

صفحات من
تاريخ
مصر
الفرعونية

العمارة الدينية في مصر الوسطى

في العصرين اليوناني والروماني

د. تغريد عرفة

مكتبة مدبولي

صدر من هذه السلسلة

- تاريخ الفنون الجميلة.
- معجم الرموز والمعتقدات في الديانة المصرية.
- التداوى بالأعشاب في مصر القديمة.
- آلهة المصريين.
- عندما حكمت مصر الشرق.
- ديانة مصر الفرعونية.
- تحريم البغاء عند قدماء المصريين.
- المواد و الصناعات عند قدماء المصريين.
- نهاية مدينة فرعونية.
- بغية الطالبين في علم وعوائد و صنائع و أحوال قداء المصريين.
- وردة مصر (معجزة الحضارة المصرية القديمة في العلوم و الفنون).
- دليل الآثار المصرية في القاهرة والجيزة.
- علم النار بين النظرية والتطبيق.
- الإله بس و دوره في الديانة المصرية.
- العمارة الدينية في مصر الوسطى في العصرين اليوناني والروماني.
- تاريخ الفن المصري القديم.
- تاريخ توت عنخ آمون.
- الأثر الجليل لقدماء وادى النيل.
- الطب والتحنيط في عهد الفرعونية.
- الدليل العصري للمتحف المصري.
- ديانة مصر القديمة.
- وادى الملوك (افق الأبدية).
- الموتى الفرعونى.

MADBOULY BOOKSHOP

مكتبة مدبولي

6 Talat harb SQ. Tel:25756421

٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة - ت ٢٥٧٥٦٤٢١

www.madboulybooks.com - info@madboulybooks.com

**العمارة الدينية في مصر الوسطى
في العصرين اليوناني والروماني**

عرفه ، تفريد فوزي عبد الخالق.

العمارة الدينية في مصر الوسطى في العصرين اليوناني والروماني / تأليف : تفريد

فوزي عبد الخالق عرفه . - ط ١ . - القاهرة : مكتبة مدبولي ، ٢٠١١ م .

٣٦٠ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم .

تدمك : 7 - 882 - 208 - 977

١ - العمارة - تاريخ - العصور الوسطى

٢ - مصر القديمة - تاريخ - العصر اليوناني

٣ - مصر القديمة - تاريخ - العصر الروماني

أ - العنوان .

ديوي ٧٢٠.٩٠٢٣

رقم الإيداع : ٢٢١٢٥ - ٢٠١٠ م

مكتبة مدبولي

٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة

ت : ٢٥٧٥٦٤٢١ - فاكس : ٢٥٧٥٢٨٥٤

الموقع الإلكتروني : www.madboulybooks.com

البريد الإلكتروني : Info@madboulybooks.com

الإخراج الداخلي : مكتب النصر - تليفون : ٠١١٤١٠١٣٣٢

الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر
عن وجهة نظر المؤلف ولا تعبر
بالضرورة عن وجهة نظر الناشر .

٦٣ صفحات من تاريخ مصر

العمارة الدينية في مصر الوسطي في العصرين اليوناني والروماني

الدكتورة
تفريد عرفة

الناشر
مكتبة مدهولي

2011

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالُوا سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا

عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة: ٣٢]

صدق الله العظيم

Abbreviations

AEO	: Alan H. Gardiner, <i>Ancient Egyptian Onomastice</i>
ASAE	: <i>Annales, du Service des Antiquités de l'Égypte, Cairo.</i>
EES	: <i>Egypt Exploration Society, London</i>
Faulkner R,O	: <i>A Concise Dictionary to Middle Egyptian, Oxford 1964.</i>
Hopfner	: <i>Tierkult Hopfner, Th, Der Tierkult der Alten Ägypter, Wien 1913.</i>
IFAO	: <i>Institut Français d'Archeologie Orientale, le Caire.</i>
L Ä	: <i>Helck, W., Otto, E and Westendorf, W, lexikon der Ägyptologie vols 1-6, Wiesbaden 1974 – 1984.</i>
Lefèvre	: <i>Petosiris: Lefèvre, G, le Tombeau de Petosiris, 3 vols, le Caire 1924</i>
MDAIK	: <i>Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts Abteilung Kairo, Wiesbaden.</i>
PM	: <i>Porter, B and Moss, R, Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings, Vols I- VIII Oxford 1927-1952.</i>
Wagner G	: <i>les Oasis de L'Égypte à l'époque grecque, romaine et byzantine d'après les documents grecs.</i>
Winck H.E	: <i>Temple of Hibis: the Temple of Hibis in Kharga Oasis.</i>
ZÄS	: <i>Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertums Kunde, Berlin and Leipzig.</i>

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تمهيد الكتاب	٢١
الفصل الأول: الفيوم	٣٩
تعريف مصر الوسطى	٤١
الأقاليم	٤٢
الفيوم	٤٥
تبونيس (أم البريجات حالياً)	٥٠
كرانيس (كوم أوشيم حالياً)	٦٢
باخيلاس (أم الأثل حالياً)	٧٩
نورموثيس (مدينة ماضي حالياً)	٨٩
دهونسياس (قصر قارون حالياً)	١٠٤
فيلا دلفيا (درب جرزة حالياً)	١١٣
يوميريا (قصر البنات حالياً)	١١٤
ثيلادلفيا (بطن حرير حالياً)	١١٥
سكنوبايوس نيسوس (ديمة السباع حالياً)	١٢١

الموضوع	الصفحة
الفصل الثاني: بني سويف:	١٣١
كوم دينار	١٣٧
حريشف، ومعبد حريشف	١٤٠
الفصل الثالث: المنيا:	١٤٩
الأشمونين (هرموبوليس)	١٥٢
تونا الجبل	١٧٤
مقبرة بتوزيرس	١٧٩
جبانة الإيس والقرد	١٨٣
أكوريس (طهنا الجبل)	١٩١
أنتينوبوليس (الشيخ عباده)	١٩٨
أوكسيرنخوس (الهنسا)	٢٠٥
الفصل الرابع: الوادي الجديد	٢١٣
هيبس، ومعبد هيبس	٢١٦
قصر الزيان	٢٣١
معبد دوش، وقصر دوش	٢٣٧
قصر القويطة	٢٤٧
الناضورة	٢٥٩
عين عامور	٢٦١

الموضوع	الصفحة
أسمنت الخراب	٢٦٥
معبد دير الحجر	٢٧٦
موط الخراب	٢٨٧
الغرافرة	٢٨٩
الفصل الخامس: السياحة وتطوير المناطق الأثرية بمنطقة مصر الوسطى	٢٩١
الخاتمة	
المراجع العربية والأجنبية	٣٤٦

فهرس الأشكال

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول: محافظة الفيوم	
شكل (١): معبد تبتونيس بالفيوم	٥٩
شكل (٢): جزء من معبد تبتونيس	٥٩
شكل (٣): صورة توضيح تخطيط معبد تبتونيس بالفيوم	٦٠
شكل (٤): صورة تخطيط معبد تبتونيس بالفيوم	٦٠
شكل (٥): تخطيط كامل لمدينة ام البريجات بالفيوم	٦١
شكل (٦): معبد كرانيس الجنوبي بالفيوم	٧٥
شكل (٧): معبد كرانيس الشمالي بالفيوم	٧٥
شكل (٨): الصالات الداخلية وقدس الأقداس بمعبد كرانيس الشمالي بالفيوم	٧٦
شكل (٩): الصالات الداخلية وقدس الأقداس بمعبد كرانيس الجنوبي بالفيوم	٧٦
شكل (١٠): منظر عام لمعبد كرانيس الشمالي والحامل لمومياء التماسيح	٧٧
شكل (١١): تخطيط معماري لمدينة كرانيس	٧٧
شكل (١٢): لوحة مدخل مدينة أم الأثل بالفيوم	٧٨
شكل (١٣): معبد أم الأثل بالفيوم	٧٨

- شكل (١٤): معبد أم الأثل والصالات داخل المعبد ٨٥
- شكل (١٥): معبد أم الأثل وأجزاء من السور الذي يحيط بالمعبد ٨٥
- شكل (١٦): منطقة أم الأثل بالفيوم ٨٦
- شكل (١٧): جزء من معبد أم الأثل بالفيوم ٨٦
- شكل (١٨): سور من الطوب يحيط بمنطقة أم الأثل بالفيوم ٨٧
- شكل (١٩): منظر عام لمنطقة أم الأثل بالفيوم ٨٧
- شكل (٢٠): منطقة أم الأثل بالفيوم ٨٨
- شكل (٢١): أطلال منطقة أم الأثل بالفيوم ٨٨
- شكل (٢٢): تخطيط معبد ماضي ٩٥
- شكل (٢٣): قدس الأقداس بمعبد ماضي ٩٦
- شكل (٢٤): معبد ماضي بالفيوم ٩٦
- شكل (٢٥): الإله سويك بالفيوم ٩٧
- شكل (٢٦): منطقة ماضي أثناء الترميم ٩٧
- شكل (٢٧): واجهة معبد مدينة ماضي ٩٨
- شكل (٢٨): تمثيل معبد ماضي بعد الترميم ٩٨
- شكل (٢٩): معبد ماضي ٩٩
- شكل (٣٠): تمثال معبد ماضي ٩٩
- شكل (٣١): معبد ماضي قبل الترميم ١٠٠
- شكل (٣٢): إعادة تخطيط معبد ماضي ١٠٠
- شكل (٣٣): تخطيط معبد ماضي ١٠١

الموضوع	الصفحة
شكل (٣٤): منطقة ماضي بالفيوم أثناء الترميم	١٠١
شكل (٣٥): منطقة ماضي أثناء الترميم	١٠٢
شكل (٣٦): منطقة ماضي أثناء الترميم	١٠٢
شكل (٣٧): معبد ماضي أثناء الترميم	١٠٣
شكل (٣٨): قصر قارون	١١٠
شكل (٣٩): معبد قصر قارون في وصف مصر	١١٠
شكل (٤٠): قصر قارون بالفيوم	١١١
شكل (٤١): قصر قارون بالفيوم	١١١
شكل (٤٢): قصر قارون بالفيوم	١١٢
شكل (٤٣): منظر حمامات قصر قارون	١١٢
شكل (٤٤): تخطيط لمدينة ديميه السباع بالفيوم	١٢٦
شكل (٤٥): أطلال وبقايا السور الذي يحيط بمعبد ديميه السباع بالفيوم	١٢٧
شكل (٤٦): معبد ديميه السباع	١٢٧
شكل (٤٧): معبد ديميه السباع بالفيوم	١٢٨
شكل (٤٨): أطلال مدينة ديميه السباع	١٢٨
شكل (٤٩): أجزاء من معبد ديميه السباع بالفيوم	١٢٩
الفصل الثاني: محافظة بني سويف	
شكل (٥٠): إعادة تخطيط لواجهة معبد إهناسيا المدينة بني سويف	١٤٤
شكل (٥١): معبد حريشيف بإهناسيا المدينة	١٤٤

- شكل (٥٢): خريطة لمدينة إهناسيا المدينة بينى سوف ١٤٥
- شكل (٥٣): إهناسيا المدينة (البازيليكا) ١٤٥
- شكل (٥٤): باقي أعمدة من إهناسيا المدينة ١٤٦
- شكل (٥٥): كوم المقارب من إهناسيا المدينة ١٤٦
- الفصل الثالث: محافظة المنيا
- شكل (٥٦): إعادة تخطيط للأشمونين ١٦٩
- شكل (٥٧): التخطيط للمعماري للجزء الجنوبي لمعبد الأشمونين ١٦٩
- شكل (٥٨): تخطيط مقبرة البابوان بتونة الجبل و صالة الأعمدة لمعبد الأشمونين ١٧٠
- شكل (٥٩): تخطيط كامل للبازيليكا بمعبد الأشمونين بالمنيا ١٧١
- شكل (٦٠): أعمدة من الجرانيت و هي بقايا سوق يونانية ١٧١
- شكل (٦١): إعادة تخطيط معماري لمنطقة الأشمونين ١٧٢
- شكل (٦٢): الإله جحوتي علي شكل بابوان ١٧٢
- شكل (٦٣): منظر لمنطقة الأشمونين بالمنيا و بقايا الأعمدة الجرانيتية ... ١٧٣
- شكل (٦٤): مدخل مقبرة بتوزيرس ١٧٣
- شكل (٦٥): مناظر جدران مقبرة بتوزيرس ١٨٨
- شكل (٦٦): مناظر تزين جدران مقبرة بتوزيرس ١٨٨
- شكل (٦٧): مناظر تزين جدران مقبرة بتوزيرس ١٨٩
- شكل (٦٨): سرداب مقبرة البابوان ١٨٩
- شكل (٦٩): سراديب جبانة البابوان بتونا الجبل ١٩٠

الموضوع	الصفحة
شكل (٧٠): أماكن دفن البابوان بداخل السرداب	١٩٠
شكل (٧١): منطقة طهنا الجبل بالمنيا	١٩٦
شكل (٧٢): معبد طهنا الجبل	١٩٦
شكل (٧٣): منطقة طهنا الجبل	١٩٧
شكل (٧٤): سمكة الأوكسيرنخوس (البهنسا) بالمتحف البريطاني	٢١٠
شكل (٧٥): تخطيط معماري لمدينة البهنسا بالمنيا	٢١٠
الفصل الرابع: محافظة الوادي الجديد	
شكل (٧٦): تخطيط عام لواجهة الخارجة	٢٢٤
شكل (٧٧): تخطيط عام لواجهة الخارجة	٢٢٤
شكل (٧٨): التخطيط المعماري لمعبد هيبس بواجهة الخارجة	٢٢٥
شكل (٧٩): إعادة تخطيط واجهة معبد هيبس بواجهة الخارجة	٢٢٥
شكل (٨٠): معبد هيبس بواجهة الخارجة	٢٢٦
شكل (٨١): معبد هيبس بالخارجة	٢٢٦
شكل (٨٢): معبد هيبس بالخارجة أثناء الترميم	٢٢٧
شكل (٨٣): معبد هيبس بالخارجة	٢٢٧
شكل (٨٤): إفريز البوابة العليا لمعبد هيبس	٢٢٨
شكل (٨٥): جزء من معبد هيبس	٢٢٨
شكل (٨٦): أطلال معبد هيبس بالخارجة	٢٢٩
شكل (٨٧): ترميم معبد هيبس بالخارجة	٢٢٩
شكل (٨٨): مناظر لمعبد هيبس بالخارجة	٢٣٠

٢٣٣	شكل (٨٩): التخطيط المعماري لمعبد دوش بالخارجة
٢٣٣	شكل (٩٠): التخطيط المعماري لمعبد قصر الزيان بالخارجة
٢٣٤	شكل (٩١): مدخل معبد قصر الزيان بالخارجة
٢٣٤	شكل (٩٢): معبد قصر الزيان بالخارجة
٢٣٥	شكل (٩٣): جزء من قصر الزيان بالخارجة
٢٣٥	شكل (٩٤): مقصورة داخل معبد قصر الزيان بالخارجة
٢٣٦	شكل (٩٥): سلم قصر الزيان بواحة الخارجة
٢٣٦	شكل (٩٦): قصر الزيان بواحة الخارجة
٢٤٤	شكل (٩٧): مخطط لمعبد دوش بالخارجة
٢٤٥	شكل (٩٨): الصالة الأمامية لمعبد دوش
٢٤٥	شكل (٩٩): تقديس للإمبراطور هادريان
٢٤٦	شكل (١٠٠): بقايا أعمدة بصالة معبد دوش
٢٤٦	شكل (١٠١): البوابة الأولى لمعبد دوش
٢٥٢	شكل (١٠٢): مدخل معبد الغويطة بالخارجة
٢٥٢	شكل (١٠٣): خراطيش و نقوش لمعبد الغويطة بالخارجة
٢٥٣	شكل (١٠٤): الإفريز الأعلى لبوابة معبد الغويطة بالخارجة
٢٥٣	شكل (١٠٥): الإفريز الأعلى لبوابة معبد الغويطة بالخارجة
	شكل (١٠٦): المداخل المؤدية إلى صالة الأعمدة ثم قدس الأقداس
٢٥٤	معبد الغويطة بالخارجة
٢٥٤	شكل (١٠٧): أطلال مباني و أجزاء من سور معبد الغويطة بالخارجة

	شكل (١٠٨): نقوش الجدران لتقديم القرابين بمعبد الغويطة
٢٥٥ بالخارجة
٢٥٥	شكل (١٠٩): معبد الغويطة بالخارجة
٢٥٦	شكل (١١٠): منظر شامل لمعبد الغويطة بالخارجة من أعلى
٢٥٦	شكل (١١١): إحدى المقاصير لمعبد الغويطة بالخارجة
٢٥٧	شكل (١١٢): نقوش معبد الغويطة بالخارجة
٢٥٧	شكل (١١٣): السلم المؤدي إلى سطح معبد الغويطة
	شكل (١١٤): مدخل صالة الأعمدة و مناظر الجدار لمعبد الغويطة
٢٥٨ بالخارجة
	شكل (١١٥): مدخل صالة الأعمدة و مناظر الجدار لمعبد الغويطة
٢٥٨ بالخارجة
٢٦٢	شكل (١١٦): التخطيط المعماري لمعبد الناصورة
٢٦٣	شكل (١١٧): أطلال معبد الناصورة بالخارجة
٢٦٣	شكل (١١٨): أطلال معبد الناصورة بالخارجة
٢٦٤	شكل (١١٩): أطلال معبد الناصورة بالخارجة
٢٦٤	شكل (١٢٠): أطلال معبد الناصورة بالخارجة
٢٧٢	شكل (١٢١): معبد أسمنت الخراب بالداخلة
٢٧٢	شكل (١٢٢): رسم تخطيطي لمنطقة أسمنت الخراب بواحة الداخلة
٢٧٣	شكل (١٢٣): رسم تخطيطي لمعبد أسمنت الخراب
٢٧٤	شكل (١٢٤): أجزاء من أسمنت الخراب بواحة الداخلة

- شكل (١٢٥): صالة الأعمدة و قدس الأقداس بمعبد أسمنت الخراب ٢٧٤
- شكل (١٢٦): معبد أسمنت الخراب بالداخله ٢٧٥
- شكل (١٢٧): منظر من معبد أسمنت الخراب يوضح الإله ميريت ٢٧٥
- أمام الإله نيت ٢٧٥
- شكل (١٢٨): تخطيط معماري لمعبد دير الحجر بواحة الداخلة ٢٧٩
- شكل (١٢٩): معبد دير الحجر بالداخله ٢٨٠
- شكل (١٣٠): مدخل معبد دير الحجر بالداخله ٢٨٠
- شكل (١٣١): احدي المقاصير بمعبد دير الحجر بالداخله ٢٨١
- شكل (١٣٢): معبد دير الحجر بالداخله ٢٨١
- شكل (١٣٣): معبد دير الحجر بالداخله ٢٨٢
- شكل (١٣٤): أحد المناظر التي ترجع إلى العصر القبطي بمعبد دير الحجر بالداخله ٢٨٢
- شكل (١٣٥): نقوش من معبد دير الحجر بالداخله ٢٨٣
- شكل (١٣٦): صالة الأعمدة بمعبد دير الحجر بالداخله ٢٨٣
- شكل (١٣٧): مناظر من معبد دير الحجر بالداخله ٢٨٤
- شكل (١٣٨): الإفريز لبوابة معبد دير الحجر بالداخله ٢٨٥
- شكل (١٣٩): مدخل معبد دير الحجر بالداخله والسور الخارجي للمعبد ٢٨٦
- شكل (١٤٠): معبد دير الحجر بالداخله ٢٨٦

الفصل الخامس: التنمية السياحية

- شكل (١٤١): بئر (٣) للسياحة العلاجية بالداخلية ٣٣٧
- شكل (١٤٢): بئر (٣) للسياحة العلاجية ٣٣٧
- شكل (١٤٣): بئر (٣) للسياحة العلاجية ٣٣٨
- شكل (١٤٤): سياحة السفاري والمغامرات بواحة الفرافرة ٣٣٨
- شكل (١٤٥): سياحة السفاري والمغامرات بواحة الفرافرة ٣٣٩
- شكل (١٤٦): جبانة البجوات بالخارجة ٣٣٩
- شكل (١٤٧): جدار قدس الأقداس و سقف معبد الغويطة بالخارجة ٣٤٠
- شكل (١٤٨): سياحة السفاري والمغامرات بواحة الفرافرة ٣٤٠
- شكل (١٤٩): سياحة السفاري والمغامرات بواحة الفرافرة ٣٤١

التمهيد

مفهوم الدين في الحضارة المصرية القديمة:

إهتمت الديانة المصرية منذ نشأتها على مراحل طويلة من تاريخها بتعدد المعبودات شأنها في ذلك شأن مثيلاتها من الديانات القديمة، ولكنها ظلت أغنى من غيرها في وفرة نصوصها ووضوح قضاياها وثباتها على مبادئها، ورة المصريون الأوائل ظاهرة حسية تأثرت دنياهم بها إلى قدرة علوية، الأمر الذي أدى إلى تعدد ما قدسوه من القوى الربانية المتكفلة بالرياح والأمطار وظواهر السماء وبحريان النيل وتعاقب الفيضانات وتجدد خصوبة الأرض ونمو النبات وخصائص الخصب النوعى في الإنسان والحيوان^(١).

كانت الديانة جزءاً أساسياً لاستمرار الحياة للمصري القديم من خلال تجسيد هذا على جدران المعابد، كما ظهر أيضاً تأثير الديانة على حياة الفرد من خلال التماثيل والنقوش الدينية^(٢).

والعقائد المرتبطة بأشكال مادية غير حية هي ظاهرة بالغة القدم في تاريخ الديانات ومنها المصرية، شأنها في ذلك شأن العقائد الحيوانية والنباتية، وقد ارتبطت هذه الأشياء المادية بالمعابد أو بالملك الحاكم^(٣).

(١) عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر والعراق، القاهرة ١٩٨٧م ص ٣٢٩.

(2) Angela P. Thomas, Egyptian Gods & Myths, London, 1986, p.7.

(٣) يارو سلاف نشرنى، الديانة المصرية القديمة، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٦٨م ص ٢٥.

لا نعرف الشيء الكثير عن العقائد الدينية في هذه الفترة المبكرة من تاريخ مصر الفرعونية، ما قبل الأسرات فقد ذكرت نقوش حجر بالرمو^(١) على سبيل المثال أن ملوك الأسرتين الأولى والثانية قاموا بتشييد معابد للآلهة حورس وورع واوزير وايزيس ونيت وسكر^(٢)، ولعبت عبادة الحيوانات دورًا هامًا في هذه الفترة أيضاً^(٣).

أخذ المصريون القدماء يقيمون لكل الآلهة المعابد والمقاصير والهيكل، ويقيمون لهم التماثيل وينسبون لهم الرموز المقدسة ويقدمون لهم القرابين ويؤدون كل الشعائر والطقوس الدينية الخاصة بتلك الآلهة^(٤).

لقد لعبت التأثيرات الدينية دورها في النشاط المعماري حيث دفعت المصريين إلى الاهتمام بتشييد دور العبادة من الحجر والعناية بعمارة المقابر باعتبارها بيوتًا خالدة، في حين بنيت القصور والمساكن من الطوب اللبن باعتبارها بيوتًا للعالم الزائل.

(*) حجر بالرمو: هو عبارة عن لوحة كبيرة من حجر الديوريت الأسود، حطمت إلى ستة أجزاء، والكتلة الرئيسية منه موجودة الآن في متحف بالرمو بإيطاليا منذ عام ١٨٧٧ م، وهذه الكتلة ذات حجم كبير بها فيه الكفاية، وهناك أربع قطع صغيرة من هذا الحجر موجودة الآن بالمتحف المصري، أما القطعة السادسة فهي موجودة الآن بالمتحف المصري، أما القطعة السادسة فهي موجودة في متحف بلندن، لذلك أمكن ترميم اللوحة كلها بشي من التأكيد. ويبدو أن هذه اللوحة قد أقيمت فيم عهد من معابد مدينة منف، وكانت مقامة في مكان ظاهر حتى يستطيع كل من يراها أن يقرأها من الأمام والخلف حيث أنها نقشت على كل وجهيها ويبدأ النص على الوجه الأسامي ويستمر على الوجه الخلفي.

يرجع تاريخ هذه اللوحة إلى الأسرة الخامسة (عهد الملك جد كارع أسيسي)، وتحتوي على تلخيص لأهم أعمال ملوك الأسرات الخمس الأولى، ابتداء من عهد الملك نمر - مينا.

(1) Alan W. Shorter, M.A (Oxon), The Egyptian gods, London 1981, p. 131, 132., Veronica Ions, Egyptian Mythology, Italy, 1968, p. 13., Rainer Stadelmann, Lexikon der Ägyptologie, Band. VI. p 356.

(٢) سيد توفيق، معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية، القاهرة ١٩٩٠ م ص ٧٢.

(3) Sauneron, les fêtes religieuses a Esna au derniers temps du Paganisme, le Caire 1962, P.5

وقد وجد في أول الأمر نوعان من الآلهة:

أ- آلهة محلية. ب- آلهة كونية أو آلهة عامة.

الآلهة المحلية التي تعبد في القرى والمدن والأقاليم^(١) والتي تناولتها الدراسة بالتفصيل في كل إقليم على حدة الآلهة الكونية فقد نشأت نظراً لتأثير مظاهر الطبيعة على خيال المصري فرأى أما في الشمس والقمر والسماء والماء والهواء آلهة يرهب جانبها ويقدسها حيثما تكون.

والهة السماء ظهرت في هيئة بقرة أو في هيئة امرأة ويبدو أن هذه الآلهة وغيرها من الآلهة التي تمثل قوى الطبيعة قد عبدت في بادئ الأمر دون أن يكون لها معابد يلجأ الناس إليها.. أي ظل الكون مقراً لها. ولما كان المصري لا يؤمن إلا بالأشياء المحسوسة، فقد اتخذ لهذه الآلهة أماكن عبادة كتلك التي خصصها للآلهة المحلية.

أدت الأحداث السياسية إلى علاقات متقاربة بين الآلهة المحلية، فقد أصبح اله عاصمة الإقليم - المعبود الرئيسي للإقليم. ولقد تم على مدى الزمن التوحيد بين الكثير من المعبودات بدرجات مختلفة تتراوح بين المزج التام أو اختفاء أحدهما كلياً من كيان الآخر، أو ظهور المعبود الأقل أهمية لمجرد نعت يضاف إلى القاب الإله الأكثر نفوذاً أو أهمية.

فقد دمج "بتاح" إله منف على سبيل المثال مع المعبود "سوكر" إله جبانة سقارة فأصبح الأخير لا يظهر بعد ذلك إلا في شكل "بتاح - سوكر"^(٢).

وفي بداية الأمر لم يكن المعبد الواحد مكرساً لغير إله واحد وهو سيده. ولكن على مر الأجيال - ألحقت به آلهة أخرى كان لها اتباع في المدينة، ولهذا السبب اضطروا إلى تخصيص مكان لهم في المعبد^(٣).

(١) عبد المنعم أبو بكر، أساطير مصرية، دار المعارف ١٩٥٤م، العدد ١٣٤، ص ١٣.

(٢) يارو سلاف تشرني، الديانة المصرية القديمة، الطبعة الأولى ١٩٩٦م، ص ٣٤.

Alan W. Shorter, M.A (Oxon), The Egyptian gods, London 1981, p. 138.

(٣) أدولف إرمان، ديانة مصر القديمة، القاهرة الطبعة الأولى ١٩٩٥م، ص ٢٣٢.

ومع التطور الديني حاول بعض الكهنة وأهل التفسير من رجال الدين تفسير حقيقة هذه المعبودات وتفسير الكون والوجود بطريقة أكثر تعقيداً. فنشأت في بداية الأمر فكرة المذاهب الدينية في هليوبوليس ومنف وهرموبوليس (الأشمونين)^(١).

عمل الإغريق على استخدام عقائد المصريين حسن استخدام القرص لتدعيم سلطانهم فقد كان الدين بالنسبة للمصريين هو مجرد الأساس في حياتهم وتستند إليه كل أفكارهم وتقاليدهم وتصرفاتهم، وهو الذي كان يمثل المصدر الذي يستمد منه الفراعنة سطوتهم. وأول من اتبع هذه السياسة هو الإسكندر الأكبر منذ فتحه لمصر عام ٣٣٢ ق.م.

- ومما ساعد الإسكندر على ترسيخ هذه السياسة لدى المصريين عدة عوامل منها:
- أن المصريين لم يميلوا لحكم الفرس لأنهم لم يحترموا الديانة المصرية، وقاموا بذبح المجل أبيس رغم مكانته الدينية الرفيعة عند المصريين كإله مقدس.
 - كان المصريون قد ألفوا اليونانيين منذ الأسرة السادسة والعشرين، وكانوا ينظرون إليهم كصديق وليس كعدو.
 - الضعف الذي انتاب الفرس أنفسهم في آخر حكمهم لمصر والذي أدى إلى هزيمتهم على يد الإسكندر^(٢).

وتحدثنا إحدى الروايات عن الزيارة التي قام بها الإسكندر إلى منف بعد دخوله إلى حدود مصر ناركاً حامية عسكرية في بيلوزيوم (الفرما - شرق بورسعيد) ثم توجهه إلى هليوبوليس ومنها إلى منف حيث توج الإسكندر خلالها في معبد الإله

(١) رمضان عبده، حضارة مصر القديمة، الجزء الثاني، القاهرة ٢٠٠٣م، ص ١٩٢

Wolfgang Helck, Die altägyptischen Götter, Wiesbaden, 1974, p. 107.

(٢) ياروسلاف تشرفي، المرجع السابق، ص ١٩٠، حسين يوسف وحسن الإيباري، تاريخ مصر في عصر

الروماني، القاهرة ٢٠٠٤م، ص ٥.

وكانه الخليفة الحقيقي للملوك الفرعونية. وقد قدم الإسكندر القرابين للآلهة فاستمال بذلك الشعور الوطني إليه، وقد حمل الإسكندر الألقاب الملكية المصرية القديمة قبل S3rc أي ابن الشمس وكتب اسمه في خراطيش الملوك بالهيروغليفية. وبعد زيارة الإسكندر لمدينة منف دخل إلى سيوة حيث زار معبد الإله آمون وقدم القرابين ولقب نفسه بأبن آمون^(١).

الحياة الدينية داخل المعابد في العصرين البطلمي والروماني:

بدأ البطالة الأوائل في تنظيم العلاقة بينهم وبين الكهنة من خلال بيع الوظائف الكهنوتية ذات الموارد التي ترغب من الكهنة. وقد استمر البطالة يقومون بهذا حتى نهاية العصر البطلمي وإسناد إدارة أراضي المعابد إلى موظفي الدولة واستمرار هذه السياسة حتى نهاية العصر البطلمي (١١٧ ق.م).

ويبدو أن بطليموس قد لاحظ أن زيادة اهتمام البطالة منذ بداية عهدهم بزراعة الكروم والفاكهة والبقول قد أدى إلى زيادة هذه الضريبة، وأن استمرار الكهنة في جباية هذه الضريبة يمثل سلباً لأحد اختصاصاته كملك، لذا فقد أصدر قراراً بأن تصبح هذه الضريبة احتكاًزاً ملكياً، وأن يقوم بجمع هذه الضريبة ملتزمون يشترطون حق جبايتها من الحكومة في مزارد علني بمقد في كل مديرية. وفي عام ٣٠ ق.م^(٢) أصبحت مصر ولاية من ولاية الإمبراطورية الرومانية بعد أن انتزعها أغسطس من يد البطالة حيث وجد بها ثلاث ديانات: الديانة المصرية والإغريقية واليهودية. فعن الديانة المصرية، فقد احتفظ المصريون بمعتقداتهم دون التأثر بالتيارات الجديدة الواردة على مصر، أما المعتقدات الإغريقية فقد قدمت مع البطالة امتزاج بينها وبين المعتقدات المصرية. أما الديانة اليهودية فقد احتفظت بها الجاليات اليهودية، ولم تؤثر في العقيدة المصرية، ولم تتأثر بها.

(١) ضايات محمد أحمد، تاريخ مصر في العصرين اليوناني والروماني، ص ١١، ص ١٢، مصطفى

المبادي، مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي، القاهرة ١٩٩٩م، ص ١٩.

(٢) مصطفى المبادي، مرجع سابق، ص ١٥١.

وعندما دخل الرومان مصر أحلت الإمبراطور مركز الملك البطلمي، وحذا حذوا البطالمة في حكمهم لمصر، ولم تغير نظرة المصريين إلى الجالس على العرش، واعتبروا الرومان أسرة جديدة من الفراعنة الغرباء ولقد سار الأباطرة الرومان على منهج سياسة أغسطس التي وضعها ويبدو أنهم استطاعوا بمهارة فائقة أم يفضلوا بين موقفهم من الديانة كمقيدة وبين التنظيمات التي وضعها أغسطس لتقليص قوة الكهنة وعلى سبيل المثال الإمبراطور نيرون (٥٤م-٦٨م) فقد اهتم بالحضارة الإغريقية، ولم يتخذ موقف مغايرًا من الديانة المصرية أو المعابد عما كان في عهد أغسطس أفقد وجد لهذا الإمبراطور بعض مناظر الطقوس المصورة على الحائط الشرقي والغربي للمعبد (دندرة) وهي ليست بذات أهمية إذا أنها تمثل المناظر المعتادة للملوك ولكن الملاحظ أن المناظر الرئيسية قد نقشت على الجدران الخاصة للمعبد وهو نظام مغاير لنظام المهارة في مصر القديمة حيث كانت المناظر الرئيسية تنقش داخل المعبد ويزين خارج المعبد المناظر الحربية وانتصار الملوك^(١).

تطور العمارة الدينية:

بدأ المصري القديم منذ بداية استقراره العمل على وضع نوع من الرسوخ الديني في منشأته. واستعانت العمارة المصرية القديمة في مراحل نشأتها بمقومات البيئة، وكانت البيئة منذ عصورها الأولى وفيرة بأعواد النباتات من البردي والغاب وفروع الأشجار، وقد وجد فيها المصريون القدماء مواد سهلة يقيمون منها أكواخهم البدائية^(٢).

(١) سعاد علي مجاهد، المعبد المصري في العصر الروماني دراسة اقتصادية - اجتماعية، رسالة دكتوراة في التاريخ اليوناني الروماني، غير منشور - كلية الآداب - قسم تاريخ - جامعة عين شمس، ٢٠٠٠م، ص ٢٦٥.

(٢) أنور شكرى، المهارة في مصر القديمة، القاهرة ١٩٧٠م، ص ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١.

ويعتبر الفن أعظم عناصر الحضارة المصرية وتعتبر العمارة بالتالي أفضل عناصر هذا الفن على الإطلاق. فعلى مر القرون تطورت أساليب العمارة وطرق البناء التي لم تتغير عند المصري القديم^(١).

انقسمت العمارة الدينية في العصور العتيقة إلى ما لا يقل عن ثلاثة طرز مختلفة من المقاصير المقدسة اثنان منها شيدتا في مؤخرة فناء كبير، واللذان كانت يمثلان معابد قومية تقليدية من أجل الشمال والجنوب. وتمثل الخطوط الأساسية للمعبد المصري الطقسي المتأخر في الفناء المحاط بسياج وطرز قدس الأقداس المقام حول المحور الطولي^(٢) الطرز الثالث من الطرز المعمارية.

هناك صورة تمثل المعبد البدائي نراها واضحة على بطاقة خشبية وجدت في أيبيدوس، وترجع إلى عصر الملك حور عحا من ملوك الأسرة الأولى الفرعونية، والمعبد خاص بالإلهة نيت ربة مدينة سايس (صا الحجر غرب الدلتا)، إذ نرى مقرها المقدس وسط الساحة في الفناء المكشوف. والصورة تمثل معبدا عبارة عن كوخ صغيرة أقيمت جوانبه وسقفه المبنى من أعواد النباتات، ربا البوص المتعاشق، أمام هذا الكوخ ساحة غالبا ما تحاط بسور منخفض، وكان يوضع في وسط هذه الساحة، أو هذا الفناء الرمز الخاص بالمعبود والذي يمثل هنا الآلهة نيت، وعند مدخل هذا الفناء نرى قائمين من الخشب ينتهي كل منهما عند طرفه الأعلى بقطعة من القماش يحتمل إنها تمثل نفس العلامة التي أصبحت فيما بعد المخصصة لكلمة الإله. هذان القائمان يمثلان المدخل المؤدى إلى قدس الأقداس^(٣).

ومع بداية الأسرة الخامسة إذا بأمر خطير يقع تحت نفوذ كهان عين شمس، وهو اعتناق ما يسمى بمذهب الشمس رسميا من قبل الملكة الفرعونية. وإذا بكافة الآلهة

(١) عزت زكي حامد قادوس، تاريخ عام للفنون، الإسكندرية، ٢٠٠٢م، ص ٣.

(٢) إسكندر بدوي، تاريخ العمارة المصرية القديمة، الجزء الأول، هيئة الآثار ص ١٥.

(٣) سيد توفيق، مرجع سابق، ص ٦٢، ٦٣.

المحلية تتحول الى عناصر رع^(١). كما شيد أغلب ملوك الأسرة الخامسة المعابد للمعبود رع في أبو صير^(٢).

وانشأوا معابد الشمس غير بعيد من معابدهم الجنائزية على هضبة أبو صير^(٣). إلى الشمال من سقارة حيث تقع الجبانة قرب منف^(٤).

وإذا كان من المتوقع ان يكون كل ملك من ملوك هذه الأسرة قد شيد معبدًا للشمس، إلا انه لم يعثر إلا على معبدين أحدهما للملك أوسر كاف^(٥) والثاني للملك نى وسرع^(٦).

وترتيب بناء هذه المعابد في مجموعة يذكرنا بالتصميم الذي كان متبعًا في المعابد الجنائزية في عهد الأسرة الرابعة. فكان يخرج من المقر الفرعوني طريق منحدر بمض الشئ ينتهى في طرفة بأروقة توصل الى المعبد نفسه وهو مقام على قلعة ممهدة ومثبتة بالأتربة المنقولة، وكانت تقام في وسط ردهة عظيمة غير مسقوفة مسلة ضخمة يبلغ ارتفاعها نحو ٦٠ مترًا على قاعدة، وهذه المسلة كانت مبنية من كتل من الحجر الجيري الرصوص بعضه فوق بعض. وأمام هذه المسلة كانت تقام مائدة قربان أو مذبح عظيم الحجم منفرد من المرمر، وعلى جوانب هذه الردهة كانت توجد مخازن المعبد، وطراز هذا الهيكل يختلف عن كل المعابد المصرية، ولأنه لم يكن يحتوي على أى تمثال للإله الذى كان يعبد فيه لم يكن مقره على الأرض، ولم يتقصد أى

(١) ر. انجلباخ، مدخل الى علم الآثار المصرية، المجلس الأعلى للآثار ٢٧ القاهرة ١٩٨٨م، ص ٢٥.

(٢) أنور شكرى: مرجع سابق، ص ١٦٥، ص ١٦٨..

(3) Hans Kasyer , Hundort Torehatte Theben , Historische Stätten am Nil, GMBH, Hannover 1965, p.103 .

(٤) ليبب حبشى، مسلات مصر ناطحات السحاب في الزمن الماضي، هيئة الآثار، القاهرة (٣) ١٩٩٤م، ص ٦٠.

(5) Rainer Stadelmann, L. Ä. Band, V, p.109 .

(٦) عبد الحليم نور الدين، مواقع ومناخف الآثار المصرية، القاهرة ٢٠٠١م، ص ١٢٩.

حيوان أو تمثال. ولكنه يسطع فى السماء كل يوم بكل جلاله وبهائه، أما المسلة التى يحتمل إنها كانت فى الأصل قطعة حجرية منصوبة، فليست إلا رمزاً قديماً لعبادة الشمس القديمة^(١).

أخذ البناء المصرى القديم فكرة تصميم المعبد من أسطورة التل الأزلى الذى ظهر عليه المعبود رع عند بدء الخليفة، فقد تصوروا أن العالم فى الأصل كان فضاء أزلياً فى هيئة كتلة سائلة لا حراك بها وقد أطلقوا عليه اسم "نون" وقد ظهر فى "نون" هذا معبود الشمس على قمة تل من صنيعه هو، وقد ظهر بقوته الذاتية. ولهذا فإن أرضية المعبد ترتفع شيئاً فشيئاً كلما اقتربنا من حجرة قدس الأقداس التى يوضع فيها تمثال المعبود أو الرمز الخاص به والذى كان يوضع الناوروس نفسه فى نموذج للمقارب المقدس^(٢).

واتبع فى تشييد هذه المعابد نظام واحد تقريباً يتلخص فى حوش تنفرع من جانبيه حجرات عديدة ويحوى مذبحاً كبيراً وينتهى فى آخره بمصطبة ضخمة منصوب عليها مسلة رمزاً للمعبود رع. ويتضح أن معابد تلك العصور لم تحنو على القاعات المعروفة الآن "بقدس الأقداس"^(٣).

فقدس الأقداس هذا فى بنائه ما هو إلا ترجمة حجرية لتلك السقيفة أو الكوخ الذى كان يصنع من البوص أو سعف النخيل فى فترة ما قبل التاريخ وهو يعطى إحساساً بأنه مثنوى صغير داخل مأوى كبير. وفيما عدا أوقات معينة من اليوم تفتح

(١) سليم حسن ، موسوعة مصر القديمة ، الجزء الأول، فى عصر ما قبل التاريخ الى نهاية العصر
الافناسى، ص ٣٥٧- ص ٣٥٨.

(٢) زاهى حواس، حضارة مصر القديمة، الجزء الأول، ص ٢٦١.

(٣) جيمس هنرى برستد ، تاريخ مصر من أقدم العصور الى الفتح الفارسى ، الطبعة الثانية ١٩٩٦م

أبواب قدس الأقداس هذا حيث يقبع الإله في حرمه في الظلام الدامس كما كان الظلام يسود الكون قبل الزمن الأول (أى قبل بدء الخلق)^(١).

كما نكلم نيقولا جريمال عن العناصر الدينية التى شيدها ملوك الدولة الوسطى.^(٢)

ومن أعمال الدولة الوسطى المتميزة مقبرة الملك متوحتب nbhbtRc ذات المعبد الجنائزي واختار متوحتب الأول حصن جبال طيبة الغربية ليشيد لنفسه فيه ضريحاً ذا طراز مبتكر يليق به، ولم يبق لنا من هذا الضريح إلا أطلال، وهى الموجودة الى الجنوب من معبد حتشبسوت بالدير البحرى^(٣).

وتبدأ المقبرة ذات المعبد بطريق صاعد، غير مسقوف، يتجه غرباً وكان يبدأ أغلب الظن من مبنى الوادى الذى كان مشيداً على حافة الأرض الزراعية.

ويبلغ طول الطريق ١٠٠٠ متراً وعرضه ٤٦ متراً ومسور بسياج من الحجر الجيرى يبلغ ارتفاعه ٣.١٥ متراً، وقد أقيمت على جانبيه تماثيل من الحجر الرملى تمثل الملك واقفاً فى صورة أوزيرية، لا بسا رداء الحب سد. وكان الطريق ينتهى بصرح كبير، يليه مباشرة فناء ضخم مفتوح على قبر متوحتب^(٤).

وتعتبر مجموعة الفرعون mnhotepneb hebtRc متوحتب فى الدير البحرى من أعظم إنجازات العمارة الجنائزية فى الدولة الوسطى بالرغم من أن المهندس المعمارى احتفظ بالهرم كمعصر أساسى^(٥).

(١) سيريل ألريد مرجع سابق، ص ١٨٨.

(٢) نيقولا جريمال، مرجع سابق، ص ٢٢٣.

(3) Hans Kayser , op.cit, p.105.

(٤) سيد توفيق، مرجع سابق، ص ١٩٨، ص ١٩٩.

(٥) نيقولا جريمال، مرجع سابق، ص ٢٢٣.

جوسق يوييل الملك سنوسرت الأول:

يعرف هذا الجوسق بين الأثريين (بالمقصورة البيضاء)^(١). وقد وجدت في الأعوام ١٩٢٧م / ١٩٣٧م أحجاره الكاملة ضمن الآثار التي عثر عليها داخل الصرح الثالث الذي شيده الملك أمنحتب الثالث من ملوك الأسرة الثامنة عشرة في منطقة معابد الكرنك بالأقصر.

والجوسق وهو من الحجر الجيري الأبيض الجيد عبارة عن قاعدة صغيرة بارتفاع ١.١٨ متراً، أقيمت على مساحة مربعة طول ضلعها ٦.٨١ متراً. أقيم فوقها قاعة تتميز بواجهتين لكل منهما مدخل على محور واحد، وتتميز كل واجهة بوجود درج بسيط يتوسطه أحدور يوصل للمدخل وللدرج "درابزين" ذي حافة مستديرة، كما يوجد بكل واجهة أربعة أعمدة يتوسط المدخل العمودين الثاني والثالث، أما الجانبان الآخران للمعبد فيشبهان في نظامهما نظام الواجهة. وللمدخل ذاته عتب علوي تزيينه الشمس المجنحة ومن فوقها نشاهد الكورنيش المصري الذي يحيط بإطراف المعبد العليا^(٢).

معبد مدينة هابو للملك رمسيس الثالث:

يطلق على هذا المعبد باللغة المصرية القديمة اسم "حت - خنت حح" ربما بمعنى "معبد المتحد مع الأبدية". ويقع هذا المعبد في أقصى الجنوب من مجموعة معابد تحليد ذكرى الفراعنة المشيدة على حافة الصحراء بالقرب من الأراضي المزروعة في غربي طيبة^(٣).

(١) رمضان السيد، تاريخ مصر القديمة، منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الانتقال الثاني، "الجزء الأول، هيئة الآثار، ط ١٦، ١٩٨٨م، ص ٢٦٣.

(٢) سيد توفيق، المرجع السابق، ص ٢١٠.

(٣) سيد توفيق، المرجع السابق، ص ٢١٧.

- Toby Wilkinson, The dictionary of Ancient Egypt London 2005, p.146.

وهو أهم وأشهر المعابد الجنائزية التي ترجع إلى الأسرة ١٨ حتى الأسرة ٢٠ تقع بين الدير البحري في الشمال ومدينة هابو والذي مازالت أطلاله مؤثرة ورائعة من الناحية المعمارية^(١).

ويرجع معبد هابو إلى الأسرة الثامنة عشرة، ويضم بين أجزائه مباني ترجع إلى عهد الملك امنحتب الأول واستمرت به الإضافات الأول وأكمل تحتتمس الثالث. وكانت توجد أمام هذا المعبد مقصورة ترجع إلى عصر الدولة الوسطى، وهذا المعبد الكبير نشأ تخليداً ذكرى الملك رمسيس الثالث بملحقاته المختلفة^(٢).

ويعتبر هذا المعبد من أكبر المعابد التي خصصت لتخلد فيها ذكرى الفراعنة في الدولة الحديثة فهو يشمل مسافة كبيرة تبلغ ٣٢٠ متراً طولاً من الشرق إلى الغرب و ٢٠٠ متراً عرضاً من الشمال إلى الجنوب وهو المعبد الوحيد المحصن. وسورت منطقة المعبد كلها بسور ضخيم من اللبن كما هو المتبع في أغلب المعابد المصرية يبلغ ارتفاعه ١٧.٧ متراً، يتقدمه سور آخر عبارة عن حائط حجري ذي شرفات يصل ارتفاعه إلى ٣.٩ متراً.

ومن المحتمل أن المعبد شيد على مرحلتين.... المرحلة الأولى وتشمل المعبد نفسه بملحقاته داخل سور مستطيل، والمرحلة الثانية بدأت في النصف الثاني من حكم رمسيس الثالث وفي هذه الفترة تم تشييد السور الخارجي ببوابتيه الكبيرتين المحصنتين في كل من الشرق والغرب وقد شيدت بين السورين في الشمال والجنوب منازل الكهنة وموظفي المعبد، وقد استطاع مهندمو رمسيس الثالث أن يشيدوا السور الخارجي بحيث يضم بداخله معبد الأسرة الثامنة عشرة كما قاموا بتشيد مرمى للسفن أمام المدخل للمحصن في الجهة الشرقية، كما حفروا بركة أيضاً^(٣).

(1) Hans Kayser , op. cit, p.106.

(٢) سيد توفيق، المرجع السابق، الأقصر، ص ٢١٧.

(٣) المرجع السابق، ص ٢١٨.

شبه مع ما لديهم منها، وبهذا تمثلوا كذلك على ضفاف النيل طروادة وأبيدوس وبابليون واللابرنث وأبو الهول وتمثال ممنون، وكانوا يشعرون بأنهم الشعب الممتاز^(١).

امتزاج الديانة المصرية مع الإغريقية:

كانت الشعائر التي تقام في جميع معابد مصر باسم الملك وعلى نفقته تعتبر فعلاً سراً يتم في مجى الظلام في قدس الأقداس دون أن يشترك الشعب فيه مطلقاً، ويظهر الكاهن القائم بالعمل نفسه قبل كل شيء في بيت الصبح ويأخذ المبخرة ويشعلها ويتقدم نحو المذبح مظهراً الأماكن الملحقة به برائحة البخور، ولما كان التابوت الذي يحوى التمثال الخشبي المذهب للمعبود معلقاً فإن الكاهن يضع الختم المصنوع من الطين ويسحب المزلاج ويفتح المصراعين فيظهر التمثال المقدس، وعندئذ يسجد الكاهن ويدهن التمثال بالطيب^(٢).

ويمكننا معرفة اشد الأذكار تأثيراً بخصوص مدى قوة التمسك بالألفاظ النموذجية من خلال النظر إلى المباني التي تعود إلى نهاية الحضارة المصرية القديمة عندما كان يحكم البلاد البطالمة ثم الأباطرة الرومان في أعقاب موت آخر السلالة البطلمية وهي الملكة كليوباترا السابعة، وفي قرى وادى النيل شجع هؤلاء الحكام بناء المعابد التقليدية التي ظهروا هم أنفسهم فيها في هيئة الملوك المصريين المقدسين من العهود القديمة حيث نجدهم في مناظر الولادة المقدسة التي تشبه تلك التي وجدت من قبل في معابد الدولة الحديثة وأحسن مثال لعمارة المعبد البطلمي هو معبد الإله الصقر حورس بادفو، وتخطيط معبد ادفو من الخارج يعيد إلى الأذهان ذلك الشكل المستوى الذي يشبه الصندوق الخاص بالمقصورة النموذجية بينما جرى تكبير الواجهة لتصبح صفيين، وفي الداخل تخضع المفردات المعمارية باستمرار لهذا النموذج

(١) أدلف ارمان، مرجع سابق، ص ٤٧٣.

(٢) بيتر مونتيد، الحياة اليومية في مصر، القاهرة ١٩٦٥م، ص ٣٨٠.

من الخائط الحاجب المزين والمظلة أمام بهو الأعمدة الرئيسى، إلى المقصورة الموجودة في قدس الأقداس المنحوتة من كتلة واحدة من حجر أسوان التى تقدم هذا الشكل المصغر لترتيب العناصر في التخطيط للمعماري ومن ثم لا يمكن الخلط بينه وبين معبد عصر أقدم منه بكثير، والذي يميز تلك الفترة كذلك هو الماميزي أو بيت الولادة أمام واجهة المعبد وكان الغرض منه الاحتفال بالولادة المقدسة للملك^(١).

فهناك عدد من المناظر المنقوشة التى تغطى جدران المعابد الكبرى في عصر الدولة الحديثة مثل معابد أبيدوس والأقصر والكرنك والرميسيوم ومدينة هابو في البر الغربي ومعابد العصر البطلمي الرومانى مثل معابد دندرة واسنا وأدفو وكوم امبو وفيلة^(٢)، ودير شلويط وغيرها من المعابد والتى مازالت تحتفظ بمناظرها ونقوشها بشكل جيد وخاصة تلك التى ترجع إلى العصر البطلمي والرومانى. فكانت جدران هذه المعابد مغطاة في الأصل بنقوش تتضمن مختلف العقائد الدينية مفصلة تفصيلاً شاملاً ودقيقاً على نحو لم يسبق له مثيل من عصور سابقة^(٣).

كان البطالمة ومن بعدهم الرومان محبون للعمارة والتشييد بدرجة كبيرة فقد تركوا العديد من المنشآت الدينية والجنائزية البعض منها على الطراز اليونانى والغالبية العظمى منها على الطراز الفرعونى وقد ظهر خلال العصرين اليونانى والرومانى نوع جديد من المعابد اليونانية الطراز وهى معابد الملوك والملكات البطالمة والأباطرة الرومان والتى اندثرت هى الأخرى وكما أعطانا المؤرخون القدماء صورة لما كانت عليه المعابد البطلمية والرومانية والتى اندثرت على مر العصور أو لم يشر عليها حتى الآن. عصر البطالمة هو الوحيد الذى خلف لنا معابد في حالة من الحفظ

(١) بارى ج - كيمب، مرجع سابق، ص ١٠٥.

(2) Rosalie David , Religion and Magic in Ancient, Egypt , London 2002 , p.328 .

(٣) إبراهيم نصحي، تاريخ التربة والتعليم في مصر، الجزء الثانى، عصر البطالمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥م، ص ٢١٣.

تكاد تكون كاملة، ويعتبر العصر الوحيد الذي نعرف فيه بالتقريب تواريخ تشييد الهياكل الإلهية والمدة التي استلزمها بناؤها^(١).

كان الأباطرة بالنسبة للمصريين خلفاء للفراعنة بغير شك مثلهم مثل الملوك البطالمة، ووجود أسرة حاكمة من أصل أجنبي لم يكن يمثل شيئاً جديداً بالنسبة لمصر، ونجد أن النقوش على جدران المعابد كانت تمثل الأباطرة بالأسلوب التقليدي الذي كان متبعاً بالنسبة للفراعنة فنجد فيها نفس الصفات والخراطيش الهيروغليفية^(٢).

أما المعابد التي أقامها ملوك طيبة والبطالمة والتي لا تزال قائمة بيننا فتظهر للنظرة الأولى معقدة الأجزاء مختلفة الترتيب والنظام غير أننا إذا نظرنا إليها نظرة إمعان وجدناها ترجع إلى شكل واحد معين يتكون من أربعة أجزاء متوالية من صرح فناء متسع على جوانبه بواكى مسقوفة، قاعة للأعمدة، ثم هيكل يحيط به عدد من الغرف.... وكان يقوم حول بناء المعبد سور من الطوب اللبن يقع إلى خارجة طريق التماثيل، ويتكون الصرح من باب عظيم مستطيل الشكل يحيط به برجان شاهقان تنحدر جوانبهما، ويلاحظ أن الأبراج من الخصائص البارزة في المعابد المصرية القديمة.

وفي الفضاء الذي يقع خارج حوائط المعبد ويدخل ضمن السور العام المبني من الطوب اللبن كانت توجد البحيرة أو البحيرات المقدسة حيث كان يستحم الزائر أو الحاج إلى المعبد وتقام في مياهها مواكب الزوارق المقدسة.... هذا وصف موجز لأهم خصائص المعابد المصرية التي بنيت أو تجددت، ولم يكن كثير من المعابد الصغيرة التي تنتمي إلى عهد البطالمة قبل الميلاد بقرنين تقريباً سوى صور معدلة من المعابد الصغيرة التي يرجع تاريخها إلى الجزء الأخير من الأسرة الثامنة عشرة، وإذا درس

(1) Rosalie David , opcit , p.327

(٢) جوينيف هوسون ، الدولة والمؤسسات في مصر ، طبعة القاهرة ، ١٩٩٥ م ، ص ٢١٦ .

المرء عددًا من المعابد فإنه لا شك وصل إلى الحقيقة التالية: وهى أن المعابد لا تختلف بعضها عن بعض إلا في أمور صغيرة نسبياً خاصة بكل منها^(١).

ونجد أن المصرى القديم قد لجأ منذ بداية العصر الفرعونى حتى نهاية العصرين اليونانى والرومانى بمصر إلى استخدام النقوش والرسم على جدران المعابد والمقابر والتوابيت التى كان يدفن بها موتاه للتعبير عن العقيدة التى يعتنقها والأساطير المتعلقة بها وكذلك للتعبير عن رضا الأرباب على مليكهم حيث لجأ فى المعابد إلى تصوير الملك فى الأوضاع التى يجب أن يراه فيها الشعب أمام المعبود المقام له تلك المعابد بصورة منتصراً على أعدائه مقدماً الأسرى إلى معبود المعبد، أما فيما يختص بتصوير المتوفى على جدران المقابر فكان يصوره فى صورة المعبود أوزيريس أثناء تحنيط جثته ثم أثناء المحاكمة التى تعقد له بعد الممات ثم فى حالة رضا أرباب العالم الآخر عليه وهو يأمل فى أن يبلغه المتوفى بعد الممات^(٢).

واهتم الإغريق بالحفلات الدينية من خلال المحافظة على مظاهر العبادة الإغريقية فى الحفلات الدينية، التى أنشأوها على نمط الحفلات الدينية الأوليمبية أو الحفلات الأثينية الجامعة " Panathenaia " وكان يحج إليها السفراء والمتبارون من كافة أنحاء العالم الأخرى. وتحدثنا الوثائق البردية عن حفل أرسينوى ويبدو أنه كان حفلاً جليل الشأن يقام فى الإسكندرية وفى مديرية أرسينوى (الفيوم) ويبدو أيضاً أن هذا الحفل كان يقام كل عام فى موعد قريب من الذكرى السنوية لوفاة أرسينوى الثانية ويتصل بالعبادة التى أنشئت لها بوصفها الآلهة فيلادلفوس^(٣).

(١) عزم كمال، تاريخ الفن المصرى، القاهرة ١٩٩١م ص ٤٥ - ٤٧.

(٢) عمود فوزى الفطاطرى، معابد الآلهة سوك فى مصر خلال العصر اليونانى والرومانى، رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب - جامعة طنطا - ١٩٩٧م - ص ٦٧.

(٣) إبراهيم نصحي، مرجع سابق، الجزء الثانى، ص ١٢٦ - ١٢٧.

الفصل الأول الفيوم

- مصر الوسطى
- تبتونيس (أم البريجات حالياً)
- كرانيس (كوم أوشيد حالياً)
- باخياس (أم الاثل حالياً)
- نورموثيس (مدينة ماضي حالياً)
- ديونسياس (قصر قارون حالياً)
- فيلادلفيا (درب جرزة حالياً)
- يوميريا (قصر البنات حالياً)
- ثيلادلفيا (بطن حریت حالياً)
- سكونبایوس نيسوس (ديمة السباع حالياً)

مصر الوسطي

تنقسم المقاطعات كما ذكره مؤرخو اليونان في صور أخرى فقد قالوا إن مصر العليا أي الوجه القبلي تنقسم إلى قسمين "الطياد" و"هبتامونيا" (أي مصر الوسطي) وذلك من أسوان إلى أسيوط ومن أسيوط إلى منف في الوجه البحري^(١). هذا وطبقاً لدراسة هنري جوتيه التي اعتمدت على كتابات الرحالة من الأغارقة والرومان في دراسة الأقاليم المصرية فأقاليم الصعيد بلغت أربعين إقليماً، ووصلت اللثا إلى خمسين إقليماً، الأمر الذي أدى إلى تقسيم مصر إلى قسمين، مصر العليا الجنوبية (الطياد) وتشمل المنطقة من الأشمونين (١١ كيلو متراً شمال غرب ملوي محافظة المنيا)، وحتى أسوان جنوباً، وإقليم مصر الوسطي (هيتوناميس)، أو إقليم نومات ومصر الوسطي، ويشمل مقاطعات مصر الوسطي من الأشمونين وحتى منف على بعد ٢٠ كيلو متراً جنوب القاهرة^(٢).

هذا وقد قام العالم "هنري جوتيه" بعمل دراسة الأقاليم المصرية في الفترة من عهد هيرودوت وحتى الفتح العربي لمصر في سبتمبر عام ٦٤٢ م. و"سترابو" (٦٤ ق.م/ ٦٣ ق.م - ٢١ م) وبطليموس (القرن الثاني الميلادي)، فضلاً عن البرديات وقطع النقود الخاصة بتلك الفترة هي التي حدث بمسؤولي الإدارة آنذاك إلى تقسيم مصر إلى ثلاثة أقسام هي: مصر العليا، مصر السفلي ومصر الوسطي (هيتامونيا Hiptamonia)^(٣).

(١) سليم حسن، أقسام مصر الجغرافية في العهد الفرعوني، القاهرة ١٩٤٤ م ص ٢٣.

(٢) محمد بيومي مهران، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول مصر (١٦) الإسكندرية ص ٧٥.

(٣) حسن محمد عبي الدين السعدي، حكام الأقاليم في مصر الفرعونية، الإسكندرية ٢٠٠٣ م ص ٣٧.

(توبوس) Topos وهو إقليم أو عدة أقاليم تنقسم إليها المديريات في العصر الروماني وكان كل إقليم توبوس ينقسم إلى قرى^(١).

وأسماء المقاطعات في مصر مستقاة من أسماء في المقاطعات التي عشر عليها في معابد البطلمة والرومان ومن الوجه الإدارية نعرف (أولاً) الاسم الرسمي للمقاطعة، (ثانياً) اسم العاصمة، (ثالثاً) اسم الإله الذي يسكن معبد المقاطعة^(٢).

الأقاليم:

تنقسم مصر القديمة إلى عدة مناطق محلية وقد اجتمعت هذه المناطق في شكل وحدات أطلق عليها اسم الأقاليم^(٣).

كان الإقليم يسمى في اللغة المصرية القديمة *sp3l* وفي القبطية توش. أما تسمية Nomes نوموس أي إقليم في اليونانية^(٤).

كانت مصر مقسمة إلى أقاليم انقسمت هذه الأقاليم في قسمين كبيرين، الأول هو مصر العليا *Ushm* ويمتد من أسوان جنوباً حتى أطنفيح - مركز الصف بالجيزة، والثاني هو T3mhw ويتكون من منف^(٥).

ومع أن عدد المقاطعات في الوجه القبلي كان ثابتاً في العهد الفرعوني فإننا على الرغم من ذلك نجد فيه أحياناً بعض الشذوذ - فنجد العدد قد يزيد أن ينقص ولو

(١) حسين الشيخ، دراسات في تاريخ مصر اليونانية الرومانية طبعة الإسكندرية ٢٠٠٢م، ص ٢١١.
Wolfgang Helck, op.cit, p.107.

(٢) سليم حسن، هريان ليبب، مختصر موسوعة مصر القديمة الهيئة العامة للكتاب ٢٠٠٧م ص ٤٦.

(٣) ضحى محمد سامي عبد الحميد، الإله في شرق الدلتا، دراسة أثرية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية السياحة والفنادق جامعة الإسكندرية، ١٩٩٦م، ص ١.

(٤) حسن محمد محي الدين السعدي، مرجع سابق، ص ٣٣، ص ٣٤.

(٥) سعاد عبد المال، المجتمع المصري القديم ٢٠٠٢م، ص ١٣٩.

- Fauekner R. O, A concise dictionary of middle Egytion, Oxford 1964, p. 22

- A. O. Gardiner, Ancient Egyptian, Onomastica, London, 1968 Vol. II, p. 1

ظاهرًا، فمثلًا نجد في بعض القوائم أن المقاطعتين ١٩، ١١ قد حذفنا من العدد الأصلي، ويرجع ذلك لأسباب دينية^(١).

لقد توحدت مصر تحت تاج ملكي واحد بمبادرة من أحد ملوك "هيراكونبوليس Hierakonopolis" بالصعيد والتي كان إلهها الحامي الصقر "حورس" المعبود السائي وقد توحد حورس مع ملك مصر العليا الذي حمل علاوة على اسمه الشخصي اسم "حورس" باعتباره التجسيد لهذا الإله.

هذا التوحيد السياسي تم بمعونة من مدن وأقاليم الصعيد الأخرى مثل "أمبوس" Ombos وخنون Hmnw (هرموبوليس أو الأشمونين) لأن معبودها "نحوت" اعتبر دوماً من بين المعبودات العليا^(٢).

وثبتت أقاليم الوجه القبلي منذ الأسرة الخامسة وحتى العصر البطلمي على اثنين وعشرين إقليمًا ولكن الوضع كان مختلفًا بالنسبة لأقاليم الدلتا، التي كانت حتى الأسرة الرابعة، أربعة عشر إقليمًا ثم أصبحت في الأسرة الخامسة سبعة عشر إقليمًا، وفي الأسرة الثانية عشرة ستة عشر إقليمًا، وفي عصر الدولة الحديثة زادت إلى ثمانية عشر إقليمًا، ثم أصبحت في الأسرة الخامسة والعشرين أربعة عشر إقليمًا وزادت في الأسرة السابعة والعشرين إلى سبعة عشر إقليمًا وبلغت في العصر البطلمي حوالي عشرين إقليمًا^(٣).

(١) يارو سلاف تشرني، مرجع سابق، ص ٣٥.

(٢) حسين الشيخ، مرجع سابق، ص ٢٠٠.

(٣) رمضان عبده على السيد، موسوعة مصر القديمة - الجزء الأول ص ١٢٤، ص ١٢٥.

الفيوم:

الفيوم هي إحدى محافظات مصر الوسطى وإحدى واحات مصر في الصحراء الغربية حيث تنخفض عن مستوى البحر بحوالي ٢٢ م^(١). ويقع منخفض الفيوم الكبير على بعد حوالي خمسين ميلا (٨٠ كم) جنوب القاهرة في مصر وعلى بعد أميال قليلة من حافة الصحراء الغربية وكان منسوب البحيرة (بحيرة مورييس)^(٢) في العصور النيوليتية ١٨٠ قدما، وهو أعلى مما هو عليه الآن، وعاش الصيادون حينذاك على طول شواطئها حيث كشف عن آبار تحوى مخلفاتهم التي اتبع فيها السكان نفس أسلوب المعيشة الذي سار عليه صيادو العصور النيوليتية من قبل. وكانت الفيوم أحد أقدم المراكز الحضارية في مصر، حضارة عصر ما قبل الأسرات وإبان عصر الدولة الوسطى المصرية نفذت مشروعات ضخمة لإصلاح الأراضي والرى في الفيوم، وما يدل على اهتمام ملوك الأسرة الثانية عشرة بهذه المنطقة اختيارهم عدة مواقع بها لإقامة أهراماتهم وخاصة هواره واللاهون ومزغونة وأشهر مبانيها هو المعبد الجنائزي الضخم من الحجر الجيري الخاص بامتحات الثالث (١٨٤٢ ق.م - ١٧٩٧ ق.م) وقد عرف هذا المعبد لدى الإغريق باسم اللايرانت^(٣)، وقد دمر هذا المعبد ولم تبق فيه آثار تقريبا بسبب استئماله كحجرا في العصور القديمة، وللفيوم ذاتية خاصة بها فهي الجزء الوحيد في مصر الذي يمكن ان نرى منه منحدرات واضحة في الرقعة الزراعية، كما انها تشتهر بسواقيها الكبيرة التي نستخدمها في أغراض الرى^(٤).

(1) Vivan. C, The Western Desert of Egypt, Auc Press Cairo, 2000, p. 231.

(2) Toby Wilkinson , op. cit, p.80

- Edward William Lane , Description of Egypt , AUC. 2000, p.233 .

(*) معبد اللايرنت "قصر التيه": شيد في الناحية الجنوبية من الهرم وقد أطلق عليه المؤرخ اليوناني هيرودوت اسم اللايرنت تشبها به بقصر اللايرانت الشهير في كريت وقد استغل سكان المنطقة هذا الأثر كمحجر يأخذون منه ما يحتاجون إليه من أحجار لبناء وخاصة في العصر الروماني، عبدالحليم نور الدين - مواقع ومناحف الآثار المصرية، ص ١٥٧.

(٣) ليونارد كرتزيل، الموسوعة الأثرية، الهيئة المصرية للكتاب طبعة ١٩٧٧م ص ٥٧٢.

وتشغل الفيوم منطقة من مناطق الخواف، ولكن يسرت لها حياتها وعوضتها عن بعدها عن النيل في عصورها القديمة^(١).. يقع إقليم الفيوم في منخفض غرب النيل، ويتصل بوادي النيل بطريق ضيق يمتد شمال غرب بني سويف^(٢). سميت مقاطعة الفيوم باسم Crocodilopolis مدينة التماسيح والذي أطلق عليها فيما بعد مدينة أرسنوي أي^(٣) الملكة «أرسنوي الثانية» وكانت أرسنوي^(٤) أول ملكة بطلمية تؤله رسميا هي وبطليموس الثاني أثناء حياتها تحت لقب فيلادلفوس (أي المحبة لأخيها أو للمحب لأخته) كما أطلق اسمها على إحدى مقاطعات مصر الكبرى وهي منطقة الفيوم^(٥). وبذلك حل هذا الاسم الأخير محل الاسم القديم «مقاطعة التماسيح» وعاصمتها «شدت» المشهورة بمحارباها الخاص بالإله «سوبك»^(٦) وهي المعروفة الآن «بكيمان فارس» القريبة من مدينة الفيوم الحالية^(٧).

(١) عبد الميزز صالح، حضارة مصر القديمة وأثارها، الجزء الأول، مكتبة الأنجلو المصرية، سنة ١٩٩٢م، ص ١٠٣.

(٢) محمد عبد القادر حاتم، المجالس القومية المتخصصة، المجلد ١٦، ١٧ لعام ١٩٧٤م - ١٩٩٤م، ص ٤٢٣.

(3) Richard H. Wilkinson, The complete Temples of Ancient Egypt, London 2000. p. 137,
- Grenfell & Hunt and Hogarth the Fayum Towns and their papyri, London 1900, p. 9, Winfried J. Rübsam, Götter und kulte in Faiyum während der griechisch romisch byzantischen zeit Bon 1974, p. 13.

(4) James H. Midgley, Billings Account of Monies Received life in a Multi - culture society, SADC, 1990, Nr.51 p.237.

- جورج بوزنر، سبرج سونرن، جان يويوت، أ. س. أدواردز، ف. ل. ليونيه، معجم الحضارة المصرية القديمة، مترجم الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٦م، ص ٢٦٥ - ٢٦٦.

- Dieter Arnold L. Ä, Band II S.88.

- تقرير المجلس الأعلى للآثار لعام ٢٠٠٦م.

(٥) مصطفى العبادي، مصر من الأسكندر الأكبر إلى الفتح العربي، - ١٩٩٩م - ص ٥٥.

(6) Hans Kayser, op. cit, p.95, Roger S. Bagnall and Dominic W. Rathbone, Egypt From Alexander to the copts, AUC. Press Cairo, 2008, P. 127.

(٧) سليم حسن مصر القديمة، - الجزء الرابع عشر - طبعة ٢٠٠١م ص ٤٣٥.

- Gazada, Elaine K, Karanis: An Egyption towrvin roman time, discoveries of the university of Michigan Expedition to Egypt (1924-1935), Ke,sey Museum of Archaeology, university of Michigan 1983, P. 17.

كانت الفيوم في البداية جزءاً من الأقاليم العشرين من أقاليم مصر العليا، ولكنها انفصلت بعد ذلك عنه وكونت في العصر في العصر البطلمي إقليماً مستقلاً والبحيرة كانت تستخدم كخزان للمياه في وقت التحاريق... ولأن هذه البحيرة كانت مليئة بالتماسيح فقد أصبح الإله سوبك إلهاً للإقليم وكان يصور على هيئة تمساح أو على هيئة آدمية برأس تمساح^(١) وكان سوبك مقدساً في العديد من المراكز الدينية. ففي كوم أمبو كان يشارك حورس الكثير في معبد أصلي مزدوج ولكن مكانه المختار هو الفيوم، ومستنقعاتها حيث يمارس صيد البر وصيد السمك وفي المدن الرئيسية تعبدته تحت نفس الاسم، وقد سادت عبادة سوبك في هذا الإقليم ثم اندمج بعد ذلك مع اله الشمس رع.... وقد أطلق الإغريق على شدة أو مدينة الفيوم الحالية " اسم كروديلوپوليس أى مدينة التماسيح"^(٢).

كان اسمه في المصرية القديمة «نعر-بحو» Ncr phw أى إقليم شجرة النخيل الأسفل، وعاصمته هي «سبك» Sbk أو «بر سبك» (مدينة التماسيح)^(٣). أما أسمها الأكثر شيوعاً بمعنى البحيرة Sdt وهي مدينة الفيوم الحالية، التى سماها اليونان «كروكوديلوبوليس» نسبة للتمساح^(٤).

وعرفت الفيوم في النصوص المصرية القديمة باسم "با-يم أى اليم أو البحر إشارة إلى البحيرة الكبيرة الواقعة في الفيوم والتى تعرف باسم "mr-wr"^(٥). «أى

(١) محمد عبد القادر محمد، المدينة في مصر الفرعونية ص ٢٤٤.

(٢) سمير أدب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص ١٦٩.

علي محمد أحمد البازدي، آثار الفيوم عبر العصور، مؤتمر الفيوم الأول للآثار ١٩٩٦م، ص ١.

(3) Günter Roeder, Die Ägyptische Götterwelt, p.199 Dieter Arnold, L. Ä Band.II p.92

(٤) حسن عي الدين السعدي، مرجع سابق، ص ٥٨، استيزون الألماني، تمريب سليم حسن، ديانة القدماء المصريين، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٢٣م، ص ١٧.

(٥) رمضان عبده، مرجع سابق، حضارة مصر القديمة، ص ٢٠٦.

«البحر الكبير» «وموريس» في اليونانية وأصبحت «با-يم»^(١) وفي القبطية «بيوم» وفيوم «ثم أضيفت إلى الأخيرة أداة التعريف في العربية لتصبح «الفيوم» وتشتهر الفيوم بأنها تضم الكثير من المواقع الأثرية التي ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ والعصر الفرعوني والعصرين اليوناني والروماني^(٢).

وعبد المصري القديم للمعبود «سوبك» منذ بداية العصر الفرعوني وحتى نهاية العصرين اليوناني والروماني بمصر اتفاق لشره فهو صاحب السلطان على أماكن المستنقعات والأحراش^(٣).

كان للإله سوبك العديد من المراكز الدينية في مصر العليا والسفلى، مثل الآلهة الأخرى وكان يظهر في أشكال مختلفة ويرتدى تيجان مختلفة^(٤).

واستطاعت عبادة للمعبود «سوبك» خلال العصرين اليوناني والروماني أن تمتد إلى كل أرجاء مصر العليا وربما يرجع ذلك إلى المقومات التي كانت تتمتع بها مدن تلك المنطقة حيث كانت بمثابة البيئة الخصبة التي تسمح لحيوان التمساح بالعيش فيها بما كانت تتمتع بها من وفرة في المستنقعات والأحراش وكما أن فيضان النيل الذي كان مظهرًا من مظاهر هذا المعبود يرى تأثيره بوضوح بتلك المنطقة^(٥).

يعتبر التمساح هو التجسيد الكامل للمعبود سوبك وترجع عبادته على هذه الهيئة إلى عصور ما قبل الأسرات حيث عثر على ختم مؤرخ بمعهد الملك نعرمر من

(1) Renate Müller , Demotische Termini zur landesgliederung Ägyptens, University of Tübingen SAOC 1990, Nr. 51, p243..

(٢) عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، القاهرة ٢٠٠٠، ص ٢٧٢.

(٣) أدولف أرماني وهرمان دانكة - مصر والحياة المصرية في العصور القديمة - ترجمة عبد المنعم أبو بكر وعمر كمال طبعة القاهرة ١٩٥٣م - ص ٢٥٣.

(4) Griffiths, J. Gwyn, The Conflict of Horus and from Egyptian and Seth from Egyptian and Classical Sources, A study in Ancient Mythology, Chicago, p. 122.

(٥) محمود فوزي النبطاطري، مرجع سابق، رسالة ماجستير غير منشورة، ١٩٩٧م، كلية الآداب - جامعة طنطا، ص ٢٣.

منطقة طرخان حيث صور التمساح مرفوعاً فوق قاعدة بالقرب من هيكله وتعتبر متون الأهرام^(١) هي أقدم وثيقة مكتوبة يذكر فيها اسم سوبك للمرة الأولى.. يصور المعبود سوبك عادة بهيئة التمساح الكامل أو بهيئة بشرية برأس تمساح ويعلم رأسه تاج الآتف أو تاج الريشتين وبينهما قرص الشمس، والمركز الرئيسي لعبادة سوبك مدينة الفيوم.. كان يجسد فيضان النيل والخصوبة، وكان رمزاً للقوة الملكية، ومن المعبودات الأزلية وخالق في الدولة الحديثة بتشابهه بالمعبود (رع)^(٢).

قسمت مديرية الفيوم إلى أربعة أقسام إدارية في العصر اليوناني وذلك في القرن الثالث ق.م وهي كالتالي:

- ١ - قسم هيراقلايديس في الشمال Herakleides.
- ٢ - قسم بولمون في الجنوب الشرقي Polemon.
- ٣ - قسم ثيمستوس في الجنوب الغربي Themistos.
- ٤ - قسم البحيرة الصغرى شمال القسم الأول Mikralimen^(٣).

وكان في كل قسم عدة مدن وقرى، اشتقت أسماؤها من أسماء الملوك البطلمة أو الآلهة اليونانية أو الأسماء المصرية^(٤):

(*) متون الأهرام Pyramid texts كانت بداية ظهور فنون الأهرام على جدران غرفة الدفن وممرات هرم أوناس Unas في سفارة آخر ملوك الأسرة الخامسة الذي توفي حوالي ٢٣٤٥ ق.م ثم ظهرت هذه النصوص في أهرام ملوك الأسرة السادسة وكذلك أهرام الملوك وبعد ذلك التاريخ كانت حقاً مشاعاً لكي يستعملها النبلاء. وهذه النصوص عبارة عن مجموعة من النقوش التي تضم نماوين وابتهالات وصلوات كان الغرض منها تأكيد الوجود الطيب للملك في حياته التالية في السماء مع الآلهة. ما نفرد لوركر، معجم المعبودات والرمز في مصر القديمة، ص ٢١٨.

(١) سلوى أحمد كامل، الهينات الغير تقليدية للمعبودات المصرية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢٤٤.

(٢) وجدي رمضان، معالم تاريخ وآثار الفيوم، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٢٠.

(٣) موسوعة المجالس القومية المتخصصة، المجلدان السادس عشر والسابع عشر، ص ٤٣١.

تبتونيس (أم البريجات حاليًا)^(١)

منطقة أم البريجات أو تل أرموم (تبتن المصرى القديم Tp-dbn) بمعنى الرأس الدائرية t3- nbt-tn بمعنى الأرض الشقيقة ترجع إلى المدينة القديمة لتبتونيس التى تقع بالجانب الجنوبي من مدينة الفيوم والتى كانت تحوى أطلال لمعبد بطلمى صغير^(٢). جيدة من منازل خاصة من ، معبد Sokneb Tynis أو سويك سيد مدينة تبتونيس وجبانة كبيرة للناسيح^(٣).

لم تعرف تبتونيس قبل الأسرة ٢٢، وازدهرت في العصر اليونانى الرومانى في مصر القديمة مثل المواقع الأخرى في الفيوم، وانحدرت في القرن الرابع الميلادى وأهملت وقد بدئ التنقيب عنها عام ١٩٠٠م واكتشفت برديات تشير الى وجود معبد ظهر كاملا.. وتم التنقيب بالجبانات البطلمية بالمدينة كما تم التنقيب بجبانة التماسيح حيث وجدوا عددًا كبيرًا من الناسيح فيما بعد ١٩٠٢م واكتشفت منازل ورسوم على الخشب بالإضافة للبرديات وقد سلم برتشيا مدير المتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية عام ١٩٣٠م للبعثة الايطالية بقيادة انتى منطقة البريجات^(٤). وعرفت في النصوص المصرية القديمة باسم «تبت تن» ثم عدلت في اليونانية إلى «تبتونيس» وفي العربية «تطون» ربما تأسست في العصر المتأخر. ولكنها ازدهرت في العصرين اليونانى والرومانى. وكشف فيها عن معبد كبير من العصر البطلمى وكان مكرسًا لعبادة الآلهة سويك وسويك خونسو وحربوقراط^(٥).

(1) Françoise Dunand et Roger Lichtenberg, Les necropoles d' époque ptolémaïque, la mort n'est pas une fin muse de artes antiques. p.20.

(2) Dieter Arnod, , L. Ä, Band II p.92

(3) M. E. lane , A guide to the Antiquities of Fayoum , The American University in Cairo Press, 1985 p.80-81.

(٤) عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار اليونانية في مصر، مرجع سابق، ص ١٢٦، ١٢٧.

(*) حربوقراط: Harpokrates (حورس الطفل) مظهر حورس، كطفل مهدد الذي تم انقاظه من كل خطر، وقد شاع على الخصوص في الفترة المتأخرة، إيرك هورنونج، ديانة مصر الفرعونية الوحداينة والتعدد ص ٢٧٨

(٥) مؤتمر الفيوم الأول للآثار - ١٩٩٦م - ص ٧

وتقع أم البريجات على الحافة الجنوبية للفيسوم ربما تأسست في بداية العصر المتأخر ولكنها تمت وازدهرت في العصر اليوناني الروماني وقد قامت إحدى بعثات الآثار الإيطالية بحفائر في هذه المنطقة أسفرت عن اكتشاف معبد كبير من أوائل العصر البطلمي حيث عبد الإله سوبك في صور مختلفة، وقد عثر على جبانة ضخمة للتماسح المحنطة.. وقد عبد في هذه المنطقة الإله حريوقراط Harpocrats (حورس الطفل) كما عثر أيضاً على عدد كبير من البرديات الديموطيقية واليونانية والتي ساعدت كثيراً في دراسة الحالة الاقتصادية بهذه المنطقة خاصة خلال القرن الأول الميلادي، وتقع جبانة العصر اليوناني الروماني في جنوب المدينة، وقد عثر بمنازل المدينة على رسوم ملونة على الخشب، وعلى برديات وكثير من الأدوات الفخارية والعملات والمسارح^(١).

بداية أعمال الحفائر في منطقة تبتونيس لجامعة California:

بدأت الحفائر بتلك المدينة عام ١٩٠٠م على يد بعثة من جامعة كاليفورنيا والتي عثرت على بعض القطع من ورق البردي المكتوبة باللغة الديموطيقية والهيروغليفية واليونانية والتي ساعدت كثيراً في دراسة الحالة الاقتصادية لتلك المدينة خلال القرن الأول الميلادي، وفي عام ١٩٣٠م قامت بعثة إيطالية بالكشف عن معبد يرجع إلى العصر البطلمي كرس لعبادة المعبود التماسح سوبك تحت الشكل اليوناني بهذه المدينة سوكتونيس أو سوبك سيد مدينة تبتونيس^(٢). وسوبك خونسو وحاربقراتيس^(٣).

(١) عزت زكي قدوس، آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني - مرجع سابق، ص ١٦١، ص ١٦٢

(2) Claudio Gallazzi , Um-El-Breigât (Tebtynis), 2003, p.1

(3) Paola Davoli , L'archeologia urbana Nel Fayum di eta Ellenistica E ROMANA , Università di Bologna e di lecce, Monograph IMAGGIO 1998, p.179

حفائر البعثة الفرنسية الإيطالية:

تمت أعمال الحفائر الحديثة (السادسة عشرة) للبعثة الفرنسية الإيطالية^(١) التي قام بها المعهد الفرنسي للآثار الشرقية وجامعة ميلانو بأمر البريجات بموقع «تبتنيس» القديم، من ٢٥ أغسطس وحتى ٣٠ أكتوبر ٢٠٠٢م أعمال الحملة تمت بنفس المقاطع التي كانت موجودة في الأعوام السابقة، أي التي توجد بمستودع القمامة الذي يقع بشرق معبد «سوكنتينيس» وعلى ضفاف الطريق Dromos^(٢) الذي يقود لهذا المعبد.

وقد أسفرت الحفائر الأخيرة عن حصاد يستدعي الإنتباه من البرديات والشقف والكتابات التي ترجع للعصر البطلمي. لم تكن البرديات المكتوب عليها بالهيراطيقية كثيرة العدد، وأنت هذه البرديات من السجلات الخاصة بقدرس الأقداس لمعبد «سوكنتينيس» وتم الإلقاء بها إلى مستودع القمامة خلال النصف الثاني من القرن الثاني قبل الميلاد.

ونجد فيما بينها رسائل تبادلها الكهنة مع السلطان وعقود الإيجار الخاصة بالأرض المقدسة، حسابات تخص إدارة المعبد وتقارير عن نشاط الكهنة^(٣).

(*) أسفرت حفائر البعثة الإيطالية الفرنسية المشتركة بمدينة تبتونيس في نهاية عام ١٩٩٧م عن كشف ملمح رئيسي من ملامح المدن الرومانية ألا وهو الحمامات العامة التي تشير إلى ابتكار الرومان وتميزهم في مجال فن العمارة في جميع المدن الرومانية، وكشف مبني الحمامات العامة في مدينة ما يعبر عن هذه المدينة وهورتها فلا يمكن أن يطلق عليها مدينة رومانية حتى وإن كانت مدينة صغيرة دون وجود مبني الحمامات العامة بها، إن لم يكن بالمدينة الواحدة أكثر من مبني مخصص لهذا الغرض. مصطفى محمد قنديل زايد، دراسات للحمامات الرومانية العامة المكتشفة بمدينة تبتونيس (أم البريجات) بواحة الفيوم، مؤتمر الفيوم الثالث، ص ١٧٠.

(3) Claudio Gallazzi , Um-El-Breigât (Tebtynis), 2003, p.1, Roger S. Bagnall and Dominic W. Rathbone, op.cit. p. 147.

(4) Paola Davoli , L'archeologia urbana Nel Fayum di eta Ellenistica E ROMANA , Università di Bologna e di lecce, Monograph IMAGGIO 1998, p.179.

وصف معبد تبتونيس:

وصفه Anti^(١) وقت الكشف عنه عام ١٩٣١م قائلا: يقع مدخل هذا المعبد على الاتجاهات الأصلية للشمال والجنوب وأرضيته مرصوفة بأكملها بالحجر الجيري، والذي يبلغ طوله حوالي مائة متر ويزين مدخله تماثيل لأبي الهول وعدد من الصروح يتوسطها كشك من الحجر الجيري يرجع إلى العصر البطلمي، يليه أربع حجر مبنية بقوالب الطوب اللبن ترجع إلى العصر الروماني وهي تمثل الصالات التي كانت تقام بها شعائر كهنة المعبد، ويوجد بالجهة الجنوبية من المعبد محرّام باب المعبد يؤدي إلى الفناء الأول للمعبد والذي يوجد على جانبه الأيسر بناء دائري ضخّم ربما كان بمثابة مركز للدفاع عن المعبد، ويوجد على الحائط المبنى من الحجر الجيري والذي يفصل بين الممر والفناء نقش غائر يرجع إلى نهاية العصر البطلمي، وأهمية هذا النقش ترجع إلى أنه يشير إلى المعبودة ايزيس كمعبودة مشاركة للمعبود التمساح سوكتبتونيس بهذا المعبد، ويوجد أمام هذا الفناء باب يؤدي إلى باقى بناء المعبد المبنى من الحجر الجيري ولكنه مدمر تماما والذي تم تدميره خلال العصرين المسيحي والعربي أما عن ما تبقى بالمعبد فهو ما يتمثل في الحوض الذي كان يعيش فيه المعبود التمساح والمذبح الرئيسى للمعبد الموجود بنهاية المعبد، ويوجد بالقرب من هذا الحوض مكان الشجرة المقدسة الذي يعد أول اكتشاف لهذا النوع بمصر، ويبدو بناء هذا المعبد الذي يرجع إلى عصر الملك بطليموس الأول (سوتير) حوالي ٣٠٠ ق.م وهو عبارة عن بناء ضخّم مستطيل الشكل مكرّس لعبادة التمساح سوكتبتونيس يحيط به سور بطول ١١٢م وعرض ٦٠م ويتقدمه طريق مقدس بعرض ١٠م وطول ٢٠٠م^(٢). وسوكتبتونيس الإله المحلى لتبتونيس وله معبده في كروكوديلابوليس أرسينوى، وهذه المنطقة سميت على اسم المعبد.

(1) Vincent Rondot , Tebtynis II le temple de Sokneb tynis et son Dromas , . I.F.A.O., le caire 2004,p.2

(2) C. Anti, Gli Scavi della Missione Archeologica Italiana A Ummel Breilghat (Tebtnis), Aegyptus x1, 1931, pp389-391.

وبالنسبة للقطاع الجنوبي الشرقي تم العثور على كميات من قصاصات وقطع البردي^(١) بعضها بالكتابة الميراطيقية وبعضها بالديموطيقية واليونانية، وتم العثور على عدد من العملات لبطليموس وعلى بعض من أجزاء من تماثيل التراكوتا لانس وحيوانات، كما تم العثور على بعض أختام حجرية صغيرة كانت تستخدم لختم لفائف البردي كما عثر على بعض من المقاطف والسلال المصنوعة من سعف النخيل وعثر على أجزاء من صنادل من القش وأجزاء زجاج وقماش، وبالنسبة للقطاع الشمالي الشرقي تم الكشف عن جدار من الطوب اللبن بطول حوالي ٤٠ متر بارتفاع حوالي ٢٥٠ سم وسماك حوالي ٨٠ سم ويجواره من ناحية الشرق أربعة تشكيلات من الطوب اللبن صغيرة الحجم، وتم العثور على عدد كبير من الاسراكا اليونانية والرومانية والديموطيقية وعدد من العملات البرونزية، وتم الكشف عن طريق آخر قديم تحت الطريق الرئيسي للمعبد من الحجر الجيري^(٢).

تم العمل في موقعين:

تم العثور على العديد من الاوسراكا وكتب بالخط الديموطيقي واللغة اليونانية، والعديد من قصاصات البردي الصغيرة وأجزاء من تماثيل التراكوتا وأجزاء من المسارج والخرز الصغير.

تم العثور على ثلاثة مباني من الطوب اللبن وكما تم العثور أثناء الحفر على مجموعه من الاوسراكا الديموطيقية واليونانية وقصاصات بردي وأدوات استخدام يومي من الخشب والفخار وزجاج وأجزاء من تماثيل تراكوتا وأجزاء من مسارج بعضها كامل، وتم العثور على ثلاث لوحات من الحجر الجيري نقشت بالنقش البارز وعثر كذلك بالموقع على عدد من العملات^(٣).

(1) C. GALI AZZI , UMM El – BREIGÂT Tebtyais , 2003, Annales du service des Antiquites de l'Egypte Tome 79, le Caire 2005, p.107.

(2) Winfried J.R. Rubsam Götter und kulte in fayoun während der griechisch-römisch-Byzantinischen zeit, 1974, p35..

(٣) تقرير عن عمل البعثة الفرنسية الإيطالية بأم البريجيات موسم ٢٠٠٣م، ص ٢

يوجد عند معبد سيوكتونيس معبد صغير مرمم حديثاً من قبل بعثة الآثار الإيطالية يعتقد بأنه شيد لعبادة التمساح سوكتونيس، وهو عبارة عن بناء مستطيل الشكل مشيد من قوالب من الطوب اللبن يتقدم ممر مصوف من الحجر الجيري الأبيض ويؤدي هذا الممر إلى الباب الرئيسى للمعبد الذى يؤدي إلى فناء المعبد الأمامى والذى يوجد على جانبه الغربى حجرتان صغيرتان إحداهما تؤدي إلى الأخرى وهما مشيدتان من نفس نوع المادة المستخدمة فى بناء المعبد والمحتمل أنهما كانتا تستخدمان بغرض سكن كاهن المعبد وحفظ الأشياء الثمينة المهداة إلى المعبد... وأهم ما يميز هذا المعبد هو الطريقة التى شيدت بها الجدران الخارجية للمعبد، وهى عبارة عن خمس صفوف موضوعة بالعرض بجانب بعضها البعض تمثل الأساس يعلوها باقى بناء المعبد من صفوف موضوعة رأسياً بجانب بعضها البعض^(١).

معبد أم البريجات أو تبتونيس من خلال التخطيط المعماري الخاص بالبعثات الأجنبية:

يقع مدخل هذا المعبد باتجاه شمالى جنوبى وأرضيته مرصوفة بأكملها بالحجر الجيري، والذى يبلغ طوله مائة متر ويزين مدخله تماثيل لأبى الهول. ونجد أن أول شئ فى إتجاه معبد تبتونيس من العصر اليونانى والرومانى يختلف عن المعابد المصرية القديمة التى كانت تأخذ محاور مختلف تبعاً لعقيدة الشمس.

وعن مدخل المعبد المزين بتماثيل لأبى الهول فمن الملاحظ أن هناك تشابهاً بين المعبد اليونانى الرومانى والمعبد المصرى القديم من حيث التماثيل والتى تزين مدخل المعبد مثل معبد الأقصر فنجد تماثيل للملك رمسيس الثانى.. بعد هذا المدخل نجد عدد من الصروح. ونجد أيضاً طريقاً طويلاً يؤدي إلى المعبد.

(١) محمود فوزى القطاطرى، مرجع سابق، ص ١٤٠.

الجانب الشرقي للمعبد: كما ذكر في التقرير الخاص بالبعثة الفرنسية الإيطالية لعام (٢٠٠٣م) فإن الطريق الرئيسي بهذا المقطع والخاص بالطريق المؤدى إلى المعبد كان محفوفًا بأشجار مصطفة^(١). ويتوسط الصروح كشك من الحجر الجيري يرجع إلى العصر البطلمي ويحتوى على ثمانية أعمدة^(٢).

ونجد على جانب الطريق الرئيسي Dromos والذي يقود إلى المعبد وهذا واضح جدًا من الرسم التخطيطي للمعبد للبعثة الفرنسية الإيطالية^(٣).
ونجد فيما بعد منشآت من الطوب اللبن وعددها لا يتجاوز الثلاثة وترجع إلى العصر الروماني^(٤).

وهذه ثلاثة مباني يتقدم كل مبنى درج سلم في الناحية الشرقية من المبنى يؤدي الدرج إلى مدخل ثم صالة شبه مربعة وحول كل مبنى يوجد عمر، وربما استخدمت هذه المباني لاستراحات الوافدين أو الزائرين إلى المعبد أو ربما استخدمت كصالات اجتماع^(٥).

كما تم الكشف عن بقايا صالة طعام اتجاه الجنوب ويطلق عليها صالة المآذب تبلغ مساحتها ١٠.٦٠ × ٨.٢٠ على نفس الجانب من الطريق المؤدى إلى المعبد Dromos A ٥٣٠٠. وهذه الصالة شيدت في عصر تراجان.

لكن الواضح من الرسم أن هذه الصالة ومثيلاتها الخاصة بالطعام Deipneterion ترتفع حوالى مترًا عن بلاط الأرض مثل مثيلاتها^(٦).

(١) كلاوديو جلاذري، أم البريجات، حملة حفريات، عام ٢٠٠٣م، ص ٢٠١.

(٢) عزت زكى حامد قادوس، آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، مرجع سابق، ص ١٦٢.

(٣) Paola Davoli, L'ARCHOLOGIA URBANA NEL FAYUM, (Monografie 1), MAGGIO 1998, p.208, Fig. 93.

(٤) تقرير عن عمل البعثة الفرنسية الإيطالية بأمر البريجات موسم ٢٠٠٣م، ص ٢.

(٥) تقرير، مرجع سابق، موسم ٢٠٠٣م، ص ٢.

(٦) كلاوديو جلاذري، أم البريجات، حملة حفريات، عام ٢٠٠٣م، ص ٢.

بقع غرب الشارع المؤدى إلى المبعء البطلمى ثلاثة مبانى كل منها مربع من الطوب اللبن وتتقدم كل مبنى درج سلم فى الناحية الشرقية من المبنى يؤدى هذا الدرج إلى صالة شبه مربعة وحول كل مبنى يوجد عمر وربما استخدمت هذه المبانى لاستراحات الوافدين^(١).

السلم الذى يصل إلى هذه الصالة الآن مهدم جدًا وكان يحيط به فى الأصل حائطان صغيرًا محطما الآن بالكامل تقريبًا^(٢).

يوجد بالجهة الجنوبية من المبعء عمر يؤدى إلى الفناء الأول للمبعء. ويوجد على الحائط المبنى من الحجر الجيرى والذى يفصل بين الممر والفناء نقش غائر يرجع إلى نهاية العصر البطلمى ونقش يشير إلى المعبوءة إيزيس كمعبوءة مشاركة للمعبوءة التمساح^(٣).

قامت البعثة الفرنسية الإيطالية فى موسم ٢٠٠٦م باختيار موقع العمل على أساس استكمال أعمال الحفائر فى الموسم السابق بالجهة الشرقية من التل الأثرى، وبناء عليه بدأت أعمال الحفر حيث تم الكشف عن سور ضخم فى اتجاه الشمال من حفائر الموسم السابق وهو ممتد من الشرق إلى الغرب ويبلغ طوله حوالى ٣٠ م وعرضه حوالى ٧٥ سم^(٤).

من الواضح أن ما تبقى من المبعء لا يمتدى أكثر من التخطيط الخاص للمبعء كما نجد خارج نطاق المبعء بناءً دائريًا مشيدًا من الطوب الأحمر الرومانى.

(١) المجلس الأعلى للآثار، تقرير عن عمل البعثة الفرنسية الإيطالية بأمر البريجات، موسم ٢٠٠٣م، ص ٢.

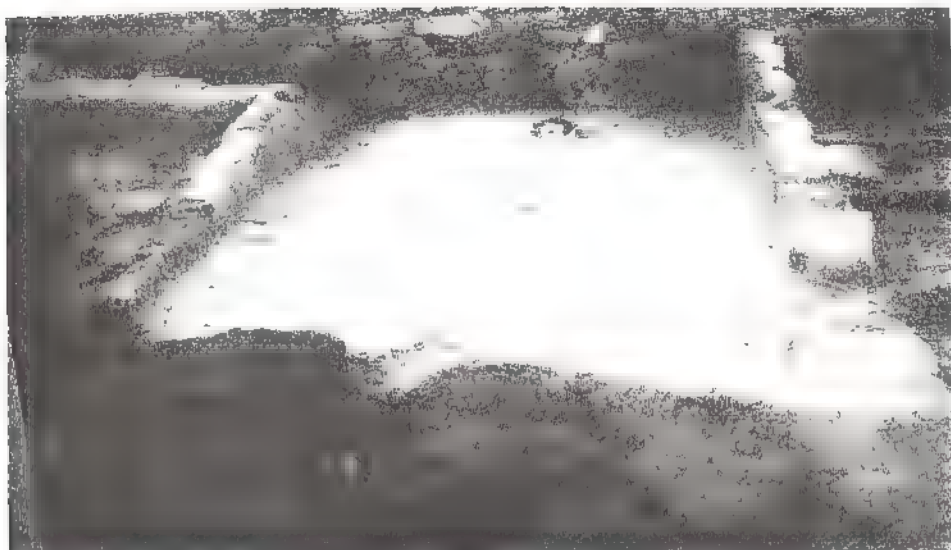
(٢) كلاوديو جلازى، المرجع السابق، ص ٢٠.

(٣) عزت زكى حامد قادوس، آثار مصر فى العصرين اليونانى والرومانى، مرجع سابق، ص ١٦٢.

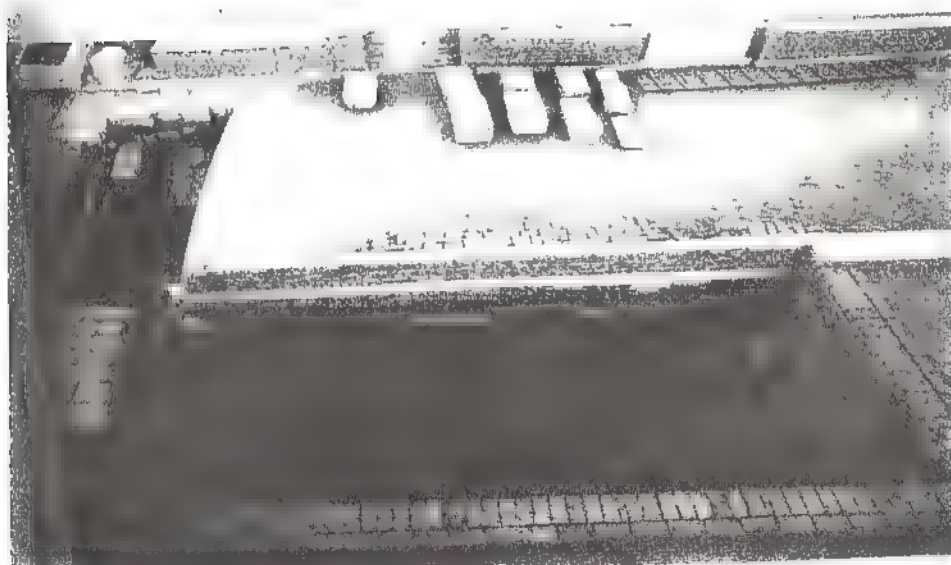
(٤) التقرير العلمى لأعمال الحفائر للبعثة الفرنسية الإيطالية بأمر البريجات تبتونس موسم ٢٠٠٦م.

والواضح من التخطيط للبعثة الإيطالية أن ما تبقى من المعبد هو التخطيط المستطيل للمعبد أمامه صالة غير مغطاة ويليه صالة أصغر تقودنا للممرات صغرى متعددة ذات شكل مربع وفي النهاية نجد آثارًا للمذبح وقدس الأقداس. ولكن المعبد كله محاط بسور من الخارج من الطوب اللبن الذي لا يتبقى منه سوى أطلال.

وهذا يشير إلى أن معبد أم البريجات يختلف في تخطيطه عن معبد كراتيس سواء الشمالي أو الجنوبي فنجد تماثلاً في بداية المعبد وهذا يدل على تكرار العناصر المعمارية للعمارة المصرية القديمة لتزيين الواجهات وتحميها كما نجد ذلك في معبد الكرنك ومعبد الأقصر.



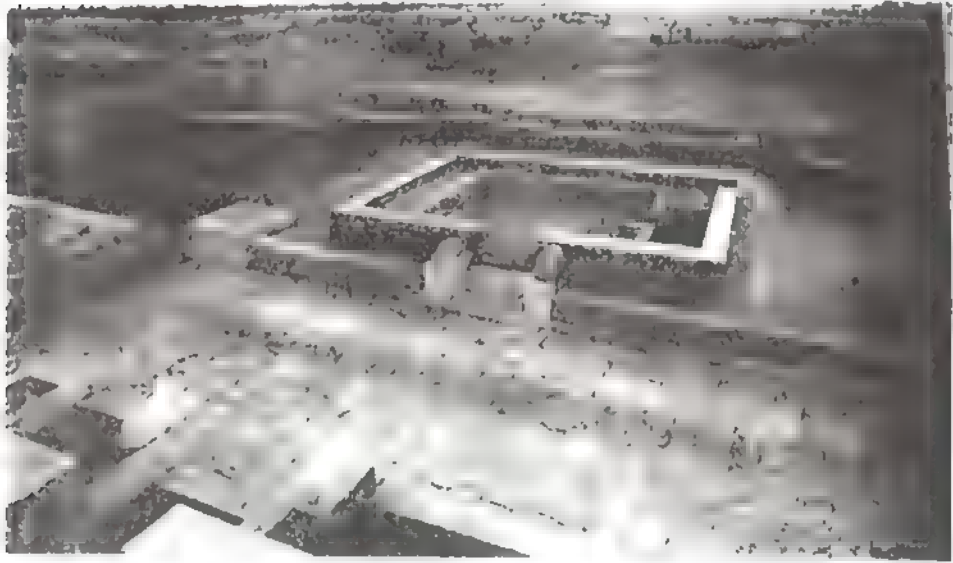
شكل (١-١): معبد تبتونيس بالفيوم



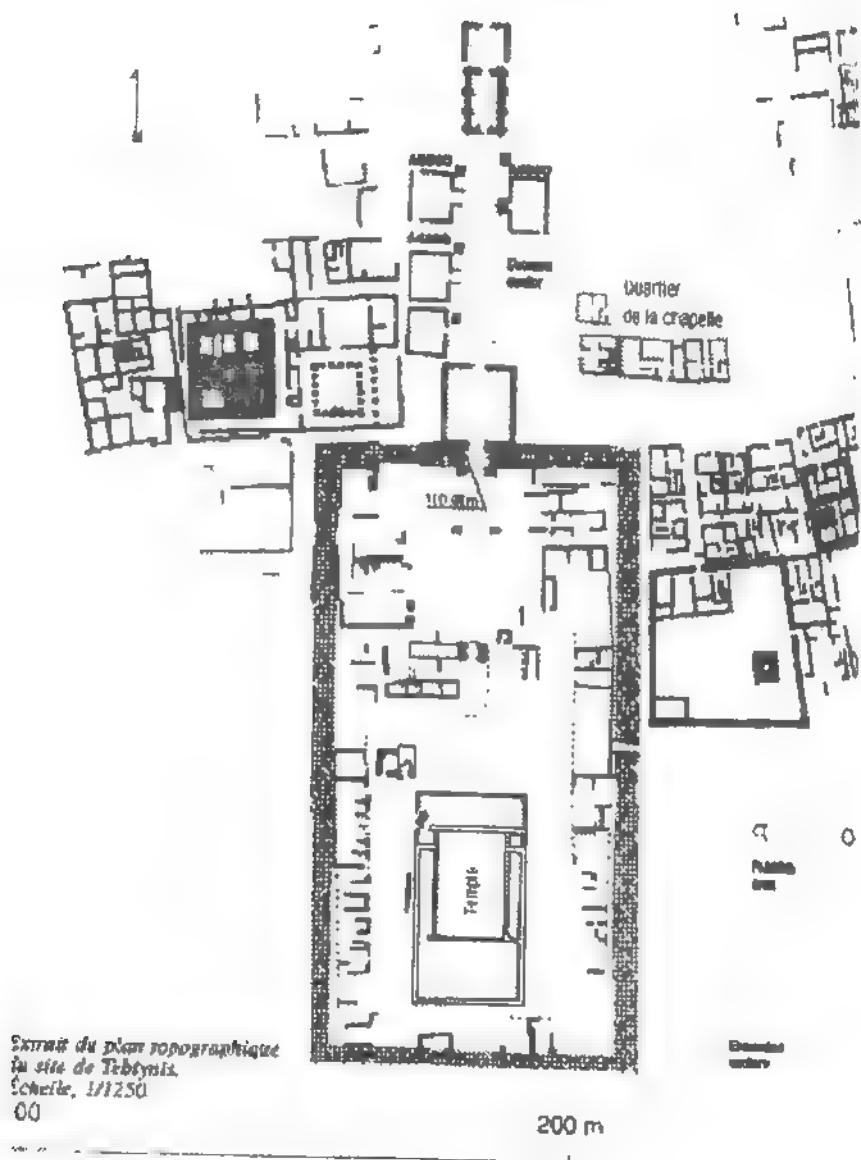
شكل (٢-١): معبد تبتونيس بالفيوم



شكل (١-٣) معبد نبتيس بالقوم



شكل (١-٤): معبد نبتيس بالقوم



شكل (١-٥): تخطيط كامل لمدينة أم البريجات بالفيوم

كرانيس (كوم أوشيم حاليًا)^(١)

تقع هذه المنطقة على بعد ثلاثين كيلو مترًا شمال مدينة الفيوم شرقي الطريق الصحراوي، وتبلغ المسافة بينها وبين القاهرة حوالي سبعين كيلو مترًا^(٢). أصل كلمة «أوشيم» يرجع إلى العصر اليوناني، حيث أطلق اليونانيون على عاصمة الإقليم الثاني من أقاليم مصر السفلى اسم ليتوبولس، وهى مدينة ضم المصرية، والتي تقع عند مدخل الدلتا على الضفة الغربية للنيل أى عند «أوشيم» الحالية^(٣). كما أطلق على مدينة Karanis، في اليونانية كلمة تعني مدينة السيد أو الزعيم The Lord's Town.^(٤)

ويرى البعض أن أصل اسم مدينة «خم» قد اشتق أساسًا من الكلمة المصرية القديمة «hm» والتي تعني المقصورة وأنها قد اتخذت أشكالاً كتابية مختلفة^(٥).

وعن إله المدينة فقد ظهر في مواضع مختلفة باسم «hmy» والذي يعنى (ذلك المسمى إلى مدينة خم)^(٦).

وهى من القرى القديمة التى انشئت على حافة الصحراء بإقليم الفيوم في أيام البطالة وقد اندثرت هذه القرية ومجلها يعرف بكوم أوشيم الواقع في منطقة رمال في

(1) Bernard P. Grenfell, « Fayum Towns & their Papyri » Egypt Exploration Fund, London, 1900, p.27, David Frankfurter, Religion in Roman Egypt, New Jersey, 1984, p. 134

- David Frankfurter, Religion in Roman Egypt, New Jersey 1984, p. 134.

(٢) المجالس القومية المتخصصة، مرجع سابق، ص ٤٤٩

(٣) ماجدة السيد جاد، العمى مفهومه الإجتماعى والدينى في مصر القديمة، رسالة ماجستير غير

منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٣م، ص ٣٩٣.

(4) Otto, Helck, L.Ä, BandIII, p.327.

(5) P. Montet, Géographie de l'Égypte Ancienne 1er parté, Paris, 1957, p.50

(6) Erman A and Grapow, Wörterbuch der ägyptischen sprache, vol.3 Leipzig, 1926-1953, p280.

شمال ترعة عبد الله وهى بأراضى ناحية قصر رشوان بمركز سنورس بمديرية الفيوم^(١).

كرانيس مساحتها حوالى ٦٠٠×١٠٠٠ متر، وتقع فى الشمال الغربى لمدينة الفيوم وهى تعد من أهم المدن اليونانية الرومانية المكتشفة بالفيوم رغمًا عن أنها ليست الأكبر حجمًا، إلا أنها تمثل المدن المكتشفة احتفاظًا بآثارها^(٢). وكانت أهلة بالسكان فى العصر البطلمى وحتى القرن الخامس الميلادى ٥٠٠ ويوجد بها معبدان بحالة جيدة فى العصر الرومانى أحدهما فى الشمال والآخر فى الجنوب والمعبد الشمالى تم بناؤه ٢٥٠م ويوجد به صرحان، ومساحة المعبد ١٠.٥٢×١٨.٥ متر، والسلام المؤدية للسطح بها تفاصيل كثيرة مهمة، وبها أعمدة Semi Column، والمعبد الجنوبي فى حالة جيدة أيضاً وتم بناؤه فى النصف الثانى من القرن الأول الميلادى، وأقيم لعبادة الإلهة التمساح بنيفروس (ذو الوجه الجميل) وبتسوخوس^(٣). ويوجد بوديوم (جزء مرتفع أمام البوابة، وجدران خارج المعبد، وما بين ١٩٠٠م و١٩٢٤م تم اكتشاف جبانة السباخين فى أطراف المدينة وبها عدد كبير من المنازل وصلت ثلاثة طوابق والأبواب خشبية والجدران مزينة ورسومات وقد أثرت جبانات السباخين على هذه المنطقة مما أدى إلى تدهورها^(٤).

وقد كرس معبد كرانيس لعبادة الإله التمساح الخاص بإقليم الفيوم^(٥)، ويوجد نقش على عتبة الباب فوق المدخل الأساسى يشير إلى أنه قد شيد لتمجيد الإمبراطور نيرون أثناء استكمال الأعمال الخاصة بيوليوس فسطينوس عامى ٦٠.٥٩ ميلادى^(٦).

(١) محمد رمزى، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية - القسم الأول - ١٩٩٤م - ص ٢٥٦.

(2) Kathryn A. Bard, Encyclopedia of Archaeology of Ancient Egypt: London, 1999, p. 31.

(3) Winfried J. R. Rübsam, Götter und kulte in fajum, p34.

(4) Dieter Arnold, Lexikon der ägyptischen Baukunst, München, 'Artemis, 1994, p. 121.

(5) Maurizio Damiano - Appia, Dictionaire encyclopédique de l' Ancienne Egypte, Paris 1999, p.146.

(6) Arthur E.R.Boak, Karanis, The Temples, Coin hoards, Botanical, Michigan, 1933- 50.

وقد قامت جامعة ميتشجان وجامعة القاهرة بالتنقيب في هذه المنطقة^(١). وتعتبر كرانيس أشهر قرى الفيوم القديمة كما تشير البرديات والآثار الموجودة، وتوضح لنا الصور التي سجلها المكتشفون والمنقبون في هذه المنطقة كثيرًا من حياة سكان هذه المنطقة في العصر الروماني واليوناني .. ولأن كثيرًا من المنازل الأثرية لا تزال موجودة والمعبدین بحالة جيدة نظرًا لموقعها الجغرافي المتميز^(٢).

وانشرت المنازل في كرانيس في أماكن متعددة ولكنها تركزت حول المعبد الجنوبي الذي يعد المنطقة المحورية، كما اتصلت بعض المنازل بقدس الأقداس المبني من الطوب اللبن وأصبحت هذه المنازل داخل سياج المعبد وذلك بعد إعادة بنائه بالحجر في نهاية القرن الأول الميلادي^(٣).

ومن أكثر المناطق التي حظيت بالحفائر هي قرية كرانيس (كوم أوшим) وتليها مدينة ماضي وأم البريجات. (نارموثيس وتبتونيس) أما المناطق التي مازالت فيها التنقيب فهي أم الأثل (باخياس القديمة)^(٤) أما سكان كرانيس فتعكس البيئة انشغالهم الديني في كل موضوع .. والجدران ذات الأحجار كبيرة الحجم فتوجد في الردهة في المعبدین الشمالي والجنوبي. كما توضحه الطقوس الدينية العامة في المدينة بالإضافة إلى الصور الخاصة بالمعبودات والتماثيل والقرايين التي استخدمت في الاحتفال بالطقوس الدينية في معظم المقاطعات المشار إليها^(٥).

تضم بقايا مدينة كرانيس التي تأسست في العصر البطلمي والتي كانت تضم معبدین أحدهما في الجهة الجنوبية .. وقد كرس لعبادة الإله سوبك في صورة

(1) Dieter Arnold , L. Ä, Band II p. 92.

(2) M. E. Lane , op.cit. , p38.

(٣) منال محمود عبد الحميد عبد اللطيف، قرية كرانيس (كوم أوшим) دراسة حضارية سياحية، ماجستير غير منشورة، قسم الإرشاد السياحي، كلية السياحة والفنادق، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٤م، ص ٢٨.

(4) Dominic Rathbone, Towards a historical Topography of the Fayum, No. 19, Archaeological Research in Roman Egypt , 1996.

(5) Gazda E.K. , An Egyptian Town in Roman Times, Michigan – 1983 – p32.

Pnepheros وآله أخرى وما زالت أطلال هذا المعبد قائمة. وقد أتم الإمبراطور نيرون بناء هذا المعبد كما قام كومودس بترميمه وقد شيد هذا المعبد من الحجر الجيري، ويتكون من صرح يؤدي الى ثلاث صالات تنتهي بقدس الأقداس... أما المعبد الآخر فيقع في الجهة الشمالية للمنطقة وقد خصص لعباده الإله سوبك، وكذلك الآلهة سرابيس، وزيموس، وآمون ويشبه هذا المعبد في تصميمه المعبد الجنوبي..

كما تضم كوم أوشيم مجموعة من الأحياء السكنية بنيت منازلها من الطوب اللبن ولها سقف مقبب، وتتميز المساكن بأركانها وجدرانها المزينة بالرسومات الجميلة، وهي مزودة بنوافذ وسلام ومطابخ وحظائر، وهي إما مكونة من طابق أو طابقين، وقد عثر بها على عدد كبير من القطع التي رمز لها بالتمساح، وهذه الآلهة تمثل صوراً مختلفة للإله سوبك وتعبد بهذا المعبد وهم: بسنوس - بنفروس - سوخس Psanaus - Pnepheros - Soxis وفي هذه المنطقة عبد أيضاً كل من الإله آمون، والإله حورس. ويبدو أن سبك كان متحداً مع آلهة أخرى مثل سرابيس Serapis وزيموس آمون Zeus-Amoun^(١).

وقد عثر في هذا الموقع على بعض الكتل الحجرية المنقوشة وعلى برديات ديموطيقية ويونانية وأستراكا ونماثيل صغيرة وعملات ومسارج، كما عثر أيضاً على أرشيف لقائد عسكري روماني متقاعد كانت له ممتلكات في هذه المدينة يدعى «Gemeuo»^(٢).

وعثر في المنطقة على مئات الأستراكا والبرديات اليونانية التي تعالج موضوعات اقتصادية هامة وخصوصاً الضرائب والمعاملات المالية .. كما عثر على

(١) موسوعة المجالس القومية المتخصصة، مرجع سابق، ص ٤٥٠.

(٢) مؤتمر الفبوم الأول للأثار - ١٩٩٦م - ص ٧.

عدد كبير من العملات والأواني الفخارية والمسارج والأدوات الزجاجية وعلى أطلال حمامات بعضها مشيد بالطوب الأحمر، وقد زخرفت جدرانها وضم بعضها حوض استحمام (بانيو) ^(١) نتيجة للنقص الشديد في المعلومات عن تلك المدينة في العصر الفرعوني فقد أرجع العلماء نشأة تلك المدينة إلى العصر البطلمي حيث يشار إلى أنه مع بداية العصر البطلمي وبالتحديد في عصر الملك بطليموس الثاني «فيلادلفيوس» نشأت قرية صغيرة أطلق عليها اسم كرانيس استمرت قرابة الستة قرون من الزمان ^(٢).

قرية كرانيس ترجع إلى العصر اليوناني الروماني وقد اشتهرت نظراً لوجود العديد من البرديات بهذه القرية.

المعبد الشمالي:

المعبد المشار إليه (المعبد الشمالي) يحتل المركز شمال الواجهة، ولم يشر إليه "بترى" في كتابه لذلك هبط عن الكومة المتبقية .. وعند الزيارة إلى كوم أو شيم عام ١٨٩٥م (الساخين) عملوا بشكل مستمر في هذا التل، وقد اكتشفوا فيه ثلاثة أبواب بكتابات كما وجدوا الواجهة الشرقية للمعبد الرئيسي .. وقال الحراس البدوان الحجارة الموجودة عليها كتابات ظهرت للنور منذ ستين والمدخل عليه كتابات تقديس لبنيفوروس وسوخوس في عهد الامبراطور نيرون (Prosekos) ^(٣).

لم تتعرض هذه المنطقة كثيراً للنش أو التنقيب .. بدأت البعثة أعمال التنقيب في ١٩٧٢-٢-٥م بعدد محدد من العمال ومع بداية الأسبوع الأول من الحفر ظهرت منازل سكنية واكتمل ظهور هذا الجزء من المدينة والذي يحده شارعان رئيسيان أحدهما في جنوب الحى ويمتد من الشرق إلى الغرب والثاني في غرب الحى ويمتد من

(١) عبد الحليم نور الدين؛ مرجع سابق، القاهرة ١٩٩٩م - ص ١٢٧.

(٢) عزت زكى قدوس، مرجع سابق، ص ١٤٢.

(3) Bernard P. , Grenfell Fayum. Towns And Their Papyri. - London 1900 , p.30.

الشمال إلى الجنوب، والمنازل التي ظهرت صغيرة بعضها يتكون من حجرة واحدة وبعضها من حجرتين فأكثر، وربما من طابق أو طابقين وأحياناً يوجد باب لها على حارة ضيقة مغلقة في نهايتها وأحياناً لا يوجد للمنازل أبواب تفتح على الطريق بل كان الدخول إليها عن طريق سلم خارجي يهبط من الخارج إلى الداخل إلى حجرة البهو والتي منها تتداخل باقي الحجرات، كذلك تعدد وجود أفران منزلية صغيرة أحياناً في الحجرة الرئيسية للمنزل، وكذلك عثر على نوايت من الحجر ومن الفخار في المنازل صغيرة الحجم مما يجعلنا نفكر فيها إذا كان الأطفال يدفنون داخل المنازل أحياناً، كذلك عثر في الناحية القبلية الشرقية على قمينة لحرق الفخار استخرجنا منها عددًا كبيراً من الفخار الذي لم يستعمل، وجدير بالذكر إن بعض المنازل كانت لها حجرات على شكل قبو^(١).

والمنازل في كرانيس مبنية من الطوب اللبن ومسطورة بأفلاق من الخشب، وتتكون من طابق أو طابقين وأحياناً الجدران تدمج مع جدران الجيران وأحياناً توضع مداخل أبواب وشبابيك قريبة من بعضها وأحياناً تكون مسدودة أو مغلقة، وعلى الرغم من الكسور الموجودة بالجدران فإنه يعطى انطباع للعين بأخذ شكل معين وليس لها أوجه محددة في العمارة. والمداخل في الأغلب محمية بالملاقف لتحميها من الأتربة والرمال ويوجد أبواب خشبية معظمها من شريحة واحدة ولكن أحياناً توجد أبواب مزدوجة وبعضها يغلّق بمفاتيح عادية^(٢).

ويشبه تخطيط المعبد بكرانيس المعابد المصرية القديمة^(٣) نجد بعد الصرحين الأول والثاني مبنى المعبد والبوابة أو المدخل الرئيسي، وبعد ذلك نجد الصالة

(١) التقرير العلمى الأول لحفائر الكلية بمنطقة كوم أو شيم بالفيوم - ١٩٧١م - ١٩٧٢م - ص ١١٧ -

(2) Richard Alston ' The city in Roman and Byzantine Egypt ' London and New York 2002 p.53.

(3) Maurizio Damiano-Appia ' L'Ancienne Égypte ' Paris 1999, p146.

الأمامية وعلى كل جانب حجرتين، وبعد ذلك نجد مدخل جانبي (كريبت) وسلم يؤدي إلى سطح المعبد ونجد فيها بعد المدخل إلى قدس الأقداس، الذي يحاط بغرف صغيرة على كل جانب.

كما ذكر "Dieter Arnold" إلى وجود "Krypt" في المعبد الشمالي دون الجنوبي إضافة إلى وجود بعض العناصر المعمارية المختلفة، على الرغم من ذلك إلا أن المساقط التي نشرت حديثاً لا تشير إلى وجود أي عناصر معمارية خاصة أو معمارية مميزة (Krypt) وينظرون إلى المعبد على أنه لم يكن إلا عدة عمرات تؤدي إلى قدس الأقداس وهو ما يتناقض مع وظيفة المعبد في هذه المنطقة حيث لم يكن المعبد مجرد مركز للعبادة ولكن مركزاً للمدينة ككل ومركزاً لأهم ما فيها من أنشطة مختلفة تخدم الأفراد^(١).

ونجد أمام المعبد الشمالي أثراً للطريق واسع يؤدي للمعبد^(٢)، ونجد أن هذا يشبه المعابد المصرية القديمة كمعبد الكرنك وطريق الكباش والذي يربط بينه وبين معبد الأقصر.

ويجئ تخطيط المعبد الجنوبي والشمالي قريباً من تخطيط المعبد المصري في الدولة الحديثة، والذي يقسم كل منهما مائدة قرايين ومدافن لمومياوات التمساح رمز الإله سبك^(٣). ونجد الغرفة الثانية داخل المعبد الشمالي تتضمن مقصورة تحتوى على مومياوات التمساح المحنطة^(٤).

ونلاحظ من شكل التخطيط لمعبد كرانيس الشمالي أنه بنى على محور واحد من المدخل وحتى النهاية وهذا التخطيط يشبه تخطيط المعابد المصرية القديمة، ليس المعبد الشمالي فقط إنما الجنوبي أيضاً وهذه خاصية لم تكن موجودة في المعابد المصرية في

(1) Dieter Arnold « Lexikon der Ägyptischen Baukunst, p.121.

(2) Yeivin S, Notes on the Northern Temple at Karanis, Aegyptus12, 1934, p.72.

(٣) عبد الحليم نور الدين:، مواقع آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، مرجع سابق، ص ١٢٧.

(4) Richard H. Wilkinsow, op.cit., p.136.

عصر الأسرات وإنما خاصة رومانية إذ كانت تبني المعابد الرومانية على Podium بمنطقة مرتفعة كمعبد الرأس السوداء في الإسكندرية وغيرها إذ أنها ظاهرة رومانية كلاسيكية^(١).

والمعبد الشمالى يماثل في تخطيطه المعبد الجنوبي وكان مخصصاً لعبادة الإله سبوك وكذلك الإله سراييس وزيوس وآمون. ونجد أن المعبد الشمالى مستطيل الشكل في التخطيط العام. ويتضح أن المعبد كان محاطاً بسور من الطوب اللبن الذى لم يتبق منه إلا بقايا على الجانب الشرقى^(٢).

استخدم هذا السور في العمارة المصرية القديمة وفي العديد من القرى اليونانية والرومانية بالفيوم. وكان الشكل الأساسى للمعبد يشبه المنزل في العصر اليونانى فكان عبارة عن حجرة مستطيلة يقف أمامها عمود أو عمودين ويكونوا بذلك صالة أمامية للمنزل^(٣).

وكانت المعابد في العصر اليونانى في العادة مدخلها من الشرق وتغيرت هذه العادة إذا كان المكان غير مناسب (أنهار أو منحدرات) فكان المدخل يوضع في اتجاه آخر وهو الاتجاه الغربى^(٤).

نلاحظ تشابهاً كبيراً بين معبدى كرانيس وباقي معابد الفيوم الأخرى من حيث التخطيط، والاختلاف نلاحظ في معابد العصرين اليونانى والرومانى وجود المعبد كجزءاً من المدينة باختلاف العبر المصرى القديم.

(١) عزت زكى حامد قادوس، مرجع سابق، الإسكندرية، ٢٠٠١م، ص ١٤٤.

(2) A. E.R.Boak & Karanis Temples, Coin Hoards, Botanical and Zoological Reports Seasons ١٩٢٤-١٩٣١, University at Michigan, ١٩٩٣, p50.

(٣) عزت زكى حامد قادوس، تاريخ عام الفنون، مرجع سابق، ص ١٢٣.

(٤) عزت زكى حامد قادوس، مرجع سابق، ص ١٢٣.

المعبد الجنوبي:

المعبد الجنوبي الحجري بكرانيس فصل إليه عن طريق مجموعة السلام المائلة، وتحيط بفنائين، والفناء الثاني به قدس الأقداس الذي يحتوي على مذبح وصورة للإله^(١).

والظاهرة الفريدة تظهر بوضوح في الجدران العالية بداخل الحجرة التي تقع خلف المقصورة بقصر قارون والتي كانت مخصصة لطقوس الكاهن الدينية.

وفيا بعد اكتشاف في الرمال المحيطة بالمصطبة شقوق ووجد جسم صغير من الخزف لونه بين الأسود والأزرق على شكل حرف قلب هيروغليفي (ib)، ووجد تمثال صغير مشوه من الحجر من العصر الروماني^(٢).

وفي كرانيس تقع المقبرة في شمال المدينة على الحافة الصحراوية الواقعة شمال طريق الجيزة - الفيوم حيث كان هو الحد الفاصل بين المنطقة المزروعة والصحراء المهجورة في العصر اليوناني الروماني، وبعد إزاحة الرمال ظهر عدد من القبور الصغيرة في شكل مصاطب مبنية من الطوب اللبن الصغير الحجم والمعروف عند علماء الآثار باسم (behide tombs) أي على شكل خلايا النحل، وكانت هذه المصاطب تحتوي بداخلها على بقايا عظام وجماجم مما يدل على إن الجثث كانت تدفن في هذه الفترة المتأخرة بدون أي تحنيط، ومن الواضح إن هذه القبور ترجع إلى أواخر العصر الروماني بين القرن الثالث والرابع الميلادي، والدفنات كانت موضوعة بطريقة واحدة وهي جعل الرأس تجاه الغرب والقدمين في اتجاه الشرق حسب الاعتقاد الشعبي القديم بأن الإنسان يأتي في العالم برأسه أولاً وعليه ان يغادره برأسه وكأنها دورة حياة زراعية.

(1) Alan.K. Bowman , Egypt after the pharaohs , British Museum Press, 1986, p.171-172.

(2) Bernard P. Grenfell , op.cit , p.30.

وجدير بالذكر إن البعثة لم تعثر طوال مدة الحفر على أى آثار من العصر الفرعونى مما يؤكد إن مدينة كرانيس مدينة بنيت في العصر البطلمى وازدهرت في العصر الرومانى وتدهورت في العصر البيزنطى^(١).

وكانت أولى أعمال الحفائر بهذه المدينة عام ١٨٩٥م على يد العاملين جرنفل وهانت، وبعد ذلك قامت بعثة حفائر جامعة متشجن بإجراء أعمال التنقيب عن آثار تلك المنطقة في الفترة فيما بين عامى (١٩٢٤م-١٩٣٥م) وكذلك بعثة حفائر جامعة القاهرة عام ١٩٧٠م حيث قامت كلتا البعثتين بالكشف عن مبانى الحياة اليومية بتلك المدينة المتمثلة في المنازل التى لا تزيد عن الطابقين والسوق والحمامات وكذلك بالكشف عن المبانى الدينية المتمثلة في معبدى كرانيس الواقعين إلى الشمال والجنوب منها، هذا إلى جانب العديد من اللقى الأثرية التى استخرجت أثناء عمل تلك البعثات والمتمثلة في البردى والعملة والفخار والمسارح^(٢).

ويقع هذا المعبد على بعد حوالى ١٨٠م من المعبد الشمالى في الناحية الجنوبية الغربية من مدينة كرانيس^(٣). وكرس هذا المعبد للإله "Pnepheros & Petesuchos" وأمامه Podium وهو محاط بحوائط حاملة^(٤).

والمعبد بناء مستطيل يتجه ناحية الشرق بنى باستخدام الأحجار ويتخذ شكل المعبد المصرى^(٥). وبداية المعبد تبدأ بالصرح الأول كما هو في تخطيط المعابد المصرية القديمة ثم يليها الصالات الثلاث الصغيرة وفي النهاية نجد قدس الأقداس ونجد أن الدخول للمعبد أيضاً عن طريق السلالم وهذا يختلف عن المعابد المصرية وبعد هذا نجد الباب الرئيسى للمعبد^(٦).

(١) التقرير العلمى الأول لحفائر كلية الآداب، مرجع سابق، ص ١٢٤.

(2) A.E.R. Boak, Karanis, The Temples, Coin Hoards op.cit, pp.9-10.

(٣) عزت زكى حامد قادوس، مرجع سابق، ص ١٥٠.

(4) Dieter Arnold ' Lexikon der Ägyptischen Baukunst ' op.cit, p.121.

(5) Grenfell B.P. & Others, op. cit, p.30.

(٦) عزت زكى حامد قادوس ، مرجع سابق ، ص ١٥١.

وكما توضح الصور نجد بعد البوابة الرئيسية للمنطقة *temnos* حوضاً قبل المدخل الثاني وفيما بعد يوجد على جانبي السلم من أعلى تماثلان لأبي الهول^(١) وبلى هذا الحوض مدخل ثان ويضع درجات تؤدي إلى مصطبة، والمدخل عبارة عن بوابة. ونجد كما هو في المعبد الشمالي عمارات على جانب الصالة الأمامية مستطيلة الشكل ويفتح على الجانب الأيمن (الشمالي) من الصالة ممر على محور شمالي جنوبي بطول ٣٠.١٥ تقريباً ينتهي بباب جانبي للمعبد ويؤدي هذا الممر الجانبي إلى ممر داخلي للمعبد بمحور شرقي غربي يوجد على جانبيه عدد من الحجرات^(٢) وهذه الحجرات الجانبية نجدها واضحة أيضاً.

ولكن نجد أن هذه الحجرات لم تكن تظهر في المعابد المصرية وأن كانت أحياناً على شكل مقاصير فقط في المعابد المصرية بالدولة الحديثة مثل معبد الكرنك والأقصر^(٣).

والأعمدة التي يتضمنها المعبد الجنوبي وهي على شكل أعمدة نباتية^(٤).

ونجد خلف الصالة الأمامية بوابة صغيرة تؤدي إلى صالة عرضية التي تؤدي بدورها إلى قدس الأقداس ولا يوجد بها مذبح وكان يحاط هذا المعبد بسور خارجي لحمايته، والذي كان من ضمن العناصر التي استخدمت في العمارة المصرية القديمة.

البوابة الشمالية:

النص الذي كتب على البوابة الرئيسية للمعبد يرجع إلى بداية القرن الثالث الميلادي^(٥).

(١) عزت زكي حامد قادوس، مرجع سابق، ص ١٥١.

(٢) عزت زكي حامد قادوس، آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، مرجع سابق، ص ١٥٢.

(3) Dieter Arnold, 'Temples of the last Pharaohs', Oxford University, 1999, p.225.

(4) Ibid, p.225.

(5) Boak, A.E.R, and Peterson. E.E, Karanis: Topographical and Architectural Report of Excavations During the seasons 1924-28., university of Michigan Press, 1931, p.42.43.

البوابة الشرقية:

النقش عليها يرجع لعصر نيرون وتاريخه منتصف القرن الأول والذي يرجع تاريخه إلى منتصف القرن الأول وهى المدخل الرئيسي للمعبد الجنوبي، ولكن لم يتبق من هذا المعبد إلا التجويف فقط. ومن خلال المراجع ذكر أن تحت عمر هذا المدخل عشر على عمر أقدم منه⁽¹⁾.

المقصورة:

نجد أن قبل قدس الأقداس صالة عرضية قبل الدخول وهذا كان متبعاً أيضاً في المعابد المصرية القديمة، يوجد تحت المصطبة تجويف يمكن الدخول إليه من إحدى الحجرات الجنوبية، حيث أن كل الحجرات في الجانب الشمالى من المعبد تفتح على الممر⁽²⁾. لم يلاحظ هذا التجويف في المعابد المصرية القديمة.

والمعابد اليونانية الرسمية تشبه في تصميمها المعابد المصرية القديمة فتجد صرحاً، صالة أعمدة، صالة عرضية واحدة، أو عدة صالات، قدس أقداس محاط بعدة غرف Crypt للتخزين، مقاصير Chapels على الأسطح والتطور الذى طرأ في العصر اليونانى هو إضافة Mamisi (بيت الولادة) أو غرفة الولادة.

سمات المعابد المصرية في معبدي كرانيس:

- التخطيط المحوري للمعبد.

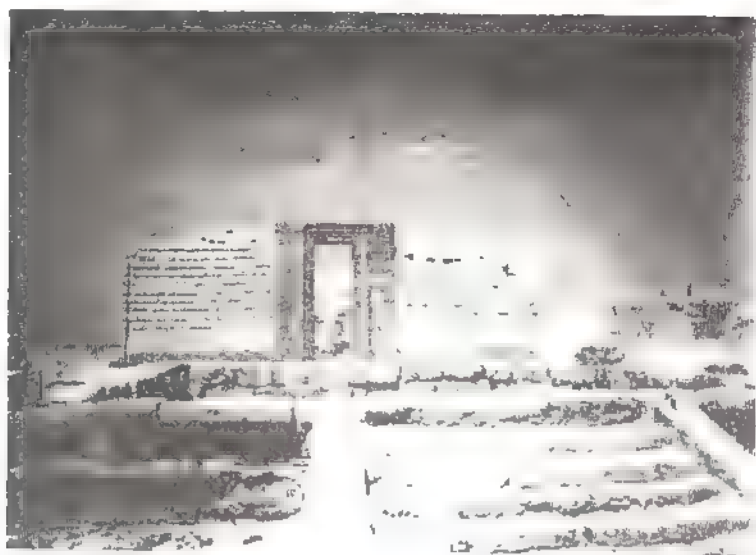
- الصرح pylon.

ظاهرة ارتفاع أرضية المعبد تدريجياً كلما اتجهنا لصالة قدس الأقداس، مع انخفاض السقف كلما اتجهنا لها.

(1) Ibid, p47.

(2) Grenfell B.P & Others • Fayum Towns and Their Papyri • London, 1900, p.30-31.

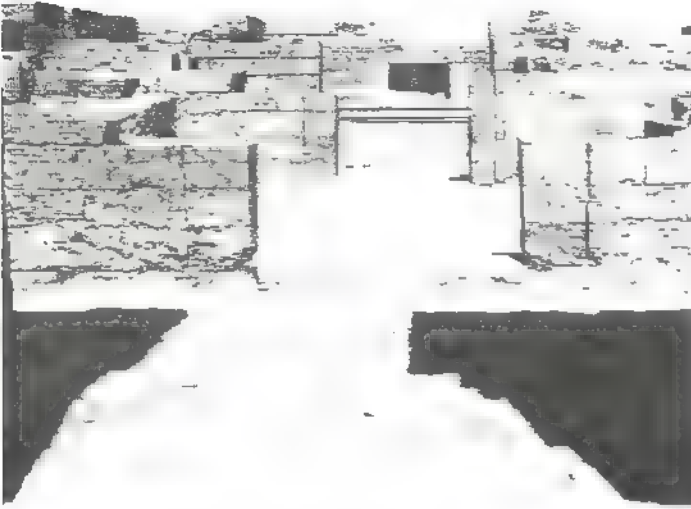
- ظاهرة وجود حوض لتربية التماسيح.
- ظاهرة المصطبة العريضة التي تشغل حوالي ثلثي حجرة قدس الأقداس ليوضع عليها محافة المعبود والتجويف الداخلي لها يستخدمها الكاهن.
- الإضافات اليونانية والرومانية في معبدي كرانيس الجنوبي والشمالي مثل:
 - البوابة الرئيسية لساحة المقدسة.
 - البدديو opus Incertum.
 - طريقة البناء Roses.
- السقف القبوي المبني في التجويف الكائن في الصالة الثانية في معبد كرانيس الجنوبي والمبني بطريقة Keystone ظاهرة رومانية.
- زخرفة الخيزانة في معبد كرانيس الشمالي.
- ظاهرة الاتجاهات المختلفة للمعابد فلم تعد ترتبط بعبادة رع في العصرين كما اختلفت في عصر الأسرات ولذلك نجد الجنوب اتجاه شرقاً والشمال جنوب.
- الطوابق المتعددة طابقين للمعبد كما ذكرت أنها بوابة سلام.
- السور الخارجي وظاهرة الممر Pterom بين السور الخارجي وحائط المعبد.
- وظهرت في معابد مصر العليا في العصرين اليوناني والروماني (أدفو دندرة وغيرها).
- انتشس اليوناني في الواجهة.
- خلو المعبد من أي نقوش باللغة المصرية كما يؤكد على طبيعة المكان.
- الحجرات الجانبية للمعبد.



شكل (٦-١): معبد كرانيس الجنوبي



شكل (٧-١): معبد كرانيس الشمالي



شكل (٨-١): الصالات الداخلية و قدس الأقداس
بمعبد كرانيس الشمالي



شكل (٩-١): الصالات الداخلية و قدس الأقداس
بمعبد كرانيس الجنوبي



شكل (١٠ ١) منظر عام لمعد كرانيس الشمالي

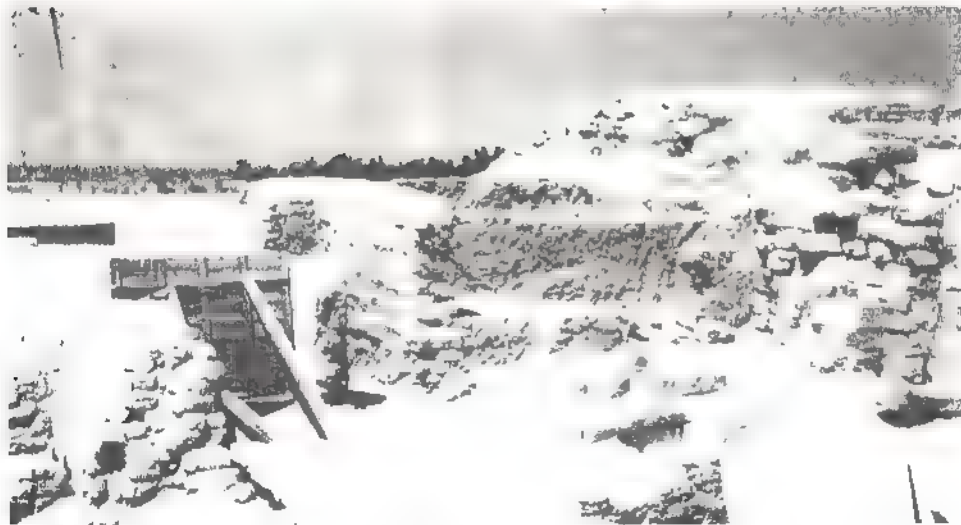


Figure 3-1 Map 11 Karanis (after Husseini 1979)

شكل (١١-١): تخطيط معماري لمدينة كرانيس



شكل (١-١٢) لوحة مدخل مدينة أم الأثل بالفيوم



شكل (١-١٣): معبد أم الأثل

أم الأثل باخياس Bacchias^(١)

يقع كوم أم الأثل في الناحية الشمالية من الفيوم، على القرب من بلدة طاميه والذي يتبعها من حيث التقسيم الإداري على حدود الصحراء بعد القرية الحديثة جورين والقناة التي تحاذي الأراضي الزراعية والتي أخذت موقع القناة القديمة النابعة من كوم أو شيم حتى تصل إلى اللاهون والتي تتبع تقريباً نفس المجرى^(٢).

تقع شرق بحيرة قارون وتؤرخ بالقرن الثالث ق.م وظلت مأهولة بالسكان حتى العصر الروماني. وكشفت أعمال الترميم الأثرى لها عن مئات المنازل وقد عثر في أحدها على ثلاث جدران كبيرة ضمت ما يقرب من ٤٥٠٠ قطعة عملة ترجع جميعها للعصر الروماني ما عدا قطعتين فقط ترجعان للعصر البطلمي.

وسميت هذه المدينة باسم أم الأثل نسبة إلى كثرة أشجار الأثل^(٣) بها، أما الاسم القديم في العصرين وهو باخوس نسبة إلى إله المنطقة إله الخمر عند الرومان وتبلغ مساحة المنطقة ١٠٢ فدان تشتمل على مدينة سكنية كانت محاطة بسور من الطوب اللبن وبداخله معبد للإله سويك وقد كرست هذه المنطقة لعبادة عدد من الإلهة مثل الإله آمون والإلهة إيزيس والإلهة باستت وأسفرت أعمال الحفر عن العديد

(1) Sergio Pernigotti · BAKCHIAS, Fayum Studies, 1, 2004, Dipartimento de Archeologia di Archeologia del · universita Bologna 2004. p.73
Sergio Pernigotti · guide di Bakchias, Itlay 2007, p. 7.

(٢) أعمال مؤتمر الفيوم الثاني مصر الوسطى عبر المصور في الفترة من ٣٠ إبريل - ٢ مايو ٢٠٠٢ م ص ٦٦.

(٣) شجر الأثل: Tamarisk: يسمى أيضاً شجر الأرز المالح، وهو الأسم الشائع لجنس له حوالي ٥٥ نوعاً أو فصيلة من الأشجار والشجيرات عميقة الجذور غير دائمة الخضرة طول العام، موطنها منطقة البحر الأبيض المتوسط التي تمتد شرقاً حتى شمالي الصين، وغالباً ما يتواجد في المناطق الصحراوية. جيو فاني باتيستابلزوني، بلزوني في مصر، للمجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥ م، ص ٢٣٤.

من الاوستراكا والأواني الفخارية والمسارج بالإضافة إلى أجزاء من تمائيل ترجع إلى العصر الروماني.

وتقع أطلال مدينة أم الأتل إلى الشرق من بحيرة قارون على بعد حوالي ١٥ كم من مدينة كرائيس (كوم أوшим حاليًا) وقد نشأت أوائل القرن الثالث ق.م، ويقع في وسط المدينة معبد كرس لعبادة التمساح سوكانو بكتيوس، مبنى بأكمله من قوالب كبيرة من الطوب اللبن وارتفاع حوائط هذا المعبد لا تتعدى ضعف طول الشخص العادي الذي يقف على المستوى الأرضي للمعبد، أما عن ترتيب حجرات المعبد فنجد ان ترتيب الصالات الرئيسية لهذا المعبد تتشابه مع تلك الموجودة بمعبد كرائيس ولكن الحجرات الموجودة على الجانبين لا تفتح مباشرة على الممرات الجانبية لهذا المعبد وإنما تفتح على الصالات الرئيسية^(١).

ذكرت باخياس كثيرًا في البرديات وكانت بلدة صغيرة في الشمال الشرقي للفيوم^(٢)، وتقع قرية جدًا من طريق القوافل من كروكوديلوبوليس - أرسينوى (Krokodilopolis - Arsinoe) إلى ممفيس والذي ينتهي بالقرب من الإقليم الأرسينوى بالقرب من باخياس^(٣)، وبالنسبة لباخياس تعتمد على الوثائق من خلال الحفائر الأثرية لجرينفل وهانت وهوجارث Grenfell, Hunt and Hogarth في السنوات ١٨٩٥م و ١٨٩٦م وهم في طريقهم للبحث عن البرديات في الفيوم، وقاموا بالتنقيب في باخياس القديمة التي كان يسكنها الفلاحون وعمال النقل والتي كانت مستوطنة لمدة ستة قرون من القرن الثالث ق.م إلى القرن الثالث الميلادي.

(١) عزت زكي قدوس، آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، مرجع سابق، ص ١٥٧، ١٥٨.

(2) Winfried J. R. Rühls - Götter und Kulte in Fayoum während der Griechisch - Römischen - Byzantinisch Zeit - Bonn, 1974. p.62

(3) B.P. Grenfell, A.S. Hunt and D.H. Horgarth, op. cit, p.35.

معبد أم الأثل أنشئ لتقديس الإله المحلي Sokanobkonneus وهو شهاى كرانيس وهو منذ العصر البطلمى، ومساحة المعبد ٢٥ x ٣٨م ويحتوى على ثلاث حجرات رئيسية متتالية والعديد من الحجرات الجانبية (٢).

أما تاريخ هذا المعبد فهو يرجع إلى الفترة ما بين القرنين الأول والثانى ق.م طبقاً لوثيقة ترجع إلى عام ٧٣ ق.م عثر عليها بمعبد سوكانو بكنيوس فى باخياس وهى عبارة عن إيصال لمبلغ مدفوع كضريبة من كهنة المعبد، وهى مؤرخة بالعام التاسع والذى من المحتمل بأنه يشير إلى بطليموس (٣).

يتكون معبد أم الأثل من صالة أمامية تبدو حوائطها فى حالة رثة أكثر من باقى حوائط المعبد الأخرى، ترتفع عن الأرض بخمسة أو سبعة أقدام. وقد تم العثور بالجانب الشهاى لهذه الصالة على قطع من ورق البردى وكذلك على قطع من سعف النخيل، والصالة الثانية والمحراب ثم الكشف عنها على يد سنورس اليونانى، وحوائط المحراب مغطاة بطبقة من الحصى، وما تبقى من هذا المعبد حالياً عبارة عن بقايا لجدران من الطوب اللبن مغمورة أسفل الرمال التى تحيط بها من كل جانب، وغطيت هذه الآثار حديثاً من أعلى بشرائح من الخشب يعلوها مشمع لمنع وصول مياه الأمطار إلى الداخل. ويتوسط المنطقة معبد صغير كرس لعبادة الإله سوبك فى صورته المحلية sokanopkoneus، وقد بنى من الطوب اللبن وبلغ سمك جدرانه أكثر من مترين، وقد ذكرت كوم الأثل فى البرديات اليونانية كمركز للمقصر والنبوءة للإله آمون والإله إيزيس والإله باستت والإله بنيفوس penephos، وقد

(1) Sergio Pernigotti e Mario Capasso , Bakchias V " Campagna discavo del 1997. Roma 1998, p.39.

(2) Dieter Arnold, Temples of the last pharaohs , Oxford university, Press 1999, p. 159

(٣) عزت زكى قدوس ، آثار مصر فى العصرين اليونانى والرومانى، ص ١٥٨، ١٥٩.

ظلت كوم الأتل نقطة تلاقى للطرق الرئيسية حتى هجرت في القرن الرابع الميلادي^(١).

الحفائر الخاصة بمنطقة أم الأتل:

لم تكتشف باخياس بصورة دقيقة، ولكن جرينفل وهنت اكتشفا برديات أظهرت العديد من الأدوات البعثية، وعن طريق المنازل المحفوظة بشكل جيد سمحت بأن يقدروا عدد المنازل ب (٧٠٠)، ومن هذا تم وضع الكثافة السكانية بحوالى (٣٠٠٠ نسمة).

أعمال البعثة الإيطالية:

قامت البعثة الإيطالية بدراسة وترميم الفخار الذى تم العثور عليه أثناء القيام بأعمال المسح الأثرى في منطقة آثار ديميه السباع موسم ٢٠٠٣م، وقد تم حفظه بالمخزن الخاص بالبعثة بمنطقة أم الأتل ووضعه داخل حقائب بلاستيكية وقد تم إعداد صندوق خشبي خاص بالآثار المسجل بسجل المجلس الأعلى للآثار لمنطقة آثار أم الأتل وهو عبارة عن حجر جيري يتكون من قطعتين عليه زخارف تأخذ شكل حية الكوبرا. وقد قام فريق عمل بالتصوير الطبوغرافي بمنطقة آثار أم الأتل من الناحية الجنوبية بجهاز Totalistation وتم عمل خريطة بذلك^(٢).

وأثارت اكتشافات الوثائق الجديدة سؤالاً هل كان في باخياس معبد واحد كما ذكر معظم المكتشفين مع العلم بأن E.W.Gilliam ذكر بأن هناك معبدين، وتوضح الوثائق بأن هناك معبد إما للإله Sokanobkoneus أو للإله Soknobraisis، والرأي الآخر يقول بأن هناك معبدين . . . ومن ناحية أخرى ظهر معبد واحد فقط أثناء الحفائر كما أوضحت نتائج البحث^(٣). وتوضح التقارير أنه كان هناك عملاً

(١) مؤتمر الفيوم الأول للآثار - ١٩٩٦م - ص ٨.

(٢) تقرير بتاريخ ٢٢ / ٢ / ٢٠٠٤ عن أعمال البعثة الإيطالية بمنطقة آثار أم الأتل.

(3) Winfried J.R., op.cit, p. 64.

Sergio Pernigotti . Excavation at Bakchias (Fayyum) , 1993 – 1996, Press 1997, P. 6.

مشتركًا بين البعثة الأثرية لجامعة بولونيا وجامعة ليس عن منطقة باخياس في عام ١٩٩٢م، ١٩٩٣م بهدف إقامة نقطة بداية للبحث كأساس لطريقة عملهم وتخطيطهم للمستقبل، وكانت أطلال باخياس القديمة تمتد إلى ٥٠ هكتار وذلك طبقًا لمقاييس الطبوغرافيين الموجودين في البعثة عام ١٩٩٤م، وهذه المنطقة غنية بالحالات الأثرية والتي نلاحظها بسهولة جدًا من السطح خصوصًا في منطقتي الشمال والجنوب، وهذه الخاصية لاحظها جرينفل وهوجارت وهنت وطبيعة المكان اختلف نتيجة نقل السياج والتربة التي تفتقد إلى العناصر العضوية^(١).

مقارنة بين كرانيس وباخياس:

المعابد المهمة في باخياس مكرسة لعبادة ثلاثة آلهة مختلفة للتمساح وهناك مناطق معينة من المدينة تبدو بصورة جيدة، مع بعض الاختلافات البسيطة وتعتبر الحالة الموجودة عليها باخياس مشابهة جدًا لكرانيس.

وبالنسبة لمنطقة الجبانة فهي تقريباً مدمرة، وكانت تعرف باسم شمال أم الأثل، وبالنسبة للمحفائر الأولية فكانت في فبراير - يونيو ١٩٩٢ م وأثناء معسكر ١٩٩٣ م تم اكتشاف أعمال مصنوعة من الحجر خاصة في ناحية الشمال والجنوب من المدينة ويوضح هذا ذلك التواجد البشري في هذه المنطقة في عصر ما قبل التاريخ^(٢).

ومن الواضح أن التخطيط المعمارى للمعبد يشبه أو يماثل معبدى كرانيس ولكن المنطقة لم يبق منها الكثير فهي أطلال معبد وليس معبدًا كاملاً، والمعبد بنى من قوالب الطوب اللبن مربعة الشكل^(٣).

(1) Ibid , P. 7.

(2) Patrizia Piacentini , Excavating Bakchias , Archaeological Research in Roman Egypt, PRESS 1996, Nr.19, P.57,58

(٣) عزت زكى حامد قادوس، آثار مصر في المصريين اليوناني والرومانى، مرجع سابق، ص ١٥٧.

ونجد على الوصف المعماري مدخل المعبد ثم صالة أمامية وحجرات عديدة على كل جانب من الصالة. بعد ذلك نجد صالة عرضية وهي الصالة الثانية على جوانبها ممر جانبي وبعد ذلك في آخر المعبد قدس الأقداس. كما يتضح من الرسم التخطيطي للمعبد من قبل البعثة الإيطالية. ونجد على كل جانب من قدس الأقداس حجرات جانبية.

كما نرى بترًا على الممر الذي يوجد بجانب الصالة الأمامية (N) على الشكل الموضح Fig51⁽¹⁾ وهو بعمق اثني عشر⁽²⁾ قدمًا وهذا اختلاف بين هذا المعبد ومعبد كرانيس.

الاختلاف بين معبدى أم الأثل ومعبد أم البريجات:

نجد اختلافًا واضحًا في مدخل أم الأثل عن معبد أم البريجات وهو عدم وجود التمثالين عند المدخل وهذا يوضح أنه بالنسبة لمعابد الفيوم كان المعبد في الأغلب جزء أو عنصر من عناصر المدينة ولكن قبل منها عناصر معمارية خاصة كما هو الحال في معبد كرانيس ومعبد أم البريجات ومعبد أم الأثل⁽³⁾.

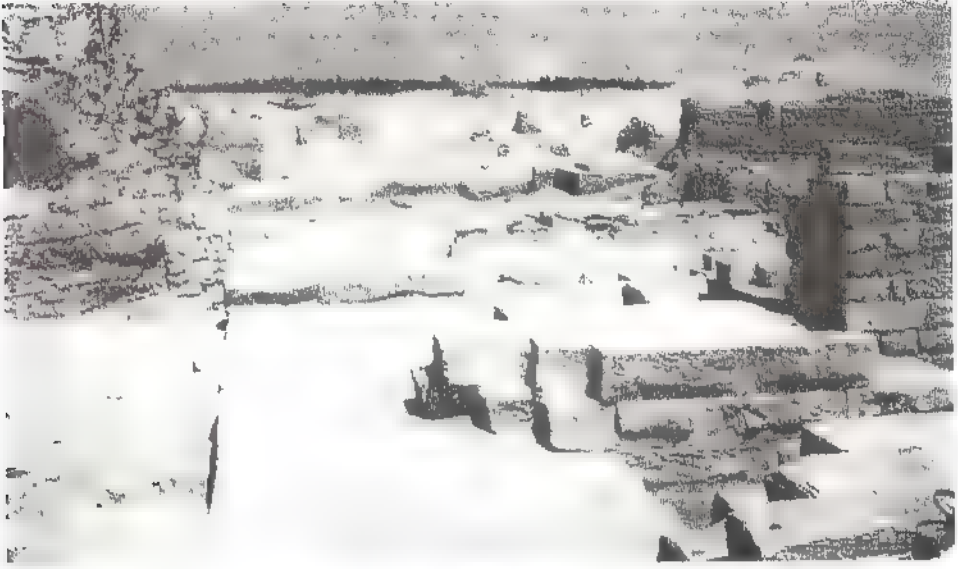
ولكن الاختلاف الظاهر هنا في معبد أم الأثل هو المساحة التي توجد أمام المدخل أو الصرح وهي عبارة عن مساحة واسعة ومن المحتمل أنها كانت⁽⁴⁾ ساحة مفتوحة وهذا يختلف عن مدخل معبدى كرانيس كما هو واضح من الرسم المعماري حيث أن المدخل يسبق بدرجات سلم.

(1) Paola Davoli, L'Archeologia Urbana Nel Fyrum di ETÀ Ellenistica E ROMANA, Monografie 1997, P.131.

(2) عزت زكى حامد قادوس، آثار مصر في المصريين اليوناني والروماني، مرجع سابق، ص ١٥٨.

(3) Dieter Arnold, L. A., Band II, Wiesbaden 1977, p.92.

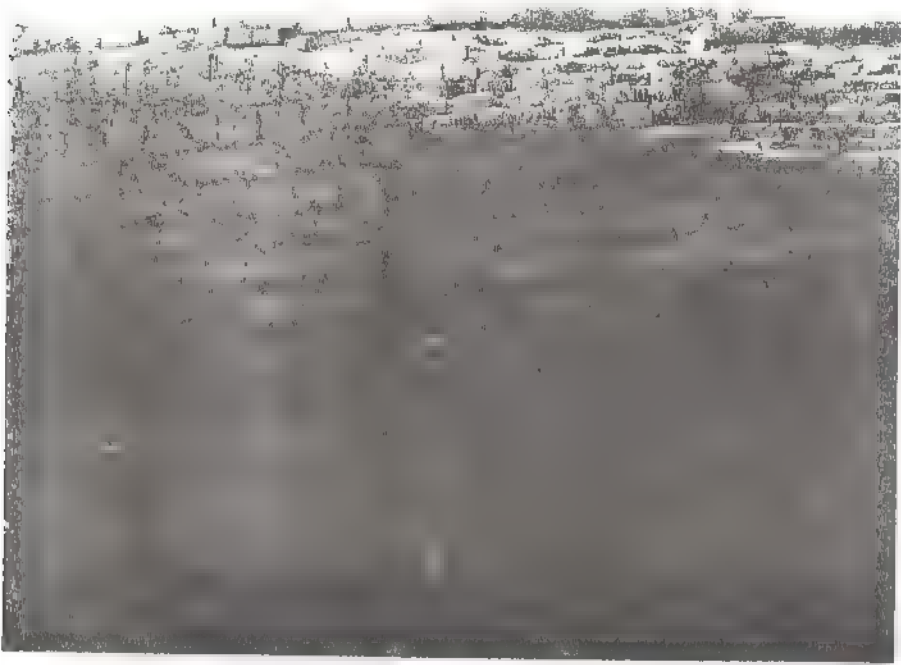
(4) Paola Davoli, New rcheological Evidence from Bachias, Egyptology at the Dawn of the Twenty-first Century, American University Cairo Press 2000 p.151.



شكل (١-١٤): معبد أم الأثل و الصالات داخل المعبد



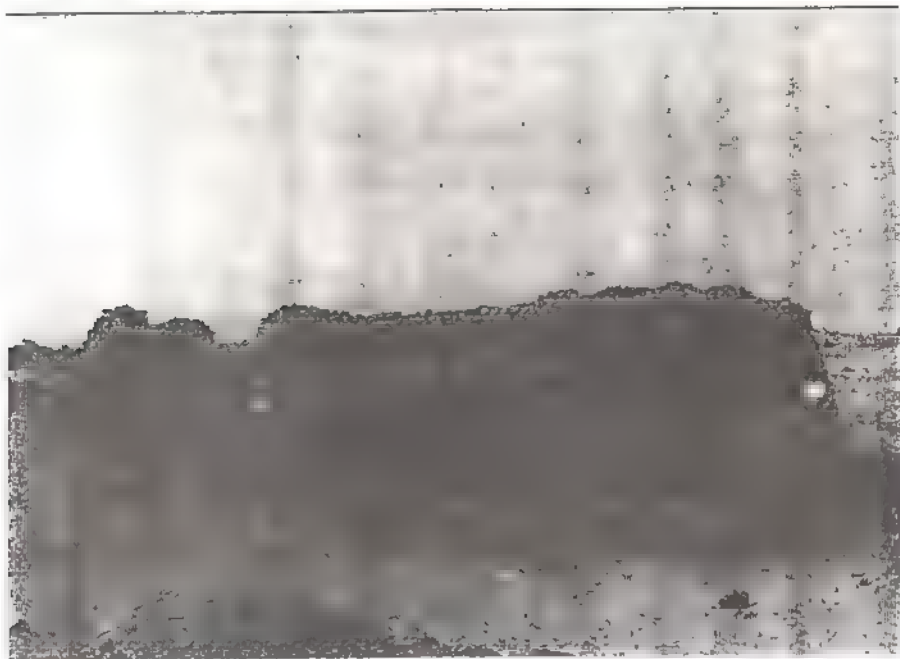
شكل (١-١٥): معبد أم الأثل و أجزاء من السور الذي يحيط بالمعبد



شكل (١-١٦): منطقة أم الأثل بالفيوم و جزء من السور الذي يحيط بالمعبد



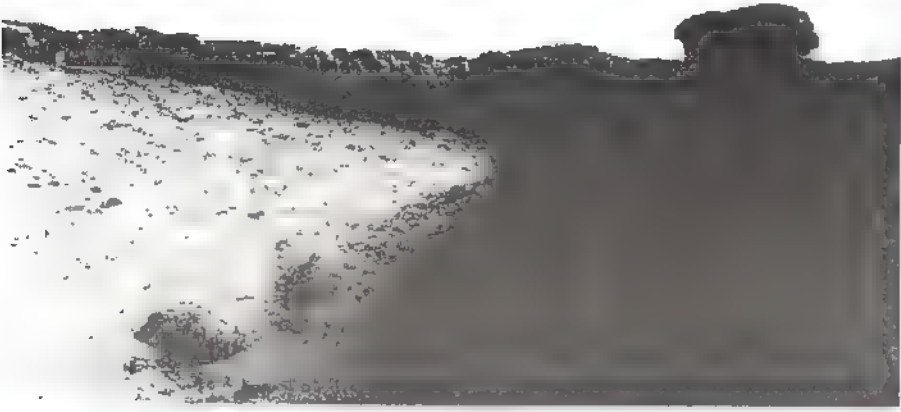
شكل (١-١٧): معبد أم الأثل بالفيوم



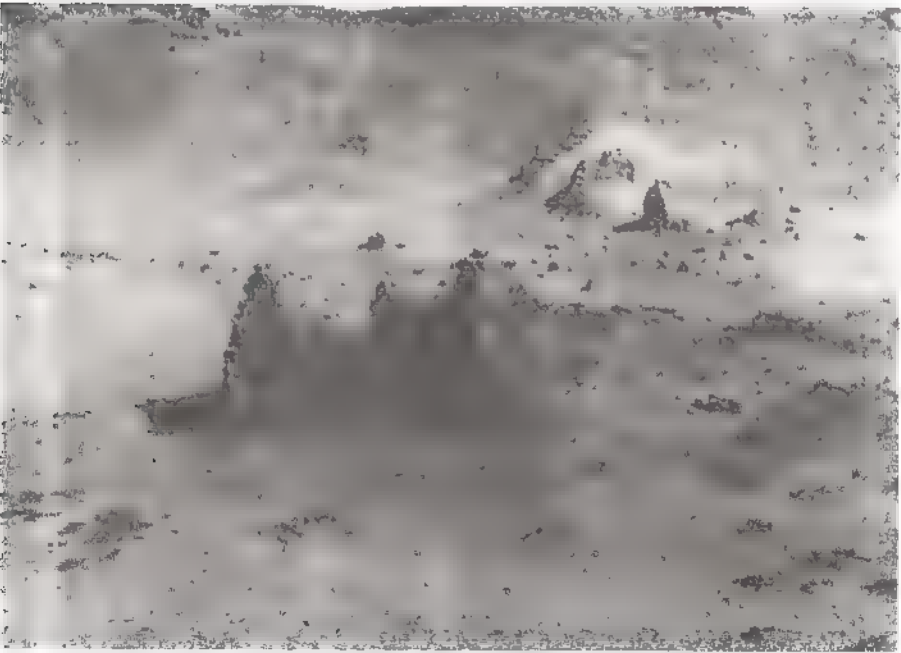
شكل (١-١٨) سور من الطوب اللس محبط منطقة أم الأثل بالقيوم



شكل (١-١٩): المنظر العام لمنطقة أم الأثل بالقيوم



شكل (٢٠-١) منطقة أم الأثل بالفيوم



شكل (٢١-١): أطلال منطقة أم الأثل بالفيوم

مدينة ماضي (Narmouthis)

تقع كوم ماضي «مدينة ماضي» Narmouthis على بعد حوالي ٣٥ كم جنوب غرب الفيوم، وعرفت في النصوص اليونانية باسم نارموثيس، تضم المنطقة معبدًا شيد في عهد الملكية امنمحات الثالث والرابع وكان مكرسًا للإله سبك والاهنتين إيزيس وريننوت^(١)، وقد اهتم البطالمة بهذا المعبد حيث أضافوا له ثلاث صالات من الناحية الجنوبية ورابعة من الناحية الشمالية . . وترجع البوابات التي تقع أمام صالة الأعمدة للمصر البطلمي، وقد نقش على أعمدة المدخل الذي يؤدي إلى صالة الأعمدة أربعة أناشيد دينية للإلهة إيزيس باللغة اليونانية، وعلى نفس الأعمدة نجد أيضاً تاريخاً للعام الثاني والعشرين من حكم الملك بطليموس التاسع (سوتر الثاني) على اعتبار ان هذه الصالة قد شيدت في عهده . . هذا وقد اكتشف منذ ما يقرب من عشرين عامًا على معبد صغير يتكون من صالتين وقدس الأقداس ويرجع للمصر البطلمي . . وقد عثر في منطقة كوم ماضي على عدد كبير من البرديات والوستراكا الديموطيقية واليونانية وذلك في أطلال المدينة القديمة^(٢).

وتعد مدينة ماضي من أهم المناطق الأثرية بالمحافظة، وقد بدأ العلماء الألمان الاهتمام بهذه المنطقة عام ١٩٤٠م ثم توقف العمل بها بسبب الحرب . . ومنذ عام ١٩٦٦م بدأت حفائر منظمه بالمنطقة بواسطة بعثة جامعتي ميلانو وبنزا الإيطاليتين أسفرت أعمالهما عن كشف معبد من الدولة الوسطى وبه إضافات من العصر البطلمي وعلى معبد صغير من العصر نفسه، وقد عثرت البعثة على كثير من الأوستراكا والبرديات الديموطيقية واليونانية تؤكد من خلالها أن الاسم اليوناني

(١) رننوت Renenutet: الحية التي تغدي إله المحصول وأم إله الحبوب عبدت أساساً في الفيوم

(٢) الاسم اليوناني ثيرموثيس Thermuthis) تظهر كحية أو امرأة رأس حية، إريك هورنوج، ديانة مصر الفرعونية، ص ٢٧٦.

(١) عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار اليونانية الرومانية في مصر ا مرجع سابق، ص ١٢٥.

لمدينة ماضي هو Narmothis .. كما عثرت البعثة على العديد من قطع العملة والمسارج والأواني الزجاجية والمنسوجات كما عثرت أيضاً على تمثال نصفي من الحجر الجيري للملك امنمحات الثالث في أحد المنازل التي يرجع تاريخها إلى القرن الأول أو الثاني الميلادي^(١).

وترجع التسمية الحالية لمدينة ماضي إلى الوجود العربي في مصر حيث عثر على وثيقة ترجع إلى القرن التاسع عشر الميلادي باسم "موقع الماضي" ... بدأت أول أعمال الحفر بالمدينة عام ١٩٣٤م على فوليانو "A.Vogliano" واستمر العمل لمدة أربعة أعوام وكان من نتائجه الكشف عن معبد المدينة واستؤنفت أعمال الحفر عام ١٩٦٦م على يد بعثة من جامعتي ميلانو وبنزا، وكان من نتائجها إعادة الكشف عن معبد المدينة والإضافات التي ترجع إلى العصرين البطلمي والروماني واكتشاف العديد من اللقي الأثرية المتماثلة في الاوسراكا والعملة والمسارج والأواني الزجاجية والمنسوجات وعدد من البرديات الديموطيقية واليونانية. وكُرس المعبد لعبادة الثالوث المكون من المعبود رنوت ربة الحصاد النمساك سويك والمعبود حورشدت ويغطي منطقة المعبد حالياً طبقات من الرمال الكثيفة^(٢).

معبد مدينة ماضي

يقع جنوب غرب الفيوم - وفي الأسرة الثانية عشرة قام امنمحات الثالث بتطور منطقة الفيوم لتصبح أغنى منطقة زراعية في مصر عن طريق مشاريعه الخاصة بالري، وقد ارتبط هذا المعبد للشيد في دجات "Djat" والمخصصة لربة الحصاد «رنوت» والمعبود الإقليمي «سويك» وبعض المعبودات الأخرى بهذا التطور بالتأكيد ... واتجه تخطيط المعبد المستطيل المتناسق بوجهته نحو الجنوب واحتفظ

(١) Dieter Arnold ، L. A. Band II, p.92.

(٢) عمود فوزي القطاطري ، معبد مدينة ماضي ، أعمال مؤتمر الفيوم الثالث في الفترة من ٨-١٠ إبريل

البناء المشيد بالحجر الرملي بحالته الجيدة ويمكن أن يؤرخ طبقاً لنقوشه لعهد امنمحات الرابع .. وطراز المبنى فريد فهو يتكون من رواق يتقدم صالة مستعرضه في مؤخرتها ثلاث غرف^(١).

وفي الجنوب الشرقي للمعبد نجد أطلال مدينة ماضي وبقايا الطوب اللبن والطوب المحروق، ووضعت بمدخل المعبد تماثيل أبي الهول، ويتكون المعبد من صالة يتصدرها عمودان ذات تيجان بردية تمثل حزمة البردي وكان يحل واجهة المعبد الكورنيس المصري، ومن الصالة فصل إلى مدخل يوصل إلى صالة عرضية تنتهي بثلاث مقاصير أكبرهم المقصورة الوسطى التي عثر بداخلها على تماثيل قطعة واحدة لربة الحصاد رنتوت تتوسط كل من سوبك وحورس^(٢).

اختلف الباحثون حول تكريس المعبود لأي من الأرباب فذكر سليم حسن أن هيكل معبد الدولة الوسطى كرس لعبادة الثالوث المكون من المعبودة رنتوت ربة الحصاد التي كانت تأخذ شكل الكويرا والمعبود التمساح سوبك والمعبود حورشدت، واتفقت معه برشيان في هذا الرأي .. بينما يذكر برنارد أن المعبد بإضافاته التي ترجع إلى العصرين البطلمي والروماني كرس لعبادة المعبودين إيزيس تيرموتيس والتمساح سوكونوبيوس واعتمد في رأيه على نقشية بالجدار الغربي زين بها المدخل الأول الجنوبي للمعبد محفوظين حالياً بالمتحف اليوناني والروماني بالإسكندرية - وذكر فيها إهداء المدخل وتماثيل الأسود الرابضة أمامه من هيراكليودوروس وزوجه إيزادورا وأبنائهما المعبودين تيرموتيس وسوكونوبيوس^(٣).

ومساحة المعبد ٨.٥ × ١٠.٧ م هذا بالنسبة لمعبد امنمحات لثالث والرابع .. ويتكون من ثلاث مقاصير للعبادة وتطل على حجرة للذبح القرابين.

(١) إسكندر بدوي، تاريخ العمارة المصرية، الجزء الثاني، كاليفورنيا ١٩٦٦م - ص ٨٩.

(٢) عزت زكي قدوس، آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، الإسكندرية ٢٠٠١م - ص ١٧١، ١٧٢.

(٣) محمود فوزي الفطاطري، معبد مدينة ماضي أسلوب معماري جديد، مؤتمر الفيوم الثالث في الفترة من ٨-١٠ أبريل ٢٠٠٣م - الفيوم ٢٠٠٣م - ص ١٦٠.

ويوجد بالمعبد ثلاث حجرات تطل على ثلاث مقاصير كبيرة، والمقصورة التي في الشمال الغربي عليها مزينة بمناظر للحاكم وهو يقدم دهان القرابين لسوبك.

والبناء الأصلي للمعبد يرجع إلى عصر الدولة الوسطى اعتماداً على ما ورد من طقوس ترجع إلى عصر الملوك المنمحات الثالث والرابع، وأضيف إلى معبد الدولة الوسطى عناصر معمارية في العصر البطلمي تبدأ من الرسم وطريقة الأسود وأبو الهول حتى مدخل الفناء الأمامي لمعبد الدولة الوسطى اعتماداً على نصوص التكريس اليونانية وبقياً نفس البوابة الثانية الذي يتشابه فنياً مع نقوش المعابد البطلمية في مصر .. يلي ذلك إضافات ترجع إلى العصر الروماني تتمثل في بعض اللقى الأثرية كالمذبح الذي يؤرخ بعصر الإمبراطور أغسطس والجوسق المقام أمام معبد الدولة الوسطى مباشرة اعتماداً على طريقة البناء المتمثلة في استخدام كتل حجرية تنتهي بخواف عالقة حيث تلتقي كل حافة مع نظيرتها بالكتلة المجاورة فيظهر بمستوى الصف الواحد بروز أفقي تبدو معه الكتل جميعها بمستوى واحد، وهذه الطريقة المتبعة بالبناء تتشابه مع نظيرتها المستخدمة بجدران فوروم أوغسطس بروما⁽¹⁾. في مركز المعبد توجد آلهة الحصاد Isis - Ermothis (Termuthis) Renenutet، وسوبك، وقد اكتشف بعض الأثرين بجامعة ميلانو ١٩٣٦م مقصورة صغيرة من عهد المنمحات الثالث والرابع، والمعبد من الحجر الجيري يشبه معبد قصر الصاغة وبه ثلاث موازين على مصطبة ... والمعبد به كتابات وزخارف من عهد المنمحات الثالث والرابع⁽²⁾.

معبد الدولة الوسطى:

مبنى من الحجر الجيري وهو من عصر المنمحات الثالث ثم أكمله المنمحات الرابع بينما تؤرخ البوابة إلى العصر البطلمي.

(1) Crema, L., Enciclopedia Classica seziona 3, AEAC12, (Torino, 1959), P.8.

(2) Dieter Arnold, Die Tempel Ägyptens, Bechtermünz, verlag, 1996, P. 186.

ويتكون المعبد من صالة أعمدة بها عمودان على شكل حزمة من نبات البردي وقد صور على جدرانها مناظر لطقس "مد الحبل" أحد مراحل شعائر تأسيس المعبد ثم يليها صالة عرضية صور على جدرانها مناظر تقديم قرابين لآلهة المعبد وهم: الإله رننوت الإلهة إيزيس والإله سوبك، يأتي بعد ذلك قدس الأقداس: ويتكون من ثلاث مقاصير.

وزاد الاهتمام بهذا المعبد في عصر البطالمة فأضافوا له ثلاث صالات من الناحية الجنوبية وأضافوا صالة من الناحية الشمالية.

أما البوابات التي تقع أمام صالة الأعمدة فترجع للعصر البطلمي، وقد نقش على عمودي المدخل المؤدى لصالة الأعمدة أربعة أناشيد دينية للآلهة إيزيس باللغة اليونانية وهذا مزج بين الآلهة المصرية واليونانية.

معبد مدينة ماضي:

في هذا المعبد يتضح بجلاء المزج بين الحضارة المصرية والحضارة اليونانية كمدخل المعبد المزين بالأسود الرابضة التي اتخذت شكلاً مختلفاً عن المعابد الأخرى ووجود أشكال مختلفة للأعمدة كأعمدة البردي.

وقد نقش أيضاً على هذه الأعمدة نص يفيد بأن هذه الصالة قد بنيت في العالم الثاني والعشرين من حكم بطليموس التاسع سوتر الثاني Soter II ويزين الطريق المؤدى إلى المدخل ثمانية أبي الهول وثمانيل الأسود والتي يرجع بعضها إلى القرن الثالث بعد الميلاد^(١).

ونجد أن معبد مدينة ماضي يشبه معبدى مدينة كرانيسى في البوابة الرئيسية للمعبد ونجد اختلاف بين معبد مدينة ماضي ومعبدى مدينة كرانيس الشمالي والجنوبي.

(١) مؤتمر الفيوم الأول للآثار ١٩٩٦م، ص ٥.

ويعد وجود معبد خلفي مستند على المعبد الرئيسي ظاهرة معمارية فريدة لم تعرفها عمارة المعابد في مصر بل ويمكن القول في العالم بأسره حيث عرفت مصر طراز المعبد المزدوج متمثلاً في معبد كوم أمبو، وعرفت روما هذا الطراز متمثلاً في معبد فينوس وروما بالشكل الروماني، بيد أن طراز المعبد المزواج بمحورين متضادين بمعبد مدينة ماضي يعد ظاهرة فريدة لم تتكرر في المعابد المصرية وخاصة في العصرين البطلمي واليوناني.

أعمال البعثات الخاصة بجامعة ميلانو وبيزا الإيطالية:

عملت بالمنطقة بعثة جامعتي ميلانو وبيزا الإيطاليتين منذ عام ١٩٦٦م وأسفرت أعمالهما عن الكشف عن معبد من الدولة الوسطى للملك أمنمحات الثالث وأمنمحات الرابع وبه إضافات من العصر البطلمي والروماني. وفي عام ٢٠٠٤م كشفت البعثة الإيطالية عن بقايا منزلية من العصر الروماني وتم العثور أثناء الحفائر على أجزاء من أنفورات وكسرات زجاج وقصاصات بردي يوناني^(١).

الاختلاف من واقع الزيارة بين معبدى مدينة ماضي ومدينة كرانيس:

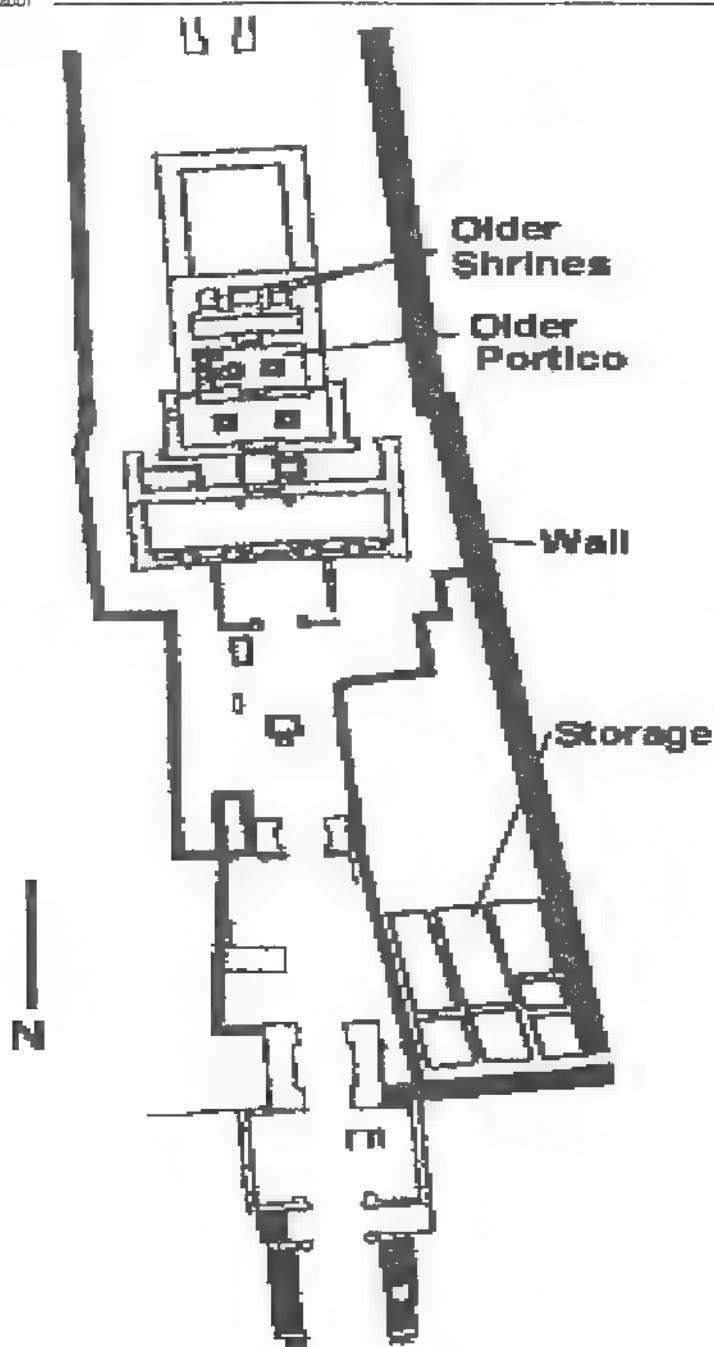
الاختلاف الأول:

عدم وجود سلام تؤدي إلى طابق ثان بمعبد مدينة ماضي بينما توجد هذه السلام بمعبدى مدينة كرانيس. وهذا العنصر أقرب إلى العمارة المصرية القديمة أكثر من العمارة اليونانية الرومانية.

الاختلاف الثاني:

يتجه المعبد في مدينة ماضي إلى الجنوب نظراً لتاريخ بنائه بينما كانت المعابد في العصرين اليوناني والروماني تتجه من الشمال ناحية الجنوب.

(١) تقرير عن أعمال الحفائر الخاصة بالبعثة الإيطالية بـماضي الغربى لموسم ٢٠٠٤م.



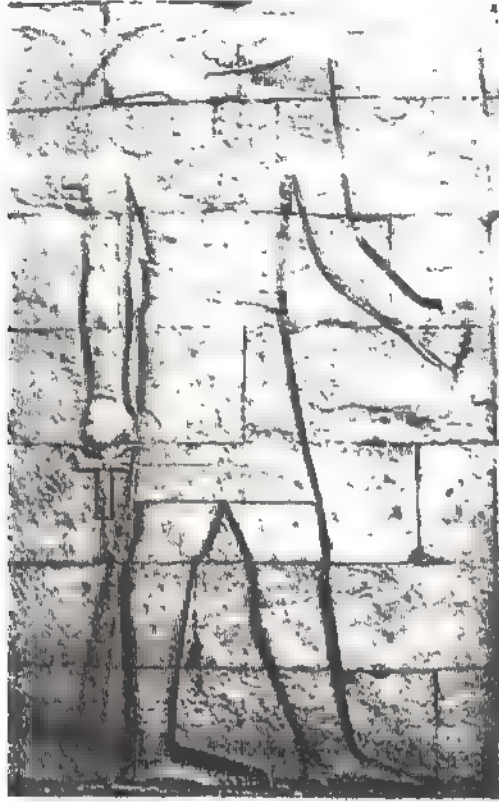
شكل (١-٢٢): تخطيط معبد ماضي



شكل (١-٢٣): قدس الأقداس بمعبد ماضي



شكل (١-٢٤): معبد ماضي بالفيوم



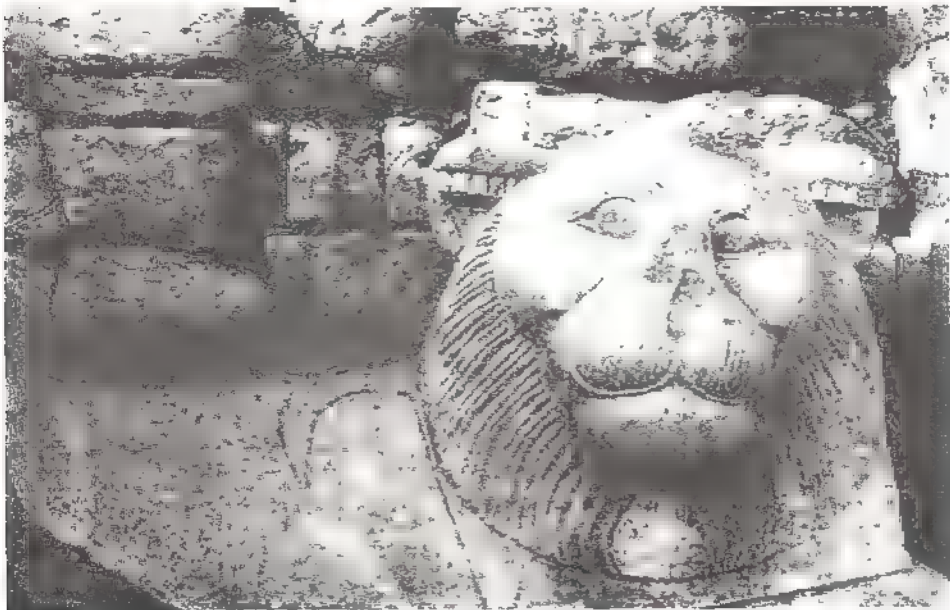
شكل (٢٥-١): الإله سوبك بالقيوم



شكل (٢٦-١): منطقة ماضي أثناء الترميم



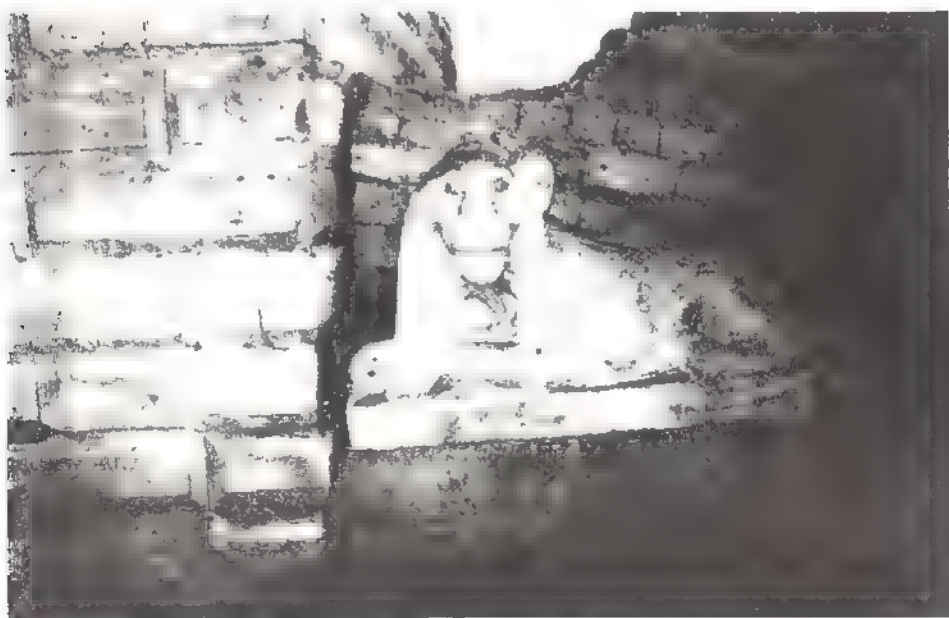
شكل (١-٢٧): واجهة معبد مدينة ماضي



شكل (١-٢٨) تمثال معبد ماضي بعد الترميم



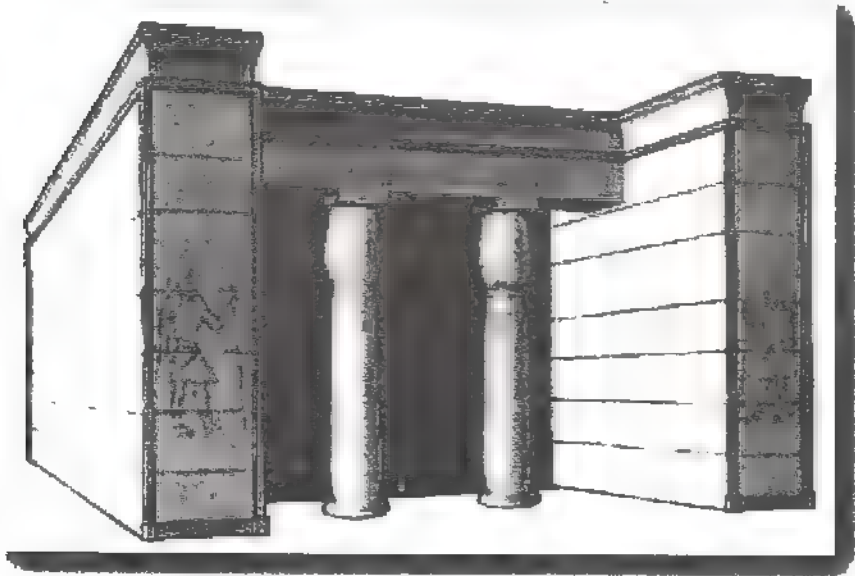
شكل (١-٢٩): معبد ماضي



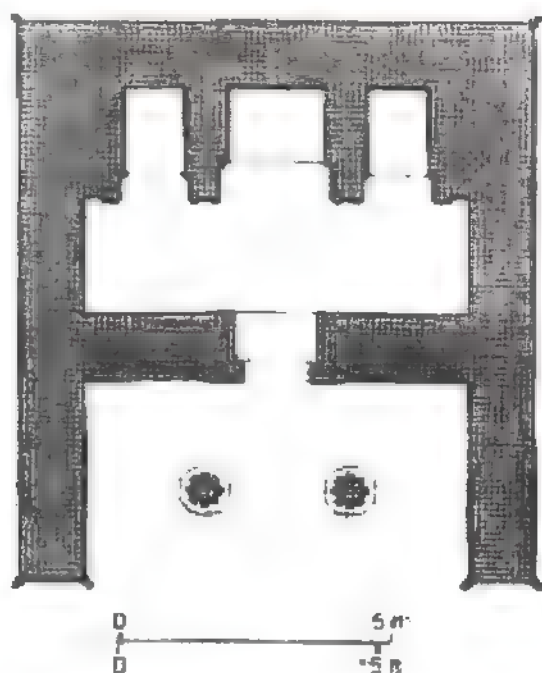
شكل (١-٣٠): تمثال معبد ماضي



شكل (١-٣١): معبد ماضي قبل الترميم



شكل (١-٣٢): إعادة تخطيط معبد ماضي



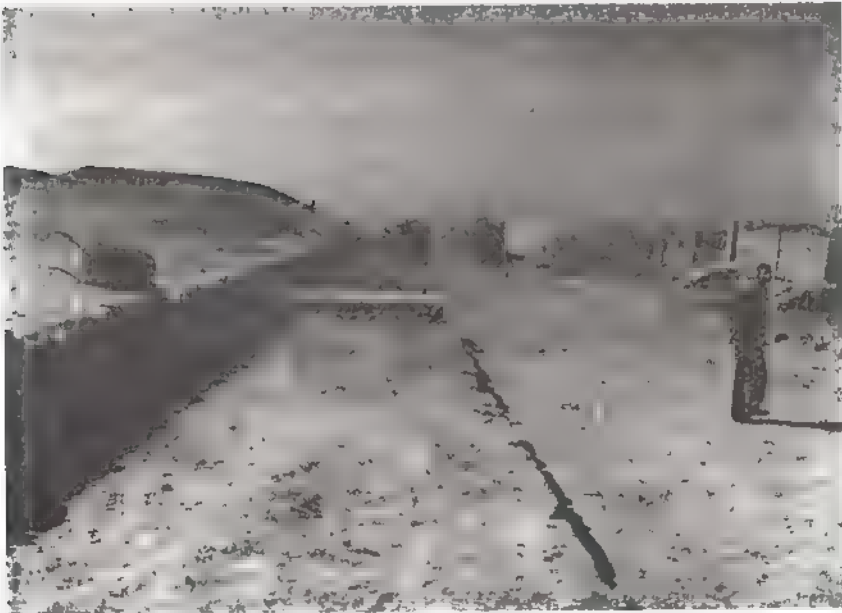
شكل (١-٣٣): التخطيط المعماري لمعبد ماضي



شكل (١-٣٤): منطقة ماضي أثناء الترميم



شكل (١-٣٥) منطقة ماضي أثناء الترميم



شكل (١-٣٦): منطقة ماضي أثناء الترميم



شكل (١-٣٧): معبد ماضي بالفيوم أثناء الترميم

قصر قارون (Dionysias)^(١)

تقع المدينة جنوب غرب بحيرة قارون وتبعد ٣٠ كم تقريباً عن مدينة الفيوم وهي تابعة لمركز أبشواي وأقدم الشواهد الأثرية بها ترجع إلى العصر البطلمي في القرن الثالث ق.م وعرفت لديهم باسم ديونسياس Dionysias^(٢).

وازدهرت المدينة في العصر الروماني حيث أصبحت منطقة تجارية لخروج القوافل من وإلى الواحات البحرية، وخبا نجم المدينة في أواخر العصر الروماني وعادت لسابق عهدها من جديد لأول مرة في العصر الحديث على يد الرحالة ريتشارد بوكوك R.Pocoke وقت زيارته لمصر قرب نهاية النصف الأول من القرن الثامن عشر^(٣).

وهذه القلعة^(٤) بنيت في عصر Dionysis^(٥) ومن ناحية الجنوب نجد ثكنات أو معسكرات للجند وبناء بازيلكا "Basilica" للأغراض الدينية والإدارية.

(1) Dieter Arnold ,L. Ä , Band II , p.92.

(2) Bernard, E. , Recueil des Inscriptions Grecques du Fayoum, Tome II, Cairo, 1981, P. 191.

(3) Pocoke, R., Description of the East and some other countries , Vol. 1, London, 174 PP. 61 – 64

(4) Jacques Schwartz , Oasr-Qarun / Dionysias "Fouilles Fraco-Suisses, Rapporys II,BIFAO le Caire 1969,p.27.

(٥) Dionysus ديونيسوس - رب الخمر - فقد انتقلت عبادته إلى اللوكيين من إقليمي فريجيا Phrygia وليديا Lydia في آسيا الصغرى. فقد ارتبط هو طفل Infans Dionysus بالربة الأم، كما ورث عنها الحبة، ولقد ذكرت أساطير الإغريق فيها بعدد بأن ديونيسوس مات ودفن في مدينة دلفي Delphi والتي سكنها أبو اللون فيها بعد وبني فيها معبده الشهير بعد أن خلص المنطقة من شرور حبة كوبرى والذي سمي أبو اللون بقاتل الحبة Argeiphontes. سيد أحمد الناصري، الإغريق ناربخهم وحضارتهم، ص ٦٥.

(5) Dieter Arnold , Temples of the last Pharaohs ,Oxford 1999,p.254 .

معبد قصر قارون^(١):

يعد معبد قصر قارون المركز الديني في المدينة ويقع في نهاية الطرف الشمالي منها، وهو مكرّس لعبادة التمساح سوبك ويحمل للمعبد اسم المدينة نفسها وقد وصفه المؤرخ هيرودوت، على أنه هرمًا بينها وصفه استرابون على أنه ضريح ذو شكل هرمي مربع، ويبدو أنها قد ربطا بين المعبد وهرم ميدوم، والذي لا يبعد كثيرًا عن منطقة الفيوم - من حيث الشكل مر المعبد، في مراحل بنائه بمرحلتين أساسيتين الأولى في العصر البطلمي^(٢). وتمثل البنية الأساسية للمعبد المكونة من ثلاثة طوابق، والثانية في العصر الروماني وتمثل مراحل الإضافة على المعبد ويأخذ المعبد شكل المستطيل بطول إجمالي ٣٦.٥م تقريبًا وعرض ١٩.٥م تقريبًا ويمحور شرقي غربي. ويبدأ المعبد في الجانب الشرقي بأطلال المدخل الرئيسي بالحجر الجيري يتوسطه عر يتتهي بأطلال عمودية، ويفتح على أطلال فناء أمامي مستطيل الشكل في أقصى الطرف الجنوبي الغربي منه عر يفتح على أطلال ثلاث حجرات ربما كانت تستخدم لسكن كهنة المعبد، يحمل واجهة المعبد صفات وخصائص واجهات المعابد المصرية في العصرين البطلمي والروماني بحيث تميل الواجهة من أعلى إلى الداخل ويقل عرضها كلما ارتفعنا لأعلى ويحفها من جانبيها - وكذا باقي جوانب المعبد - زخرفة الخيزران ويتوجها من أعلى - وكذا باقي جوانب المعبد - الكورنيش المصري، ويتوسط الواجهة مدخل محاط بزخرفة الخيزران يعلوه الكورنيش المصري ومتوج بإفريز من حبات الكوبرا المتوجة بقرص الشمس وعلى عتبة الواجهة نقش بالبارز يمثل قرص الشمس^(٣).

(1) Edward William Lane ,Description of Egypt , AUC,2000,p.242.

(2) Porter & Moss , IV Lower and Middle Egypt , Oxford 1934,p.97 .

(٣) عزت زكي قادوس، آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، ص ١٨١ .

وقد زار بعض علماء الآثار هذه المنطقة ومنهم «جرنفيل وهنت»^(١). وكتبوا عنها، ولكنها ظلت بلا تنقيب حتى عام ١٩٤٨م حتى زارت بعثة فرنسية سويسرية مشتركة هذا المكان وبدأت في إجراء حفائرهما والتي أسفرت عن كشف حمام روماني وعدة منازل بعضها مزين بصور جدارية متميزة بزخارف لها علاقة بعبادة الشمس، كما عثرت البعثة على كثير من الأدوات المنزلية والأواني الفخارية وعدة قوالب تراكوتا خاصة بالعملة... وكشفت البعثة أيضاً عن بقايا قلعة رومانية ضخمة بناها دقلديانوس (٢٨٤م-٣٠٥م) لصد أي غزو قادم من الجنوب، وقد شيدت هذه القلعة من الطوب الأحمر وبغاية فائقة، وتبلغ مساحتها ٨١×٩٤م، وهي محاطة بسور له باب في الناحية الشمالية، وهذا الباب مصنوع من الحجر الجيري، والقلعة مزودة بأربعة أبراج في الزوايا مساحة كل منها ٨.٢٠ × ٩.٥٠م وبخمس أبراج في الوسط.. أما أهم أثر بالمنطقة فهو المعبد وهو بحاله جيدة بعد ترميمه وتبلغ مساحته ٢٨×١٩م، وقد كرس لعبادة الإله "سويك" يتكون المعبد من صالتين كبيرتين تقودان في النهاية وعلى نفس المحور إلى قدس الأقداس الذي يتكون من ثلاث مقاصير، خصصت الوسطى منها للمركب المقدس والأخريان لوضع تماثيل الإله، ويوجد تحت قدس الأقداس محرات، كما يوجد المدخل الذي يؤدي إلى حجرة الوحي، ويمكن الصعود إلى الطابق العلوى وإلى السطح لإلقاء نظرة على المدينة المغطاة بالرمال وعلى البحيرة وعلى الصحراء... ويوجد جوسق^(٢) في الناحية الشرقية من المعبد على بعد ٣٣م وعلى نفس المحور يشبه جوسق معبد فيلن، وعلى بعد ١٤٠م تقريباً إلى الجنوب الشرقى يوجد مدفن روماني... كما يوجد أيضاً بقايا مبان إدارية وأخرى خاصة وبئر، وعثر في جنوب المنطقة على بقايا معابد وجبانة، وتعكس كل هذه الآثار الأهمية التي كان عليها هذا الموقع في العصور القديمة^(٣).

(1) Paolo Davoli " L' Archeologia Urbana " Monographie 1 , Maggio 1998 ,p.302.

(2) Maurizio Damiano – Appia, L' Ancienne Égypte , p.219.

(3) Mary – Ellen lane, A guide to Antiquities of the Fayyum, Auc. press. 1985 P. 96.97.

في عصر البطالمة وعلى حدود الفيوم تم بناء مجمعات سكنية، ونظرًا للموقع تم العثور على معابد بظلمية مثل كرانيس وكوم أو شيم وأم البريجات ومدينة ماضي وديميه، وفي نهاية جنوب بحر قارون وجدت أطلال لمنطقة عسكرية «Dionysias» ... وقد وجد معبد صغير مساحته ١٩ × ٢٨ م داخل حصن كبير وكعادة البناء في العصر المتأخر فالحصن محاط بسياج مغلق تمامًا باستثناء الواجهة التي لها باب صغير، وفي الداخل يتكون من ٣ صالات بها أعمدة، وفي الصالة الأخيرة قدس الأقداس، ويحتوي على مناظر تصور تقديس الإله "سويك"، وبالنسبة للجانبين هناك غرف جانبية عديدة ويوجد بها سلام تؤدي إلى السطح في الصالة الوسطى، وأمام المعبد طريق طوله ٣٦٠ م.

وتاريخ بناء المعبد غير محدد، وشكل الجدران الخارجية لها نفس ارتفاع الحصون، وبالنسبة لارتفاع الصالة الداخلية ٦.٥ م، وقدس الأقداس يتكون من ثلاث مقاصير متوازية اثنان منهما على عمق كبير بحيث تستوعب نماذج التماسيح "Cult mageas"، وهناك مقصورة فوق قدس الأقداس تتكون من فناء وغرفة من الأعمدة في مدخل الغرفة، وطريق للمعبد في نهايته جوسق (مبنى صغير مربع) يتكون من أربعة أعمدة على كل جانب وكل جانب عرضه ١٠ م وطوله ٩ م.

معبد قصر قارون من الحجر الجيري وتم انشاؤه في العصر البطلمي المتأخر لتقديس آمون وخنوم، وقد قامت جامعة جنيف ومعهد الآثار الفرنسي للدراسات الشرقية بالمنيرة بالحفر في هذا المنطقة...^(١).

والطريق أمام المعبد ٣٦٠ م وفيه شارع للموكب الذي يربط المعبد بأطلال المكان الذي كان يوضع فيه المركب المقدس^(٢). والمعبد يقف على مصطبة صغيرة مكونة من

(1) Dieter Arnold, L. Ä. Band II, p.92.

(2) Dieter Arnold, Lexikon der Ägyptischen Baukunst, p.208.

صفيين وهي تتشابه مع مثيلاتها بالمعابد التي ترجع إلى العصر البطلمي مثل معبدى إدفو ودندرة... والشكل العام لبناء المعبد يتشابه مع معبد إدفو الذى يرجع إلى العصرين اليوناني والروماني.. وتشابه المقاصير الثلاثة به من الناحية المعمارية بالمقاصير الثلاثة بمعبد ثيادلفيا الذى يرجع تاريخ بنائه إلى بداية العصر البطلمي، ووجود السلام الجانبية بالمعبد وفجوات الإضاءة المنتشرة عليها ظاهرة معمارية شاع استخدامها في مصر مع بداية العصر اليوناني.. وفناء المعبد الخارجى مبنى بقوالب صغيرة الحجم متشابه مع القوالب المستخدمة في البناء الذى يرجع الى العصر الروماني مثل تلك المستخدمة بمعبد هادريان بالأقصر ومعبد الرأس السوداء بالإسكندرية والإضافات الرومانية بمعبد ماضى، وبذلك يمكن اعتبار الفناء الخارجى للمعبد إضافة رومانية للمعبد...^(١) من الواضح من خلال الرسم المعماري لهذا المعبد أنه يختلف عن باقي معابد الفيوم. فمعبد قصر قارون من تاريخ بناء المعبد الرئيسي يرجع للعصر اليوناني أما الإضافات فترجع الى العصر الروماني. ولكنه يتشابه في الإضافات من العصر الروماني كما هو الحال في مدينة ماضى.

وأغلب جدران القلعة لقصر قارون بنيت من الطوب الأحمر حتى نصف المستوى أما اللون فهرب إلى الصفرة، وهذا النوع من الإنشاء كان غالباً ما يتم استخدامه في المباني العسكرية.. في عصر الإمبراطورية الرومانية^(٢).

وهذه الفتحات التي تسمح بنفاذ الضوء إلى داخل السلام نجد بها نوعاً من عناصر العمارة المصرية القديمة حيث نجد أن هذه الفتحات مستخدم في معبد الكرنك ولكنه استخدم بشكل آخر في صالة الأعمدة ولكن لنفس الغرض وهو الإضاءة. وهي في الواقع ليست عمارة يونانية رومانية هي معابد مصرية في العصرين على غرار المعابد المصرية في عصر الأسرات بها بعض التأثيرات الكلاسيكية.

(١) عزت قادوس - آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني - إسكندرية ٢٠٠١م - ص ١٨٧ -

(2) Jacques Schwarz "Qasr - Qarun / Dionysias" 1950 Fouilles France - Suisses Rapports II IFAO le Caire 1969, P. 27.

قدس الأقداس:

مستطيل الشكل وبداخله نجد ثلاثة مقاصير مقامة فوق مصطبة .. وهى ترتفع عن مستوى أرضية الحجرة، ويعلو المقاصير عتبة بها إفريز من حيات الكوبرا المتوجة بقرص الشمس يعلوه إطارين ومتوج بالكورنيش.

ويعلو المقاصير عتبة بها إفريز حيات الكوبرا المتوجة بقرص الشمس والمقصورة الوسطى تضم ثلاثة أفنية صغيرة متداخلة تأخذ شكل المستطيل^(١).

الدراسة التحليلية لمعبد قصر قارون:

يعد هذا المعبد من المعابد المتكاملة والذي يكاد يكون الوحيد الذي بحالة جيدة بعد معبد أدفو من حيث المساحة والضخامة وتعدد الطوابق (ثلاث طوابق) وهذا يعطينا فكرة عن المعابد المتهدمة المكتشفة في كرانيس وغيرها وكان بالحجرات الداخلية لها سلام تقود بالضرورة إلى طوابق عليا.

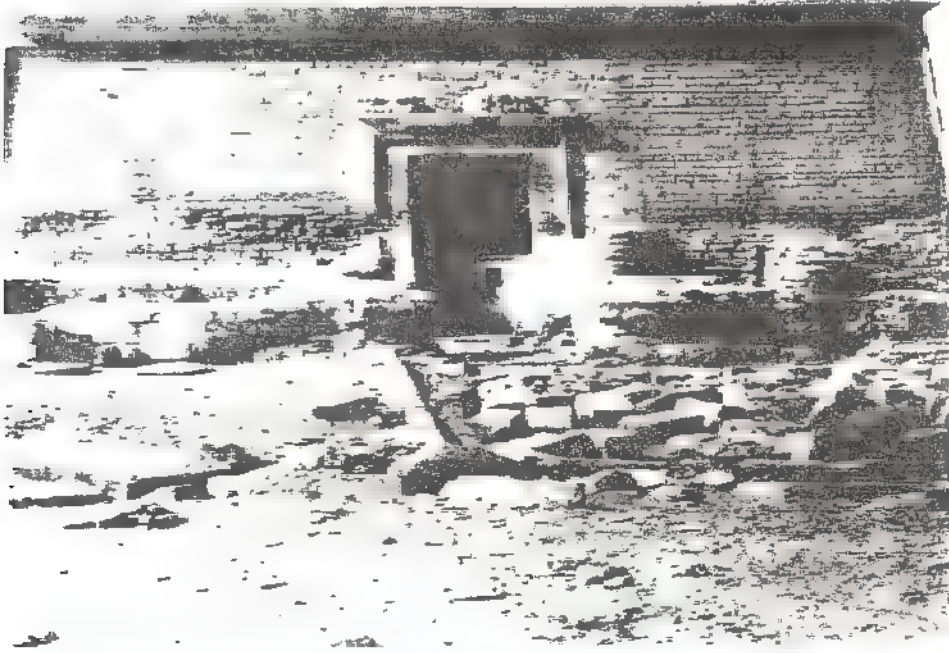
من حيث الثلاثة مقاصير وتعدد المعبودات بالمعبد.

الأنفاق أسفل المعبد والسراديب وطقوس العبادة السرية وأهمية عبادة ديونيسوس في العصرين.

المعبد يشمل ٣٦٠ حجرة بعدد أيام السنة.

مدخل المعبد تجاه الجنوب.

(١) عزت ذكى قادوس، آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، ص ١٨٤.



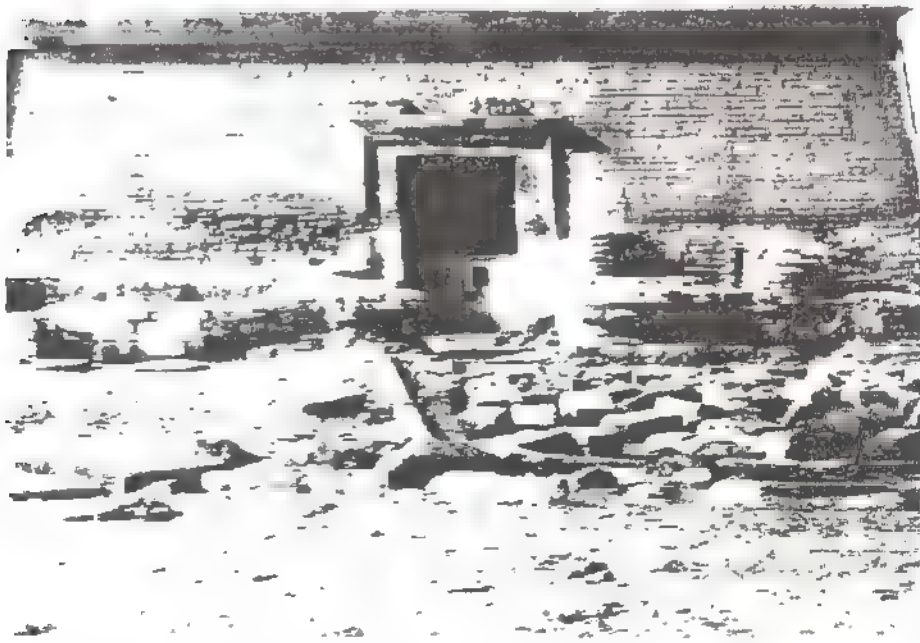
شكل (١-٣٨): قصر قارون بالقنوب



شكل (١-٣٩): معبد قصر قارون في وصف مصر



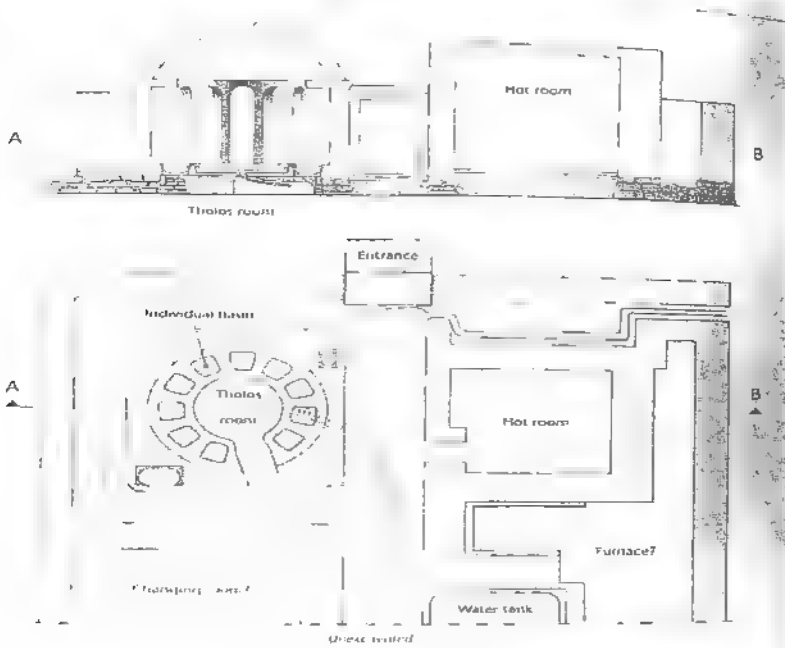
شكل (٤٠-١): قصر قارون بالفيوم



شكل (٤١-١): قصر قارون بالفيوم



شكل (١-٤٢): قصر قارون بالفيوم



شكل (١-٤٣): منظر حمامات قصر قارون بالفيوم

درب جرزه - كوم الخرابة الكبير (فيلادلفيا) Philadelphia

تقع على بعد حوالي ٨ كم إلى الشرق من قرية الروبيات وتأسست في عهد بطليموس الثاني وظلت تمارس دورها طوال العصر البطلمي حتى أصبحت مركزاً زراعياً هاماً في العصر الروماني، وقد وجد هذا الموقع مدمراً إلى حد كبير ورغم ذلك فقد أمكن التعرف على تخطيطها وعلى بعض المنشآت فيها، عثر فيها على عدد كبير من البرديات من أهمها أرشيف شخص يدعى «زينو» الذي كان يدير أملاك سيده، وقد تضمن الأرشيف الكثير من الموضوعات التي تلقى الضوء على الحياة الاجتماعية في هذه الفترة.^(١)

وكشفت بعثة ألمانية في فيلادلفيا عن بقايا بيوت ترجع إلى القرن الثالث ق.م، وكانت هذه المنازل تختلف عن بعضها من حيث توزيع الغرف، لكنها كانت تحتوي عادة على أربع أو خمس غرف في كل طابق، والجدير بالملاحظة أولاً إن الدور الأرضي في هذه المنازل خال من النوافذ والأبواب، وإن الوصول لهذه المنازل كان عن طريق سلم خارجي يؤدي إلى الطابق الأول...^(٢)

(١) عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار اليونانية والرومانية في مصر، ص ١٣٠.

(2) Vierek, Journal d'entree no. 20205; Philadelphia, p.9,10

قصر البنات يوميريا Euhemeria^(١)

تقع المنطقة جنوب غرب بحيرة قارون.. عثر فيها على معبد صغير مخصص لعبادة سبك والإلهة إيزيس، وقد عثر فيها على نقش من عهد الملك بطليموس ١١ وزوجته يؤكد أنهما أوليا عناية خاصة بهذا المعبد ومنحاه حق لجوء المواطنين إليه.. وعبد فيه الإله سبك بصورة المختلفة بسانوس، بنفروس، سوخس^(٢).

يقع قصر البنات جنوب غرب بحيرة قارون، ويضم هذا الموقع معبداً صغيراً مخصص لعبادة الإلهة سوبك والإلهة إيزيس، وقد عثر على نقش من أواخر العصر البطلمي يثبت أن بطليموس الحادي عشر وزوجته قد أوليا هذا المعبد عناية خاصة ومنحوه حق اللجوء لقدس الأقداس الخاص بالإلهة التي رمز لها بالتمساح، وهذه الإلهة تمثل صوراً مختلفة للإله سوبك وكانت المنازل مبنية من الطوب اللبن ومطلية بالمصيص ويقع المعبد في الجهة الشرقية وهو مشيد من الطوب اللبن وعلى جوانب وجهاته حجرات وكانت فيه حجرات سفلى^(٣) وتعبّد بهذا المعبد الآلهة بسنوس بنفروس سوخس. Soxis - Psanause - Pnepheros ، وفي هذه المنطقة عبد أيضاً كل من الإله آمون والإله حورس.. وقد عثر في هذا الموقع على بعض الكتل الحجرية المنقوشة وعلى برديات ديموطيقية ويونانية وأوستراكا وثمانيل صغيرة وعملات ومسارج.

في عام ١٨٩٨م قام جرينفل وهنت بخفائر لمدة شهر، وقد دمر السباخون المنطقة بعد ذلك، وكانت المنازل في هذه المنطقة بحالة أفضل من باخياس^(٤).

(1) Bernard P Grenfell & Hunt, op.cit , p.52

(٢) عبد الحليم نور الدين - مواقع الآثار اليونانية والرومانية في مصر - مرجع سابق، ص ١٣١.

(٣) موسوعة المجالس القومية المتخصصة، ص ٤٥٦.

(4) M. E. Lane , op. cit, p.103.

بطن حریت Theadelphia^(١)

مدينة ثيادلفيا "بطن حریت" تبلغ مساحة المدينة حوالي نفس مساحة مدينة قصر البنات "أبو هميريا" التي تقع بالقرب منها والتي يبلغ مساحتها حوالي مائتين وخمسين مترًا مربعًا^(٢).

بطليموس الثاني أطلق على إقليم الفيوم إسم إقليم إرسينوى تأكيداً على حبه واعتزازه بأخته التي هي زوجته في نفس الوقت الملكة أرسينوى الثانية فلما توفيت هذه الملكة عام ٢٧٠ ق.م أثناء حياته فحزن عليها حزناً شديداً ولم يكتف بإطلاق إسمها على إقليم الفيوم بل آل على نفسه ان ينشأ بداخل هذا الإقليم بعض المدن التي تكرم فيها الأخت والزوجة الراحلة بل رفعها لمصاف الإلهة والتقدیس ومن أشهر المدن التي قدست فيها هي مدينة "ثيادلفيا" والتي يعنى إسمها الإلهين المتحابين ويحمل الإسم معنى التأليه لكل من بطليموس الثاني وزوجته أرسينوى وهي حالياً بطن حریت^(٣).

اندثرت مدينة ثيادلفيا Theadelphia القديمة منذ أمد بعيد ونعرف آثارها الآن باسم بطن حریت وتقع جنوب شرق قصر البنات أو شمال غرب الفيوم^(٤) وهي قرية في شمال غرب الفيوم أسسها بطليموس الثاني وقد عثر بها على عدة معابد هي:

معبد خاص بالإله سويك في صورته Nephros Pnepherus^(٥) والذي بنى في العام الرابع والثلاثين من حكم بطليموس الثاني والذي صدر له حق حماية

(1) Dieter Arnold, *Temples of the Last Pharaohs*, op. cit. p.253.

(2) محمود الفطاطري، رسالة ماجستير غير منشور، مرجع سابق، ص ١٤٤.

(3) رضوان عبد الراضى - أعمال مؤتمر الفيوم الثاني مصر الوسطى عبر العصور في الفترة من ٣٠ إبريل - ٢ مايو ٢٠٠٢م - الفيوم ٢٠٠٢ - ص ٢٢.

(4) موسوعة المجالس القومية المتخصصة، ص ٤٥٧.

(5) Wolfgang Helck, L. Ä. Band VI, p. 463.

اللاجئين إليه منذ عام ٥٧ ق.م. وهو حق يؤخذ بقرار عسكري يمنحه البطالمة للمعابد وبمقتضاه كان الشخص الذي يلجأ إلى المعبد المتمتع بهذا الحق لا يمس بسوء ما دام في حرم المعبد، ويوجد بالمتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية لوحتان من الحجر الجيري يحملان نقش يوناني يؤكد حق حماية اللاجئين لمعبد ثيادلفيا... وقد نقل هذا المعبد إلى متحف الإسكندرية حيث أعيد تركيبه في فناء المتحف كما نقل أيضاً العديد من القطع الأثرية التي كانت موجودة به ومن بينها حامل خشبي تعلوه محفة عليها صندوق من الزجاج بداخله تمساح كان الكهنة يحملونه أثناء الإحتفالات الدينية فوق أكتافهم ويطوفون به أرجاء المعبد قبل أن يعاد إلى مقصورته كذلك صور بعض الإلهة الأخرى مثل حربوقراط والإله سراپيس...

معبد للإله Eserenphs وقد صدر له حق حماية اللاجئين منذ عام ٧٠ ق.م كما عثر على معبد للإله حورون وإلى شمال معبد بنفروس توجد جبانة للتماسيح... وترجع شهرة هذا المكان بصفة خاصة للبرديات الكثيرة التي وجدت به ومن بينها البرديات التي يتضح منها اضطهاد المسيحيين في عهد دقلديانوس كذلك البرديات التي تتعلق بالضرائب والتي يثبت بعضها تأخر المواطنين في دفع الضرائب عام ١٣٥م / ١٣٦م وإن الدولة قد أصدرت تنظيمات لتجبرهم على دفع الضرائب في التاريخ المحدد، كذلك عثر على برديات تتحدث بإسهاب عن طرق الري المستخدمة وأخرى تتحدث عن العبادات الخاصة ببعض الإله^(١).

وكشف العالمان جرنفل وهانت عن تلال هذه المدينة اليونانية الرومانية خلال موسم الحفائر الذي تم بين عامي ١٨٩٨م - ١٨٩٩م والتي تقع إلى الشمال من مدينة هاريت Harit بالفيوم حالياً على بعد حوالي اثنين من الكيلومترات كما تقع إلى الناحية الشمالية الغربية من مدينة الفيوم حالياً على بعد حوالي عشرة كيلو مترات

(١) مؤتمر الفيوم الأول للكلا - ١٩٩٦م - ص ٨.

إلى الجنوب الغربي من بحيرة قارون، تبلغ مساحة المدينة حوالى نفس مساحة مدينة قصر البنات التى تقع بالقرب منها والتى يبلغ مساحتها حوالى مائتين وخمسين متراً مربعاً، ولكن يشير العالم جوجيه Jouget عام ١٩٠٢م^(١) إلى مساحة تلك المدينة قائلاً بأن أبعادها حوالى خمسمائة متر عرضاً^(٢).. كشف جوستاف ليففر G. Lefebvre عن معبد بنفيروس Pnepheros ووصفه وقت الكشف عنه قائلاً: المعبد مكرس لعبادة المعبود التمساح بنفيروس وهو مقام بوسط المدينة وأقترح بأن تكون الجبانات الخاصة بالحيوانات المقدسة (التماسيح) موجودة إلى الخلف من آخر المساكن الموجودة بالمدينة فى المكان المشغول حالياً بحقول القمح ولم يبق من المعبد سوى الحوائط، ويصعب إعادة بناء المعبد من الداخل فى شكله الأصلى^(٣).

وأنشأ بطليموس الثانى فلادلفيا بالفيوم «بطن حرث» وذلك لتقديس الإله بنفيروس^(٤).

والمعبد على شكل شبه المنحرف ويوجد على بعد حوالى ٢٥٠ متراً من واجهة المعبد ثمانية أعمدة، ويحيط ببناء المعبد سور خارجى والحوائط كلها مبنية من الحجر الجيرى المحلى وارتفاعها ٢.٥٠ متر من سطح الأرض، وتوجد خلف السور الخارجى إلى الناحية الشمالية الشرقية بقايا منازل تحيط بالمعبد.. نقلت بقايا المعبد إلى الناحية الغربية من حديقة المتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية، وما تبقى من المعبد عبارة عن بوابة كبيرة، ومصطبة موجودة بما تبقى من قدس الأقداس وبقايا من مداخل صالات المعبد وهى كلها مبنية من الحجر الجيرى الصلب... ويقع على جانبى البوابة الرئيسية للمعبد ثمانان من الحجر الجيرى يمثلان أسدين رابضين لحماية المعبد أو لإضفاء سمة القوة على معبود هذا المعبد، وهناك نقش باللغة

(1) M. E. Lane, op. cit, p.103

(٢) عزت قادوس- آثار مصر فى العصرين اليونانى والرومانى - إسكندرية ٢٠٠١م - ص ١٦٦.

(3) Lebevre, M.G, Recveil Des Inscriptions Greques Du Fayoum, Tome II, le Caire, pp. 56-57.

(4) Dieter Arnold, Temples of the Last Pharaohs, p.159.

الديموطيقية عند قواعد هذه التماثيل، ويمكن المرور من هذه البوابة إلى الفناء الخارجي الذي يؤدي إلى صالة صغيرة تؤدي إلى قدس الأقداس.. توجد مصطبة في منطقة قدس الأقداس كانت مخصصة لوضع مومياء المعبود التمساح بنفروس عند الاحتفال بعيدة، وهذه المصطبة عبارة عن ثلاث فتحات في الجدار الخلفي للمعبد على ارتفاع حوالى المتر من سطح أرضية المعبد، وفي الفتحة الوسطى يوجد محور خشبي مازال موجوداً في مكانه كان يستخدم في تثبيت المحفة التي يوضع عليها مومياء المعبود التمساح، ويزين الفتحة الوسطى رسم ملون يمثل معبود النيل "حابي" واقفاً على الجانبين يتوسطهما المعبود التمساح سوبك في الهيئة الآدمية واقفاً على مركب نيلي ممسكاً بيده اليمنى عصا "الصولجان" ويده اليسرى علامة العنخ، وأما الفتحة الموجودة على الجانب الأيسر فيزينها رسم ملون لتمساح والفتحة الموجودة إلى الناحية اليمنى يزين عتبتها العلوية رسم هندسي ملون عبارة عن تموجات ويزين الفتحات الثلاث من أعلى صف من حبات الكويرا يعلو رأسها قرص الشمس يعلوها صف من الألوان لتموجات هندسية يعلوها شريط رفيع أحمر اللون.. ويتضح من تلك البقايا أن للمعبد قد أقيم على طراز المعابد المصرية حيث نلمس فيه ضخامة الكتل المستخدمة في البناء تلك الخصائص المماثلة التي تميزت بها العمارة المصرية القديمة، وما تبقى من المعبد والمداخل والمصطبة الموجودة بها تبقى من قدس الأقداس وبقايا الجدران كلها مبنية من الحجر الجيري المحلي^(١).

ويرجع تاريخ المعبد إلى حكم الملك "ببليموس الثامن" يورجنيس الثاني، ويمكن الاستدلال على هذا من النقش الموجود على عتبة الباب الرئيسي للمعبد حيث يؤرخ هذا النقش بالعام الرابع والثلاثين التاسع من شهر ثوت وهو التاريخ الموافق للرابع من أكتوبر من عام ١٣٧م من فترة حكم الملك "ببليموس الثاني" يورجنيس الثاني إستناداً للنقش المذكور على عتبة الباب الرئيسي للمعبد من أجل

(١) عزت زكي قادوس - آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، مرجع سابق، ص ١٦٧، ١٦٨.

الملك بطليموس والملكة كليوباترا أخته، والملكة كليوباترا زوجته الإلهين يورجنيس وأبنائهم أهدى أجاثودورس ابن أجاثودورس الولي للمرة الثانية على الإسكندرية وكذلك زوجته إيزيدورا ابنة ديونيسيوس وأبنائهم، البوابة الأمامية من الممر المؤدى الى معبد بنفيروس المعبود وذلك على سبيل التذرع في العام الرابع والثلاثين التاسع من ثوت^(١).

دمر معظم المعبد الذي اكتشف في عام ١٩١٢م، ١٩١٣م أما أغلب الأدوات الخاصة بالديانة ما زال متبقى منها التماسيح المحنط الموجود على عفته^(٢) عام ١٩١٢م عمل برتشيا بمعبد بنفيروس واكتشف مدخل الصرح وتم نقله فيما بعد للإسكندرية وقام بتركيبه في صالة المتحف، وتم إكتشاف مجموعة من البرديات بطرق غير مشروعة وهي تتحدث عن فترة ٧ قرون، من القرن الثالث ق.م حتى منتصف القرن الرابع الميلادي وهي عن طبيعة الحياة في هذه الفترة بعضها يتحدث عن الديانة وان بينفروس له شكلين من أشكال الإلهة إيزيس & Herakles Kallinikos Boobastis^(٣).

ويوجد بطن حريت عدة معابد مثل معبد بنفيروس، وكان له حق حماية اللاجئيين عام ٥٧ ق.م، ومعبد لإيزيس وله حق حماية اللاجئيين من عام ٩٣ ق.م، ومعبد Eseremphis "Ist-ir(t) - rn - nfr" وله حق حماية اللاجئيين من عام ٧٠ ق.م، وفي نفس العام كان لمعبد هيراكليس حق حماية اللاجئيين، وكان يوجد بالمنطقة مقدسات للإلهة إيزيس ولإله الفروسية هيرون Heron، وفي نفس المكان من الناحية الجنوبية كانت تقع جبانات للتباسيح^(٤).

(1) Breccia, E. V., Monuments De L'Egypte Greco-Romaine, Bergamo 1926, Tome I, p.100; Bernard, E., op. Cit., T.2, pp.21-22.

(2) Dieter Arnold, Temples of the Last Pharaohs, op.cit p.159.

(3) M. E. Lançop. Cit, p.102.

(4) Wolfgang Helck, L. A., Band VI, p.463.

وترجع شهرة بطن حریت إلى ذلك العدد الكبير من البرديات اليونانية التي عثر عليها فيها والتي توضح اضطهاد المسيحيين في عهد دقلديانوس، ويتعلق البعض الآخر بالضرائب المفروضة على المواطنين وعن الطقوس الخاصة ببعض الإلهة وطرق الرى المستخدمة في المنطقة، كما تضمنت بعض البرديات جزءاً من الأوديسا للشاعر هوميروس، وقد عثر في غرب المدينة على مقابر يونانية ورومانية^(١).

(١) عبد الحليم نور الدين - مواقع الآثار اليونانية والرومانية في مصر، مرجع سابق، ص ١٢٩.

ديمة سكونوبايسوس نيسوس Soknopaios nesos^(١)

تقع على بعد حوالي ٣ كم إلى الشمال من بحيرة قارون ويعنى اسمها جزيرة سكونوبايس ويبدو ان المنطقة ترجع بأصولها إلى العصر الفرعوني ولكنها ازدهرت في القرنين الأول والثاني الميلادى ثم تدهورت في القرن الثالث ولم يرد لها ذكر في الوثائق بعد عام ٢٥٠م.. وأصبحت المنطقة تلعب دورًا تجاريًا هامًا حيث أنها كانت محطة من محطات القوافل التجارية المتجهة إلى الصحراء الغربية، كشف فيها عن أطلال معبد من العصر البطلمي كان مكرسًا للإله سوبك في صورته سكونوبايس^(٢) وكذلك للإلهة إيزيس.. وكان الطريق المؤدى إلى المعبد مزينًا بأسود رابضة على الجانبين ولهذا عرفت المنطقة بإسم ديمة السباع، هذا وقد عثر بالمنطقة على أطلال منازل وجبانة ومنشآت أخرى كما عثر فيها على بعض البرديات اليونانية والديموطيقية^(٣).

وتضمن القرية معبدين كان المعبد الأساسي للقرى معبد الإله سكونوبايس والذي يحتل الجزء الشمالي الأوسط من موقع القرية ويحيط به سور مرتفع وتأخذ تلك المنطقة شكلًا رباعيًا غير منتظم إلى حد ما، ويبلغ طول السور من الشمال إلى الجنوب الغربي حوالي ٦ أمتار ونصف ويرتفع حوالي ١٠ متر فوق سطح الأرض، ويحوي السور بداخله بقايا معبدين الأول الذي يقع في جنوب مبنى من حائط مزدوج الخارجي من الطوب اللبن والداخلي من الأحجار وغطيت حوائطه من الحجر

(1) Maurizio Damiano, Appia L'Ancienne Égypte, p.95..

(2) Paola Davoli, L'Archeologia Urbana, p5.

(٣) عبد الحليم نور الدين ، مواقع الآثار اليونانية والرومانية في مصر، مرجع سابق، ص ١٢٤-١٣٠.

الجيري. وكان للمعبدین مدخلان متقابلان بينهما صفین من الأعمدة ثم يتبق سوى أساساتها^(١).

وفي الطرف الشمالی الغربی من بركة قارون على مسيرة ميل وثلاثة أرباع الميل من الشاطئ تقع خرائب مدينة ومعبد سكونوياونيوسوس (جزيرة سكونوباوس) عند حافة الصحراء على ارتفاع ٢٣٠ قدماً عن منسوب البحيرة.. ولا بد ان هذه المدينة كانت كبيرة وكان يزين طريقها الرئيسی تمثاليل على هيئة السباع الرابضة محاكاة لتمثاليل أبو الهول ذات رؤوس الكباش في العصور المصرية القديمة.. ويؤدي هذا الطريق إلى معبد كبير للإله سكونوياوس الذي كان صورة أخرى لسبك الإله الممثل على هيئة التمساح والذي كانت عبادته هنا متصلة بعبادة إيزيس، وهذا المعبد أقل أهمية من معظم المعابد البطلمية الأخرى^(٢).

تم بناء ديمة السباع في القرن الثالث ق.م، إسم المدينة اليونانی يعنى جزيرة سوكنوبايس وقد سمي بعد ذلك على إسم التمساح سوبك وتوجد أطلال منازل من الطوب اللبن ومنشآت ويحتوى على معبد مركب من معبدین للإله سوكنوبايس ومحاط بسور عال، وقد كشف الرحالة Lepsius عام ١٨٤٣م مباني صغيرة من الطوب اللبن وكشف عن برديات^(٣).

المعبد:

يرجع تاريخ المعبد إلى عصر الأسرة الثانية عشرة حيث عثر على نقوش للإله سوبك (حالياً بالمتحف المصري)، وكذلك تم الكشف عن تمثال للأمير الوراثي

(١) محمد جابر محمد حسن المغربي، سوكنوبايم نيسوس، قرية بإقليم الفيوم في العصرين البطلمي والروماني، دراسة في البرديات والنقوش اليونانية والنقوش اليوناني، رسالة ماجستير غير منشورة، الماجستير في الآداب، جامعة الإسكندرية، ص ٩١.

(٢) جيمس بيكي - الآثار المصرية في وادي النيل - الجزء الثاني - ١٩٩٩م - ص ٥٨.

(3) Kathryn A. Bard, Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt, 1999 p.309.

والكاتب سويك حتب من نفس الأسرة، وعلى لوحة ترجع للعصر اليوناني ومؤرخة بالعام الثالث عشر من حكم الملك بطليموس الثالث عشر إلى اللوحة التي تخص المدعو أين خيبي، وعليها نقش يوناني (حالياً بمتحف كوبنهاجن)، وتسم العثور على أجزاء من تمثال لكبير الكهنة سويك ورأس تمثال لكاهن من العصر الروماني^(١).

كان المعبد الأساسي للقرية هو معبد الإله سوكتوبايوس^(٢) والذي يحتل الجزء الشمالي الأوسط من موقع القرية ويحيط به سور مرتفع، وتأخذ تلك المنطقة شكلاً رباعياً غير منتظم إلى حد ما، ويبلغ طول السور من الشمال إلى الجنوب ١٢٥ متراً ومن الشرق إلى الغرب ٨٥ متراً، والجانب الشرقي من السور أقصر من الجانب الغربي بحوالى ٦ أمتار ونصف ويرتفع حوالى ١٥ متراً فوق سطح الأرض ويمحوى السور بداخله بقايا معبدين الأول الذي يقع في الجنوب مبنى من حائط مزدوج الخارجى من الطوب اللبن والداخل من الأحجار وغطيت حوائطه من الداخل بطبقة من الحجر المزخرف وأطواله ٣٨×٢٠ متر، والآخر الشمالى وحالته أسوأ، إذا لم يتبق سوى أساسه فقط وتبلغ أطواله ٤٢×٢٠ متر وهو مبنى من الحجر الجيري، وكان للمعبدين مدخلان متقابلان بينهما صفين من الأعمدة لم يتبق سوى أساساتها وأحد هذين المعبدين ينتمى بالضرورة للإله سوكتوبايوس الإله الرئيسى في القرية، أما المعبد الآخر داخل الحرم والذي كشفت عنه البعثات الأثرية فيصعب تخصيصه لإله بعينه^(٣).

ويتضح الآن من الوصف المعماري أن هناك معبد رئيسى وبجانبه معبد صغير على اليسار ولم يتبق منه إلا بقايا لمدخله من الحجر الجيري وجدران من الطوب

(١) وجدى رمضان - معالم تاريخ وآثار الفيوم - القاهرة ١٩٩٥م - ص ٧٨.

(2) Richard H. Wilkinson, The complete temples of Ancient Egypt, p.136.

(٣) محمد جابر المغربى - سوكتوبايوس - مرجع سابق - ص ٩٤.

اللبن^(١). ونجد أن المدخل الخاص بالمعبد مهدم كما نجد أن الحجرات التي توجد داخل المعبد على الجوانب لا تفتح إلى داخل المعبد.

وتخطيط معبد ديمية السباع لا يشبه المعابد الأخرى رغم أن المعبد جزء من مدينة كرانيس وأم الأثل وأم البريجات إلا أن هذه المدينة كان الغرض منها تجارى ولكن نجد أيضاً في نهاية المعبد المقاصير الخاصة باله المدينة.

(١) تقرير المجلس الأعلى للآثار تفتيش آثار الفيوم لمنطقة ديمية السباع موسم ٢٠٠١م، ص ١.

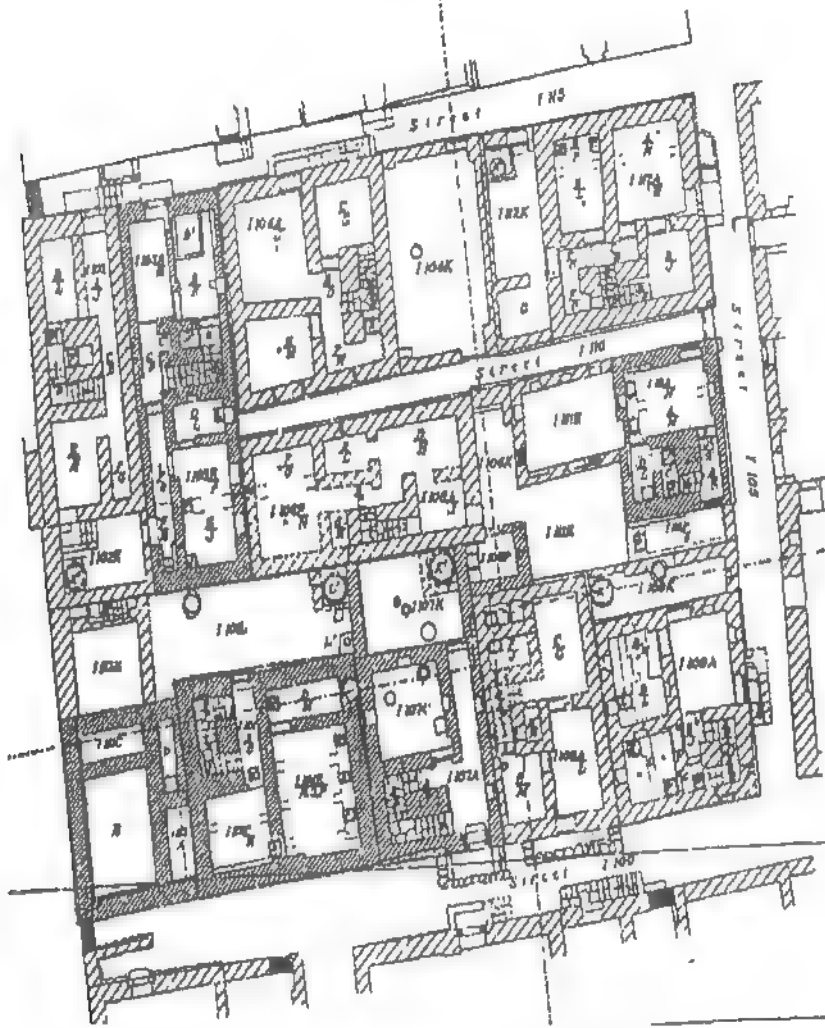
خلاصة المقارنة بين معبد ديمية السباع ومدينة كرانيس

يتضح التشابه بين مدينة ديمية السباع ومدينة كرانيس في الحائط أو السور الخارجى الذى يحيط بالمدينة من الطوب اللبن وهنا أيضاً يؤكد التشابه بين العمارة اليونانية الرومانية والعمارة في مصر القديمة وخصوصاً في عصر الدولة الحديثة لوجود نفس شكل هذا السور الكبير من الطوب اللبن الذى يحيط بمعبد هابو بالبر الغربى ومعابد الكرنك، ولكن هناك إختلاف في العناصر المعمارية والدينية بداخل كل من هذه القرى ففي كرانيس وديمية السباع مثلاً نجد منازل إضافة إلى الحمامات في كرانيس بينما لا تظهر هذه العناصر في معبدى الكرنك وهابو.

كما أنه يوجد إختلاف بين مدينة كرانيس ومدينة ديمية السباع حيث توجد حمامات بكرانيس في حين أنها غير موجودة بديمية السباع.

كما أشارت تقارير البعثة الإيطالية بالمنطقة إلى أن سور المدينة يتكون من حوائط منفصلة وكذلك تم تسجيل الوصف المعمارى لمبنى المكتبة في الركن الشمالى الغربى من سور المعبد^(١). هذه إضافة للمعابد في العصرين اليونانى والرومانى كما هو في معبد أدفو.

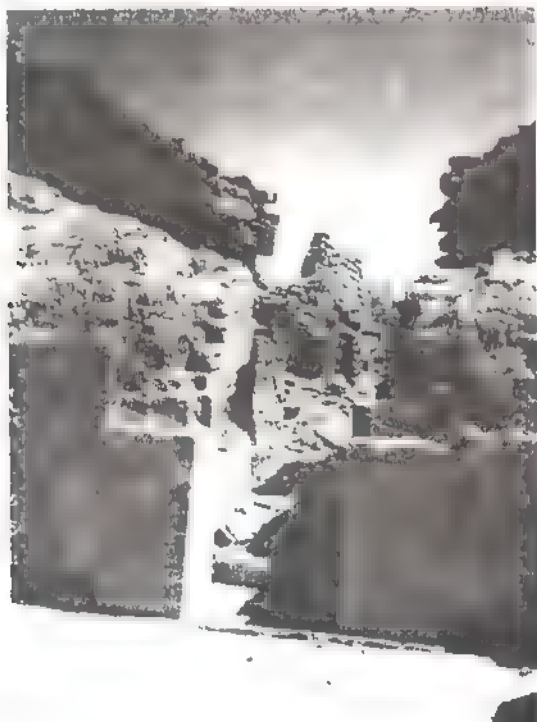
(١) تقرير البعثة الإيطالية بمنطقة آثار ديمية السباع لعام ٢٠٠١م، ص ١.



شكل (١-٤٤): تخطيط لمدينة ديميه السباع بالفيوم



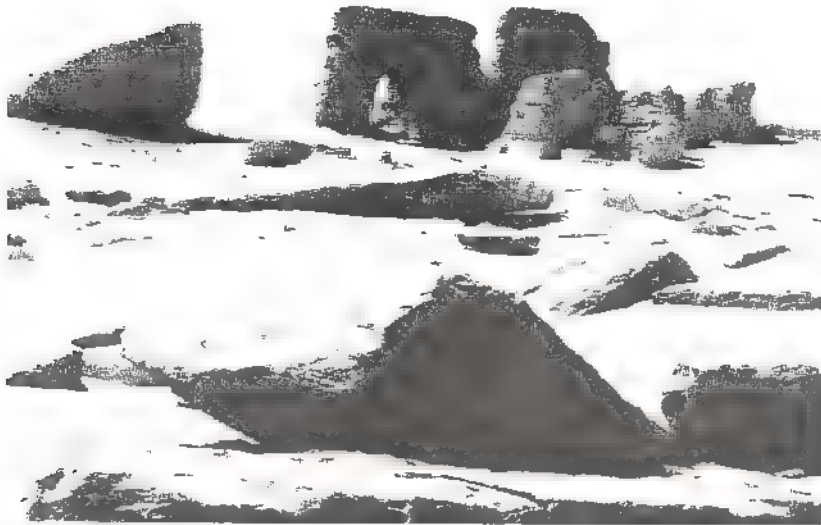
شكل (١-٤٥) أطلال و بقايا السور الذي يحيط معبد ديميه الساع بالفيوم



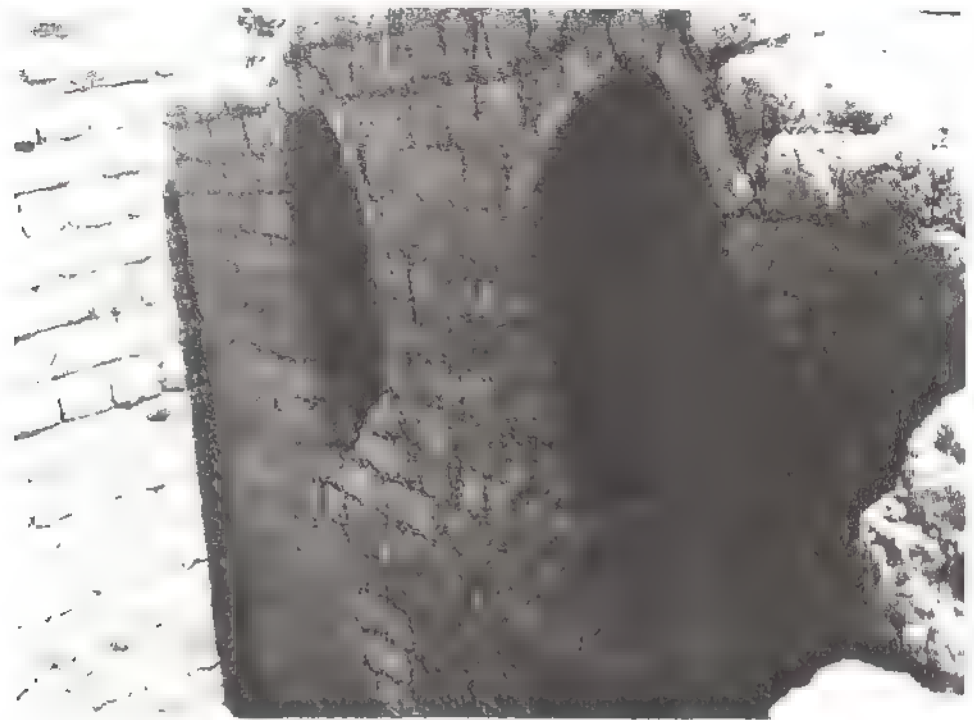
شكل (١-٤٦): معبد ديميه السباع



شكل (١-٤٧) معبد ديميه السباع بالفيوم



شكل (١-٤٨). أطلال مدينة ديميه السباع



شكل (١-٤٩): أجزاء من معبد ديميه السباع بالفيوم

الفصل الثاني بني سويف

- بني سويف
- كوم دينار
- حريشف، ومعبد حريشف
- مقارنة بين معابد مدينة إهناسيا ومعابد مدينة الفيوم

بني سويف

تشتمل محافظة بني سويف على أجزاء من مقاطعتين مصريتين قديمتين هما:

المقاطعة الثانية والعشرون:

وتسمى بالمصرية القديمة دمت: Dm.t أي السكين:

كما تسمى أيضاً "حنت" أي الفاصلة، وقد يعني ذلك أنها تفصل بين الوجه القبلي والوجه البحري. وهذه المقاطعة هي الأخيرة من مقاطعات الجنوب والملاصقة للمقاطعة الأولى من مقاطعات الشمال أي المقاطعة المنفية (نسبة على منف) وقد سماها اليونان أفرديتو بوليت. Aphroditopolite نسبة إلى (أفروديت وهي تسميتهم للمعبودة المصرية "حاتحور" التي كانت تعبد بمثلة ببقرة بيضاء، حسبما ذكره "استرابون". ومعظم هذه المقاطعة يقع على الضفة اليمنى للنيل.

وكانت عاصمتها مدينة "أطفج" التي يطلق عليها الإغريق Aphroditopolis وتنتج حالياً محافظة الجيزة وكان يعبد فيها أيضاً المعبودة (نيت) والمعبود "سبك" أي التمساح.

المقاطعة العشرون:

وتسمى بالمصرية القديمة نمرخت، فإنها كانت تشتهر باسم حنن نوت أي "بلد الطفل الملكي" وهو الاسم الذي اشتق منه الاسم الحالي لمدينة إهناسيا^(١).

وتضم محافظة بني سويف مجموعة من المواقع الأثرية الهامة التي تشير إلى استيطان الإنسان فيها منذ عصور ما قبل التاريخ وطوال الحضارة المصرية القديمة والعصرين اليوناني والروماني^(٢).

(١) موسوعة المجالس القومية المتخصصة، مرجع سابق، ص ٤٩٥.

(٢) عبد الحليم نور الدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، مرجع سابق، ص ١٦٦.

واشتملت المحافظة إداريًا على إقليمين من أقاليم مصر العليا، وهما الإقليمين العشريين والذي كانت عاصمته إهناسيا المدينة "Herakleopolis" Magna^(١)، والحادي والعشريين والذي كانت عاصمته (كفر عمار/ طرخان)^(٢).

والأقليم العشرون كان إسمه في المصرية القديمة «نعر - خنتي» «Ncr-hnty» أى إقليم النخيل الأعلى وهو يقع على الضفة اليسرى للنيل متاخماً للأقليم الحادي والعشرين الذى كان يكون معه أقلية واحدًا^(٣).

وإهناسيا كانت عاصمة للإقليم، وكانت منذ الدولة القديمة من أهم المدن. وكان اسمها المصرى القديم Nnw-nzw (نن نيسوت) وفيها بعد أصبح (Hwt-nnw-nzw)^(٤). وكان الإله الكبش «حر - شف» معبودها الرئيسى^(٥) ولمنطقة إهناسيا في مصر الوسطى^(٦). كانت إهناسيا للمدينة «هى العاصمة السياسية للبلاد على أيام العصر الإهناسي (أيام الأسرتين التاسعة والعاشرة)، وهى الآن إحدى مراكز محافظة بنى سويف، وتقع على الضفة الشرقية لبحر يوسف، مقابل مدينة بنى سويف، وعلى بعد ١٦ كيلو متر إلى الغرب منها ٨٨ كيلو إلى الجنوب من مدينة منف القديمة^(٧).

(1) Rosalie David, Religion and Magic in Ancient Egypt, , England 2002 , p.371 , Jan Shaw and Robert Jameson, A Dictionary of Archaeology, Oxford 1999, p.273

(٢) هيد عبد الميز، بنى سويف بين الأهمية الأثرية والتسمية السياحية، مؤتمر الفيوم الثاني، الفيوم، ٢٠٠٢م، ص.

(٣) حسن محمد محي الدين السعدى، حكام الأقاليم في مصر الفرعونية، مرجع سابق، ص ٥٧.

(4) Farouk Gomaa, Renate Müller-Wollermann und Wolfgang Schenkel, Tübinger Atlas, Reihe B, Geist wissenschaft Nr.69, Wiesbaden 1991, S.78.

(٥) حسن محمد محي الدين السعدى، مرجع سابق، ص ٥٩.

W.M. Flinders Petrie, Ehnasya 1904 , The Egypt Exploration Fund, London, 1905, p.18.

(٦) عبد الميز صالح، «حضارة مصر القديمة» الجزء الأول، القاهرة ١٩٩٢م، ص ٣٧٩.

- Carol A. Redmount, El- Hibe 2002, university of California, Berkeley, annales du service des Antiquites de l'Egypte 79, le Caire 2005, p. 137.

(٧) محمد بيومى مهران، مصر والشرق الأدنى القديم (١٦) المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، مرجع سابق، ص ١٩.

والإقليم العشرين إقليم الشجرة أى شجرة النخيل العليا، وقد أطلق عليها اليونان هيراكليوبوليس Herakleopolis وعاصمتها (نعر خنت) أيضًا، ولكن إسمها المشهور هو «خن سو»، ومن هذا الإسم اشتق اسم مدينة أهناسى الحالية ومعناها بلد الطفل الملكى^(١).

كان موقع مدينة إهناسيا القديم يشمل كميات ضخمة وبقايا منازل وكسرات فخار والأكوام الأثرية للمصور اليونانية والرومانية^(٢).

ونمتعت أهناسيا باهتمام كبير من الناحية الدينية حيث كان حرى شف يوازي الإله Herakles عند الإغريق ولذلك أطلق عليها الإسم اليونانى فييا بعد.

والمعبد الذى أنشئ لعبادة حرى شف نجد ما تبقى منه أطلال حتى الدولة الوسطى. أما البحيرة المقدسة لإهناسيا كانت تقع فى نفس منطقة المعبد. ونجد أن مدينة إهناسيا شهدت العديد من الأحداث الدينية وعبادة آلهة أخرى مثل الإله حانخور، وآلهة أخرى مثل (Somtus) (Sm3-t3wj) والبابون وكل هؤلاء كان لهم أماكن للعبادة.

أما بالنسبة للأحداث فنجد من أهمها تتويج أوزوريس وحورس.^(٣) وبدأت الحفائر فى هذه المنطقة من قبل Narille ثم بدأ فييا بعد Petrie بالتنقيب مرة أخرى بالمكان حيث أسفرت الحفائر عن العديد من الاكتشافات^(٤).

وصف المعبد وما حوله حاليًا من خلال حفائر البعثة الأسبانية من الواضح أن الوضع الحالى لمدينة إهناسيا لا يشير إلى أن هذه المدينة كان لها دورًا تاريخيًا هامًا. هذه المنطقة مليئة بالآثار من عصور مصرية قديمة ويونانية والرومانية حتى بيزنطية.

(1) Helck Otto, Kleines Wörterbuch der Ägyptologie, Wiesbaden 1956, S.110.

(٢) تقرير حفائر إهناسيا المدينة موسم ١٩٨٣ م، هيئة الآثار، ص ١.

(3) Farouk Goma, L. Ä, . "Band II", Wiesbaden 1977. S. 1125.

(4) Farouk Goma, Renate Müller-Wollermann und Wolfgang Skenkel, Beihefte zum Tübinger Atlas, Reihe B, Geisteswissenschaften Nr.69.op.cit, S.215.

فالموقع اليوم قد دمر وما نجده مجرد بقايا من أعمدة وكتل حجرية من الجرانيت وقواعد تماثيل "الكنيسة" (1) كوم العقارب... أم الكيان" (2).

كانت هناك للتنقيب والحفر في هذه المدينة عدة مراحل:

• المرحلة الأولى تم كشف ورفع الرديم المختلط وشقف الفخار وظهرت بعض الأواني الفخارية التي ترجع للعصر اليوناني الروماني ولكن نظرًا لارتفاع منسوب المياه فجعلها في حالة سيئة (3).

• في المرحلة الثانية تم الكشف عن حمام يرجع إلى العصر الروماني وبقايا طوب لبن كما تم الكشف عن رديم وشقف وفخار (4).

والآثار الرومانية في منطقة إهناسيا هي ٤ أعمدة وهي الأعمدة الأربعة التي وجدها نافيل التي كانت تحاط بأكوام من الأحجار وكسر الأعمدة، والجزء الأصلي من المعبد الروماني الذي أصبح كنيسة، وهي من الجرانيت وغير منقوشة (5).

(1) M.Naville, Mr. Percy E. Newberry, The seasons work at Ahnas & Beni-Hasan, 1890-1891, Egypt Exploration Fund. London 1891, p10.

(2) CARMEN PÉREZ DIE, Ehnasya El Medina, Heracleópolis Magna, Egipto, Excavaciones 1984-2004, p.12.

(٥) تقرير هيئة الآثار حفائر إهناسيا للمدينة موسم ١٩٨٣ م للفترة بين (٨/٢ إلى ٢٦/٣/١٩٨٣).

(٦) تقرير إهناسيا للمدينة هيئة الآثار موسم سبتمبر ١٩٨٤ م.

(7) Mohamed Gamal El Din Mokhtar, Ihnasya El Medineh, Cairo 1957, MC MLVII, P. 112.

آثار كوم الدينار "Kom El Dinar"

تقع إلى الغرب من إهناسيا ولا تحتوى على شىء قبل العصر الرومانى. وهذا الكوم كان من المخلفات الملقاة من المنازل المحيطة به وهو يحتوى على بقايا منازل محروقة من القرن الثانى وحتى السابع وقد وجد بترى تيجان بعض الأعمدة والفخار وأدوات صحن الجبوب، والعملات وبعض الأشكال الطينية (Teracotta) للحيوانات المقدسة مثل سرابيس - إيزيس - نخوت - حريوقراط Noktet ونقطة الخطاط تقع شرق كوم الدينار وتم الكشف فيها عن تيجان El-Khayât أعمدة كسرات أعمدة جرانيتية والألبستر^(١).

حارسا فيسى

هيراكليوبوليس ماجنا (إهناسيا) كبش ورجل برأس كبش^(٢). وفى عصر الانتقال الأول كانت مدينة هيراكليوبوليس مقراً للملك، وتاريخ بناء المعبد من بداية الدولة القديمة ويوجد بقايا معبد من عصر الدولة الوسطى فى عصر رمسيس الثانى إستخدم رمسيس الثانى الأطلال كمواد بناء وشيد منشآت جديدة فى الأسرة ١٨^(٣).

ظهر حريشف فى أقدم إشارة تصوره فى هيئة كبش بمعبده فى هيراكليوبوليس فى عهد الملك «دون» وكذلك أشير إلى هذا المعبد ضمن اسم نفس المقاطعة على حجر بالرمو السنة السادسة والثلاثين فى عهد نفس الملك، كما صور فى هيئة ثمال برأس كبش مزود بقرون أفقية متموجة وأحياناً يرتدى تاج الأتف وممسكاً بصولجان الد'W3. قدس حريشف فى N.r.t.hnt.t (حالياً إهناسيا المدينة) ويصير اسمه الكائن

(1) Mohamed Gamal El Din Mokhtar Ihnasya El Medineh, Cairo 1983, P. 91.
Carmen, Pérez Die, Ehnasya El Medina, Heraciópolis Magna, Egipto, Excavaiones 1984-2004, p.20.

(2) Ibid, p.20.

(3) Ibid, p.20.

فوق البحيرة، ومن هذه التسمية نستدل على أن معبده كان يقع عند المدخل الموصل إلى أرض بحيرة الفيوم^(١).

كانت إهناسيا شهرة دينية، فطبقاً للأساطير المصرية فقد ظهرت الشمس لأول مرة في إهناسيا في يوم خلق السماء والأرض، وعلى أرض المدينة توج الإله أوزيريس وبعد موته أعاد رايته ملكاً على البلاد فيها، ومنها بدأت الإلهة سخمت بأمر من الإله رع تدمير البشر الذين سخرُوا (قضية هلاك البشر)، من خلال هذه الأساطير وغيرها ظلت إهناسيا رغم زوال نفوذها السياسي تحتفظ بمركزها الديني^(٢).

ويحتفظ المتحف المصري بتمثالين لرمسيس الثاني من حجر الكوارتز تم الكشف عنهما عام ١٩١٥م بواسطة رايس جنوب معبد حري شف وتم نقلهما إلى المتحف المصري (في الحديقة)، ويرجع تاريخهما إلى عصر الدولة الوسطى ولكن سلبهما رمسيس الثاني وسجل عليهما ألقابه المختلفة ويبلغ ارتفاع الأول ٤م ويصور الملك جالساً باسطاً يده على ركبتيه وفوق رأسه النمس الملكي ويرتدي أيضاً النقبة، ونقش على جانبي العرش ألقاب الملك وعلى جانبي ساقه اليمنى هناك نحت بارز للأميرة بنت حنات.. والتمثال الثاني يبلغ ارتفاعه حوالي ٤م بالقاعدة، ونقش أمام القاعدة أسماء رمسيس والنص الآتي: «محبوب حري شف سيدس السوت»^(٣).

وقام نافيل بالحفر في إهناسيا عام ١٨٩٢م - ١٨٩٣م على حساب جمعية الحفائر المصرية وتبعه بترى عام ١٩٠٤م.. وبفضل ما قام به الاثنان أمكن الكشف عن

(١) سلوى أحمد كامل عبد السلام، الميثاق غير التقليدية للمعبودات المصرية، رسالة دكتوراه كلية الآثار - ٢٠٠٢م - ص ٢٤٢. Edouard Naville, Ahnas el Medineh, London 1894, p.8.

(٢) عبد الحليم نور الدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، مرجع سابق، ص ١٦٩، تقرير مفصل عن النطق الأثرية بمحافظة بني سويف / المجلس الأعلى للآثار عام ٢٠٠٦م، ص ١٠.

(٣) وجدي رمضان، معابد الآلهة في إهناسيا - أعمال مؤتمر الفيوم الثاني - من ٣٠ إبريل إلى ٢ مايو ٢٠٠٢م - ص ٢٠٧.

تخطيط يكاد يكون كاملاً لمعبد يتكون من فناء مكشوف به بواكى ذات أعمدة مستديرة من قطعة واحدة من الجرانيت الأحمر ولها تيجان على شكل سقف النخيل ثم صالة للأعمدة يستند سقفها في الغالب على أربعة وعشرين عموداً مستديراً ثم صالة صغيرة وهيكل ملحق به ثلاث حجرات، وكشف بترى كذلك عن كثير من الآثار الرومانية والبيزنطية.. وقد أخذت مصلحة الآثار في تنظيف المنطقة منذ سنة ١٩٦١م وكشفت عام ١٩٦٤م عن معبد من العصر الرومانى^(١).

واستطاع خيتى حاكم الإقليم العشرين من أقاليم الصعيد في ظل الإضرابات التى سادت الفترة الانتقالية الأولى أن يدعى الحكم لنفسه ويؤسس الأسرة التاسعة الفرعونية ويتخذ من عاصمة إقليمه وهى مدينة إهناسيا المدينة عند مدخل الفيوم عاصمة له ولقبه الآثاريون باسم الملك خيتى الأول^(٢).

كان موقع مدينة إهناسيا القديم يشمل الكيان الضخمة وبقايا المنازل والأكوام الأثرية للمعصور اليونانية والرومانية، المنازل والأكوام ومخلفات العصر الرومانى والقبطى والعربى ولم تفدنا الحفائر عن تحديد صحة التاريخ الخاص بالآثار الرومانية، ويوجد العشرات من الأعمدة المكسورة التى تغطى مساحات عديدة من الأراضى التى توضح أن المكان كان ميدان محاط بمبانى رسمية وكنائس أهم الآثار الرومانية الأعمدة الأربعة القائمة التى وجدها نافيل التى كانت تحاط بأكوام والأحجار وكسر الأعمدة الجزء الأصيل من المعبد الرومانى الذى أصبح كنيسة وهم به الجرانيت وغير منقوشة ويعطون مثلاً من الفترة المبكرة للفن البيزنطى^(٣).

(١) جيمس بيكى، الآثار المصرية فى وادى النيل - الجزء الثانى، مرجع سابق، ص ٧٣، ٧٤.

(٢) سيد توفيق، معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية، مرجع سابق، ص ١٨٨.

(3) Mohamed Gamal El Din Mokhtar, Ihenasya el Medinah, Heracleopolis Magna, MCMLV II Cairo 1957, p.112.

معبد حرى شف

يرجع تاريخه إلى عهد الأسرة الثانية عشرة^(١)، فقد عثر بترى على كتلة حجرية ترجع للأسرة السادسة استخدمت في أساسات المعبد وهي تصور ملكًا أثناء قيامه بشعيرة دينية، ويعتقد بترى أن المعبد شيد فوق جبانة قديمة حيث تم الكشف عن بعض الدفنات في أماكن متفرقة أسفل المعبد... والمعبد يتكون من فناء مفتوح يضم صفين من الأعمدة الجرانيتية التي تنتهى بتيجان على هيئة سعف النخيل أعيد استخدامها في عصر الرعامسة، وعلى مقربة من واجهة هذا الفناء تم الكشف عن تمثال جماعى لرئيس الثانى في صحبة بتاح وسخمت حاليًا بالمتحف المصرى ويصل ارتفاعه ٣.٣٠ م وعرضه ٢.٦٥ م ويبلغ وزنه ١٣ طنًا، وسجلت عليه ألقاب رئيس الثانى بوصفه محبوب بتاح وحري شف وأتوم وسخمت وأوزير ناريف وآمون رع، وترجع أهمية هذا التمثال إلى ظهور آلهة منف في إهناسيا^(٢). ومن خلال وصف المكان يتضح أن المعبد شيد لعبادة أرسيفيس وهي شكل من أشكال أوزيريس^(٣).

وفي الدولة القديمة في الإقليم العشرين نجد إقليم الماعز. أما في اليونان فقد سُمى هيراكليوبوليتيس Herakeopolites. أما في الأصل فقد كانت الفيوم تتبع الإقليم العشرين من أقاليم مصر العليا^(٤).

وإهناسيا المدينة تعتبر من المناطق التي كان لها إهتمام في الأسرة الأولى وكانت مشهورة بوجود معبد حريشوف، وبالنسبة لبقايا الأبنية فترجع للأسرة ١٢، والأسرة ١٨ من عصر رمسيس الثانى... واستخدمت المواد القديمة للبناء في تشييد أبنية حديثة، والصالة الأمامية للمعبد تعتبر من أهم المعالم الملفتة للنظر والتي نجد أمام كل

(1) Dieter Arnold, Hypostyle Halls of the old and middle Kingdom, Studies in Honour of William Kelly Simpson, 2003 p.39

(٢) وجدى رمضان - معابد الآلهة في إهناسيا - أعمال مؤتمر الفيوم الثانى - الفيوم ٢٠٠٢ م.

(3) Glebert & Rivington, Limited, The seasons work & Ahnas and Beni Hasan, The Egypt Exploration Fund, 1891, op. cit, p.9.

(4) Wolfgang Helck, L.Ä , Band II p. 391.

عامود به الصالات الجانبية ٧:٦ متر تمثال على للملك رمسيس الثاني واقفاً، والصالة الخلفية من المعبد بها برونائوس شبيهة بالصالة الأخيرة التى تتكون من صفين من الأعمدة المزدوجة يارتفاع ٢.٥ متر على الشكل النخيل، وخلفها صالة أعمدة ٤ × ٦ موجودة فى الغرف الداخلية للمعبد، والمعبد بدون الفناء ٢٢.٤ × ٢.٥ متر^(١).

وبدا التنقيب فى منطقة إهناسيا المدينة بالقرب من صفى الأعمدة المتوازية عند الحجر الجرانيتى بدون تيجان، وهى تأخذ شكل العصر الرومانى أو البيزنطى، التى كانت تسمى بالكنيسة، ولم نجد شيئاً فى المساحة بين الأعمدة التى تعتبر مساحتها ٥٠ ياردة، أمامه ناحية الغرب توجد صالة أخرى بها أعمدة من الحجر الجيرى منحوتة بشكل جيد على شكل الكورنيش، وبالنسبة للمنظر بوجه عام فهو يبدو كمعبد رومانى وأثناء الحفر تحت الصالة الغربية توصلنا لدرجات سلم تؤدى إلى خزان مبنى من الطوب الأحمر والأسمنت وكان متوقع أنه حمام^(٢).

وتقع مدينة إهناسيا فى الممر المؤدى لإقليم الفيوم أما مدخل الفيوم فكان من ضمن الإقليم الذى يتبع هيراكليونوليد والذى كانت عاصمته إهناسيا.. وكان مقرة فى مدخل الفيوم ووصلت إلى مكانة عالية فى العصر الفرعونى.. وهذا الموقع أعطى إهناسيا اهتماماً قوياً فى مصر الوسطى، والإله الرئيسى لمدينة إهناسيا كان الإله حريشف ومعناه «سيد البحيرة»^(٣).

ووجد الأثرى بترى فى الحفائر التى قام بها فى إهناسيا المدينة ساق تمثال فى معبد الإله حريشف نقش عليه جزء من لقب من المحتمل أن يكون رئيس سفن كل الأرض «سمتاوى تفنخت»^(٤).

(1) Dieter Arnold, Lexikon der ägyptischen Baukunst, op. cit, P. 72 .

(2) M. Naville, Mr. Per E. Newberry, The Seasons Work at Ahnas & Beni-Hasan, 1890-1891, Egypt, Exploration Fund, London 1891, P.7.

(3) Mohamed Gamal El Din Mokhar, Ihnasya El-Medineh, Cairo, 1983, p.20

(٤) سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، الجزء الثانى عشر، مرجع سابق، ص ٩١.

أما بالنسبة لمعبد الإله فتجد بقايا منه ترجع إلى عصر الدولة الوسطى كما نجد أيضاً أحجار عليها إسم الملك سويك لقرو "Sobeknofru" أما داخل المعبد فكان يحتوى على بحيرة للمدينة المقدسة هيراكليوبوليس ماجنا، وهذه البحيرة تم إهداؤها في عصر الملك "dewen" من الأسرة الأولى كما ذكر بحجر باليرمو، وبالنسبة للآلهة الرئيسية في إهناسيا كانت حتحو - تقدمس وآلهة أخرى منهم - Sm' t'wi) Somtus) والذين كان لهم أماكن عبادة، وبالنسبة لتاريخ هيراكليوبوليس فكانت مركزاً للعبادة، وفيها بعد في نهاية الدولة القديمة فكان أوزيرس إله هيراكليوبوليس كما تذكر مقدمة قصة الفلاحين^(١).

والناووس الجرائيني كان مهدي لمعبد حرشف وكانت رأسه على هيئة كبش "سيد هيراكليوبوليس" إهناسيا المدينة الحديثة وتقع بالقرب من أبو صير الملقي^(٢). وهيراكليوبوليس هو الإسم الإغريقي للمدينة والإسم المصري لها هيبنوتون والإسم الحديث لها إهناسيا^(٣).

وكانت إهناسيا في العصر اليوناني الروماني عاصمة لإقليم إداري بهذا الإسم وكانت تعقد بها في القرن الثالث ق.م محكمة كبيرة لم يرد ذكرها إلا في هذه المدينة، وفي مدينة الفيوم وتتألف من عشرة قضاة وربما أنشأ البطالة هذا النوع من المحاكم للفصل في قضايا الجيش لمكانتهم الممتازة في البلاد، وكثيراً ما أسهمت إهناسيا في الثورات القومية ضد البطالة والإغريق، ومن هذه المدينة خرجت "بنورة صانع الفخار" والتي تنبأت بظهور زعيم وطني من إهناسيا يكتب له نجماً بعيد المدى في تحرير البلاد من مغتصبيها الأجانب وإعادة العاصمة إلى متف والحكم للمصريين^(٤).

(1) Farouk Goma, L. A, Band II, 1977, S, 1125.

(2) Dieter Arnold, "Temples of the last Pharaohs op. cit, p. 131.

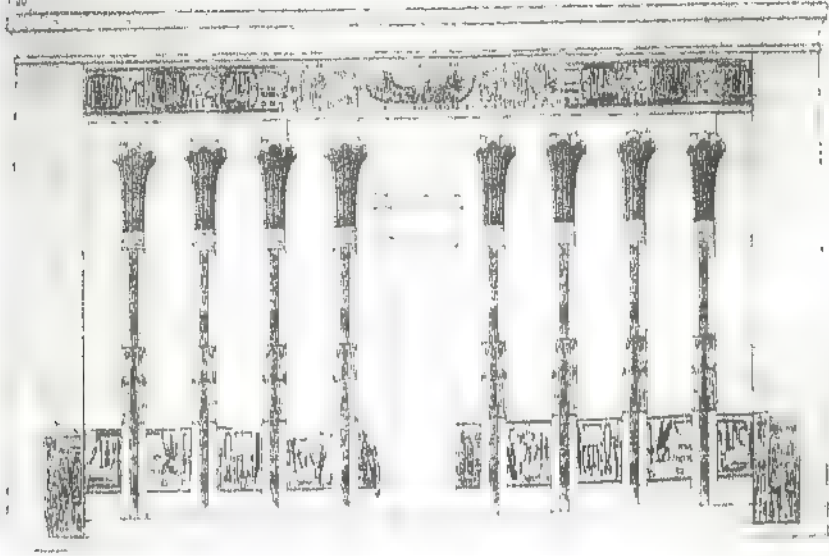
(٣) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالة، الجزء الثاني، مرجع سابق، ص ٣٨٤.

(٤) محمد بيومي مهران، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مرجع سابق،

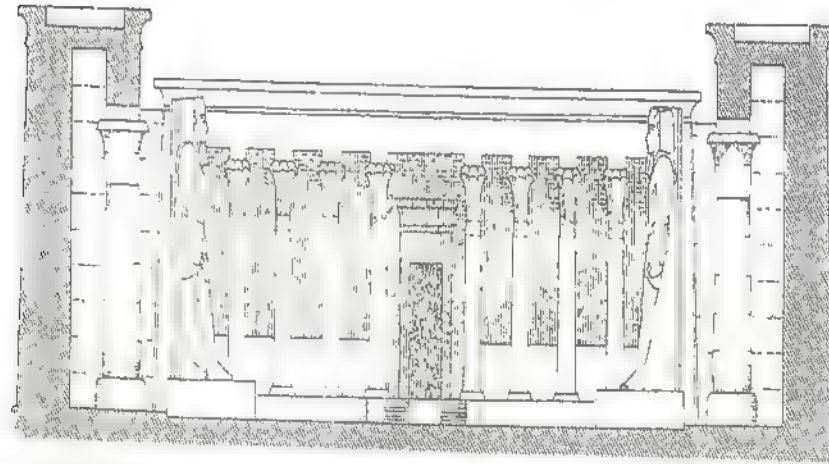
مقارنة بين معابد مدينة إهناسيا ومعابد مدينة الفيوم

- أوضحت تقارير البعثات أن ما تبقى من المعابد في إهناسيا ما هو إلا أطلال بينما وجدت أغلب المعابد في الفيوم في حالة جيدة.
- عدم ظهور طراز البازيليك في الفيوم بينما وجدنا بقايا الأعمدة بازيليكية بمنطقة إهناسيا المدينة.
- الإله حري شيف الذي كانت له مكانة دينية وسياسية عظيمة في مدينة إهناسيا، كما نجد أن نفس المكانة المهمة والدينية أخذها الإله سوبك في مدينة الفيوم.

١٥٥



شكل (١-٢) إعادة تخطيط لواجهة معبد إهناسيا المدينة ببني سويف



Reconstruction of the facade of the temple of Ehnasya el-Medina (Hirakleopolis Magna)

شكل (٢-٢): معبد حريشيف بإهناسيا المدينة

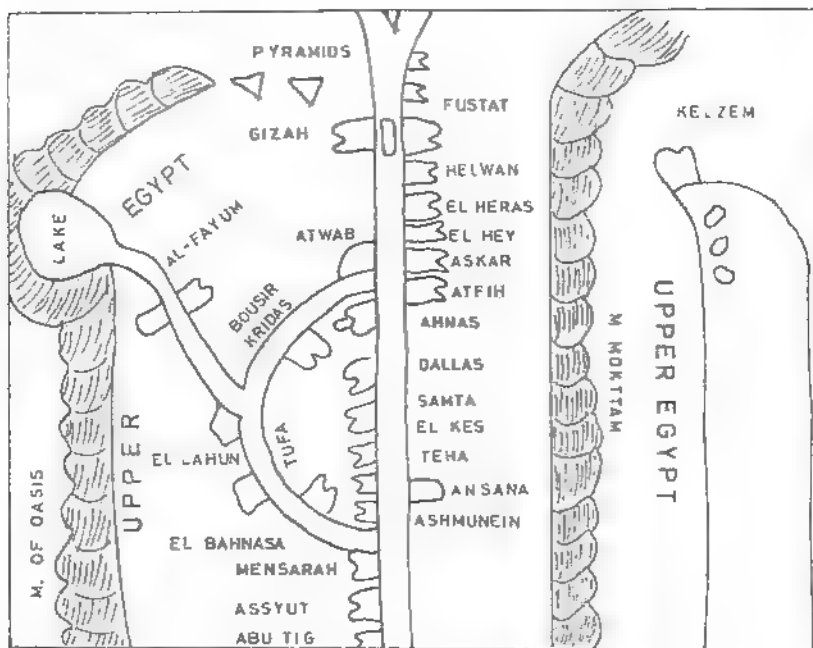


Fig. 5.— Map showing the location of 'Ahnas', as given in the Arabic map of Ibn Haukal.

شكل (٢-٣): خريطة لمنطقة إهناسيا المدينة بني سويف



شكل (٢-٤) إهناسيا المدينة البازيليكا



شكل (٢-٥): باقي أعمدة من إهناسيا المدينة



شكل (٢-٦): كوم العقارب بإهناسيا المدينة

الفصل الثالث المنيا

- المنيا
- الأشمونين (هرموبوليس)
- مقارنة بين الأشمونين بإقليم المنيا وإقليم مدينة
إهناسيا المدينة بإقليم بني سويف
- مقارنة بين الأشمونين بالمنيا بإقليم الفيوم
- تونا الجبل
- مقبرة بتوزيرس
- جبانة الأيبس والقرد
- مقارنة مقبرة بتوزيرس بإقليم الفيوم وبني سويف
- أكوريس (مهن الجبل)
- أنتينوبوليس (الشيخ عباده)
- أوكسيرنخوس (البهنسا)

المنيا

تعتبر محافظة المنيا من أكثر محافظات مصر ثراءً في الآثار وتتميز بأنها تجمع بين آثار مصرية قديمة ويونانية رومانية وقبطية وإسلامية، وتضم محافظة المنيا في إطار حدودها الإدارية الحالية خمسة أقاليم مصرية قديمة من الخامس عشر وحتى الإقليم التاسع عشر من أقاليم مصر العليا^(١).

الإقليم الخامس عشر^(٢) كان يسمى في المصرية القديمة "ونو Wnw" (إقليم الأرنب)، كما عرف باسم «أقليم حور» أيضًا. ويمتد على جانبي الوادي في مسافة تقرب من الثلاثين ميلاً شمالاً (منطقتا الشيخ طهاى والشيخ عبادة)، ومن الجنوب قرية باويط. أما العاصمة، فلها عدة أسماء قديمة مثل خنو "Hmnw" ونوت "Wnwt" وبرجحوئي "Prdhwt" مقر الآلة نخوت^(٣). الأشمونين (لخنو) بلدة الثمانية^(٤). كان هذا الإقليم يسمى «أونو» (ونو - نوت - ونه) بمعنى إقليم الأرنب^(٥).

الإقليم السادس عشر كان الاسم القديم للإقليم هو (ماحج) M3-hd أى إقليم الغزال والأسم المصرى لعاصمتها هو حبنو (hbnw) وموقعها الحالى لا يزال ماثراً خلاف في أن تكون مدينة المنيا الحالية، أو أن تكن «السوادة الحالية»، على سفح المنحدر الذى يضم مقابر زاوية الأموات (زاوية الميتين)، أو تكون زاوية الأموات

(١) عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار اليونانية الرومانية في مصر، مرجع سابق، ص ١٦٠.

محمد صقر خفاجة، هردوت يتحدث عن مصر قدمها أحد بلوى القاهرة، ١٩٨٧م، ص ١٧.

(2) Rosalie David, Religion and Magic in Ancient Egypt, op. cit, p.372

(٣) حسين محمد عيسى السعدى، حكام الأقاليم في مصر الفرعونية مرجع سابق، ص ٥٤.

(٤) سليم حسن، أقسام مصر الجغرافية في العهد الفرعونى، مرجع سابق، ص ٥٧.

Alan W. Shorter. M. A. Oxon, The Egyptian gods, op. cit, p. 51.

(5) Alan H. Gardiner, Ancient Egyptian Onomastica, p81. Helck-Otto, Kleines Wörterbuch der Ägyptologie, Wiesbaden 1958, s.147, 110.

نفسها، ومن أهم مدن الإقليم في العصر الحاضر، إنما هي مدينة «المنيا» الحالية، وقد عرفت في العصر الفرعوني - فيما يرى البعض - باسم «مونى» (Moni)، أو المربعة (Monne)^(١).

الأقليم السابع عشر وكان يسمى في المصرية القديمة انبو (Inpw) أى إقليم ابن آوى (الكلب أو الثعلب). أما عاصمته فقد كانت تسمى قديماً كاسا k3-S3 ومنها جاءت التسمية الحالية القيس، كما كانت تسمى «انبوت» نسبة إلى اسم الأقليم المأخوذ من الآلة (أنوبيس)^(٢).

لذا فقد أسماها الأغريق كينوبوليس. وكان هذا الأقليم والإقليم السادس عشر إقليمًا واحدًا ثم إنقسم الإقليم إلى إقليمين في وقت ما^(٣).

الأقليم الثامن عشر واسمها بالمصرية "Sapa" وتقع على الشاطئ الأيمن للنيل بين المقاطعة السادسة عشرة والمقاطعة الثانية والعشرين شمالاً، وعاصمتها تسمى كذلك (سبا)، وتوجد عادة ببلدة هبونون (Hpponon) عند كتاب الأغريق والرومان والمعتقد أنها هي نفس بلدة (حات بنو) أى مكان الطائر مالك الحزين وهي بلدة (الحية) الحالية التى تقع مسافة ٥ كيلو مترات من محطة الفشن. وقد كانت عاصمة المقاطعة المذكورة في العصر الإغريقى.

الأقليم التاسع عشر هذه المقاطعة تعرف باسم الصولجان وهي المصرية (وابو)، ويقع هذا الإقليم برمته على الشاطئ الأيسر للنيل بين المقاطعة ١١ والمقاطعة ٢٠ شمالاً، وعاصمتها تسمى كذلك «وابوت» في العصر الإغريقى^(٤).

(١) محمد بيومى مهران، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، ص ١٠٢.

(٢) حسن محمد عيسى الدين السعدى، المرجع السابق، ص ٥٦.

(٣) محمد بيومى مهران، مرجع سابق، ص ١٠٦.

(٤) سليم حسن، أقسام مصر الجغرافية، مرجع سابق، ص ٦٢.

ورب هذا الإقليم الإله هو «ست» إستنادًا على أحد أسماء العاصمة وهو «بر» -
روى - حوح pr-r (wy) hwh ومعناه مقر الكلمات السيئة، ويشغل هذا الإقليم
حاليًا موقع مدينة (البهنسا الحالية وتقع على بحر يوسف على بعد حوالى ١٥ كيلو
شمال غرب بنى مزار بمحافظة المنيا) ^(١).

(١) حسن محمد محيى الدين السعدى، حكام الأقاليم في مصر الفرعونية، مرجع سابق، ص ٥٧
Rosalie David, Religion and Magic in Ancient Egypt, op. cit, p. 371-
- إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالة، الجزء الثانى، مرجع سابق، ص ٣٨٤.

الأشمونيين: (هرموبوليس)^(١)

اسم الإقليم wnw أى إقليم الأرنب تقع على بعد ٨ كم شمال غرب ملوى، عاصمة الإقليم الخامس عشر من أقاليم مصر العليا.. وكان لكل إقليم noma عاصمته metropolis التى تتمركز فيها إدارته، واختلف هذا الإقليم فى أسمائها وحجمها وسكانها، وتكونت مدينة هرموبوليس Hermopolis من عدد سكان أكثر من عدد سكان مدينة منف بمرّة ونصف^(٢).

اشتق اسمها من حنو (Hmnw) أى رقم ثمانية إرتباطاً بنظرية خلق الكون التى خرجت من الأشمونيين والتى مؤداها أن أربعة من الذكور ومثلهم من الإناث هم الذين خلقوا الكون وأصبحت الكلمة فى القبطية شمون وشمنو ثم أصبحت فى العربية الأشمونية، وعرفت فى اليونانية باسم هرموبوليس أى مدينة الإله هرمس الذى ربط اليونانيون بينه وبين الإله جحوتى..^(٣)

كما كانت الأشمونيين (أونو) من مدن الفكر الثقافى والدينى مثل أونو ومنف. وتركزت العبادة بمدينة الأشمونيين التى سماها اليونان هرموبوليس نسبة الى معبودهم هرمس القمرى وجرت العادة أن يرمز للقمر بالطائر أيبس المعروف بأبى منجل.^(٤)

من الأسماء النادرة لمنطقة هرموبوليس هو اسم برنحوت منزل أو معبد المدينة للإله جحوتى، وفيما بعد سميت فى اليونانية هيرموبوليس وقد أضيف لها بعد ذلك

(١) استيندرف الألمانى تعريب سليم حسن، ديانة قدماء المصريين، مرجع سابق، ص ١٧.

(٢) نافثال لويس، الحياة اليومية فى مصر الرومانية، مرجع سابق، ص ٦٧.

(3) Richaed H.Wilkinson, op. cit. p.139.

(٤) جيمس هنرى برستد، تاريخ مصر من أقدم المصور الى الفتح الفارسى، الطبعة الثانية، القاهرة

١٩٩٦م، ص ٣٨.

Vandier, La Religion Egyptienne, Paris (1949) , p.94,95,139,237

ميجالى he'megale بمعنى الكبيرة وفي اللاتينية هيرموبوليس ماجنا Hermopolis Magna.^(١) أو "Oppidum Mercurii"^(٢). الذى كان إلهاً معبوداً رئيسياً في هذه المنطقة.. وهناك شواهد أثرية على نشاط في الدولتين القديمة والوسطى حيث عثر على أطلال معبد من عهد الملك أمنحتب الثانى، وفي الدولة الحديثة أصبحت الشواهد الأثرية أكثر وضوحاً حيث عثر على أطلال معبد شبيه الملك أمنحتب الثالث للإله جحوتى ولم يتبق منه إلا تمثال ضخم للإله جحوتى على هيئة فرد وأجزاء من تماثيل مائلة ويعتبر هذا التمثال أضخم تمثال لفردي عثر عليه في مصر. وهناك أطلال معبد وبقايا تماثيل من عهد الملك رمسيس الثانى وابنه الملك مرنبتاح وتحفظ المنطقة بأطلال معبد من عهد الملك نخت نبى من الأسرة الثلاثين... ونالت المدينة إهتماماً كبيراً في المصريين اليونانى والرومانى ومع الشواهد على ذلك كثرة الأعمدة اليونانية الرومانية التى كانت تحمل سقوف منشآت ضخمة ربما كانت أجوراً أى السوق وتحول جزء آخر في وقت لاحق إلى كنيسة قبطية في إطار التخطيط البازيليكى ولا تزال المدينة تحتفظ ببعض مداخلها وبنص التأسيس وحمامات رومانية عامة ومعبد للإمبراطور نيرون وخلافه^(٣). كما كانت محطة للمكوس على البضائع الواردة إلى إقليم طيبة ولقد تمتعت بمركز تجاري ممتاز طوال العصرين الرومانى واليونانى إلى أن نشأت مدينة أنطونيوبوليس التى حول إليها هادريان نشاط هرموبوليس التجاري^(٤).

(1) Boylanc, Thot, Oxford encyclopedia of ancient Egypt, Vol 3, London, 2000, p. 288- 289.

- محمد عبد القادر محمد، الديانة في مصر الفرعونية، دار المعارف، ص ١٩١.

(2) Günter Roeder "Hermopolis 1929-1939" Verlag Gebrüder Gestenberg Gestenberg Hieldeshian - Rathausstrasse 18-20, 1959, p.24. Kathryn A. Bard, Encyclopedid of the Archocology of Ancient Egypt, p. 147.

(٣) عبد الحليم نور الدين، واقع ومتاحف الآثار المصرية، مرجع سابق، ص ١٨٣، ١٨٤.

(٤) زبيدة محمد عطا، إقليم المنيا في المصري البيزنطى في ضوء أوراق البردي، القاهرة ١٩٨٢م، ص ٢٤.

وكان جحوتي أيضاً يقسم الزمن إلى شهور ومنظمها أى ينظم شئون العالم، وإذا كان رب الشمس هو حاكم العالم فإن جحوتي هو أعظم الموظفين شأنًا، فهو الوزير الذى يقف بجانبه على سطح مركبه ليتلو عليه شئون الدولة، وهو القاضي الذى يحكم السماء ويقضى في منازعات المعبودات ويتنبأ لهم وللبشر بما سيحدث لهم، وهو الذى يشيد المدن ويضع حدودها ثم هو أيضاً العالم سيد الكتب ورب كلمات المعبودات أى الكتابة المقدسة فهو الذى أعطى البشر الكلمات والكتابة فهو رب الحكمة^(١).

في الإقليم الخامس عشر من أقاليم مصر السفلى المسمى جحوتي حالياً دمنهور وباليونانية هرموبوليس بارفا^(٢).

كذلك كانت هناك طيور قدسها المصريون، من أهمها: الصقر (الباشق)، وأبو منجل (إيس)، وكان الصقر رمزاً للإله حوريس، وأبو منجل رمزاً لتحوت، وهو إله العلم والحكمة الذى اخترع الكتابة ووضع اللغة والأدب، وذلك وفق عقيدة

(1) Boylan, op. Cit. 64.

الإله تحوت:

هو الآلهة الرئيسي لمنطقة هو آله الكتابة والمعرفة والذي كان رمزاه فرد البابون وطائر الأيسى والذي كان له قدسية خاصة في المعتقدات المصرية حد فرض حقبة الموت لمن يقتل الطائر. ونلاحظ أن تمثيل تحوت في شكل الفرد يجمعه مرتبط بالآله الفرد Hd- wr بمعنى الأبيض العظيم الذى عبد في زمن الأسرات المبكرة، ونلاحظ أنه منذ نهاية الدولة القديمة كثر تصويره بجسم إنسان ورأس طائر الأيسى يحمل عادة ولوحة الكتابة أو يحمل ورقة نخيل وهو منهمك في التسجيل والحساب، وفي نصوص الأهرامات ثم تسجيل كيف أن الآلهة تنتقل إلى العالم الآخر على جناح الآلهة تحوت على الجانب الآخر من طريق الماء كثير الرياح، وكان الآلهة تحوت يعبد مع زوجته "نخمت ميتاوى" أنظر:

- Boylanc, Thot, Oxford encyclopedia of ancient Egypt, Vol 3, op. cit, p. 288- 289

- حسن محمد عحي الدين السدي، معالم من حضارة مصر في العصر الفرعوني، مرجع سابق،

(٢) سلوى أحمد كامل، الهياكل غير التقليدية للمعبودات المصرية - مرجع سابق، ص ٢٣٤.

المصرى القديم، وكان نحوت في الأصل إله مدينة الأشمونيين (مركز ملوى بمديرية أسيوط)، وهى التى سهاها اليونان «هرموبوليس» ومعناها مدينة الإله «هرميس»^(١)، إله الفن والعلم عند اليونان والرومان^(٢).

وينعكس العنصر الأساسى للتل الأزلى فى العمارة، وفى تخطيط بعض المعابد، حيث يوجد إرتفاع تدريجى فى مستوى أرضيته ابتداء من المدخل فى إتجاه Naos فى قدسى الأقداس الذى يمثل التل الأزلى فى مقطعه الرأسى^(٣).

كشفت الحفريات فى أطلال الأشمونيين عن كثير من الآثار الهامة من العصور المختلفة وخاصة أوراق البردى اليونانية وبعض الآثار البطلمية والرومانية كما عثر على أحجار تدل على وجود معبد من أيام أمنحات الثانى (٩٣٩-١٨٩٥ ق.م. وآخر من أيام رمسيس الثانى وثالث للملك الإغريقى «فيلب أريدوس» ورابع من العصر البطلمى قدمه أهل المدينة للملك بطليموس الثالث^(٤).

الأول: أبو منجل وهو الشكل الذى بصور على حامل الإقليم Standard، وكان سبب ربط نحوت بالإله منجل أنه فى العالم الآخر سوف يحمل الملك على جناح نحوت، كما كان المصرى يرى فى منقار أبى منجل تمثيل للهِلال وهو رمز جحوتى باعتباره إلهاً للقمر.

الثانى: قرد البابون Baboon حيث صور الإله نحوت فى شكل قرد جالس وعلى رأسه قرص القمر حيث كان نحوت إلهاً للقمر أيضاً.

(1) Wolfgang Helck, Die Altägyptischen Götter, Tübinger Atlas Reihe B (geisteswissenschaftl.). Nr.5, Wiesbaden, 1974, p.180.

- Jean Yoyotte, Les dieux dans L'autre Egypte L'Egypte Romaine, Musées de Marseille, Réunion des Musées nationaux 1997, p.180.

(٢) زكى على، مصر فى العصور القديمة، مرجع سابق، ص ١٨١.

(٣) مانفرد لوكر، معجم للمعبودات والرموز فى مصر القديمة، مرجع سابق، ص ٤٢.

(٤) محمد بيومى مهران، المدن الكبرى فى مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر، مرجع سابق، ص ٩٩.

أما بالنسبة لأماكن عبادة تحوت فكان أهمها الأشمونين، وكان لتحوت أماكن عبادات أخرى في واحة الداخلة وفي الصحراء الغربية^(١).

عند تشييد معبد لأحد الآلهة كانت تتخذ كل حيطة لكي يتمشى طراز المعبد مع صيغة العبادة التي يمثلها ذلك الإله، فتكون معابد الآلهة الإغريقية إفريقية بحثاً، ولا سيما أن كل ما يتصل بالديانة يكون عادة أبعد الأشياء عن التغيير والتبديل، ويؤكد هذا القرد بقايا المعبدن الدوريين الصغيرين اللذين عثر عليهما في الإسكندرية وفي الأشمونين وكذلك بقايا أخرى من أعمدة إفريقية بحث^(٢).

وفي العصور التاريخية كان مركز العبادة الرئيسي لتحوت في هرمبوليس Magna^(٣) (الأشمونين) في مصر الوسطى، حيث اتخذ مع «حج - ور» المعبود المحل على هيئة القرد البابون واتخذ هذا الشكل الأخير^(٤).

كان حجوتى سيد القمر، سيد الوقت، وحاسب السنين، وكان إله الحكمة والكتابة باعتباره حامياً للكتابة، وكان اليونان يقارنونه بالإله هرميس، وسموا مخنو المدينة التي كان يمثلها فيها توت معبد رئيسى هرمبوليس، وكان على هيئة شكلين: الطائر إيس والقرد البابون.. وكان يبدو على هيئة رجل برأس الطائر إيس أو على شكل القرد البابون^(٥).

المعبد

تعتبر هرمبوليس على قدر المساواة مع نظرية الخلق، والإله الرئيسى للمنطقة كان آمون سيد الثامون، ويظهر توت إله الحكمة والمعرفة من الكتابة والشفاء

(١) عنايات محمد أحمد، الآثار اليونانية الرومانية، الجزء الأول، مرجع سابق، ص ١٧٨ - ١٧٩.

(٢) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالة، الجزء الرابع - القاهرة ١٩٧٧ م، ص ٣٢٠، ٣٢١.

(3) Dieter Arnold, Temples of the last Pharaohs, op. cit , p.164

(٤) مانفرد لوكر، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، ص ٨٤.

(5) Hans Kayser op. cit , p.95,96

بالحيوانين المقدسين له «إيسس والبابون»، وبدايات المعبد ترجع إلى الدولة القديمة، ومن مصادر الدولة الوسطى عرفنا أن الملك آها أرسل ٦٠٠ رجلاً ليحضروا حجارة من الألبستر لإنشاء معبد نحوت^(١).

كانت هرموبوليس عاصمة للإقليم الخامس عشر لمصر العليا الذي كان يسمى «أونو ونو» وهذا الاسم مشتق من إسم الإلهة الأرنب «أونوت»^(٢). وهي سيدة ونو Wnw ومنطقة خمنو يرجع إسمها إلى مجموعة الآلهة الأصلية لتكوين الثامون بهرموبوليس الثعبان والضفدعة والكبش^(٣).
بداية التنقيب في منطقة الأشمونين:

عام ١٩٨٠م في بداية التنقيب في منطقة الأشمونين بدأت بعثة المتحف البريطاني والتي سجلت العديد من الآثار غير المنشورة للمنطقة، وفيها معبد متهدم والعديد من الحجارة التي تحتوى على خراطيش للإمبراطور دوميتان يشبه نسخ تقليدية من الحجر الجيري تصور الإمبراطور دوميتان يقدم القرابين للإله آمون، كما توجد حجارة تحمل خراطيش لنفس الملك.. ويقع المعبد ناحية الجنوب من قرية العذرا التي تقع نهاية شمال تل الأشمونين وبالنسبة لتخطيط معبد دوميتان في الوضع الحالي فهو يتكون من خليط من الأحجار الجيرية المحلية الفقيرة على هيئة قطع مستطيلة كقاعدة مدفونة في مجال المياه الجوفية^(٤).

معبد رمسيس الثانى

معبد رمسيس الثانى الذى يقع بالقرب من قرية الأشمونين وتم كشفها بواسطة أبو بكر بين أعوام ١٩٤٦م - ١٩٥٢م وقد عانت لفترة طويلة بسبب الأملاح

(1) Dieter Arnold. Die Tempel Ägyptens, op. cit, p.182

(2) Hermann Kees, Der Güterglaube im alten Ägyptens, Berlin 1956, p.305

(3) Dieter Kessler, L. Ä, Band II, p.1141

(4) S.R Snape, A Temple of domination at El - Ashmunain, British Museum 1989, p.1

والمياه الجوفية وكان المدخل في نهاية الشمال ويتبقى من المعبد أطلال تمثالين لرئيسين
الثاني من الحجر الجيري أحدهما تم تحريكه من المكان الأصلي، والصرح الأول
وصالة الأعمدة وبالنسبة لممر صالة الأعمدة يتبقى منه عمودان من الحجر الرملي،
والزخرفة على العمود الغربي توضح ثلاث مناظر من النقش الغائر «رئيس يقدم
قرايين لتحوت، وبالنسبة للعمود الأفقي والمناظر فهي غير واضحة ونجد التاج
للملك وجزء من رأس الإله وبقايا من الألوان - من المنظر الثاني رئيس يقف أعلى
الإله خنسو - والثالث الملك يحمل الإله رمز hpt للإحتفال ب Sed.

وتدل الشواهد البطلمية والرومانية على ازدهار المدينة في هذه الفترة فهناك كتل
حجرية تبقت من معبد شيدته فيليب "أريدايوس" الأخ غير الشقيق للإسكندر
الأكبر كان قد كرسه للإله حجوتي، وقد تضمنت هذه الكتل مناظر تمثل الإسكندر
الأكبر وفيليب يتمبدان للإله حجوتي وغيره من الآلهة.

معبد نيرون:

تضم الأسمونين كذلك معبدًا شيد في عهد الإمبراطور الروماني نيرون وشارك
في بنائه عدد آخر من الأباطرة وتمثال عناصره عناصر المعبد المصري في الدولة الحديثة
وقد تهدم إلى حد كبير، كما تضم المنطقة حمامات رومانية عامة مشيدة بالطوب الأحمر
وكذلك أطلال منشآت سكنية مشيدة بالطوب اللبن ترجع لنفس العصر، غير أن
أهم ما تبقى في المدينة أطلال المعبد الذي شيد في عهد كل من بطليموس الثاني
وبطليموس الثالث، وقد عثر على نص التأسيس الذي نقش على أحد أعتاب المعبد
والذي يتضمن اسم بطليموس الثاني وزوجته أرسنوى وبطليموس الثالث، وقد
أطلق بعض الباحثين على هذا المكان اسم «أجورا» أي السوق على حين رأى البعض
الآخر أن المعبد تحول إلى كنيسة اتخذت شكل التخطيط البازيليكي (تخطيط
روماني)^(١).

(١) عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار اليونانية والرومانية في مصر، مرجع سابق، ص ١٣٨، ١٣٩.

نظرية الأشمونين:

تنسب هذه النظرية إلى مدينة الأشمونين وإسمها القديم خمنو أى مدينة الثانية وكانت عاصمة للإقليم الخامس عشر لمصر العليا والمعروف بإسم إقليم الأرنب، وتذهب مدرستها في تفسير خلق العالم إلى أن العالم كان عبارة عن لا وجود متمثل في المياه الأزلية المتجسدة في الإله نون الذي كان بمثابة خواص من عناصر الطبيعة، كل زوج منها عبارة عن ذكر وأنثى من المعبودات على هيئة ضفادع وحيات على التعاقب. هذه الأزواج كانت تمثل الظلام للمخيم ويحسده كوك وكوكب والغطاء اللانهائي وتجسده حوح وحوحت والعمق العظيم ويحسده نون ونونت وأخيراً الظلمة من الهواء ويحسدها آمون وآمونت.

وتشير الأسطورة هنا إلى أن آمون قد حرك الهواء بقوته المتجسدة فيه فحرك المياه الراكدة التي خرج منها التل الأزلي المكون من الطمى أو الطين وفوق التل كانت هناك بيضة كونية باضتها الإوزة السماوية حيث خرج من البيضة ما يسمى بالنقناق الأعظم، هذا الطائر كان هو النور (رع) الذي انشعبت بظهوره القوى للعالم السفلى، تاركة له مهمة خلق الكون ومظاهره، وتذكر الرواية أن زهرة لونس قد ظهرت من مياه البحيرة وفتحت أجزائها على الطفل المقدس «رع» أو «الجميل» صورة رع في الطفولة، وأن هذا الطفل بكى مثلما يبكي الطفل عند خروجه للعالم، فتحولت دموعه إلى بشر يملأ الأرض حركة وحياء^(١).

في الخطوة الأخيرة لحفائر المتحف البريطاني في الأشمونين في مصر الوسطى.. أثناء شتاء ١٩٨٨م، ١٩٨٩م، ١٩٩٠م اكتشفت جبانة التي إكتشفت من المقابر الفقيرة في بدايات الدولة الوسطى، الجبانة الصغيرة كانت تحتل مساحة ٢٢٥٠م وكانت محاطة بحائط من الطوب اللبن لها سطح خارجي مائل كانت تقع في جزء من

(١) حسن محمد عيسى الدين السعدى، معالم من حضارة مصر في العصر الفرعوني، مرجع سابق، ص ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩.

المركز في المكان القديم ٣٠ متر في اتجاه الشمال للمعبد الذي يرجع للأسرة الـ ١٩ ويحتوى على زخارف قام بها سينى الثانى لتقديس الإله حجوتى وآمون، كانت موجودة في مقابر صغيرة من الطوب اللبن على شكل قبو من نفس المادة. في بعض الحالات كانت المقابر في حالة جيدة ولا زالت، بينما السراذيب إنهارت وتحطمت إلى حد ما، وكان ذلك سبباً لنهب الآثار في نهاية العصر الرومانى، وفي هذه الفترة تعرض الكثير من الجثث للحرق، أما بعض الجثث التى لم تتعرض إلى التدمير فلم يكن لها أوانى توضع فيها فيما عدا واحدة أو اثنتين من الأوانى التى يوضع فيها رماد الجثث.

وأدت المساحة الصغيرة للجبانات إلى زحام شديد ونتيجة لذلك فالجثث كانت تدفن على خمسة مستويات فوق بعضها، والجبانات كانت تبنى على مساحة كبيرة من الأرض لأن المقبرة كان علوها كبيراً عن مستوى الأرض لمعبد آمون فيما بعد^(١).

كانت البعثة الألمانية في (١٩٢٩م - ١٩٣٩م) بقيادة Günther Roeder تبحث عن شارعين رئيسيين في المدينة الرومانية والتي عرفت من خلال البرديات اليونانية أولها شارع أنطونيوس^(٢) بطريق هيرميس، وهذين الشارعين يتقاطعان في وسط المدينة كما تذكر البرديات.. شارع أنطونيوس من الشرق إلى الغرب وطريق هيرميس من الجنوب للشمال، وبالنسبة لموقع شارع أنطونيوس كان واضحاً تماماً، وبالنسبة للآثار الرومانية المتبقية كانت لشارع فقد درسها رودر، وموقع الشارع الآخر للمدينة (طريق هيرميس) لم يكتشف حتى عام ١٩٨٢م من خلال بعثة المتحف البريطانى، وبالنسبة لبقايا الأعمدة والتهجانة Tetrastylon فالأعمدة الأربعة الضخمة من الطوب اللبنى والتي تم إكتشافها من خلال بعثة المتحف البريطانى، وفي الأغلب كانت الأعمدة الأربعة تحمل تمائيل الإمبراطور ولم يعد لها أى أثر، وبالنسبة لتخطيط المدينة فالسور الذى يحيط المدينة من الطوب اللبنى (Temenos).

(1) Alan Jeffrey Spencer, Sixth International Congress of Egyptology, Turin, 1st - 8th September 1991, p.370, p.371.

(2) A.J. SPENCER, Excavations at el-Ashmunein II" the temple AREA, British Museum 1989, p.76.

وهذه المنطقة المقدسة كانت تقع في قلب المدينة محاطة بال منازل .. فيما بعد بالنسبة للحفائر الألمانية فقد ذكرت تقسيم المنازل من عصور مختلفة مشابهة لمناطق من الدولة الحديثة من العصر المتأخر والاستيطان الروماني .. وأحد المباني الكبيرة تتكون من أعمدة من الجرانيت الأحمر وتيجان كورنثية كانت تشبه السوق الروماني (الأجورا)، وفي الأعمال المثالية كانت هناك كنيسة من القرن الخامس ميلادية بنيت على مكان للمعبد الكلاسيكي من عصر الملك بطليموس الثالث والملكة برنيك، والتشابه بين هذه المباني كشفها «مكرم الله مجاوه» و«ويس» أثناء حفائر جامعة الإسكندرية من (١٩٤٥م-١٩٥٠م)، بعثة المتحف البريطاني عملت بحث على معبدتين للأماكن في الأشمونين وكان المعبد الرئيسى من الدولة الحديثة في الفترة من ١٩٨٠م-١٩٩٠م في المنطقة التي تقع شمال البهو لرمسيس الثاني والذي كشفه رود - وهذا المعبد تم توسيعه في فترات مختلفة منذ الأسرة ١٨-٢٠ على يد أحموتب الثالث وحمور محب ورمسيس الثاني ورمسيس الثالث وهناك اكتشفت لوحة مكسورة ترجع لسنة ١٥ من حكم الملك أوزوركون الثالث^(١).

وتوضح الإضافات التي كانت مستمرة في العصور المتتابعة السابقة عدة تمائيل من الكوارتز للبابون نحتت لمعبد الدولة الحديثة تحت حكم أحموتب الثالث، وبقايا التماثيل كشفها أ.م. أبو بكر عام ١٩٤٦م وكانت مطمورة تحت أساسات المعبد والأسرة الـ ٣٠، وقد صممه الملك نكتبو Nektanebo^(٢) الأول ليأخذ مكان المعبد القديم في الدولة الحديثة، وتم ترميم تماثيل البابون عام ١٩٥٠م وتم وضعها على قاعدة حديثة في النهاية الشمالية للموقع، والمكان المقدس للمركب تم بناءه في الأسرة الـ ٣٠.

وأحيط بسور من الطوب اللبن على مساحة حوالي ٢٠٠٠م، ولوحة نكتبو Nektanebo الأول مكتوب عليها تأسيس المعابد، ومن المحتمل أنه يرجع لتاريخ

(1) D. M. Bailey, Excavations at El-Ashmunein IV, Hermopolis Magna: Buildings of the Roman Period", British Museum Press 1991, p. 34.

(2) Dieter Arhold, zur rekonstruktion des pronaos von hermopolis, MDAIK 50, 1994.

المعبد وفي الأغلب أنها أنشئت في نفس التاريخ وفيما بعد أضيفت التوسعات في عهد الإمبراطور دوميتان، ومن أهم الآثار الأولى التي تقع في الجزء المركزي في المدينة هو معبد في الغرب على نفس المحور للمقصورة الرئيسية المهداة لتقديس الإلهين آمون ونحوت، وأيضاً الزخارف مصنوعة في عهد الملك مرنباح وسيتي الثاني، وفيما قبل كان هناك تمثال للملك رمسيس الثاني على المدخل.

وفي نهاية الجزء الجنوبي للمنطقة التي تقع قرية جداً من مدينة الأشمونين الحديثة نجد معبد صغير منفصل لرمسيس الثاني الذي اكتشفه الأستاذ أبو بكر عام ١٩٤٦م، وقام الإمبراطور نيرون ببعض الترميمات وفي القرن الخامس الميلادي كان الصرح الأمامي مبنى عليه كنيسة صغيرة وقام بدراسها جروسمان وييلي، وفي المعبد الذي به التوسعات التي تضم منازل جميلة تحيط المنطقة المقدسة من كل الاتجاهات بمئة المتحف البريطاني اكتشفوا منازل من الطوب اللبني من ثلاث مستويات يرجع تاريخها بين (٩٠٠ ق.م - ٦٥٠ ق.م) تتضمن مومياوات ومجموعة من المدافن ترجع لعام ٢٠٠٠ ق.م^(١).

المدينة الهيلينية والرومانية عاصرت مدينة هيرميس توسعاتها في القرن الثاني الميلادي وقد علمنا هذه المعلومات من المباني المفتوحة والبرديات التي كانت موجودة بأرشفيف المدينة الهيرموبوليتية وما تبقى منها مائة من هذه البرديات من ضمنها بردية توضح برامج الإصلاح في المدينة في عهد Aurelius Appianus.

في عام ٢٦٧ ميلادية، وبداخل هذه المدينة كانت هناك أبواب وصالات أعمدة وسوق وبيوت بها آبار ومعبد للإله سيرايس سارابيوس Sarapis وهناك مخطوطات تذكر أبنية أخرى منها مجلس التشريع ومعبد لآلهة مختلفة، وبالنسبة لقدسية أو ديانة الملك فله مكانة مهمة مرتبطة بمكانة هرموبوليس ماجنا الرومانية وهي من أهم

(1) Kathryn A. Bard "Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt", op.cit, p147, 148, 149, 150.

المراكز بمصر الوسطى، وكان كهنة حجوتى سلطة وتأثير قوى فى عصر هاديان، وعلى الجهة الشرقية من النيل عندما قام هادريان بإنشاء مدينته Antinopolis وفى هذا المكان أقيم مركز عبادة جديد^(١).

هذه المدينة التي يرجع تاريخ بنائها للعصر الرومانى وتضم العديد من المباني العامة والمعابد الكلاسيكية بنيت فى هذا المكان وحول المعبد ومحتوياته بنيت على طول شارع أنطونيوس وطريق هيرميس، وبالنسبة للجزء المتبقى بحالة جيدة من معبد حجوتى فقد أختص فى العصر البطلمى لتوضيح طريق هيرميس وبعد القرن الثانى الميلادى بالنسبة لأجزاء من السور اللبنى هدم العمل حجرات للمباني التى أقيمت على الناصية الشمالية لشارع أنطونيوس، تقديس الإله حجوتى هيرميس كانت تذكر ولها مكانتها وهناك معابد جديدة شيدت للمعابد المصرية والمكان المقدس المحاط حولها جدار دائرى ظهرت بإسم القلعة الواضحة والميزة للمدينة فى الجزء الجنوبى من المنطقة.. الانهيار الذى حدث وإعادة المباني للأماكن المقدسة بدأت فى القرن الرابع الميلادى وارتبط بإنهيار الديانة القديمة وبداية ظهور المسيحية، وقد أصدر تيودوسيوس فرماناً يوضح عدم شرعية الطقوس الدينية عام ٣٩١ ميلادية وأصدر سيودوسيوس الثانى أوامره بتدمير المعابد الوثنية كذلك فالنتينيان الثالث فى عام ٤٣٥ ميلادية ومن المحتمل أن ذلك أدى إلى خلع ديانة تحوت من الأشمونية.

من الناحية الجنوبية لمعبد رمسيس الثانى فى الجناح لصرح رمسيس الثانى كان مستخدم وأيضاً التماثيل التى كانت تزين المعبد دخلت داخل الكنيسة^(٢).

قامت البعثة البولندية برسم خرائط معمارية لأطلال وذلك بالاشتراك مع هيئة الآثار المصرية لأطلال كنيسة بازيليكية كبيرة للأشمونية لتجهيزها للترميم،

(1) Günter Hölbl, *Altägyptischen im Römischen Reich, Der Römische Pharao and Seine Tempel, Römische Politik und altägyptische Ideologie von Augustus bis Diocletian, Tempelbau in Oberägypten*, Verlag Philipp von Zabern, Mainz am Reihn 2000 p51.

(2) A.J. Spicer, *Excavations At El-Ashmunein, II, The Temple Area*, 1989, p.76, 77.

والأطلال المتبقية كان هناك بحث ١٩٤٠م قام عالم آثار مصري من هيئة الآثار (أ. باريزي) ومجموعة تحت إشراف (م. كامل) من جامعة الإسكندرية بأبحاث عن أطلال البازيليكا^(١)، والعمل المبكر كشف أن الأطلال متشابهة مع الأجورا وهذا مذكور في الوثائق القديمة واستمرت الحفائر حتى سنة ١٩٥١م، وأظهرت أن نتائج الأطلال كانت ترجع لكنيسة بازيليكية.

في عام ١٩٤٥م برهنت المعاينة بالنسبة لأساسات البناء للحجارة التي أعيد إستخدامها والعناصر الزخرفية كانت ترجع للعصر الهيلينيسي وخصوصًا التيجان الكدريتة والكتابات التي كانت تحتوي على الركيةز الهدرينية وبالنسبة للأهمية التاريخية والعينة بالنسبة لهذا الاكتشاف فكوا الأثاثات لكى يستخلصوا العناصر الموجودة بداخلها وقد دمرت ثلث هذه المحتويات بسبب هذه الطريقة^(٢).

بدأ التنقيب بواسطة Roeder في عام ١٩٣٥م وقد ظهرت بعض الاكتشافات الأماكن المحيطة به بين عام ١٩٣٨م، ١٩٣٩م، وكان هناك تمائيل صغيرة جرانيتية لأبو الهول، واحدة منها اكتشفت عام ١٩٣٥م أمام البوابة والمكان الأصلي لها وعلاقتها بالباب غير معروفة، عرض الباب حوالي ٧.٧٨م، وكان هناك كتفين للباب الغربي كان يصل إلى إرتفاع ٢.٩٨م، والشرقي ١.٥٩م، وكل من هذين الكتفين لها شكل حرف "L"^(٣).

البازيليكا المركزية لبطليموس الثالث والتي تحولت لكنيسة في القرن الخامس الميلادي^(٤) كانت من ضمن الاكتشافات بعثة الألمانية... موقع البحيرة المقدسة

(1) Alan J.B. Wace, A.H.S. MEGAW, T.C. SKEAT "Hermopolis Magna, Ashmunein, the Ptolemaic Sanctuary and the Basilic, Alexandria University 1959, p. 17.

(2) Donald M. Bailey, Archaeological Research in Roman Egypt, ANNARBOR, MI 1996, p.98.

(3) M.Bailey, Excavations at el-Ashmunein, IV "Hermopolis Magna: Buildings of the Roman Period" British Museum Press 1991, p.34.

(٤) عنايات محمد احمد، حضارة مصر البيزنطية، مرجع سابق، ص ٧٠-٧١

لم يكن معروفًا وكانت تقابل بحيرة النار أو جزيرة هيرموبوليسان وهناك مقدس مركب آخر يرجع تاريخه لعصر رمسيس الثالث وكان يقع في الجزء الجنوبي من معبد تحوت ومن المحتمل أنه كان يوجد هناك مقاصير لآلهة مختلفة، كما وجدت في النصوص والأبنية لتحليل الإله أوزيريس بتاح، حورس، حنحور وحتوت وتحوتى الجنوبية، وأيضاً تمثال للإله الحامى للمدينة على شكل بابون وإيس يقفون في البهو، ومن غير المحتمل أن كل هذه المقاصير حتى الآن أو القديم جدًا «عش العصافير»⁽¹⁾. معبد جحوتى هيرموبوليس كان يسمى «عش العصافير»⁽²⁾.

معبد فيليب إرهاديوس Philip Arrhadius فإن المعبد الرئيسى للإله جحوتى في المنطقة وأغلبه غير مكتشف ما عدا البروناوس الذى اكتشف من قبل أبو بكر. في نفس المكان هناك حجر جزءين خرطوش الأخذ البطاقة، وهناك نقش بها ألوان منها بقايا الخراطيش والحروف الهيروغليفى باللون الأزرق وخلفية الخرطوش بالأصفر، وعلامة nb حمراء⁽³⁾.

مساحة المدينة هيرموبوليس ٦٣٧×٦×٣٧ م أكبر مساحات المعابد ومحاط بسور سمكه ويرجع ١٥ م للأسرة ٣٠، ومن الباب الشرقى توجد المقدرات للآلهة الرئيسية آمون وتحوت، ومن الباب الجنوبي من خلال السور المحيط نجد مدخل يؤدى لشارع الموكب ويؤدى إلى صرح رمسيس الثانى وأمامه مسلات وتمثال للملك، ولوحات أمام صرح رمسيس الثانى، وفي اتجاه الشمال نجد صرح جحوتى وأمامه الصرح والصالة الأمامية، وفي الوسط للصرح مركز الصرح للإله جحوتى منذ نكتيتويوس الأول مساحته ١١٠×٥٥ م بالمقاصير المقدسة أو نجد أمامه صفين من

(1) Donald B. Redford, The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, Volume 2, A.U.C. Press 2001, p.95, 96.

(2) Hermann Kess, op.cit, p.309.

(3) D.M. Bailey, W.V. Davies and A.J. Spencer, Ashmunein (1980), British Museum 1982 p.4.

الأعمدة كل صف ستة أعمدة من الحجر الجيري وعرضها ٧.٧٥م البروناوس لفيليب أرهاديوس، وقد وضع أمنحوتب الثالث أربعة تماثيل للبابون^(١).

وفي الركن الأيمن من معبد حجوتى تقع بقايا من معبد آمون الشرقى للملك رمسيس الثانى وحوله سور على شكل قلعة ومن المحتمل وجود قصر للعبادة في الناحية الجنوبية الشرقية، ومن الجنوب لمعبد آمون نجد باب للمعبد من أمنحات الثانى^(٢).

وعند مدخل معبد حجوتى نجد أسم الحائط الجنوبي عليه ٤ مناظر، حجوتى سبتى الثانى، ويأخذ شارة الحياة من الإله رع خورختى ومن آمون رع، ومن أسفل نجد الإلهة ممت تقدم قرابين لجحوتى، وفي وسط الأعمدة الداخلية نجد نصوص، وفي الجهة الشمالية أربع مناظر سبتى الثانى أيام الآلهة، ومن وانه تقديم قرابين لآمون رع، وعلى الأعمدة توجد نصوص من الداخل^(٣). وقد تهدم معبد دوميتان في القرن السادس الميلادى^(٤).

في المعارك التى ارتبطت بالأساطير المختلفة كان حجوتى هو الحكم الذى يتصل بين الآلهة قبل أن يحصلوا على إنتصار نهائى أو تدمير الآخرين، وكان دائماً يوازن بين الكفتين مثل الضوء والظلام، الليل من النهار، الخير من الشر^(٥).

(1) Dieter Arnold, Lexikon der Ägyptischen Baukunst, Artemis 1994, p.105, p.106.

(2) Ibid, p.16.

(3) Rosalind L.B. Moss, Lower and Middle Egypt, IV, Oxford, 1934, p.167.

(4) S.R. Snape, A Temple of Domitian at el-Ashmunein, 66 British Museum, 1989, p.7.

(5) Privy Councillor; G.C.B., G.C.M.G, K.C.SI.CLE, The gods and Mythology of Egypt, New york 1969 p.405.

مقارنة مدينة الأشمونين بإقليم المنيا بمدينة إهناسيا المدينة بإقليم بنى سويف

مدينة الأشمونين عندما نقارنها بمدينة إهناسيا المدينة نجد هناك عناصر متشابهة في العمارة. منها أطلال لمعابد أخرى ترجع لعصور مصر القديمة والدولة الحديثة من أهمها معبد الملك «أمنحتب الثالث» ولم يتبق منه سوى أحجار ومعبد آخر للملك سبتي الأول ورمسيس الثاني .. ومعبد من عصر الإمبراطور نيرون وأطلال لمعبد شيد في عصر بطلميوس الثاني وبطلميوس الثالث.

وكان هذا هو الحال في منطقة إهناسيا المدينة ولكن تحول المعبد في منطقة الأشمونين إلى كنسية اتخذت الشكل البازيلكى (تخطيط روماني) وهو نفس التخطيط الذى يوجد بالفعل في مدينة إهناسيا المدينة.

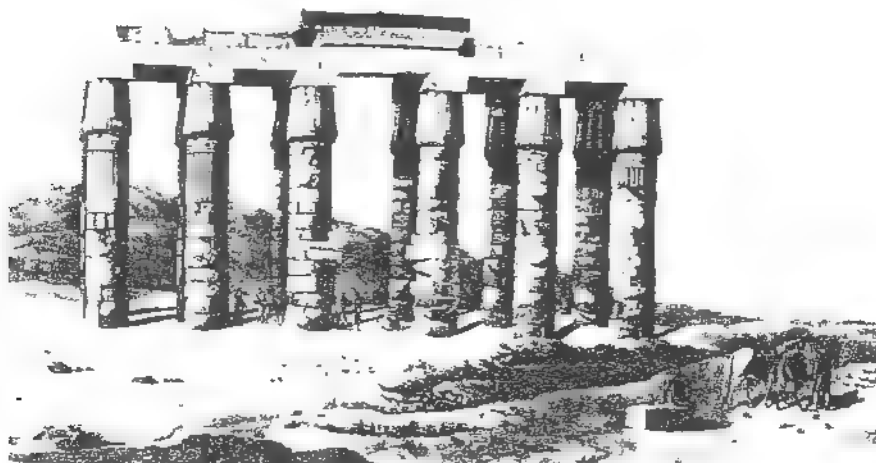
مركز لعبادة إله في الأشمونين وهم جحوتى والإله أمون وهو نفس الفرد الذى أنشئ من أجله معبد الإله حرى شف في إهناسيا المدينة.

أما التخطيط الأساسى للمعابد فى الأصل هو تخطيط معمارى مصرى قديم بالأشمونين كما هو الحال فى مدينة إهناسيا المدينة ولكن سواء فى الأشمونين أو إهناسيا المدينة تمت إضافات معمارية فيما بعد فى العصرين اليونانى والرومانى تميزت كل من المدينتين بالمركز الدينى الهام.

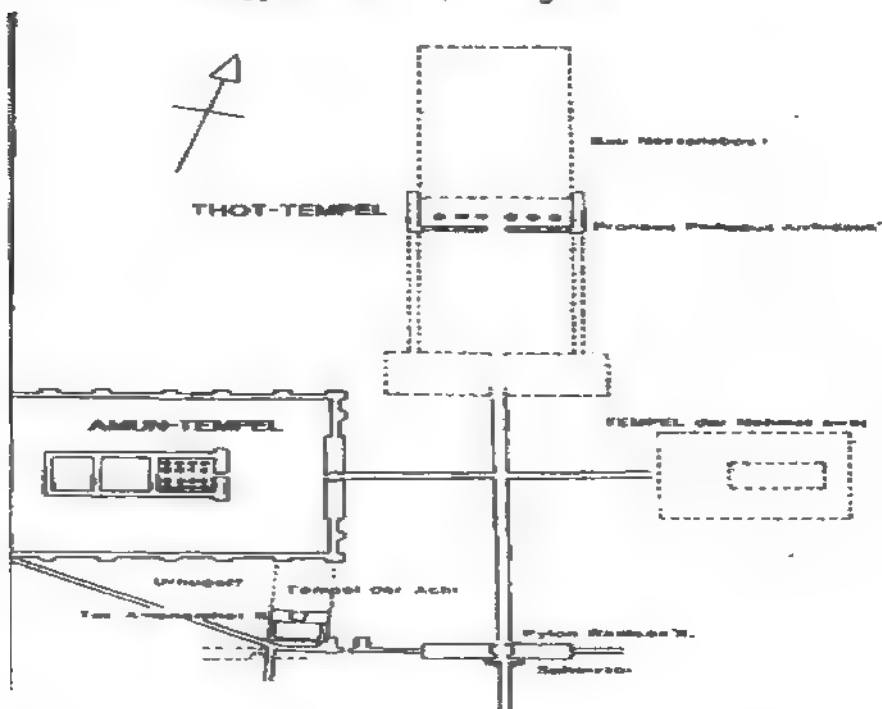
مقارنة الأشمونين بالمنيا بإقليم الفيوم

من واقع الزيارة للموقع على الطبيعة يتأكد أن تخطيط المدينة بالأشمونين يشبه تخطيط مدن إقليم الفيوم التي ترجع إلى العصر اليوناني الروماني. فنجد أن هناك تقسيم المدينة إلى شوارع وهذا التخطيط ظهر في مدينة الشيخ عبادة بالمنيا والذي يتشابه مع تخطيط مدينة الإسكندرية ولكن هناك اختلاف في عدد تقسيم الأحياء.

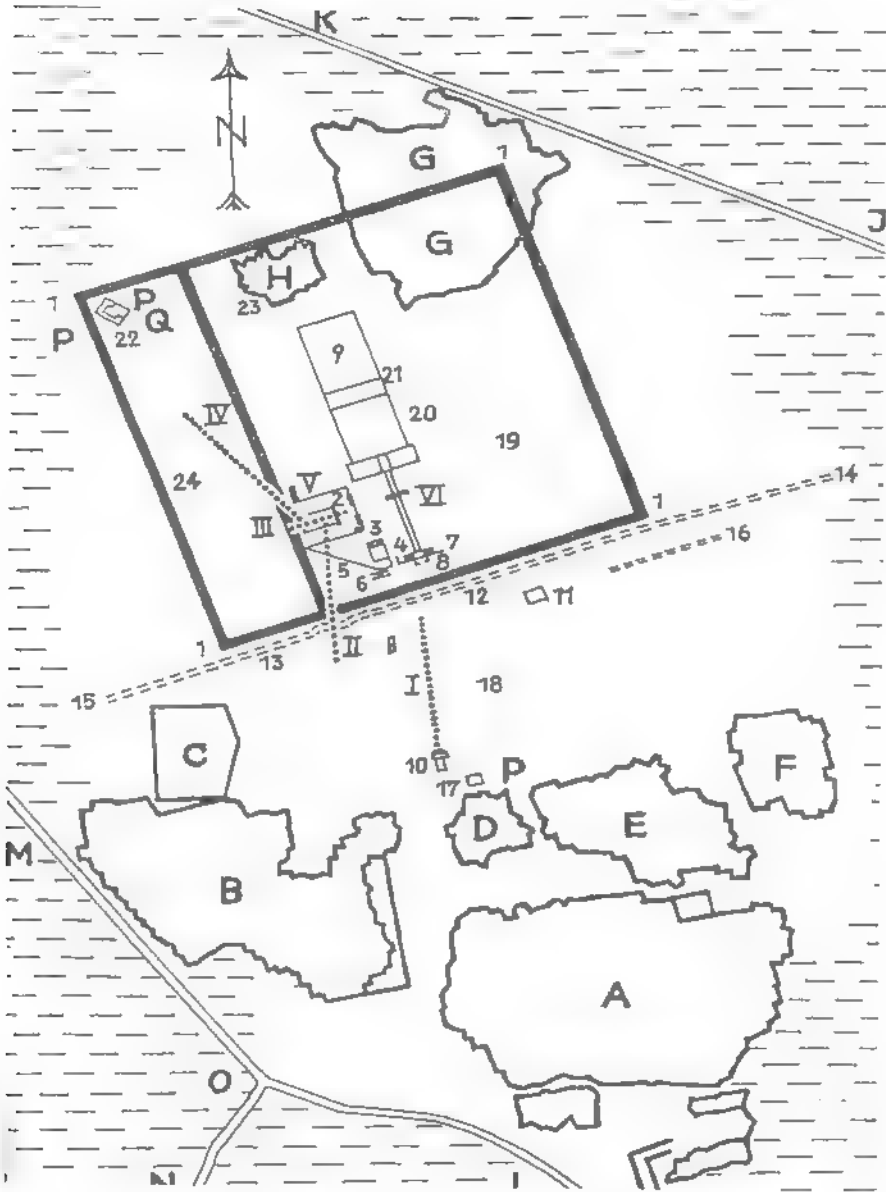
عمومًا فإن في كلٍ من الأشمونين والفيوم نجد في أغلب المدن الحمامات الخاصة بالمدينة، أما إذا إنتقلنا إلى نقطة أخرى وهي أن **Hermopolis Magna** بها الكثير من العناصر المعمارية التي تتشابه أو تمتزج مع العناصر المعمارية الفرعونية وهذا واضح جدًا من طريق **Sphinx Gate** كما هو الحال في معبدى الأقصر والكرنك.



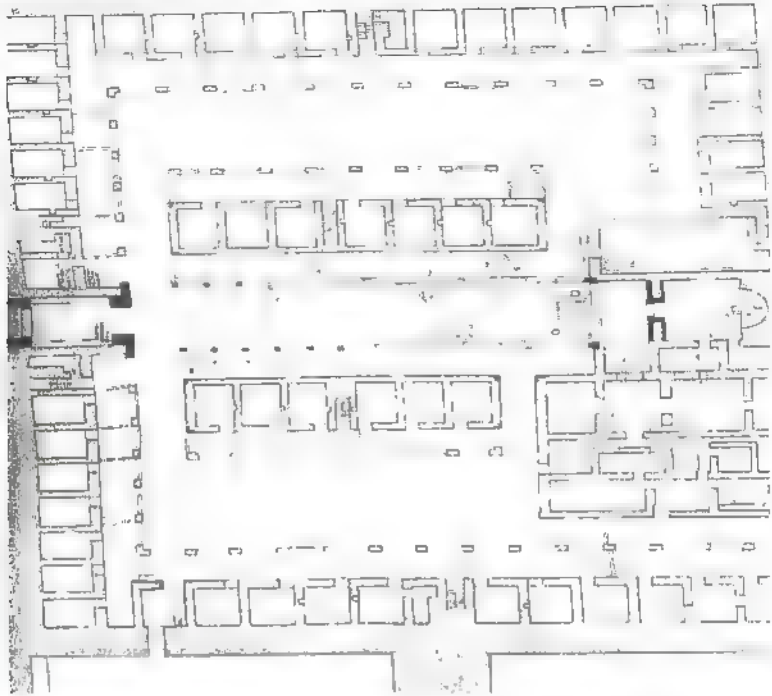
شكل (١-٣): إعادة تخطيط للأشموين



شكل (٢-٣): التخطيط المعماري للجزء الجنوبي لمعبد الأشموين^١



شكل (٣-٣): تخطيط مقبرة البايوان بتونة الجبل وصالة الأعمدة بالأشمونين



شكل (٤-٣) تخطيط كامل للبازيليك بمعبد الأشمونين بالمنيا



شكل (٥-٣): أعمدة من الجرانيت وهي بقايا سوق يونانية^١

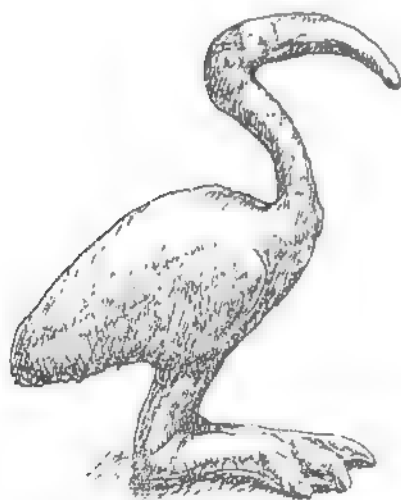


Figure 55 The topography of Hermopolis (after Bailey 1997, pl. 1)

شكل (٦-٣): تخطيط معماري لمنطقة الأشمونين

Abb. 72 Thot als Ibis

Abb. 73 Thot als Pavian



الإله جحوتي على شكل إيبس

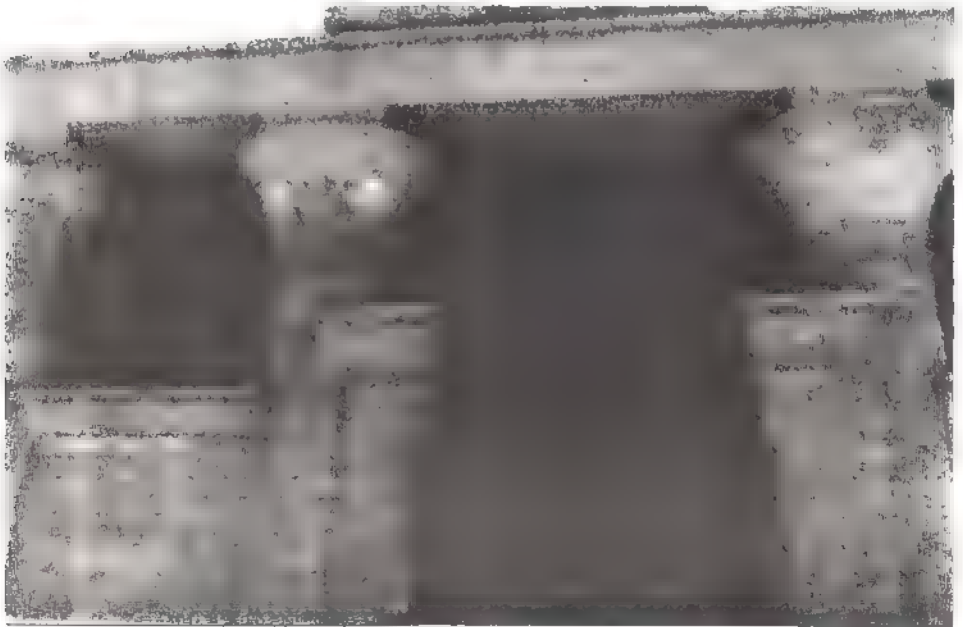


الإله جحوتي على شكل بابوان

شكل (٧-٣) منظر للآله جحوتي على شكل بابوان و الآله جحوتي على شكل إيبس



شكل (٣-٨): منظر لمنطقة الأشمونين بالمنيا و بقايا الأعمدة الجرانيتية



شكل (٣-٩): مدخل مقبرة بتوزيرس

تونا الجبل

هرموبوليس ماجنا هي عاصمة الإقليم الخامس عشر (إقليم أنشى الأرنب) وتقع هذه المدينة في قلب مصر الوسطى وتعرف "هرموبوليس الغربية" والتي اعتبرت جبانة الإقليم الخامس عشر^(١) بالوادي الفسيح الذي يحده النيل شرقاً، وبحر يوسف غرباً، وتبدو آثار معابدها واضحة بجوار قرية الأشمونين التي استمدت اسمها من الاسم المصري القديم خنوم "Chnum"^(٢) حيث تمجد الجبانة على مساحة عشرة كيلومترات من أسفل الهضبة (المعروفة باسم تونا الجبل)، وتعد هرموبوليس من أشهر العواصم الدينية بسبب علو شأن نحوت Thot الإله الرئيسي، والذي طابقه اليونانيون بإلههم هرمز Hermès^(٣) (ومنه اشتق اسم هرموبوليس)، وكانت هذه المدينة تهيمن على منطقة ذات أهمية اقتصادية فائقة بسبب خصوبة تربتها الزراعية، وقربها من محاجر حتنوب Hatnoub للألباستر، كل ذلك دفع بعض من كانوا يتولون أمرها بأن ينصبوا أنفسهم حكاماً مستقلين في بعض الأحيان، مستغلين فرصة ضعف السلطة المركزية، وفي أواخر الأسرة السابعة عشر وقعت هذه المنطقة تحت سيطرة حاكم مصري يدعى تيان Tètiân كان متعاوناً مع الهكسوس، وكان يحكم من قبل المدينة المجاورة لنفروس Nèfrousy وخلال عصر الانتقال الثالث إنتحل

(1) Montet P., *Geographie de l' Egypte Ancienne*, Paris 1957, vol II, p.146

(*) chnum: إله له رأس كبش، عبد منذ عصر الأسرات المبكر، وما بعده كان نشاطه أساساً في منطقة الشلال حول الفنتين في الدولة الحديثة، وعبد أخيراً هناك كتالوت مع الإلهين سات وعنت. إريك هورنونيغ، ديانة مصر الفرعونية، ص ٢٨٠.

(*) هرميس: يرتبط الوصف التاريخي للإله نحوت Thoth أو الإله هرميس Hermes عند الإغريق باعتباره كاتب أو رسول أوزوريس و مخترع الكتابة بالشخص الذي يبدو على الدوام واقفاً أمام أوزوريس وهو يكتب بالقلم أو بالأزميل على لوح مربع أو مستطيل الشكل. كما يظهر بشكل دائم برأس طائر أبي منجل وتمثل صورته واقفاً على مقبض اسم هذا الطائر باللغة الهيروغليفية لأن من المعروف أن أبا منجل هو رمز نحوت. جيوفاني باتيسا بلزوني، بلزوني في مصر، ص ٥٠١.

العديد من زعماء هذه المدينة المحليين، ومن ضمنهم نحوت أم حات Thotemhat، خصائص ومظاهر الفرعون مرة أخرى..

وتونا الجبل وهي إحدى القرى التابعة لمركز ملوى بمحافظة المنيا، كانت الجبانة المتأخرة لمدينة الأشمونين وتضم الكثير من الآثار الهامة التي يرجع معظمها إلى العصور المتأخرة المصرية والعصرين اليوناني والروماني أهمها سراديب الطائر أبو منجل والقردة المحنطة^(١). رمزاً للإله جحوتي^(٢) ومقبرة بتوزيريس ومقبرة إيزادورا والساقية الرومانية وإحدى لوحات حدود مدفنه إخناتون عرفت في النصوص المصرية باسم تاحنت ويعنى البركة أو الفيضان ثم عرفت في العصر اليوناني بمسمى تاونيس ويعنى نفس المعنى، ويشير هذا المعنى البركة «الفيضان» إلى التجمع المائي الذي كان يحدث في هذه المنطقة نتيجة للفيضان، ومن كلمة تاونس اشتقت الكلمة العربية تونا ثم أضيفت إليها الجبل لموقعها في منطقة جبلية صحراوية وتمييزاً لها عن القرية السكنية التي تعرف بتونة البلد^(٣).

وتنقسم تونة الجبل إلى ثلاث مناطق أساسية، ناحية الجنوب جبانة يوناني روماني والحيوان المقدس والسراديب، وفي الجهة الشمالية توجد مدينة مهمة ترجع للنصف الثاني من القرن السادس الميلادي، وفي الجزء المركزي هناك مقابر ترجع لعصور مختلفة... وكان هناك تغير مفاجئ في أشكال المقابر في بداية العصر اليوناني الروماني عندما تم هدم للمقابر الموجودة، وتم إنشاء مقابر جديدة في الجهة الجنوبية^(٤).

ومازال هناك بقايا من أطلال تونة الجبل ترجع لعصر بطليموس الأول سوتير وكان لتقديس الإله حجوتي البابون وله مقصورتان، ومن ضمن المقصورتين يوجد

(1) Günther Roeder, op.cit, p.19.

(2) Sami Gabra avec Et.Drion P. Perdrizet, W.g., Waddell Apport sur Fouilles d'Hermopolis Quest Tuna El Gebel, University Fouad Ler BI, FAO, le Caire 1941, p.52.

(٣) عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، مرجع سابق، ص ٢٦٧.

(4) Kathryn A. Bard, op.cit, p.848.

جدارين بهما نقوش، والجدران موجودة بمتحف بيليسوس ميسيوم هيلد سايم بألمانيا Pelizaesus – Museum Hildesheim⁽¹⁾.

وقد أدمج أختاتون نفسه منطقة هرموبوليس داخل نطاق منطقته الإعتكافية المعروفة باسم أختياتون، وبغض النظر عن هذه الوقائع والأحداث، وما يمثلها من قوة وسيطرة الحكام المحليين خلال عصر الانتقال الأول، لم تنفتح هرموبوليس على التاريخ إلا مؤخرًا، فخلال العصرين اليوناني والروماني أدى سحر وجاذبية الإله تحوت إلى اجتذاب العديد من الإغريق إلى هذه المدينة، حيث نما وتطور نتاج فريد من نوعه بين الحضارة الفرعونية والثقافة الهلنستية، وتعد مقبرة بتوزيريس Pètosiris الشهيرة دليلاً واضحاً على ذلك⁽²⁾.

وتحوى المنطقة آثاراً من الفترة المتأخرة ومنها مقابر من العصر البطلمي ومدافن للطائر المقدس المعبود لمنطقة (السراديبي) فضلاً عن منطقة المعابد والساقية الرومانية وأهم آثار المنطقة مقبرة بتوزيريس، كما يتقدم مدخل المنطقة الأثرية إحدى لوحات حدود تل المعارنة.. وقد تم الكشف عن مقبرة بتوزيريس لأول مرة عام ١٩١٩م وتشبه واجهتها واجهات المعابد المصرية في العصرين اليوناني والروماني، فمن العصر البطلمي تشابه مع واجهة معبد إدفو ومن العصر الروماني معبد كلابشه⁽³⁾ وتتكون المقبرة من صالة أمامية أبعادها ٩.٤٠م عرضاً و ٣.٨٠م وواجهتها تتركز على أربعة أعمدة بالتيجان المركبة عليها بقايا كورنيش غطيت جوانبه بالنصوص ويتقدم المقبرة مذبح حجري له قاعدة مستطيلة عليها أربع مثلثات في الأركان⁽⁴⁾. ويوصل ما بين أعمدة الواجهة جدران قصيرة منخفضة تصل إلى إرتفاع نصف مستوى العمود فيما يعرف بالسائر الجدارية أو جدران السائر⁽⁵⁾.

(1) Dieter Arnold, Die Tempel Ägyptens, op.cit, p.184.

(٢) باسكال فيرنوس - «موسوعة الفراعنة» - القاهرة ٢٠٠١م - ص ٢٦٩.

(3) Lefebvre de Tombeau , Tombeau de Pètosiris, 1er Partie 1, 802 le Caire 1924 p.13.

(٤) عبد الحميد زايد - «التيما الملك» - ص ٨٣.

(5) Smith, op.cit, p.421-422.

أما الصالة الثانية (الميكيل) فهي صالة مستطيلة أبعادها ٦.٢٥ م عرضاً في ٧.١٥ م طولاً بها أربعة أعمدة في صفين تقسم الحجرة إلى ثلاثة أقسام^(١) وما بين العمودين الخلفيين بئر عميقة تؤدي إلى عدة غرف كانت تضم عدة توابيت لصاحب المقبرة وزوجته وابنه كان أمهما غطاء أحد التوابيت الثلاثة لصاحب المقبرة عليه نصوص من الفصل رقم ٤١ من كتاب الموتى ومحفوظ الآن بالمتحف المصري، ومشابهة المقبرة للمعبد ليس فقط في عمارتها ولكن أيضاً في نقوشها حيث نرى مناظر التقدم على الواجهة وبناء المقبرة بهذه الكيفية يبدو في حد ذاته أمراً مستحدثاً ونفس الأمر بالنسبة للنصوص المصاحبة للمناظر في المقبرة فهي ليست لها مثال سابق مماثل.. وقد ورد الحديث عن رحلة بلاد بونت واستحضار متجاتها على جدران معبد الدير البحري لحتشبسوت^(٢).

إن استخدام الستائر الحائطية أو جدران الستائر من العناصر الأصلية في العمارة المصرية منذ البداية، وقد قدمها معماري العصر المتأخر في نموذج مقبرة بتوزيريس استمراراً للتواصل الحضاري وهو ما بقي بعدها في عمارات المصريين اليوناني والروماني^(٣)، وكان لهذه الستائر وربطها بالأعمدة أغراضاً عملية بفرض تقوية الجدران وتماسك البناء فضلاً عما هدف إليه من الحفاظ على النقوش الخلفية وحماية نقوش الصالة كما أنها تعطى مساحة متاحة من الإضاءة والتهوية للجزء الداخلي من البناء^(٤).

وتتضمن المنطقة آثار ترجع للمصريين البطلميين والرومانيين فهي تضم السرايب المنقورة تحت سطح الأرض والتي كانت مخصصة لدفن رمزي للإله

(1) Lefebvre, opcit., p.14.

(2) Lefebvre, G., Textes du Tombeau de Petosiris: ASAE 20 (1920), pp.41-121, 207-236.

(3) Dieter Arnold, Lexikon der ägyptischen Baukunst, op.cit , p.266 – p.267.

(٤) جلال أحمد أبو بكر ، أعمال مؤتمر الفيوم الثاني، مصر الوسطى عبر العصور، ٢٠٠٢م - ص ٥.

جحوتى (القرد والطائر أبو منجل) وتضم مقبرة بتيوزيريس ومقبرة إيزيدورا والساقية الرومانية والمعبد ودار الوثائق (الأرشيف) وغيرها.

وبالإضافة إلى ذلك فإن هناك أثر شهير يقع في مدخل المنطقة وأقصد به إحدى لوحات حدود مدينة آخت آتون التى اتخذها إخناتون مقراً للدعوة لإلهه الجديد آتون، والمعروف أن صخور تونة الجبل - على اعتبار أنها الحدود الغربية لمدينة آخت آتون (تل العمارة حالياً) - كانت تضم ثلاث لوحات حدود إحداها لا تزال في حالة جيدة وتتضمن منظرًا منقوشًا يمثل إخناتون وأسرته يتعبدون للإله آتون^(١).

وإرتبطت هيرموبوليس بنظرية الخلق بالآلهة الثمانية وفي عصر رمسيس الثالث بنيت مقصورة لسيد الآلهة^(٢) و عثر الأثرى محمد شعبان في مبنى بالبنات على ناووس من الجرانيت الأسود المبرقش للإله نحت على حافة الصحراء في تونة الجبل وهو الآن بالمتحف المصرى وصناعة هذا التناوس رديئة، غير أنه عمل بأسلوب حسن معتنى به وهو في حالة جيدة، ولا يوجد فيه نقش، غير ما وجد على عارضتيه، ونقوشها موحدة وهى «حور» محبوب الأرضيين حامى مصر ملك الوجه القبلى والوجه البحرى رب الأرضيين الذى يؤدى الشعائر^(٣).

وجبانة هيرموبوليس ماجنا «تونة الجبل» كانت سرداب لدفن الإيس والبابون، وترجع للعصر اليونانى الرومانى على الأرجح.. وهى مقبرة لبيتوزيريس ولآخرين وتضم أيضاً مقبرة لإيزادورا، وفي الشمال الغربى توجد لوحة مقسمة لستة مجموعات أنشأها إخناتون في الأسرة الـ ١٨^(٤).

(١) عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار اليونانية الرومانية في مصر، مرجع سابق - ص ١٤٠.

(2) Günter Röder "Hermopolis 1929 - 1939, op.cit, p.169.

(٣) سليم حسن - مصر القديمة - الجزء الثالث عشر - القاهرة ٢٠٠١م - ص ٤٥٠.

(4) Rosalie David, op.cit, p.373.

مقبرة بتوزيريس

كان بتوزيريس هو كبير كهنة تحوت التى ترجع إلى منتصف القرن الرابع ق.م^(١)، وقد كانت هذه المقبرة خاصة به وبأفراد عائلته الذين وصل عددهم فى المقبرة إلى ثمانية أفراد... وتعتبر المقبرة من أهم الآثار المصرية التى بنيت فى العصر اليونانى، ويرجع بناء المقبرة إلى عصرين مختلفين: العصر الأول عندما بنيت حجرة الدفن والهيكل وذلك فى نهاية العصر الفرعونى ثم تركت المقبرة دون أن تستكمل.. العصر الثانى كان بعد وفاة بتوزيريس حيث استكملت المقبرة كنوع من التخليد لذكراه وكان ذلك حوالى ٣٠٠ ق.م عندما تمت زخرفة الحجر وأضيفت الشرفة الأمامية، وجدير بالذكر أن بتوزيريس عرف فى مصر فى حوالى منتصف القرن الرابع قبل الميلاد، ولم تكن هذه المقبرة مجرد مقبرة عادية وإنما كانت بمثابة مزار ومحجة لمعظم المصريين وكذلك اليونانيين المقيمين فى مصر ويبدو ذلك من المخربشات التى تركها هؤلاء اليونانيين على حوائط المقبرة ووصفوا فيها بتوزيريس بأنه الحكيم وأنه ابن سيد الحكماء.

وشيدت هذه المقبرة لكى تكون مدفنًا لأفراد أسرة بتوزيريس والذين تذكر نصوص المقبرة أن عددهم ثمانية أفراد: بتوزيريس وزوجته وأبيه وابنته والدة Sehu وأخويه، ويؤدى إلى المقبرة طريق مرتفع مبلط عرضه ١٣ قدم وطوله ٦٥ قدم ويؤدى هذا الطريق إلى فناء شيد فى جانبه الأيسر مذبح مثلث الأركان ارتفاعه ٨ أقدام وهذا النوع من المذابح متأثر بالعمارة الفارسية، يلى هذا الفناء الحجرة الأمامية Prosta وهى التى أضيفت فى العصر البطلمى وتتميز بوجود أربعة من الأعمدة يفصل بينها حوائط الستائر وتيجان هذه الأعمدة مركبة من الأزهار وأوراق النخيل، وقد زينت حوائط الستائر من الخارج بمناظر يقدم فيها بتوزيريس القرابين للآلهة المختلفة، أما

(1) Porter & Moss, IV, op.cit, p.169.

من الداخل فالمناظر عبارة عن فرع من الفن للمصري والفن اليوناني في حين نجد المناظر المصورة هي المناظر المصرية التقليدية أما الملابس وملامح بعض الأفراد ففيها لمحة يونانية [وصف المقبرة مع الصور الدقيقة لها]^(١).

مقبرة بتوزيريس: وهي مقبرة فريدة في عمارتها ومتونها، فهي في عمارتها تماثل عمارة المعابد المصرية في الدولة الحديثة، وفي متونها جمعت بين الفنين المصري واليوناني في بعض الحالات، وفي حالات أخرى أبرزت الفن المصري بخصائصه الأصلية والفن اليوناني بخصائصه المميزة له، كان بتوزيريس الكاهن الأول للإله حجتوى سيد الأشمونين وقد أعد لنفسه ولوالده ولشقيقه هذه المقبرة حيث دفنوا فيها جميعاً، وتزخر المقبرة بالعديد من المناظر الدينية مثل الزراعة والحصاد وجمع وعصر العنب ورعى الطيور والحيوانات والمنظر الشهير لبقرة تلد، هذا بالإضافة إلى مناظر الصناعات الحرفية المتعددة والدينية مثل الحيازة ومقدمو القرابين وعبادة الآلهة وبعض فصول كتب الموتى^(٢).

ونجد منظرين في قاعة المدخل، والحائط الشمالي، ففي هذا المنظر نرى أربعة أشخاص يقومون بصحن المواد العطرية في أواني وفوق الأول في أقصى اليمين نقرأ «صمم النباتات العطرية»، "S,hm h3w" وفوق الثاني نقرأ "N wdw hrir cnty" العصارون يستخرجون المر «فوق الاثنين الآخرين الذين يقومان بصحن ودق المادة الخمام على حامل وضع أمامهم فنقرأ: "Shm imyw nw pwntt" صحن (ما يأتي) من داخل بونت^(٣).

(١) عنايات محمد أحمد «الأثار اليونانية الرومانية» - الجزء الأول - إسكندرية - ص ١٧٩ : ١٨١.

L.Ä "Band IV", 1982, p.995., Dina Mohamed Ez - El - Din, the calves in Ancient Egypt, Doctor of Philosophy, Tourism & Hotels University of Alexandria, 2007, p. 23

(٢) عبد الحليم نور الدين - «مواقع ومتاحف الأثار المصرية» - القاهرة ٢٠٠١ - ص ١٨٦.

(٣) رمضان عبده، حضارة مصر القديمة، الجزء الثالث، المجلس الأعلى للآثار، ٤٣، ص ٤٣٤.

كان بتوزيريس كاهناً أعظم لهرموبوليس ومقبرته التي ترجع تقريباً إلى الفترة من منتصف إلى نهاية القرن الرابع ق.م تعتبر مقبرة عائلية إشتراك فيها مع والده سنسو وشقيقه جد - نحوت - أف - عنخ ... ونشير الكتابات الموجودة بالمقبرة إلى ما لا يقل عن ثمانية من رؤساء كهنة هرموبوليس وهم جد - نحوت - أف - عنخ الأول، سشو، بفسو، نف - نيت، جد - نحوت - أف - عنخ الثانى.

بتوزيريس، ناخوس، نحوت - رخ - بتو - كم. ويؤدى إلى المقبرة طريق مرصوف بطول ٦٥ قدماً وعرض ١٣ قدماً.. ويوجد فيها يمكن اعتباره فناء خارجياً، مذبح له زوايا مثلثة أو ما يشبه شكل القرون وهو قائم إلى الجانب الأيسر من الطريق، ويعتقد أن بهذا المذبح الذى يبلغ ارتفاعه ثمانية أقدام، وخلف هذا الفناء الخارجى توجد واجهة المقبرة التى تبدو فيها الأعمدة المستديرة ذات التيجان الزهرية والمشكلة إلى هيئة سعف النخيل، ويصل ما بينها جدران على هيئة ستائر حليت بمناظر القرابين ومناظر أخرى تمثل بتوزيريس يصلى فوق صف من آلهة النيل التى تقدم القرابين^(١).

الكاهن الأعلى لهرموبوليس (بتوزيريس) الذى يمتلك مقبرة على شكل معبد ترجع لـ (٣٠٠ ق.م - ٢٨٥ ق.م) ولها طراز مصرى معمارى ونجد بها بروناس تتضمن أربعة أعمدة رئيسية كواجهة ويليها صالة بها أربعة أعمدة وبالنسبة للمناظر التى تكون زخارف الجدران نجد اللغة الهيروغليفية من حيث الطراز، وبالنسبة للأشخاص المرسومة فهم يونانيين^(٢).

وكان لبتوزيريس مكانة متميزة فى نفوس المصريين والإغريق على السواء وقد استمد من الدين السطان والجاء فكان ذلك دافعاً قوياً له فى أن تكون مقبرته على شكل معبد تحمل جدرانه صوراً من الحياة اليومية، فجاءت مقبرته معبداً مقدساً^(٣).

(١) جيمس بيكى، الآثار المصرية فى وادى النيل، الجزء الثانى، القاهرة ١٩٩٩م - ص ١١٩، ١٢٠.

(2) Dieter Arnold, Lexikon der ägyptischen Baukunst, op. cit., 1994, p.266, 267.

(3) Lebevre, Op. Cit., No81. Pp.22-47.

كان يطلق على المقبرة في عهد الإغريق اسم TOPOI وقد اتخذت في ذلك العهد معبدًا^(١)، أما المصريون المحدثون فقد أطلقوا عليها اسم معبد وذلك لأنها في تخطيطها وعمارتها تعطى انطباعاً عن كونها معبدًا صغيراً فهي عبارة عن صالة أمامية مستطيلة الشكل تليها صالة أخرى شبه مربعة «ناووس» تنقسم بدورها إلى ثلاثة أقسام بواسطة صفتين من الأعمدة، القسم الأوسط هو الصحن الرئيسي ويضم بئر الدفن، أما المدخل فيفتح على الجهة الشمالية أي إنها ترتبط في اتجاهها بالقمر والنجوم، وذلك لتكون مقبرة في حماية ورعاية إله القمر، حيث كان أساس بناء المعبد يخطط وينفذ بعد الاسترشاد بمراقبة السماء^(٢).

وينفرد معبد بتوزيريس بتاريخ بناءه الذي يعود لنهاية العصر الفرعوني بينما زخارفه قد تمّت في بداية العصر البطلمي لذلك جاءت موضوعات الزخرفة مستمدة من مظاهر الحياة اليومية في العصر البطلمي، كما تسجل لنا صور جدران هذه المقبرة المصريين وقد أخذوا عن الإغريق طراز ملابسهم إلى جانب احتفاظهم بالزي المصري القديم.
الإله تحوت:

ارتبط القرد بالإله تحوت كرمز من رموز هذا الإله الذي كان يعد إلهًا للقمر وإلهًا للحكمة والمعرفة. ويمكن تفسير هذه العلاقة بالقمر بما آثاره هذا الكوكب في نفوس القدماء من توقير للأشكال التي يتجلى بها على مدار الشهر القمري ولذلك أطلق على تحوت، سيد السماء والفامض، المجلل بالأسرار والصامت، ورمز الحكمة والوقار.

أما الاحتفال بالإله تحوت فكان يجري في الشهر الأول من التقويم المصري، ومنذ الدولة الحديثة فصاعدًا أطلق على ذلك الشهر اسم تحوت أو ثوت في القبطية. والقراءة الأصلية لاسم القرد المقدس غير مؤكدة. وإن كان اسمه بعد ذلك "حج - ور - Hd-Wr" بمعنى الأبيض العظيم^(٣).

(1) Krupp, E.C., In Search of Ancient Astronomies, New york, 1979, p.203-239.

(2) Sauneron, S., Les Pretres del'Egypt Ancienne, Paris, p.78-93.

(3) H.Bonnet, Reallexikon der Agyptischen Religionsgeschichte, Berlin, 1952, p.805-812.

جبانة الإيبس والقرد^(١)

تشمل جبانة تونة الجبل مقابر لدفن الإله إيبس المحنط وهو الحيوان المقدس لحجوتى سيد المدينة القرية لهرموبوليس ماجنا، ويوجد العديد من السراذيب التى تتضمن مقاصير محاطة بأحجار جيرية كمدخل للغرف التى توصل لممرات الإيبس، والغرف فى هذه السراذيب كان طولها ١٥ مترًا وتتضمن مقاصير للعبادة ولها واجهات مزخرفة طبقات فوق بعضها على شكل حبات. والجبانة الموجودة فى العصر الرومانى والبطلمى كانت تتضمن مقاصير جنازية على هيئة معابد صغيرة من ضمنها مقبرة الباديكام ومقبرة الإيزادورا. وهى تمثل مزيجًا للعمارة الدينية الفرعونية مع اليونانية^(٢).

بتوزيريس الكاتب الملكى والكاهن الأعلى للإله جموتى Hermopolis^(٣).

تعتبر جبانة الطائر إيبس، والقرد البابون من تراب جبانة تونا الجبل.. ولقد مثل كل من الطائر والقرد الإله نحوت الإله الرئيسى لهذه المنطقة وأول من تحدث عنها كبير كهنة الإله نحوت الكاهن بتوزيريس الذى أطلق على هذا المكان فى حديثه «معبد الأرواح السامية» أو «معبد الأرواح العظمى»... وهذه الجبانة عبارة عن سراذيب أربعة ولكن من الممكن أن نطلق عليها اسم مدينة حيث تبلغ مساحتها حوالى فدانين ونصف الفدان، وهى من أعاجيب مخلفات القدماء.. وقد تخيل الناس فى العصور الحديثة أنها مفعمة بالكنوز فأكثروا فيها النباش ولقد تعرضت هذه الكنوز للسطو الذى قام به أهل منطقة تونا الجبل.

(1) Richard H. Wilkinson , The complete Temples of ancient Egypt , op.cit, p.83.

(2) Dieter Arnold Tempel of the last Pharaohs, op.cit, p.156

(3) Wolfgang Helck und Eberhard Otto, L. Ä, Band IV, 1982, p.995.

الديانة في هيرموبوليس: ارتبطت نظرية الخلق بالآلهة الثمانية وفي عصر رمسيس الثالث بنيت مقصورة لسيد الآلهة وأيضاً مجموعة للقرايين في المخازن للاحتفالات^(١).

وكان هناك أواني للإيبس في الجزء البطلمي بين الجوانب والسقف زين بمناظر ملكية، وأجناب الحوائط بها مشاهد الطقوس كما نجد تائم للبابون في نفس المنطقة، وبالنسبة للمقاصير الخاصة بالبابون نجد درجات سلام لتصل إليها، وأمامها نجد حامل للقرايين وأطباق ... وقد وجد بابوانات وإيبسات بمقاصير خلف الباب الوهمي المسطح^(٢).

السرايب: هي مجموعة ضخمة من الممرات المتقورة في الصخر والتي كانت مخصصة لدفن طيور أبو منجل المقدسة وكذلك القردة بعد تحنيطها، وكانت المومياوات توضع في توابيت فخارية خشبية أو حجرية، وتضمنت السطوح الخارجية لبعضها نصوصاً بالخط الديموطيقى، تعددت وتنوع أماكن دفن هذين الرمزين المقدسين للإله حجوتى والتي ترجع إلى أواخر التاريخ المصري القديم وإن انتشرت إلى حد كبير في العصرين اليوناني وتضم الجبانة بضع ملايين من المومياوات بالإضافة إلى مقبرة أحد كهنة حجوتى ويدعى «عنخ حور» والذي كان يشرف على تقديم القرايين ودفن المومياوات^(٣).

السرداب الأول: كان مخصصاً لدفن طائر الإيبس المقدس و تخطيطه عبارة عن شارع رئيسي يتجه من الشمال إلى الجنوب يتقاطع معه عند المنتصف شارع آخر يتجه من الشرق إلى الغرب وتوجد على جانبيه قاعات واسعة خصصت لاستقبال الزوار

(1) Günther Röeder, Hermopolis 1929-1939, op.cit, p.169.

(2) Dieter Kessler, L. Ä, Band VI, p. 801.

(٣) عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار اليونانية الرومانية في مصر، مرجع سابق، ص ١٦٨.

الذين يحضرون معهم طائر الإيبس المقدس المحنط لدفته في أواني و هيكل^(١)، وكان من مقدسات المعبود "تحوت" إذ كان مكان تقديس هذا الأخير في السرداب^(٢).

السرداب الثاني: يقع بين السرداب الأول و الثالث و يقف أمام المدخل معبد يتقدمه مذبح من الحجر فوق سطح الأرض، أما السرداب فقد نحت تحت الصخر. المذبح والهيكل، للمذبح في أركانه الأربعة العليا أكروتريا هرمية الشكل و هي من الحجر و يؤدي من المذبح إلى الهيكل ذي السقف المفتوح طريق طوله ٤.٦٠ م وأرضية من الحجر الجيري، أما المعبد فهو مكون من صالة أمامية و"البروناو" ثم الهيكل فهو صالة مفتوحة بعده اسقف تؤدي مباشرة إلى السلم المنحوت في الصخر المؤدي للسرداب. فقد كان من أغراض المعبد تأدية الطقوس الجنائزية الخاصة بطائر الأيبس تحت إشراف كهنة "تحوت". حيث يطلق البخور و يرش الماء المقدس ثم يحمل جثمان الأيبس عبر المعبد إلى السرداب عن طريق السلم الصخري^(٣).

السرداب الثالث: كان به كميات كبيرة من الآثار و موميאות للبابون والإيبس. و يوجد في هذا لاسرداب تصوير و خرطوش عند المخل للملك بظلميسوس الأول^(٤) يتعبد إلى المعبود تحوتي صورة بابون. وكانت موميאות الطيور المحنطة في الأغلب الأعم توضع على الأرض في أبهاء متسعة أعدت لذلك و نادرًا ما كانت توضع في أنية من الفخار أو في صناديق صغيرة من الخشب تزدان برسوم تمثل بعضها أحد المؤمنين راكمًا أمام المعبود توت و من حوله صلوات منقوشة بحروف لا تكاد تقرأ، وفي ذلك ما يشير إلى أن تلك التوابيت الخشبية كانت تصنع جملة لتباع للمؤمن من عباد توت^(٥) وكانت هناك أواني للإيبس في الجزء البطلمي^(٦).

(١) رمضان عبده علي، حضارة مصر القديمة، الجزء الثالث، ص ١٠٠.

(٢) سامي جبرة، في رحاب المعبود توت، ص ١٤٣.

(٣) عزت زكي قادوس حامد، آثار مصر في المصيرين اليوناني و الروماني، مرجع سابق، ص ٣٢٩.

ص ٣٣٠

(4) Dieter Arnold, Tuna El Gabal II, Pelizaeus Museum, Heidelberg 1998, p.10

(٥) رمضان عبده علي، حضارة مصر القديمة، الجزء الثالث ص ١٠٠.

(6) Dieter Kessler, L. A., Band VI, p. 801.

السرداب الرابع: يتصل هذا السرداب بالسرداب الثالث عن طريق شارع طويل يبلغ طوله ١٢٠ م ومدخل هذا السرداب يقع في أقصى الغرب عند بداية الهضبة الليبية ، والباب جهة الشرق و الدرج الهابط للسرداب منحوت في الصخر و غير مكسو بالحجر مثل بقية السرايب و يغلق المدخل سرايب حجرية تتخللها فتحات مستديرة صغيرة جدا للإضاءة و السقف أيضا مائلًا بموازاة الدرج ويعتبر هذا السرداب أقدم السرايب، حيث أن جميع عناصره مصرية فرعونية خالصة. ويميز الحجرات الجائنية أنها مستندة على عمود بإرتفاع ٦ م و هي تمثل لنا تراث طبقة العامة و كيف كانوا يقدسون أبي منجل والقرد^(١). كما وجد العديد من التوابيت لمومياوات القردة و داخل السرايب كان هناك عدد من المقاصير^(٢).

(١) هنايات محمد أحمد ، الآثار اليونانية الرومانية، مرجع سابق، ص ١٩٧ .

(2) Dieter Kessler, Tuna El Gebel II " Die Pavian Kultkammer G-C-C-2 , 43 , Hildesheimer Ägyptologische Beiträge , 1998 , p.14

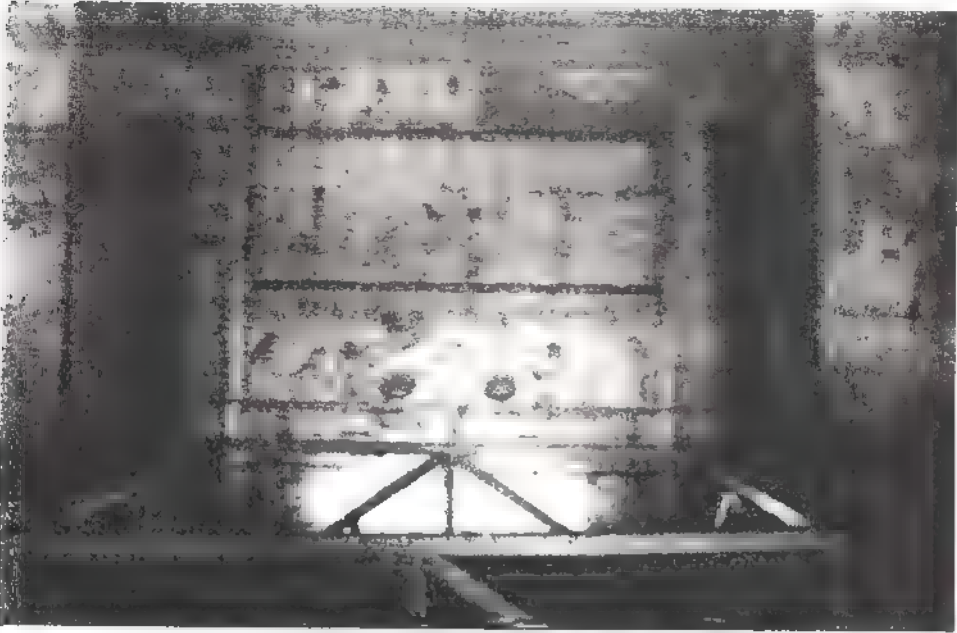
الاختلاف بين مقبرة بتوزيريس بالمنيا وباقى المناطق فى الفيوم وبني سويف

هذه المقبرة بإقليم المنيا لها طابع معمارى متميز جدًا فالمقبرة ترجع إلى العصر اليونانى ولكن هناك جزء بالمقبرة يرجع إلى نهاية العصر الفرعونى وهو حجرة الدفن والهيكى ولم يتم إكمالها ونمت الإضافات إلى المقبرة فى العصر اليونانى^(١).

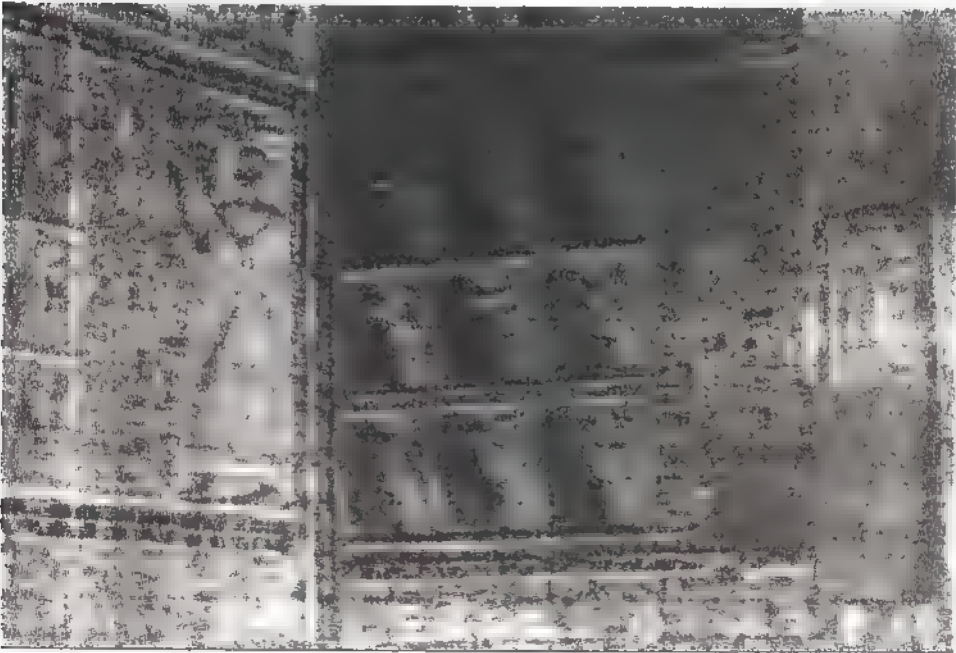
فالمقبرة توضح التمازج بين الفن المصرى القديم والفن والعمارة فى العصر اليونانى والرومانى وهى مقبرة على شكل معبد لأن تكوينها على شكل معبد صغير، فهى تتكون من مدخل على كل واجهات للمعابد وبعد ذلك صالة أمامية مستطيلة الشكل تليها صالة أخرى مربعة «ناووس» تنقسم بدورها إلى ثلاثة أقسام صغرى من الأعمدة والصحن الأوسط به بئر الدفن وهذا التخطيط لبئر الدفن لم نلاحظه فى كل من إقليم الفيوم ولا حتى بإقليم بني سويف ولكن تخطيط المقبرة على شكل معبد.

ويعد هذا نموذج معمارى فريد ولكن المناظر ونصوير الحياة اليومية على الجدران لمقبرة بتوزيريس التى تأخذ شكل معبد تنفرد بأن الزخارف ممتدة حتى العصر البطلمى، ولكن الملابس تأخذ شكل المصرى القديم.

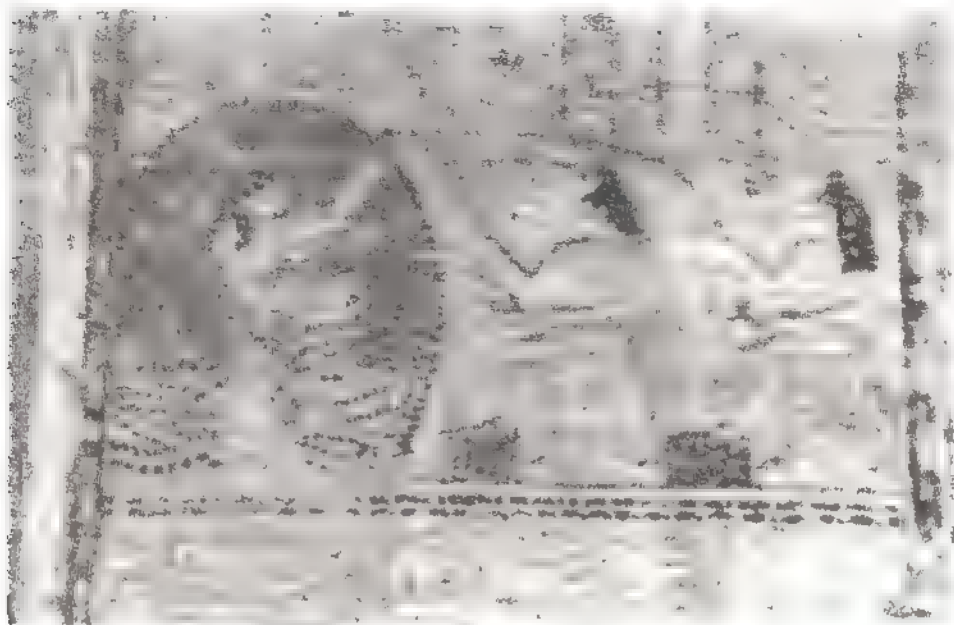
(١) عنايات محمد أحمد، الآثار اليونانية الرومانية، الجزء الأول، مرجع سابق، ص ١٧٩، ١٨٠.



شكل (١٠-٣): مناظر جدران مقبرة بتوزيرس



شكل (١١-٣): مناظر تزيين جدران مقبرة بتوزيرس



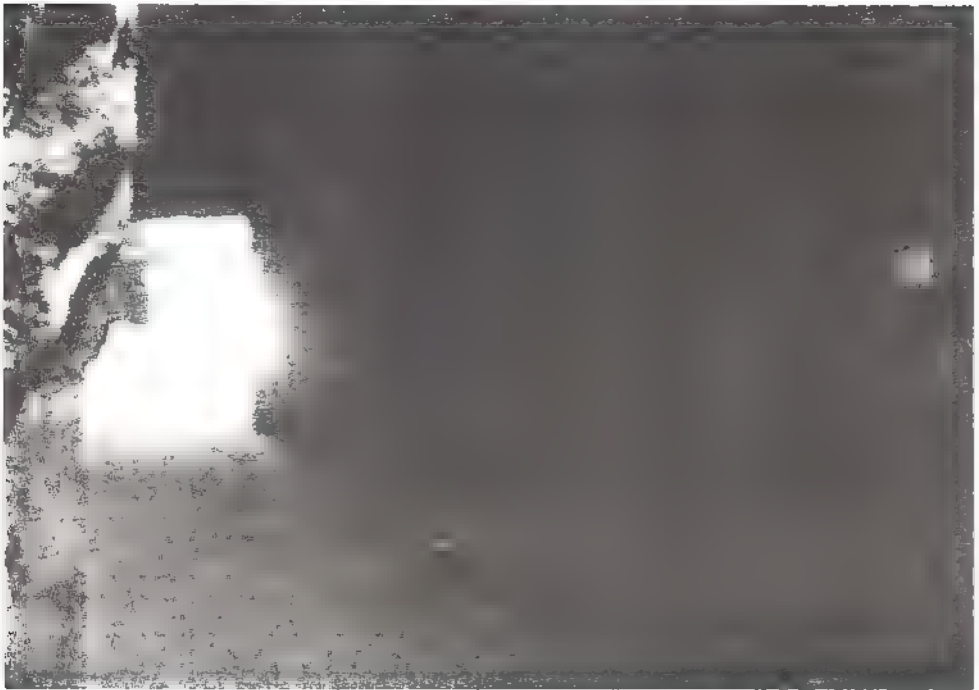
شكل (١٢-٣) مناظر نزين جدران مقبرة بتوزيرس



شكل (١٣-٣) سرداب مقبرة البابون



شكل (٣-١٤): سراديب جبانة البابوان بتونا الجبل



شكل (٣-١٥): أماكن دفن البابوان بداخل السرداب

طهنا الجبل Akoris^(١)

إحدى قرى محافظة المنيا، عرفت في النصوص المصرية بإسم دهنـت T3-dhnt أى جبهة أو قمة جبل وفى النصوص القبطية تهنى ثم أصبحت فى العربية طهنا مضافاً إليها كلمة الجبل نظراً لوقوعها فى منطقة جبلية، ولعل الإسم المصرى القديم يشير إلى كونها بمثابة جبهة أو مقدمة الجبل^(٢).

وطهنا الجبل تقع على بعد حوالى ٥ كم إلى الشرق من المنيا، وتضم مجموعة من المقابر المنقورة فى الصخر ترجع للدولة القديمة ثم أعيد استخدامها فى العصرين البطلمى والرومانى وجبانة أخرى من نفس العصرين، وتضم المنطقة ثلاثة معابد من العصرين البطلمى والرومانى أهمها للمبد الذى شيد فى عهد الإمبراطور الرومانى نيرون فالحجارة التى إستخدمت فى معبد نيرو أعيد إستخدامها من عصر Ramses II و هذا يظهر من خلال لوحات ترجع لعصر حكم الملك Ramses III وهى لتقدّيس الإله "Amun" و "Sobek Re"^(٣) والذى يقع شمال المدينة يصل إليه الزائر من خلال درج يؤدى إلى الفناء وفى الجدار الشمالى لهذا الفناء يوجد مدخل يؤدى إلى صالة تزخر جدرانها ببعض المناظر المنقوشة ويلى ذلك قدس الأقداس الذى يتكون من حجرة واحدة وإلى الغرب من جبانة المسلمين توجد مقصورة منحوتة فى الصخر تؤرخ لأواخر العصر البطلمى وأوائل العصر الرومانى^(٤) كما

(1) Dieter Arnold, *Temples of the last Pharaohs*, op. cit, p.265 Alan H.Gardiner "Ancient Egyptian onomastica" vol.2, p.93. Rolf Gundlach, L. Ä, Band 5, p.304.

(2) عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، مرجع سابق، ص ٢٧١.

(3) Rostislav Holthoer and Richard Ahlgvist, *The Roman Temple at Tehna el-gebel*, *Studia Orientalia Helsinki* 1974, vol.xl 3, p.3

(4) عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار اليونانية الرومانية فى مصر، مرجع سابق، ص ١٣٥.

بدأت بها حفائر البعثة اليابانية منذ عام ١٩٩٧م - ٢٠٠٥م والتي أسفرت عن منازل أو مخازن عديدة لم يتم إكتشافها من قبل و العديد من المقابر^(١).

وفي مقابر طهنا الجبل في محافظة المنيا نرى اسم «أوسركاف» في مقبرة «نى - كا - غنخ» الذى كان كاهنًا للإلهة حاتحور إذ أوكل إليه هذا الملك حق الإشراف على وقف شخص يدعى «خنوكا» مساحة أراضييه ١٢٠ شات «الشبات مساحته نحو ٣/٢ فدان على وجه التقريب» وقدم «مى كاغنخ» وصيته مكتوبة على جدران قبره مقسمًا هذه المنح الملكية بين أفراد عائلته على أن يقوموا بجميع ما تتطلبه أعمال الإشراف على إدارة الأوقاف والقيام بخدمة معبد حاتحور سيدة مدينة القوصية، إذ أن عمل «نى كاغنخ» الرئيسى كان فى ذلك البلد الواقع فى محافظة أسيوط ولكنه دفن فى قبره الذى أعده على مقربة من بلدة الأصل فى طهنا^(٢).

تقع طهنا أكوريس «طهنا الجبل» فى اتجاه الجنوب الشرقى من النيل والذي كان يتبع إقليم كينوبوليتس فى عصر بطليموس الرابع والخامس والتاسع والعشرين، وفى مركز أكوريس الرومانية نجد سطح صخرى يقع شمال المنطقة الجبلية التى توضح الطبقة الرائعة، وفى وسط المقدمة نجد سرايوم من عصر القياصرة، ونجد بقايا من البروبابولون الذى يتكون من مساحة مربعة الشكل «البوديوم» ونجد عليها قواعد العمدان ونجد مذبحين.

كانت أكوريس جزءًا من نيكوبوليس عند الإسكندرية وكانت مخصصة لعبادة سيرابيس... وعند المدخل الصخرى نجد أن نىرو قام بإنشاء صالة أعمدة على شكل معبد ويطلق عليه معبد نىرو، ومن الناحية اليمنى للمعبد نجد مغارة شيدت لعبادة الإله سوبك فى العصر الرومانى، ويوجد طرق صاعدة توصل لأماكن مقدسة داخل

(1) Kawanishi Hiroyuku, Akoris in 2006 Final Report, Japanese Mission, University of Tsukuba

(٢) أحمد نخري، مصر الفرعونية، الطبعة السابعة - القاهرة ١٩٧١م - ص ١٣٢، ١٣٣.

الجبل، وقد انتشر في هذا المكان تقديس الحيوانات ولذا وجد عدد كبير من مومياوات للحيوانات منهم التمساح والكبير وهما سويك وآمون ويوجد مقبرة داخل قدس الأقداس الخاصة بسويك تتضمن العديد من مومياوات التمساح، وفي شرفات المعبد نجد حجر معمارى عليه العديد من المناظر التى تقع في الجزء الشمالى وتوضح صورتين للإله سويك مرة على شكل تمساح ومرة على شكل هيئة آدمية بشكل تمساح وهو يقدم شيء للإله^(١).

ومن المحتمل أن يكون آمون سيد الآلهة، ومن المحتمل أن يكون الذى قدمه رمز للحكم لإله الشمس رع، ومن الناحية اليمنى نجد الملك الدنيوى ممسكاً بحزمة البردى وزهرة اللوتس ويتقدم إلى الآلهة، ويوجد خرطوشة مكتوب عليها نيرو كلودبوس والقبصر حيرماتيكوس.

وبالنسبة لتاريخ ما في المعبد فهى ترجع بداية من العصر اليونانى مروراً بحكم تيبويوس وحتى عصر ديوكلتيان، ومن اكتشاف العملات ثم معرفة أن معبد نيرو تم استخدامه حتى القرن الخامس.

أما الصلاة الأمامية لمعبد آمون فهى تنظم كتابات لذكرى إحتفالات النيل في القرن الثالث والرابع الميلادى وفيما بعد اشترك الكهنة المصريون في هذه الإحتفالات.. ولتائج الحفريات الخاصة بالعملات عرف منها أن معبد نيرو كان يستخدم حتى القرن الخامس... وفي الجهة المقابلة من سطح المدينة وهو الذى يعرف بقرية طهنا الحالية ونجد مقصورة يطلق عليها الآن المعبد اليونى.

واللغة المستخدمة في الكتابة ترجع إلى العصر اليونانى وأيضاً شكل الفرعون، وبالنسبة للجزء الخاص بالمداخل يوجد مكانين رئيسيين على شكل الطراز المصرى واليونانى^(٢).

(١) تقرير المجلس الأعلى للآثار، (المنيا)، ٢٠٠٦م.

(2) Günther Höbl, *Altägypten im Römischen Reich I*, Verlag Philip von Zabern, Mainz am Rhein 2000 p.49,50.

وتحتوي طهنا الجبل علي بقايا ثلاثة معابد يرجع تاريخها إلي العصر البطلمي والروماني ويعتبر معبد نيرون nero أهم هذه المعابد أحيث بني في عهد مؤسسه ويفطي المعبد مساحة تصل إلي ٧٠٠ فداناً و جزء منه منحوت في صخور الهضبة وأخر مبني .

وأمام المعبد شرقه رصفت بواسطة كتل حجرية ووجد بها عدد من التماثيل التي لم يبق منها في الوقت الحاضر سوى أجزاءها السفلي^(١).

معبد طهنا الجبل:

يقع جنوبي طهنا الجبل على الضفة الشرقية للنيل، تل قديم هو موقع مدينة أكوريس (Acoris) في إقليم هرموبوليس، وفي جنوب ذلك مقابر من الدولة القديمة، استخدمت الدفن مرة أخرى في العصر اليوناني الروماني.

وإلى جانب تلك المقابر ثمة معابد ثلاثة من العصر اليوناني الروماني. ومن أهمها "معبد نيرون" ويشغل مساحة سبعمائة متر مربع يؤدي طريق صاعد إلى مدخل المعبد^(٢).

ويوجد معبد روماني في شمال المدينة القديمة بطهنا، وبالنسبة للحوائط الخارجية للمعبد فيوجد على الجزء السفلي الإله خونسو وحتحور وسخميت، وعلى باب المعبد على مدخل المقصورة نجد الإلهة نفتيس وحتحور وفي الجزء السفلي نجد سوبك وجحونى وحورس ممسكاً برمح ويوجد مركب أعلى الباب، ونجد الإلهة شو ونجد آلهة مطموسين، ونجد وحتحور ومعها أربعة آلهة كباش... وبالنسبة لمعبد نيرو نجد في الصالة الأمامية للمعبد الملك يقدم القرابين ونجد في الشمال النيل ينساب ونصوص تتضمن خرطوشة نيرو وفرعون، وبقايا لنصوص ونجد الملك

(1) Rosalind L.B. Moss , B.Sc Oxon, op.cit , IV , Oxford 1934 ,p.129

(٢) موسوعة المجالس القومية المتخصصة، ١٩٧٤م-١٩٩٤م، المجلدان ١٦، ١٧، ص ٥٣٣ .

ومن خلفه كاهن أمام سوبك، وعلى المقصورة نجد مشهد لسوبك وهو محصن بالصقر، .. وفي صالة الأعمدة نجد منظر لإلهات جالسات ونجد ملك أمام إلهات وحجوتى، ونجد أحجار أُعيد إستخدامها في بناء حائط ونجد خرطوشة للملك رمسيس الثانى، ونجد مقصورة من العصر اليونانى الرومانى⁽¹⁾.

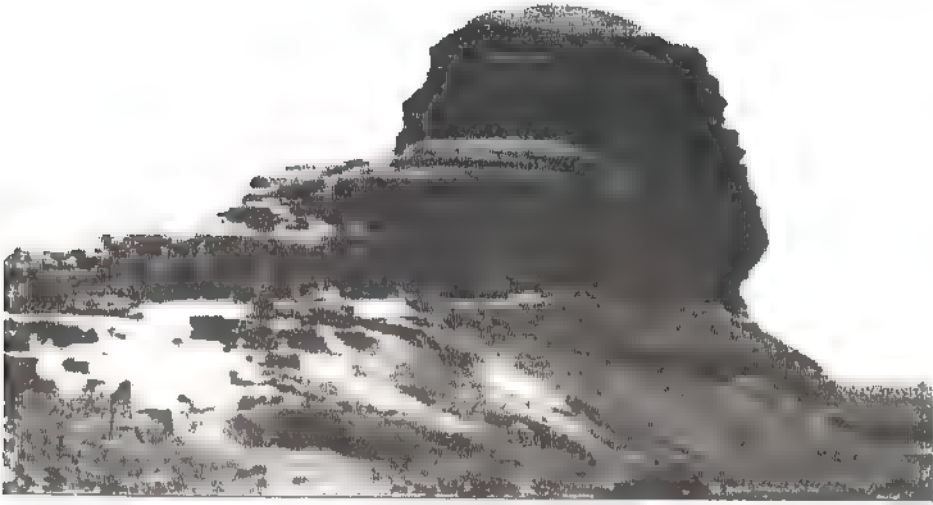
والمدينة الحديثة كانت يطلق عليها اسم الجبل وكانت تقع في الشمال من مقدمة مدينة وادى طهنا، وهى محاطة بمقابر من العصر القبطى منشأة من الطوب اللبن.. وفي الجزء الجنوبي من المدينة يقع المعبد الرومانى⁽²⁾.

وفي القرن الثانى وفي عصر أنطونيوس بيوس (A.D138-161) شيد معبد على الطراز اليونانى في مركز أركوبوليس، وهو يشبه المدينة الجبلية بطهنا الجبل، ومن المحتمل أن هذا المعبد شيد من أجل عبادة سيرابيس، ولم يتبق من هذا المعبد سوى البوديوم وأجزاء من صالة الأعمدة التى تتكون من أربعة أعمدة⁽³⁾.

(1) Rosalind L.B. Moss , B.Sc Oxon , op.cit, p.129

(2) Rosaislav Holthoer and Richard AHLQVIST, op.cit, p3.

(3) Dieter Arnold. Temples of the Last Pharaohs , op.cit, p.265.



شكل (٣-١٦): منطقة طهنا الجبل بالمنيا



شكل (٣-١٧): معبد طهنا الجبل



شكل (٣-١٨): منطقة طهنا الجبل

الشيخ عبادة (أنتينوبوليس) Antinopolis

تقع هذه القرية على بعد حوالي ٧ كم إلى الشمال الشرقي من ملوى وتعرف في النصوص اليونانية باسم «أنتينوبوليس» والتي أنشئت في عام ١٣٠ م من قبل الإمبراطور «هادريان»^(١) تخليداً لذكرى صديقه أنتينو الذي غرق في النيل.. كانت تضم معبدًا لإيزيس وآخر لسرابيس من العصر الروماني لكنها لم تعد قائمة وقد عثر في الموقع على بعض البرديات اليونانية وبعض الآثار الصغرى^(٢). والواقع أن إنشاء مدينة أنتينوبوليس Antinopolis إذا ما جاء دور التحدث عن هذه المدينة، لا يعود بتاريخ وجودها إلى الوقت الذي قرر فيه هادريانوس إنشاءها لكن يبدو أن تاريخ إنشاء المدينة يعود لعهد الفراعنة. وعرفت باسم تي إيبو Teyebou وظلت موجودة بصورة هامشية حتي وقع عليها الإختيار بعد حادثة الفتى الغريق كي تكون رابع (معاقل الإسكندرية نقراطيس البطلمية) في مصر. ويرجع وجود هذه المدينة التي كانت في البداية قرية تسمى الفاو الكبير التي سماها الإغريق أنتينوبوليس^(٣).

ومن أهم أعمال هادريان في مصر هو إنشاء مدينة يونانية جديدة وهي مدينة أنتينوبوليس، فكانت أول مدينة يونانية ينشؤها الرومان في مصر، وقيل إن هادريان أنشأ هذه المدينة تخليداً لأحد أفراد حاشيته المقربين إليه الذي يسمى إنتينوس والذي توفي أثناء الرحلة المصرية، ونظراً لميل هادريان القوي إلى الحضارة اليونانية فقد أراد أن تكون هذه المدينة بمثابة مركز جديد لنشر الحضارة الإغريقية في صعيد مصر^(٤).

(١) مدينة أنتينوبوليس هي عبارة عن أطلال مدينة رومانية تقع قرب الشيخ عبادة و على الجانب الآخر من مدينة الأشمونين

Dieter Arnold, The Encyclopedia of ancient Egyptian Architecture, AUC, Cairo Press 2003, p.19

(٢) عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار اليونانية الرومانية في مصر، مرجع سابق، ص ١٣٥.

(٣) حسين يوسف وحسن الإيباري، تاريخ وآثار مصر في عصر الرومان، ص ١٧٧.

(٤) مصطفى العبادي، مصر والإسكندر الأكبر في الفتح العربي، القاهرة ١٩٩٩ م - ص ١٨١، ١٨٤.

إن إنشاء مدينة أنيتوبوليس لا يعود بتاريخ وجودها إلى الوقت الذي قرر فيه هادريان إنشاءها لكن يبدو أن تاريخ إنشاء المدينة يرجع لعهد الفراعنة حيث شيدت المدينة على انقاض قرية فرعونية لها معبد لرئيس الثاني وأمنونيس الرابع ولم نعر على بقايا بظلمية تعكس استمرار الحياة في هذه المدينة في الفترة البطلمية^(١).

والمعلومات التي لدينا عن أنيتوبوليس كثيرة بفضل البرديات العديدة التي وجدت في موقع المدينة والتي وجدت أيضاً في مواقع أخرى، فلقد كان للمعبد من أهل المدينة روابط بمناطق أخرى من مصر، وبخاصة تلك المناطق التي كانوا يقيمون فيها قبل إنتقالهم إلى المدينة وكانت لهم فيها أراضي، ومثل باقي المدن الإغريقية كان المواطنون من سكان المدينة ينقسمون إلى قبائل وأحياء، وكانت المدينة تنقسم إلى ستة أحياء^(٢).

وفي مصر الوسطى وقرب مدينة الشيخ^(٣) عبادة الحديثة أسس الإمبراطور هادريان المدينة الرومانية أنيتوبوليس للاحتفال بذكرى أنطونيوس.. وتقع في النهاية الغربية من طريق الصحراء الذي يصل للبحر الأحمر وذلك لتيسير الرحلات للهند والصين، وهناك معبد لسيرايس تم بناؤه (116-119 A.D.) وهذا البناء محطم تماماً الآن^(٤).

وتعود تسمية هذه المدينة إلى الصبي أنيتنوس غلام الإمبراطور هادريان، وقد كان هذا الغلام مفضلاً ومحبباً لدى الإمبراطور هادريان وأثناء زيارة الإمبراطور

(١) حسين يوسف الإيباري، تاريخ وأثار مصر في عصر الرومان، دار العلم ٢٠٠٤م، ص ١٧٧.

(٢) جونيفيف هوسون، لدولة والمؤسسات في مصر، الطبعة الأولى ١٩٩٥م - القاهرة، ص ٢٤٢.

(٣) الشيخ عبادة : كان لهذه المدينة وضع متميز في الفترة الإسلامية فحين قدم إلى مصر عبادة بن الصامت بنى بها مسجداً يعرف الآن بمسجد عبادة ومنه اتخذت القرية اسمها الحالي قرية الشيخ عبادة وكان لهذه المدينة وضع متميز في الفترة الإسلامية فحين قدم إلى مصر عبادة بن الصامت بنى بها مسجداً يعرف الآن بمسجد عبادة ومنه اتخذت القرية اسمها الحالي قرية الشيخ عبادة، جيمس بيكي، الآثار المصرية في وادي النيل، الجزء الثاني - القاهرة ١٩٨٧م - ص ٨١، ٨٢.

(4) Dieter Arnold, Temples of the Last Pharaohs, Oxford, 1999, p.264.

هادريان المصري عام ١٣٠م^(١) قام برحلة نيلية إلى صعيد مصر وقبالة هذا الموقع غرق هذا الغلام وهو يحاول أن يملأ لسيدته إناء من الماء من النيل، فزلقت قدمه وغرق في النيل مما جعل الإمبراطور هادريان يحزن كثيرًا على غرق هذا الصبي^(٢).

فقد رأى هادريان أن أقصى ما يقوم به ويؤدي من شرف لهذا الغلام المسكين هو أن يرفع إلى مضاف شركاء آلهة مصر وذلك أن هذا التآليه أمر قريب الاحتمال وذلك أن غرق إنسان في النيل كان يرفعه عند كل من المصريين والإغريق إلى مرتبة القديسين^(٣).

ولما كان المصريون يقدسون ويعبدون الغرقى في النيل فقد فعل الإغريق نفس الشيء مما حدا بالإمبراطور هادريان أن يؤله هذا الصبي ويبني له مدينة في هذا الموقع تحمل اسمه وتخلد ذكره على مر الزمان^(٤) وقد تم تكريم هذا الصبي أيضاً في معبد أقيم له في المدينة باعتباره إله محل لها^(٥).

وتعتبر مدينة أنيتوبوليس هي المدينة الوحيدة التي شيدت في مصر في العصر الروماني، وقد صممت هذه المدينة لتكون حاضرة إغريقية ينطلق منها التأثير اليوناني في مصر، فمن المعروف أن الإمبراطور هادريان كان عاشقاً للحضارة اليونانية ومولعاً وشفوقاً بكل ما يمت إلى هذه الحضارة بصلة حتى إن المؤرخين أطلقوا عليه المحب للهيلينية^(٦).

فلقد قامت في هذا المكان على أيام الدولة الحديثة مدينة شيد فيها "رمسيس الثاني" (١٢٩٠ ق.م - ١٢٢٤ ق.م) معبداً مازالت أطلاله باقية حتى اليوم، ووردت

(1) Aziz S.Atiya, The Coptic Encyclopedia, p.1181, Rolf Gundlach, L. Ä, Band V p.304

(٢) سيد الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السباسب والحضارى، مرجع سابق، ص ٢٥٥.

(٣) زبيدة محمد عطا، إقليم الدنيا في العصر البيزنطي في ضوء أوراق البردي، مرجع سابق، ص ٢٧.

(4) Höllbel, G., Altägypten im Römischen Reich, Mainz, 2000, p.38.

(5) Follet, V., Hadrian en Egypte et en Judée, in: Revue de Philologie 42, 1988, p.54, Edward William Lane, Description of Egypt, p.254.

(6) Hofmann, I., Der bärtige Triumphator in: SAK II, 1943, p.p.585-591.

على جدرانها أسماء معبودات كثيرة - منها "تحوت" معبود الأشمونين و"خنوم" معبود "حررو" وآمون رع معبود طيبة، وهورأختي معبود إيسون وهو حورس في مصر القديمة^(١)، وبتاح معبود منف، وزوجاتهم غير أن اسم المدينة لم يرد في أي نقش من النقوش الباقية حتى الآن. هذا وينسب إلى "هادريان" إنشاء طريق بين هذه المدينة و"برنيكي" على البحر الأحمر، زوده بمحطات للمياه والحراسة، مما صاد على المدينة بالنفع، لأن تجارة مصر الشرقية كانت حيث قد بلغت الذروة في القوة حتى بلغت الهنا كما أعطى مواطني المدينة حقوقاً لم يسمح بها لغيرهم، مثل حق الزواج من المصريات.

وقد عرفت المدينة في العصر الروماني، ولفترة ما باسم "هادريانوبوليس وبيزانتيوبوليس" وسرعان ما أصبحت مركزاً لنشر الحضارة الإغريقية في مصر الوسطى ومنح أهلها حقوق المواطنة وحق تأسيس مجلس الشورى فضلاً عن المؤسسات العامة ذات الطابع الإغريقي^(٢).

وتخطيط مدينة أنتينوبوليس قام به هادريان بتقسيمها إلى ٤ أحياء وجعل من هذه المدينة مكاناً في الصعيد القريب من البحر الأحمر وأيضاً لمحاولة التقليل من أهمية ونفوذ الإسكندرية^(٣).

ولقد اختار المهندس المعماري لهذه المدينة التخطيط الهيرودامي الذي تم تنفيذه بمدن العصر الهلنستي ومن أبرزها مدينة الإسكندرية مما عكس ميول الإمبراطورية الهلنستية^(٤)، فمدينة الإسكندرية قام المهندس دينوكراتيس بتخطيطها المدينة على

(1) Alan w, Shorter, H.A, (Oxon), The Egyptian gods, London 1981, p.5.

(٢) محمد بيومي مهران، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول مصر، مرجع سابق، ص ٩٩، ص ١٠٠.

(3) K. Gharip, Les monuments civils d'Alexandrie à l'époque gréco - romaine, lyon 2003, p.28.

(٤) زبيدة عمد عطا، مرجع سابق، ص ٢٧.

أساس أن تتضمن شوارع مستقيمة متقاطعة تمتد من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب. وفي مواجهة هذا الموقع من الناحية الشمالية كانت هناك جزيرة تسمى جزيرة "فاروس" التي أمر الأسكندر بأن تربط بالشاطئ بجسر يعرف باسم "هيتاستاديا" وكان من نتيجة إقامة هذا الجسر أن تكون ميناءان، أحدهما الميناء الشرقي: بورتوس ماجنوس^(١) والثاني الميناء الغربي "يونوستوس".

وكانت مساحة المدينة حوالي ٨×٣٠ ستاديين (الستاديون وحدة قياس يونانية = ١٧٥ م).

وتمت مدينة الإسكندرية خمسة أحياء حمل كل حي فيها حرفا من الحروف الخمسة الأولى للأبجدية اليونانية هي:

(ألفا، بيتا، جاما، دلتا، إيغلون)

وهذه الحروف تمثل الحروف الأولى لنص تأسيس المدينة والذي يعني: "الإسكندر الملك، من سلالة الآلهة شيد المدينة"^(٢).

وكان تخطيط المدينة عبارة عن شريط طويل من الأرض محصور بين الهضبة الشرقية والنيل ويبلغ عرضه ثلاثة أميال ونصف الميل ودار سور حول المدينة واشتملت المدينة على شوارع يونانية الطراز أي ذات زوايا قائمة وأهمها شارعان رئيسيان أحدهما يقطع المدينة من الشمال إلى الجنوب والآخر من الشرق إلى الغرب والتي كانت ممرات لحماية المارة من أشعة الشمس وعند تقاطع هذين الطريقين قام السوق (agora) الذي أحاطت به الأعمدة الدورية الشكل ويبلغ أقصى عرض للطريق ٢٠ متراً كما انتهى كل طريق ببوابة عظيمة وقد قسمت المدينة إلى مربعات تتعامد وتتقاطع على الشارعين الرئيسيين الطولي والعرض وحملت أحياء المدينة الحروف الأبجدية اليونانية الأولى^(٣).

(١) عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار اليونانية الرومانية في مصر، من ١، حتى ١١.

(٢) زبيدة محمد عطا، مرجع سابق، ص ٢٧، ص ٢٨.

مفترق الطرق: تم تحديد الاتجاهات الأربع للمدينة عند تقاطع الشوارع، وبدأ بالحديث عن التقاطع الأول الذي استخدمت فيه أعمدة الإسكندر سيفروسي لهذا الغرض وهي أعمدة مرتفعه تصل إلى ثمانية عشر متراً ولكنها ليست جميعاً مصنوعة من مادة واحدة بل تنوعت بين جرانيتية وحجر جيرى مما أضعف من جمالها وكانت القاعدة تصل إلى ثلاث أمتار و ٤٠ سنتيمتر والتاج إلى متر وثلاثة وخمسين سنتيمتراً وهي من الطراز الكورنثي، وعثر على النقش الإغريقي على الناحية الشرقية لعمودين من الأربعة.

ويقع تقاطع آخر عند التقاء الشارع الطولي بالعرضي حيث عثر على أعمدة تذكارية تشبه كثيراً الأعمدة السالفة الذكر ولذا يبدو أنها قد أقيمت قبل الأعمدة التذكارية الأخرى وربما كانت لتخليد الإمبراطور هادريان مؤسس المدينة وعادة استخدام مثل هذا النوع من الأعمدة لتخليد الأباطرة عادة رومانية مألوفة واستخدمت في الكثير من المدن الأخرى وفي روما نفسها^(١).

معبد أنيتنوس: كان أنيتنوس هو الإله المحلى لهذه المدينة وعرف تحت إسم أوزير - أنيتنوس وذلك لارتباطه بالموت بعد غرقه في النيل، لذلك فقد أقيم العديد من المعابد لهذا الإله حيث كان المصريون والإغريق يترددون على معبده ويؤدون طقوسه وذلك لشهرته الطيبة في مجال شفاء المرضى، وكانوا يقدمون له القرابين على مذابح مخصصة لذلك، وكان هذا المعبد يحتوى على تمثال من الرخام للإله أنيتنوس ولكن في هيئة رومانية.

معبد إيزيس: انتشرت عبادة الإلهة إيزيس في كل أنحاء مصر ومن الطبيعي أن نجد هذه الإلهة معبداً في مدينة أنيتنوبوليس نظراً لارتباط هذه الإلهة بالإله أوزوريس

(١) رضا رسلان، مدينة أنيتنوبوليس في العصر الروماني، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية غير منشورة ١٩٨٣م، ص ١٣.

الذي كان ممثلاً في عبادة أوزير - أنبتوس، وقد شيد هذا المعبد من الجرانيت الوردي وكان يقع بالقرب من معبد سيرابيس، وقد اكتشف تمثال للإلهة إيزيس من البازلت الأسود يصور الإلهة إيزيس في هيئتها اليونانية المعتادة ترتدي خيتون طويل وعلى صدرها تظهر العقدة المقدمة لهذه الإلهة.

معبد سيرابيس: من الطبيعي أن تكون أنبتوبوليس قد عبدت الثالوث المقدس لذلك فبجانب إيزيس كان يعبد أيضاً الإله سيرابيس الذي شيد له معبداً من الجرانيت يحتوي على فناء واسع محاطاً بالأعمدة الجرانيتية ذات التيجان الأيونية والكورنتية وكان هذا المعبد مقاماً بالقرب من البوابة الشرقية للمدينة^(١). كما قامت البعثة الإيطالية لجامعة فلورنسا بالكشف عن عدة برديات وأستراكا.^(٢)

(١) عزت حامد قادوس، آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، إسكندرية ٢٠٠١ م - ص ٢٧٣.

(٢) تقرير معهد البردي G.Vitelli جامعة فلورنسا، إيطاليا بالشيخ عبادة.

البهنسا أو كسيرنخوس Oxyrhynchos^(١)

تقع البهنسا على الجانب الغربي لبحر يوسف^(٢) وهي عاصمة الأقليم التاسع عشر من أقاليم مصر العليا^(٣) يسمى هذا الإقليم "وابو" (إقليم الصولجان واب)، ويقع على الضفة الغربية للنيل فيما بين الإقليم السابع عشر والعشرين وكانت عاصمته في مكان "البهنسا" الحالية^(٤). وعرفت في العصر الفرعوني باسم (بر - مجد) وفي القبطية بمجي^(٥) أطلق عليه اليونانيون اسم Oxyrhynchos وهو اسم مشتق من سمكة معينة تصطاد هناك^(٦). وقد اشتهرت ذات يوم في حدث مع سكان المدينة المقابلة لمدينتهم لأنهم محاسروا وأكلوا إلههم^(٧). معبودها هو الإله "وب" وهو معبود على صورة إنسان، وهي "بر - مجد" (بر - مجد)، أو "بر - فرد" المصرية، وهي "بمجي" القبطية.

تعتبر مدينة "أو كسيرنخوس" (البهنسا) أكبر المدن التي أمدتنا بمعلومات عن العبادات في مصر الرومانية فقد احتوت هذه المدينة على عدد كبير من المعابد

(1) Günter Hölbl, *Altägypten im Römischen Reich*, p.47. Alan H. Gardiner, *Ancient Egyptain ononastica*, volume II, London 1968, p. 98, Georg Steindorf, *Die Ägyptischen Gaue*, p. 865.

(2) Farouk Gomaï , Renate Mueller - Wollerman " , *Mittel ägypten zwischen Samalut und dem Gabal Abu -Sir*, Nr.69 , p.227

(٣) تقرير المجلس الأعلى للآثار ، المتأري ٢٠٠٦م.

(٤) عبد الحليم نور الدين " اللغة المصرية القديمة " ، مرجع سابق ، ص ٢٦٥ .

(٥) محمد بيومي مهران "المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم" ، ص ١٠٧ ، سليم حسن ، أقاليم مصر الجغرافية ، ص ٦٢ .

(٦) عبد الحليم نور الدين ، اللغة المصرية القديمة ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص ٢٦٥ .

(٧) جورج بوزنر ، سبرج سونرون ، جان يويوت ، معجم ١٩٩٢م ، ص ٢٠ ، الحضارة المصرية القديمة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب

أكبرها معبد "سيرابيس" وأثينا "ثيوتريس" (تاورت) حتى أن أسماء يتوثرس أطلقت على أحياء المدينة^(١).

وهذه البلدة التي يغطي جزء منها القرية الحديثة الصغيرة البهنسا تقوم على حافة الصحراء الغربية على بعد ثمانية أميال شمال غرب بني مزار.

وتعتمد شهرة المكان على أكوام النفايات التي استخرج منها برنارد وجرنفل B.Grenfell وارثر هنت A. Hunt في خمسة مواسم بين ١٨٩٦م-١٩٠٦م أعظم مجموعة من البرديات أمكن الكشف عنها في أي موقع على الإطلاق ويمتد تاريخ البرديات من القرن الأول قبل الميلاد حتى القرن العاشر الميلادي، والجزء الأكبر من الوثائق اليونانية^(٢).

وكانت المدينة في العصر اليوناني مخططة على الطراز الهيرودامي حيث كانت شوارعها متقاطعة بزوايا قائمة تشبه رقعة الشطرنج وتتوسطها السوق وكان يحيط بالمدينة سور به أربعة أبواب ويعرف أحدها باسم باب الكابيتول^(٣).

وانقسمت المدينة في العصر الروماني والبيزنطي إلى أحياء تحمل أسماء بعض الآلهة مثل حي أوزيريس، وحي هيرميس، وحي أثينا، وانقسمت المدينة كذلك إلى شوارع مثل الشارع العريض وشارع المسكر، وشارع المسرح وتم تخطيط المدينة مرة

(١) مصطفى عزمي، البهنسا في العصرين الفرعوني واليوناني الروماني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ١٣٦.

(٢) نفس المرجع السابق، ص ١٣٦.

(٣) ليونارد كونريل، الموسوعة الثرية العالمية، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٣٠٤.

- Traianos Gagos, Ludwig Koenen, and Brade G. Mc Nellen, A first century oxyrhynchos or oxyrhynchite loan contracts and Egyptian Marriage, life in a multi Cultural society, the oriental institute of the university of Chicago. N. 51, 1966, p. 181.

أخرى بعد أن نالت الحق في وجود مجلس الشورى بها فانقسمت إلى قبائل وعشائر^(١).

وعثر فيها على أطلال كثير من المنشآت اليونانية الرومانية من بينها معبد روماني لم يتبق منه سوى بوابة ضخمة وبعض العناصر المعمارية الأخرى، كما عثر على جبانة رومانية، ومن أهم آثار البهنا أطلال المسرح الروماني الذي ورد ذكره في الكثير من الوثائق اليونانية، كما عثر في الموقع على عدد كبير من العملات تحمل أسماء بعض الأباطرة الرومان، غير أن شهرة البهنا ترجع لذلك العدد الكبير من البرديات اليونانية التي عثر عليها والتي تلقى الضوء على الكثير من جوانب الحياة في هذه الفترة حيث أنها تتضمن موضوعات أدبية، اقتصادية، إدارية، اجتماعية وقانونية^(٢).

بدأ جرينفل وهانت الحفائر في منطقة البهنا للبحث عن جبانات ولم يدركوا أنها موجودة على حواف الجبال، وقد عثر على العديد من البرديات اليونانية^(٣).

احتفظت البهنا بمكانتها على أيام اليونان والرومان وامتألت بالمنشآت العامة وقد أشارت بردية ترجع إلى حوالي عام ٣٠٠ ق.م إلى وجود عمال مكلفين بحراسة المنشآت العامة ومراقبة أحوالها ومجموعة البرديات اليونانية التي كشف عنها في البهنا عام ١٨٩٦م و١٩٠٣م - ١٩٠٧م تعد أغني المجموعات البردية إذ تحتوي الأجزاء المنشورة على حوالي ٢٧٥٠ بردية^(٤).

(١) هزت حامد قادوس، آثار مصر في المصريين اليوناني والروماني، الإسكندرية ٢٠٠١م، ص ٢٤٠، مصطفى عزمي، البهنا ف بالمصريين الفرعوني واليوناني والروماني، ص ١٦٣.

(٢) عبد الحليم نور الدين - «مواقع الآثار اليونانية الرومانية في مصر» - للطبعة الأولى - القاهرة ١٩٩٩م - ص ١٣٧.

(3) T.G.H. James "Excavating in Egypt" the Egypt Exploration Society 1882-1982, British Museum Publications, 1982, p.162.

(٤) رمضان عبده علي، تقديم زاهي حواس، حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتي نهاية عصور الأسرات الوطنية، الجزء الثالث، ص ٦٥٨.

المعابد:

كانت مدينة أوكسيرنخوس بها الكثير من المعابد ولا يمكن تحديد عدد المعابد بدقة وإن كان يمكن القول أنها تزيد عن (٤٠) معبدًا وكانت توجد معابد لآلهة إغريقية مشتركة مثل معابد Zeus Hera، ومعبد Serapis - Zeus، كما وجدت معابد لآلهة مصرية وإغريقية مثل معبد Zeus-Ammon، Hera- Isis، كما وجدت معابد للآلهة السورية مثل Agergothis/ Bethynis.

وكان يوجد معبد السرابيوم الكبير الذي كان يمثل محور الحياة التجارية اليومية والتي كانت تقام به المعاملات المالية وتقدر مساحة هذا المعبد بمساحة معبد دندرة، وكان يقوم بحراسته ستة أفراد وكان يتصل بالسرابيوم معبد صغير مخصص للإله Isis وكان يقوم بحراسته شخص واحد كما يوجد لتاورس وبحرسه سبعة أشخاص وكان يقام في المعابد الكثير من الأعياد والاحتفالات^(١).

وكان يوجد في حي تاؤرس Thaoris معبد تاؤرس وهو معبد هائل على الطراز الرباعي كما كان يوجد به معبد زيوس.

وفي الحي الجنوبي الشرقي كان يوجد معبد أبوللو الإله. كما كان يوجد معبد (Netera) أي أفرو ديتي صخور وفي الحي الجنوبي كان يوجد معبد للإله ديمتر. أسلوب بناء المعبد:

كانت المعابد المقامة في العصر البطلمي مصرية التخطيط واستمرت كتابة النقوش الهيروغليفية والفنون الزخرفية المصرية. وتتماز هذه المعابد بظاهرتين: كثرة استخدام رؤوس الأعمدة المركبة.

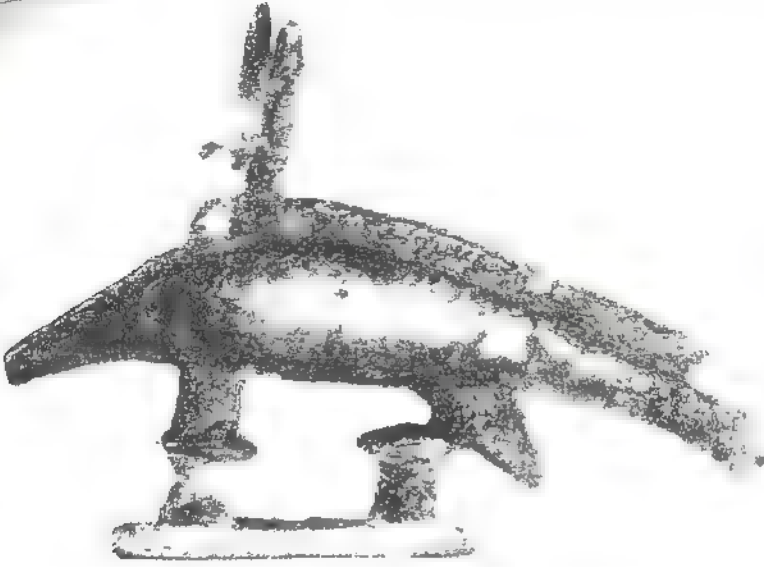
كثرة استخدام الجدران القصيرة (الستائر الجدارية) في صالات الأعمدة.

(١) عزت زكي قادوس، آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، ص ٢٥٢.

المسرح:

كما يوجد في الجزء الجنوبي الشرقي للمدينة مسرح وبقايا المقاعد
وحوائط المسرح المكسية والكثير من البقايا الأثرية والتي نقل معظمها إلى المتحف
البريطاني^(١).

(١) نفس المرجع السابق، ص ٢٥٣.



شكل (٣-١٩): سمكة الأوكسينخوس (البهنسا) بالمتحف البريطاني



شكل (٣-٢٠): تخطيط معماري لمدينة البهنسا بالمنيا

الفصل الرابع الوادي الجديد

- مقدمة الوادي الجديد
- هيبس، ومعبد هيبس
- قصر الزيان
- معبد دوش، وقصر دوش
- قصر الغويطة
- الناضورة
- عين عامور
- أسمنت الخراب
- معبد دير الحجر
- موط الخراب
- الفراقرة

الوادي الجديد

كان إقليم الواحات في العصور القديمة مشتملاً على مجموعة من الواحات التي ما تزال باقية حتى الآن وهي سيوة. وتقع بمحاذاة الفيوم والبحرية والباويطي، وتقع بمحاذاة المنيا.

والفرافرة وتقع بمحاذاة أسيوط، والداخلية والخارجية بمحاذاة الأقصر وواحة سليمة وتقع بمحاذاة وادي حلفا، على طريق درب الأربعين ومع أنها مغمورة الآن إلا أنها وردت في إحدى رحلات "حرخوف" الشهيرة^(١). كما استخدمت كلمة wh3t كمصطلح للواحة في مصر القديمة^(٢).

الوادي الجديد هي أكبر محافظات مصر جغرافياً وأقلها في عدد من السكان حيث تبلغ مساحتها نحو ٤٤٪ من إجمالي مساحة مصر بينما يصل عدد سكانها إلى نحو ٩٠ ألف نسمة، تضم المحافظة ثلاث واحات من بين الواحات الستة التي تضمها أرض مصر، وهذه الواحات الثلاثة هي (الخارجية والداخلية والفرافرة) وأما الواحتين الآخرين فهما البحرية وتتبع محافظة الجيزة والفيوم وسيوة وتتبع محافظة مطروح وكلها تقع في الصحراء الغربية وواحاتي الخارجية والداخلية كانت تتبع إدارة واحدة^(٣).

(١) موسوعة المجالس القومية المتخصصة، ١٩٧٤ م - ١٩٩٤ م، المجلدان السادس عشر والسابع عشر، ص ٤٦٨.

(2) Limme L., les oasis de khargah d'après les documents égyptiens de l'époque pharonique, in CRIPE 11973, p. 42.

(٣) محمد بيومي مهران، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر، الإسكندرية، ص ٢٠٧.

1
- Wolfgang Helck, Die ägyptischen graue, p. 130.

زخرت الصحراء الغربية بالواحات وهي كلمة مصرية قديمة كانت تطلق كما ذكر في معبد إدفو على سبع واحات هي الخارجة والداخلة والفرافرة، ثم واحدة بين الفرافرة والبحرية هي واحة الحيز، ثم البحرية وسيوة ووادي النطرون... والواحات الآن خمسة. منطقة wh3t كانت تنقسم منذ عصر الدولة الحديثة إلى جزئين (whyt - wh3t) الواحة الشمالية و(wh3t rsyt) الواحة الجنوبية^(١).

والواحات بصفة عامة هي مناطق منخفضة بوسط الصحراء تضم أراضي زراعية خصبة نتيجة لتوافر الماء أمامه خلال الينابيع الطبيعية أو من خلال آبار تحفر للحصول على المياه الجوفية^(٢).

بدأت العلاقات بين واحة الخارجة ووادي النيل منذ فجر التاريخ المصري غير أن الوثائق ترجع للأسرة الثانية عشرة^(٣) وتسمى أيضًا واحة طيبة وفي العصر الروماني عرفت باسم الواحة الكبيرة Oasis magna واسمها المصري القديم hbt وفي اليونانية هيبيس^(٤). وترتبط بوادي النيل بعدة طرق للقوافل، من أيبندوس والأقصر وإسنا، كما كان يمر بها درب الأربعين الذي يربط بين مصر عند أسبوط والسودان عند دارفور وكان يسمى درب الواحات وقد ورد ذكره في نقوش الدولة القديمة... وفي الخارجة عدة معابد ومناطق ومقابر من العصر البطلمي^(٥) ومناطق أثرية أهمها معابد هيبيس والغويطة وقصر زيان والناضورة والتي تم الكشف بها عن منازل ومعبد من العصر الروماني ودوش وكلها مشيدة بالحجر وتغطي جدرانها النقوش^(٦).

(1) Ledant J., Oasis, histoire d'un mot à la croisée des études libycoberberes, Paris, 1993, p. 56.

(٢) هناديات محمد أحمد، الآثار اليونانية الرومانية"، الجزء الأول، الإسكندرية، ٢٠٠٣م، ص ٥٩٩.

(٣) أحمد فخري، الصحراء المصرية، جبانة البحوات في واحة الخارجة، هيئة الآثار رقم ١٤، ص ١٧.

(4) Joachim Willeinter., Die ägyptischen Oasen, Mainz, 2003, p22., Limme L., les oasis de khargah d'après les documents égyptiens de l'époque pharonrique, in CRIPE 1, 1973, p. 42..

(5) Jan Shaw & Robert Jamson, A Dictionary of Archeology, p. 334..

(6) Maurizio Damiano - Appia L'ancienne Egypte Paris, 1999, p 151..

وأبدى البطلمة اهتمامًا كبيرًا بالوحدات من حيث تنميتها اقتصاديًا بوجه عام وزراعيًا بوجه خاص وتشهد على ذلك المستوطنات التي نشأت في الوحدات الداخلة والخارجة وكذلك الطرق التجارية التي أقيمت بجانب المعابد التي شيدت هنا وهناك .. وأبدى الرومان اهتمامًا مماثلاً بالوحدات خصوصًا واحة الخارجة نظرًا لدورها بالنسبة لطرق التجارة بين مصر وجنوب وادي النيل وشمال أفريقيا، وعندما اضطهد الرومان مسيحي مصر خلال القرن الثالث الميلادي، اضطرب بعض رجال الدين المسيحيين المصريين إلى الهرب إلى الوحدات حيث استقروا هناك وخصوصًا في الخارجة، ولعل من أشهر الآثار المسيحية في واحة الخارجة جبانة البجاوات^(١).

(١) عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار اليونانية الرومانية في مصر، مرجع سابق، ص ٩٨.

هيبس

كانت هيبس عاصمة قديمة لواحة الخارجة، هيبس المصرية "المحراث"^(١) تقع على بعد ٢ كم شمال مدينة الخارجة الحالية^(٢) وتشمل أجزاء من مدينة الخارجة وتضم أهم آثار الواحة وهي معبد هيبس وجبانة البجوات^(٣).

ومن خلال حفائر Winlock تم الكشف في معبد هيبس عن آثار ترجع على عصور سابقة^(٤) وتقع هيبس القديمة عند الطريق الجنوبي لجبل يدعي جبل طاريف الذي يحيط بالجانب الشمالي الغربي للواحة الخارجة على مقربة من تل ناصورة بمسافة تبلغ حوالي كيلو متر حيث كانت هيبس القديمة ملتقى لمعظم الطرق الرئيسية للتجارة^(٥) كان هذا الطريق يطلق عليه درب الأربعين ويربط واحتني الخارجة والداخلية وبين مصر والسودان بالوادي^(٦).

معبد هيبس:

الجزء الأساسي من هذا المعبد أنشئ في عهد دارايوس الأول ثم استكمل في العصر اليوناني الروماني حيث كرس لثالوث طيبة المكون من آمون وموت وخنسو وقد عرف آمون في هذا المعبد باسم سيد هيبس، ومن حيث التخطيط الأساسي للمعبد فهو يشبه تخطيط المعابد في العصر الطيبي^(٧).

(1) Fauekner R, O, A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford 1964, p. 158..

(٢) عنايات محمد أحمد، الآثار اليونانية الرومانية"، الطبعة الأولى، الإسكندرية، ٢٠٠٣م، ص ٦١٦.

(3) Gomaà F. Hibis, L. Ä, II, p 1181., Richard H. Wilkinson, Temples of Ancieat Egypt, p. 236.

(4) Lisa L. Giddy, Egyption Oasis, P. 165, H. J. LLEWELLYN Beadnell, An Egyptian Oasis, London, 1909, P. 93.

(5) Joachim Willeinter., Die ägyptischen Oasen, Mainz, 2003, p22., Lisa L. Giddy, Egyption Oasis, p. 165.

(6) Maurizio Damiano - Appia L'ancienne Egypte Paris, 1999, p 151 H. Winlock, The Temple of Hibs, the Metropolitan Musum, New York, 1941.

(٧) عنايات محمد أحمد، الآثار اليونانية الرومانية، الجزء الأول، مرجع سابق، ص ٦١٧.

وترجع البدايات الأولى للمعبد للأسرة ٢٦ حيث ساهم في بنائه كل من الملوك أوسماتيك، واح إيب رع (إيزيس) وأحمس الثاني (أمازيس)، ثم استكمل البناء في عهد الملك الفارسي "دارا الأول" (أسرة ٢٧ وفي عهد الملكين نختانبو I, II من الأسرة الثلاثين، وفي العصر البطلمي أضاف الملك بطليموس الثاني البوابة الكبرى وطريق الكباش، وفي عهد الإمبراطور الروماني أضيفت البوابة الرومانية التي تصدر المعبد والتي سجل على جدرانها نص يوناني يتعلق بإصلاحات إدارية واقتصادية وبعض التشريعات القانونية^(١).

ونجد بقدس الأقداس الرئيسية لوحة بها أكثر من ٧٠٠ إله ومن المحتمل أن يكون بجانب الإله آمون^(٢) آلهة أخرى تقدس بهذه المنطقة وبجانب قدس الأقداس نجد عدد من المقاصير المهداة لتقديس للملك الإله، في عصر الملك Hakoris من الأسرة الـ ٢٩ بمكان المعبد صالة أعمدة، والواجهة الجديدة لم تقفل البهو، وفي الفترة من ٣٧٨-٣٤١ ق.م قام نختانبو الأول والثاني ببناء سور من الحجر يحيط بمخارج المعبد، وفي الواجهة نجد kiosk^(٣) يتكون من ثمانية أعمدة بينما كان البناء القديم يتضمن قناطر.

أما الدور الثاني للمعبد فقد خصص لعبادة الإله "أوزيريس" وأبنة "حورس" وزوجته "إيزيس"، حيث ترى النقوش للملك "دارا الأول"، وهو يقدم لهم القرابين، وفي نهاية المعبد يوجد قوس القداس بنقوشه البارزة كاملاً وبصورة فريدة وإلى جواره حجرات ودهاليز لحفظ المقتنيات الثمينة الخاصة بالمعبد^(٤).

(١) عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار اليونانية الرومانية في مصر، مرجع سابق، ص ٩٩-١٠٠.

(٢) Jürgen Osing, Seth in Dachla und cjarga, MDAIK Band 41 Mainz 1985, p. 230.

(٣) Dieter Arnold, Temples of the last Pharaohs, Oxford university Press 1999, p. 164, Dieter Arnold, Die Tempel Ägyptens, Bechtermünz, 1996, p. 153.

(٤) موسوعة المجالس القومية المتخصصة، المجلدان ١٦، ١٧، ص ٤٧٣.

طول المعبد ٦٢ م والعرض ٢٧.٤ م، ويوجد بالمعبد زخارف كثيرة، وبالنسبة للجوسق فقط أضيفت إليه أعمدة على شكل البردي وزهرة اللوتس^(١).

تخطيط المعبد:

بدأ بناء هذا المعبد في عهد داريوس الأول (ق. الميلاد ٤٩٦-٥٢١) ثم استكمل في العصر اليوناني الروماني حيث كرس لثالوث طيبة المكون من آمون وموت وخنسو^(٢)، ولذلك كان يرتبط ارتباطاً قوياً بمدينة طيبة، تخطيط المعبد العام عبارة عن بناء من الحجر الرملي مقام على محور شرقي غربي مستطيل الشكل بطول حوالي ٤٥ متر وعرض حوالي ١٩ متراً، والمعبد والذي تبلغ مساحته ١٩ × ١٤ متر من أجل معابد الواحة^(٣).

بالإضافة إلى البوابات والمرسى بحيث يبدأ التخطيط بمرسى صغير يليه ثلاث بوابات تتقدم البناء الرئيسي للمعبد، يلي البوابة الثانية ممر للتنايل تجمع بين أبي الهول والكبش يلي الثالثة فناء أمامي مسقوف يؤدي إلى صالة أعمدة أمامية تؤدي إلى صالة أعمدة عرضية صغيرة تؤدي بدورها إلى صالة تنتهي بقدس الأقداس وتنتشر على جانبي الصالة التي تتقدم قدس الأقداس عدة حجرات صغيرة خمس بالجانب الشمالي وثلاث بالجانب الجنوبي يليها درجات سليمة بجوار حجرة قدس الأقداس تؤدي لأعلى السطح أو الطابق العلوي للمعبد.

وتضم الأجزاء التي ترجع إلى عصر الأسرات الفرعونية قدس الأقداس صالة التجلي يليها قاعة الأعمدة الداخلية يليها قاعة الأعمدة الأمامية ثم الفناء والبوابة الداخلية وقد تم زخرفة جدران هذه الأجزاء بالكامل كما يتضح مما تبقى من هذه الزخرفة حالياً حيث تضم تلك الزخارف خرطوش الملك داريوس الأول (٥٢١-٤٨٦ ق.م)^(٤).

(1) Dieter Arnold, Die Tempel Ägyptens, Bechtermünz 1996, p. 153.

(٢) عنايات محمد أحمد، "الأثار اليونانية الرومانية"، الجزء الأول، الإسكندرية، ٢٠٠٣ م، ص ٦١٧.

(3) Dieter Arnold, Die Tempel Ägyptens, Bechtermünz, 1996, p. 153.

(٤) عزت زكي قادوس، آثار مصر في العصر بين اليوناني والروماني، الإسكندرية، ٢٠٠١ م، ص ٦٣٩.

إضافات العصرين البطلمي والروماني:

المرسى: يتقدم المعبد من الناحية الشمالية الشرقية مرسى صغير مشيد من كتل من الحجر الرملي وهو يتشابه مع مثيله الذي يتقدم مجموعة معابد الكرنك والمرسى مربع الشكل تقريباً بحيث يبلغ طول ضلع المربع تسعة أمتار تقريباً وارتفاعه حوالي واحد متر تقريباً، وهو مرصوف بقطع من الحجر الرملي بسمك ٣٠ سم ويؤدي إليه درج صاعد^(١).

البوابة الرئيسية:

يلي المرسى مباشرة البوابة الرئيسية للمعبد المشيدة من كتل من الحجر الرملي بارتفاع ما تبقى منها خمسة أمتار تقريباً فوق مصطبة صغيرة من كتل من الحجر الجيري المتراسة بجوار بعضها البعض، الجانب الجنوبي منها مهدم بحيث لم يبق منه سوى النصف تقريباً بينما يتكون الجانب الشمالي من سبع صفوف، ومن الممكن تحديد نهاية ارتفاع تلك البوابة بما تبقى من الكورنيش الخاص بالواجهة الداخلية للبوابة، وتؤرخ البوابة بنهاية العصر البطلمي وبداية العصر الروماني، إلا أن هذا التاريخ لا يمكن أن يتعدى العام التاسع والأربعين الميلادي حيث استخدم الجانب الجنوبي من الواجهة الأمامية لكي ينقش عليها باللغة اليونانية مرسوم من قبل حاكم الواحة المدعو "جنايوس فيرجليوس كايثو" بينما يستخدم الجانب الشمالي لنفس الغرض في نهاية عام ٦٨ م وبداية عام ٦٩ م من قبل الحاكم تيبريوس يوليوس الإسكندر^(٢).

طريق الكباش:

يلي البوابة الرئيسية مباشرة طريق يبلغ حوالي ٣٤ متراً، يحده من على الجانبين تماثيل لأبي الهول والكبش من الحجر الرملي، حيث يتراوح طولها فيما بين ٢.٤٠ متر،

(1) Winlock, E. The temple of Hibis in El Khargeh Oasis, part1, New youk 1941. p. 26 .

(٢) عزت زكي قادوس، آثار مصر في العصر بين اليوناني والروماني، الإسكندرية، ٢٠٠١ م، ص ٦٣.

و ١.٨٠ متر وجاءت جميعها خالية من النقوش، يوجد حالياً منها خمسة على الجانب الشمالي وثلاثة على الجانب الجنوبي اثنين فقط من تلك التماثيل الثمانية بحالة جيدة تقريباً حيث يوجد بها آثار للتدمير وخاصة في منطقة المعبد. والرأس والوجه وهما الموجودين بأقصى الجانب الشمالي.. ويؤرخ طريق الكباش بنهاية العصر البطلمي وبداية العصر الروماني^(١) وإن كان هناك رأي أن تاريخ هذا المعبر يسبق عام ٦٩ م وهو العام الذي يؤرخ به المرسوم المعلن على واجهة البوابة الرئيسية للمعبد^(٢).

هيكل البوابة الأمامية:

ينتهي طريق الكباش في أقصى الجانب الغربي بالبوابة الأمامية للمعبد والتي كانت بمثابة البوابة الرئيسية للمعبد قبل إنشاء البوابة الرئيسية، وهي مشيدة أيضاً من قوالب من الحجر الرملي مرصم حديثاً من قبل المجلس الأعلى للآثار، بحيث يبلغ ارتفاع البوابة حوالي ١١.٤٠ م يعلو واجهته الأمامية والخلفية كورنيش، الكورنيش الأمامي فقط مزين بقرص الشمس محوطه من على الجانبين حتي كوبرا يعلو راسيهما تاج الوجهين ويتصل بتلك البوابة من الجانبين الشمالي والجنوبي الثلاث مذابح مما تبقى من السور المحيط ببناء المعبد وهي مشيدة من قوالب من الحجر الرملي، وترتفع البوابة فوق مصطبة صغيرة لترتفع بذلك عن مستوى المعبر المؤدى لها.. تؤرخ هذه البوابة بنهاية العصر البطلمي وبداية العصر الروماني^(٣).

مقارنة بين معبد هيبس في واجهة الخارجة بمدخل معبد الكرنك في طيبة:

الهدف من إنشاء معبد هيبس أو معبد الكرنك واحد وهو التقديس للإله Amun، وظهرت نفس فكرة الثالوث في هذا المعبد وهو معبد هيبس كما هو الحال في معبد الكرنك في طيبة. والمعبد يبدأ بمرسى وهذا المرسى بني خصيصاً للإله آمون.

(1) Porter & Moss, VII. Nubia the Deserts and Outside Egypt, Oxford 1995, p. 277.

(٢) عزت زكي قادوس، آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، مرجع سابق، ص ٦٣٢.

(3) Dieter Arnold , Die Tempel Ägyptens,, op.cit, p. 159.

وموقع المرسى في المعبد أمام المعبد ويتكرر الكباش في معبد هيبس ومعبد الكرنك أما فكرة البوابة الرئيسية فهي أيضًا في معبد هيبس والكرنك ولكن تطور العمارة واختلاط كل من العمارة المصرية القديمة والعمارة اليونانية والرومانية ظهر في شكل البوابة الرئيسية^(١).

وهذا الطريق كان يظهر في مدينة طيبة في معبدي الأقصر والكرنك، ومن الواضح أن تأثير العصر الحديث في العمارة اليونانية والرومانية كان شديدًا في واحة الخارجة بمعبد هيبس.

أما السور الذي يحيط بمعبد هيبس فهو يشبه المعابد المصرية القديمة في الدولة الحديثة ويظهر هذا السور في كل من معابد الأقصر مثل معبد الكرنك ومعبد الأقصر ومعبد هابه في البر الغربي^(٢).

والواضح تمامًا من مقارنة كل من التخطيط المعماري لكل المعبد هيبس بواحة الخارجة ومعبد الكرنك للإله Amun - Re أن هناك تشابهًا واضحًا بين هيو الأعمدة في كل من معبد الكرنك ومعبد هيبس، كما يظهر أيضًا أن هناك تشابهًا أيضًا في تخطيط معبد الإله Mut بالكرنك ومعبد هيبس بالخارجة من خلال الرسم التخطيطي لمعبد الإله Mut^(٣).

السور المحيط بهرم المعبد:

يبدو أنه كان هناك سور أقدم من السور الحالي يرجع إلى العصر الفرعوني أقيم في الفترة التي تم فيها الانتهاء من أعمال التشييد والزخرفة بالأجزاء التي أقامها "داريوس الأول" إلا أنه قد تهدم تمامًا عندما أقيم السور الحالي في العصرين البطلمي والروماني بعد أن امتدت الإضافات ناحية الجانب الشرقي من المعبد إبان

(1) Kathryn A. Bard, op.cit, p. 406.

(2) Dieter Arnold, Die Tempel Ägyptens, op.cit, p. 154.

(3) Rechar d Bazzini, The precinct of the goddess Mut at South Karnak 1996- 2001, Annales du service des Antiquités de l'Egypte, No. 79, le Caire, 2005, p. 89.

هذا العصر وقد شيد السور الجديد من قوالب الطوب اللبن بسمك ٧م تقريباً^(١). وبارتفاع لا يقل عن ارتفاع البوابة الرئيسية للمعبد حيث يسمح بحجب حرم قدسيته عن الرؤية . وربما أقيم هذا السور بغرض حماية المعبد من الضوضاء الناتجة عن السكان المحيطين به بحيث يحتفظ بقدسيته ورهبته أو لتحديد المنطقة المقدسة التي تخضع لحرمه المعبود الرئيسي للمدينة.

سطح المعبد:

توجد وسيلتان للصعود على سطح المعبد، الأولى عبر الدرجات السلمية الموجودة على الجانب الجنوبي الشرقي من ردهة قدس الأقداس، والثانية عبر الدرجات السلمية الموجودة على الجانب الجنوبي من قاعة قدس الأقداس .. وتنتهي الدرجات السلمية من أعلى بصالة مربعة الشكل يوجد على الجانب الشمالي منها حجرة صغيرة استخدمت كصالة لعبادة أوزيريس^(٢). كما يظهر من النقوش الباقية بالحجرة، ويبدو أنها كانت مسقوفة بسقف خشبي وهو ما يتضح من خلال الفتحات الصغيرة التي يبلغ عرضها ١٠ سم تقريباً والموجودة بالكورنيش العلوي بالحجرة والتي تسمح بثبيت الأفرع الخشبية المستخدمة في بناء السقف، وتؤدي الصالة من جانبها الشرقي إلى حجرة أخرى صغيرة غير مسقوفة .. والجدير بالملاحظة في سطح المعبد أو الطابق العلوي هو طريقة تصريف مياه الأمطار بالمعبد حيث يلاحظ أن الجدران الخارجية للمعبد أعلى مستوى من سطح الحجرات المحيطة بردهة قدس الأقداس لذلك فإن تصريف مياه الأمطار كان ضرورياً لمنع تسرب المياه إلى الجدران المحيطة، لذلك يوجد بالجانب الشمالي والجنوبي من السطح ميازيب بالأرضية تعمل على تجميع المياه ويزين الجزء البارز عن الجدار من أعلى تمثال لأسد رابض والذي له

(١) عزت زكي قادوس، آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، مرجع سابق، ص ٦٣٣.

(2) Winlock, E., The temple of Hibis in El Khargeh Oasis, part1, New youk 1941. p. 12.

علاقة قوية بالعقيدة الشمسية حيث تنساب المياه من فم الأسد الرابض وتشابه تلك الميازيب مع مثيلاتها بحوش سنوسرت الأول^(١).

ومن المحتمل أن بطليموس الثاني هو الذي أقام البوابة الكبيرة في معبد واحة الخارجة ويشاهد على الجزء الأيسر من سمك المدخل يقدم رمز ملايين السنين لثالوث طيبة (آمون وموت وخنسو) وإلى الإله "شو" والإلهة "تفنوت"^(٢). هذا وقد عثر في هذا المعبد على تاج عمود باسم هذا الملك وهو الآن موجود بمتحف مترو بوليتان بمدينة نيويورك^(٣).

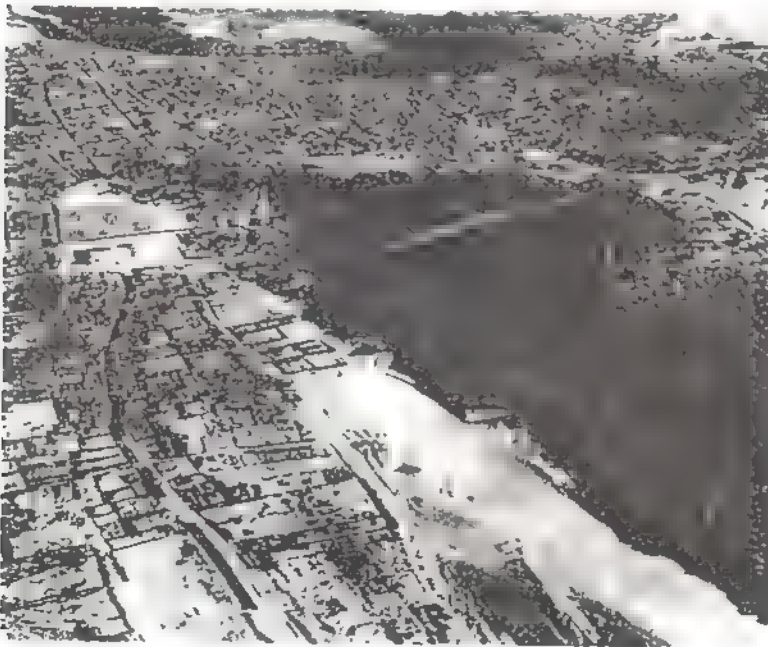
(١) محمد أنور شكري، العمارة في مصر القديمة، مرجع سابق، ص ١٧٩.

(٢) سليم حسن، العمارة في مصر القديمة، الجزء الخامس عشر، مرجع سابق، ص ٨٣.

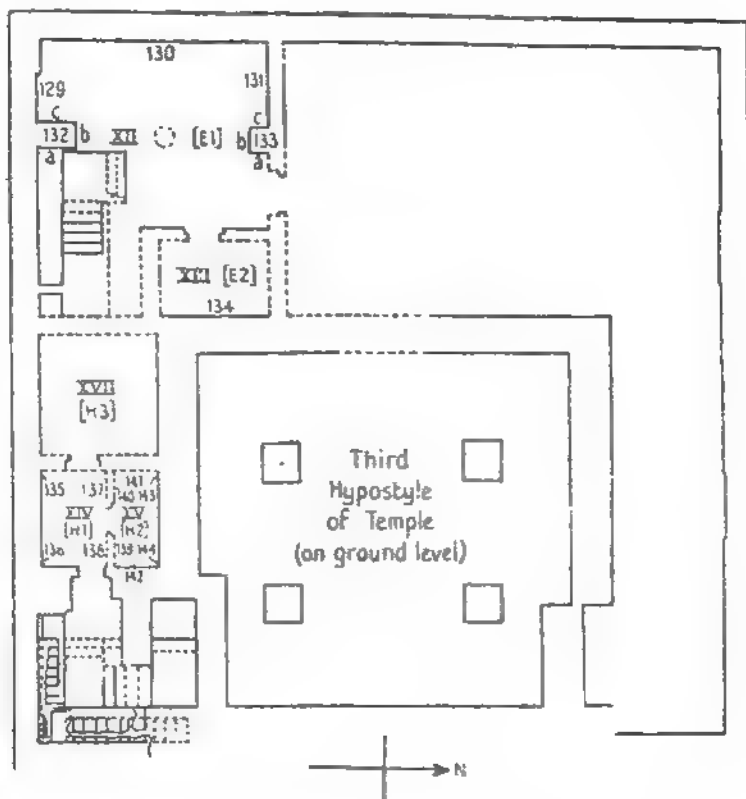
(٣) سليم حسن، العمارة في مصر القديمة، الجزء الثالث عشر، مرجع سابق، ص ٤٦٧.^١



شكل (١-٤): تخطيط عام لواجهة الخارجة

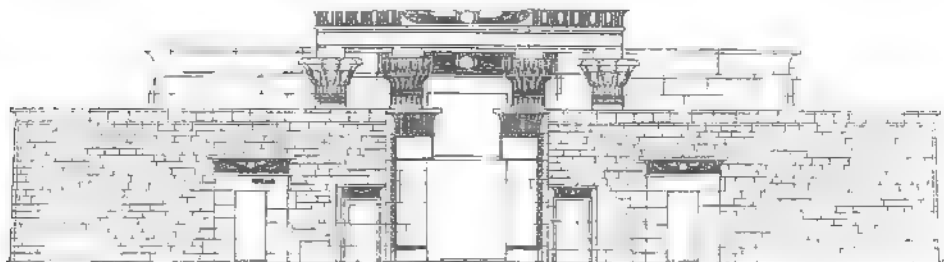


شكل (٢-٤): تخطيط عام لواجهة الخارجة

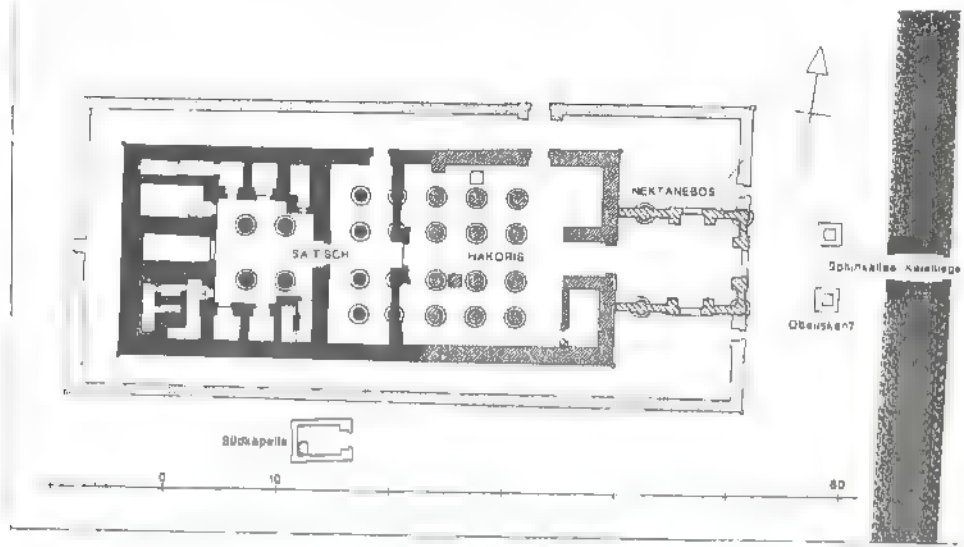


EL-KHARGA. Temple. Roof.
After WINLOCK, *The Temple of Hibis* [&c.], pl. xxxiv.

شكل (٤-٣): التخطيط المعماري لمعبد هيبس بواحة الخارجة



شكل (٤-٤): إعادة تخطيط واجهة معبد هيبس بواحة الخارجة



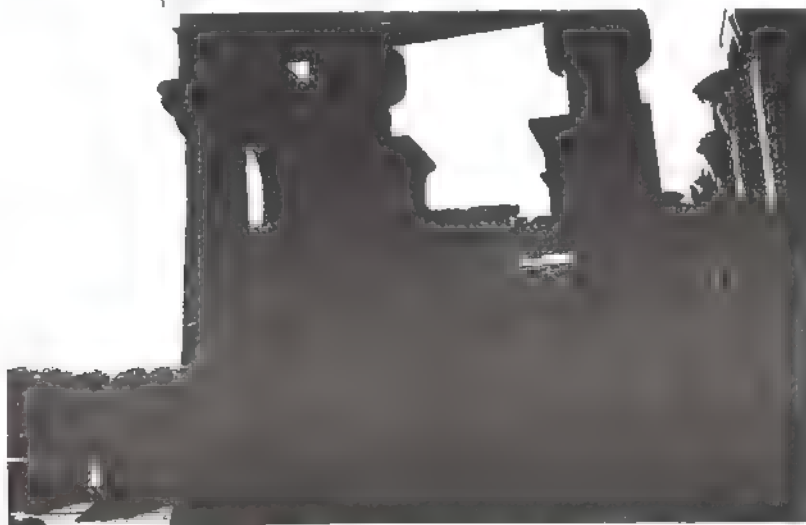
شكل (٤-٥): التخطيط المعماري لمعبد هيبس بواحة الخارجة



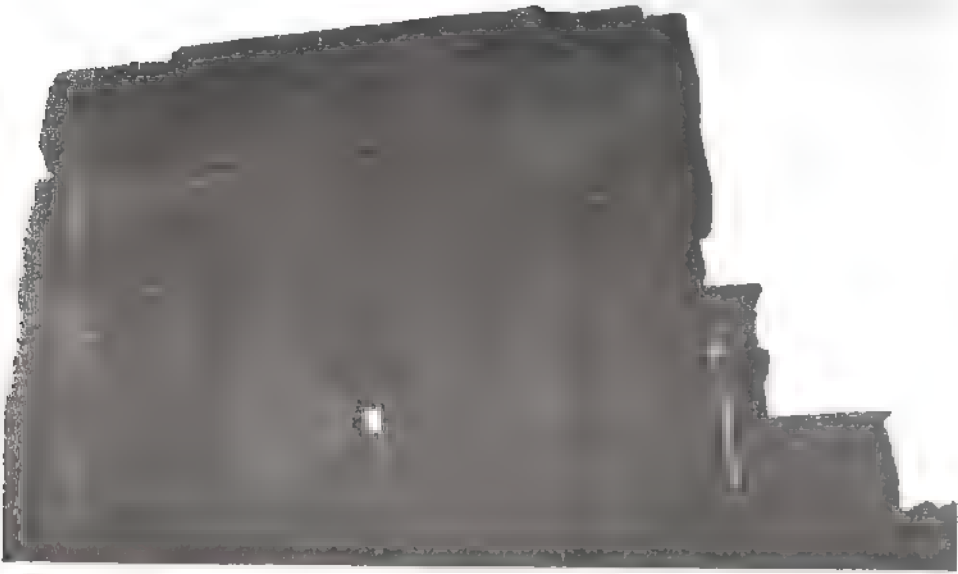
شكل (٤-٦): معبد هيبس باخارجة



شكل (٤-٧). معبد هيبس بالخارجة أثناء الترميم



شكل (٤-٨): معبد هيبس بالخارجة



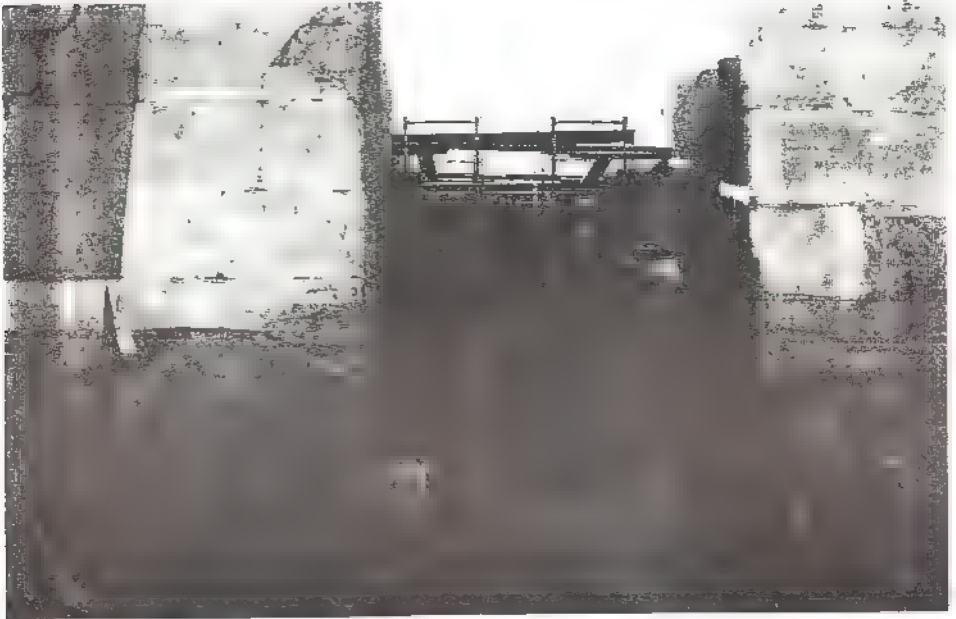
شكل (٩-٤): إفريز البوابة العليا لمعبد هيبس بالخارجة



شكل (١٠-٤): جزء من معبد هيبس بالخارجة



شكل (٤-١١) أطلال معبد هيس بالخارجة



شكل (٤-١٢): ترميم معبد هيس بالخارجة



شكل (٤-١٣): مناظر لمعهد هيسس بالخارجة

قصر الزيان

يقع معبد قصر الزيان بواحة الخارجة والتي تتضمن مبنى كامل للديانة محاط بسور من الطوب اللبن^(١) على بعد ٥ كم جنوب الغويطة وعرفت في النصوص اليونانية باسم تحونيميريس، وترجع شهرة المنطقة إلى وجود قلعة رومانية من الطوب اللبن تحتضن بداخلها معبدًا حجرياً يرجع أيضاً للعصر الروماني إلى عصر أنطونينوس وكرس هذا المعبد للإله آمون سيد هيبس^(٢).

معبد الزيان:

يقع في قرية قصر الزيان الواقعة إلى الجنوب من قصر الغويطة، ويرجع تاريخ المعبد إلى العصر البطلمي ثم أضيفت إليه إضافات في العصر الروماني، وتزخر جدران المعابد بمناظر تمثل الإمبراطور وهو يقدم القرابين والرموز المقدسة لآمون وغيره من الآلهة والإلهات مثل خونسو ورع حور آختي وماعت^(٣).

ومساحة المعبد ١٣.٥٦ م × ٧.٢٢ م ومحاط بسور خارجي آمن من الطوب اللبن ٢٦ م × ٦٢ م والمدخل يتوسط الجانب الشمالي للفناء الأمامي للمعبد وهو مشيد من كتل صغيرة من الحجر الرملي والذي يشبه تصميمه ال Pylon بحيث يبلغ عرض الباب من الواجهة الجنوبية ١.٣٤ م ومن الواجهة الشمالية ١.٦٨ م^(٤).

وعلى الواجهة (pylon) يزين عتبة الباب للمعبد كتابة ترجع لعصر August في العام الأثنى عشر عام ١٤٠ بعد الميلاد بغرض تقديس للآله آمون آله هيبس وتم ترميم هذا من قبل Antoninus Pius^(٥).

(1) Maurizio Damiano, Appia L'ancienne Egypte Paris, 1999, p 218, Kathryn A. Bard, , op.clt, p. 407.

- عنايات محمد أحمد، الآثار اليونانية الرومانية، مرجع سابق، ص ٦١٨، ٦١٩.

(2) H. J. LL EWELLYN Beadnell, An Egyptian Oasis, London 1909, p. 99.

(٣) عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار اليونانية الرومانية في مصر، مرجع سابق، ص ١٠٢.

(٤) عزت زكي قادوس، آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، الإسكندرية، ٢٠٠١ م، ص ٦٣٧.

(5) Dieter Arnold , Die Tempel Ägyptens,, , op.clt, p. 157., Roslind L. B. Moss VII, Nubia, Thè Desert and outside Egypt, Oxford 1995, P. 294., Joachim Willeinter., Die ägyptischen Oasen, Mainz, 2003, p44.,

والمدخل والواجهة تأخذ شكل المعابد المصرية من حيث التصميم المعماري في العصرين البطلمي والروماني وهنا يظهر تشابه في التصميم الخارجي للمعبد مع المعابد الأخرى في مصر العليا مثل معبد إدفو^(١).

ويؤدي المدخل السابق إلى البناء الرئيسي للمعبد المشيد بأكمله من كتل صغيرة من الحجر الرملي حيث يتقدم البناء الرئيسي من الجانب الجنوبي صالة أمامية على شكل المستطيل يبلغ طول ضلعه من الشرق إلى الغرب ٥.٨٢ م وطول ضلعه من الجنوب إلى الشمال ٩ م تقريباً. ويتوسط الجدار الشمالي للصالة الأمامية مدخل يؤدي إلى قاعة قدس الأقداس المشيدة من كتل صغيرة من الحجر الرملي حيث يبلغ عرض الباب من الواجهة الأمامية ٠.٨٩ سم ومن الواجهة الداخلية ١.١٦ م، وقدس الأقداس عبارة عن حجرة مستطيلة الشكل على محور شرقي غربي جاءت جدرانها خالية من الزخارف حيث يبلغ طولها من الشرق إلى الغرب ٤.٦٤ م وعرضها من الجنوب إلى الشمال ٢.٥٧ م تقريباً. ويظهر النقش الموجود على القبة العلوية للمدخل المؤدي للصالة الأمامية للمعبد التاريخ الوحيد الذي عثر عليه مكتوباً بهذا المعبد فهو يرجع إلى عصر الإمبراطور أنطونينوس بيوس (١٣٨م - ١٦٤م)^(٢) وهو مكرس لعبادة الثالوث المقدس لطيبة Amun - Mut - chonsu ومعهم آمون هيوس وغرب المعبد يوجد حفرة كبيرة وهناك أبنية قبابية عديدة كانت تستخدم كأفران وتم اكتشاف العديد من العملات البطلمية في هذا المكان^(٣).

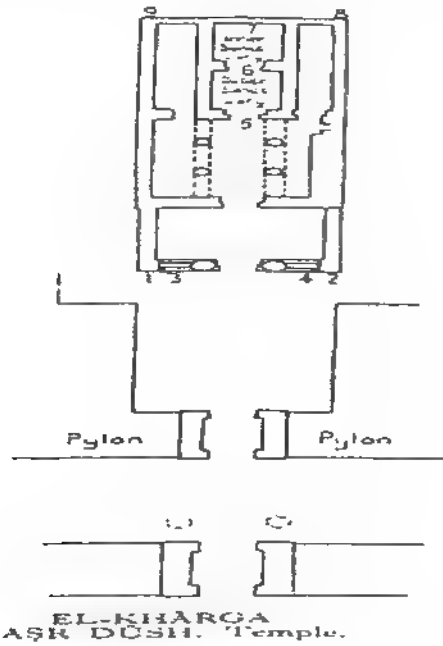
ويتضمن المعبد صالة أعمدة، وغرفة مائدة للقرايين وعليها الـ Nische في الجدار الخلفي والمعبد كله محاط بسور خارجي وهذا الشكل شبيه للقلعة^(٤).

(1) Wolfgang Helck, L. Ä, Band 5, p. 358

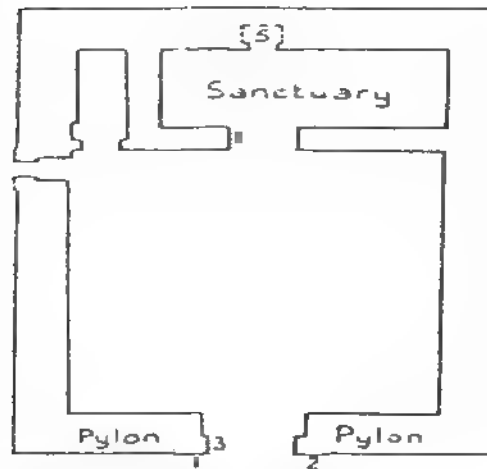
(2) Nauman R., Bauwerke der Oase Khargeh, MDAIK 8, Berlin, 1939, p. 14.

(3) Joachim Willeinter., Die ägyptischen Oasen, 2003, p44.

(4) Dieter Arnold , Die Tempel Ägyptens., p. 157, Maurizio Damiano Appia, L'ancienne Egypte Paris, 1999, p 219.



شكل (٤-١٤) التخطيط المعماري لمعبد دوش بالخارجة



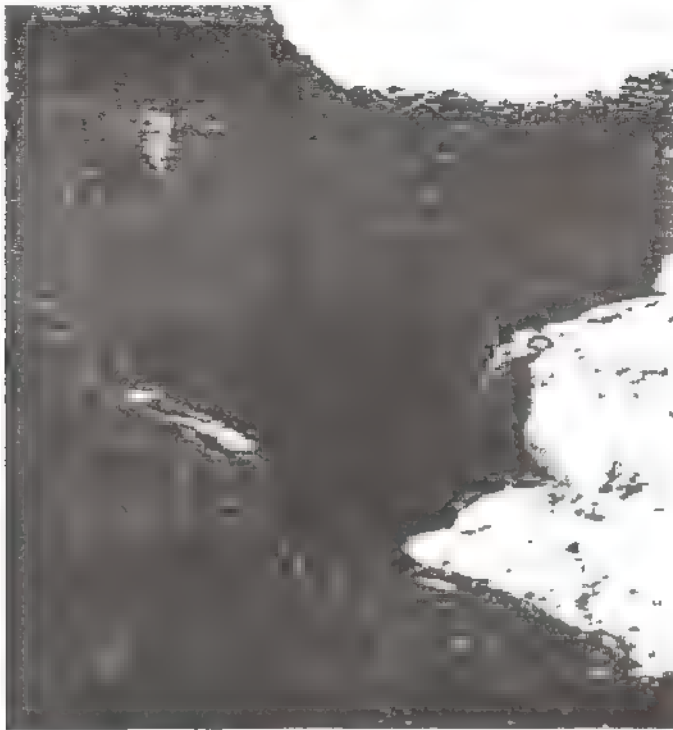
شكل (٤-١٥): التخطيط المعماري لمعبد قصر الزيان بالخارجة



شكل (٤-١٦): مدخل معبد قصر الزيان بالخارجة



شكل (٤-١٧): معبد قصر الزيان بالخارجة



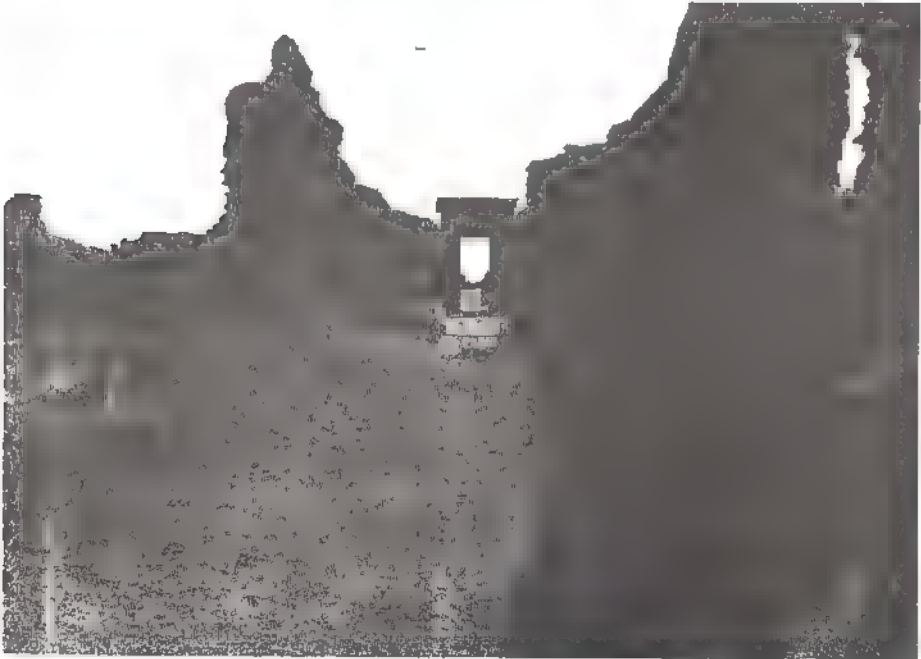
شكل (٤-١٨): جزء من قصر الزيان بالخارجة



شكل (٤-١٩): مقصورة داخل معبد قصر الريان بالخارجة^١



شكل (٢٠-٤) قصر الزيان بواحة اخراجة



شكل (٢١-٤) قصر الزيان بواحة الخارجة

قصر دوش

كانت منطقة دوش أو قصر دوش كما يطلق عليها من المواقع التي اهتم بها الرومان لوقعها في أقصى الجنوب على طريق القوافل التجارية فأصبحت محمية رومانية هامة^(١).

ويقع هذا القصر جنوب الخارجة في واحة صغيرة تسمى دوش على بعد حوالي ٢٢ كم من قرية باريس عند ملتقى درب الأربعين الذي يربط بين بلدة باريس ومدينة إسا . وتضم المنطقة معبدًا وقلعة وجبانة^(٢).

وتقع دوش على بعد حوالي ٧ كم جنوب قصر الزيان وتطل على درب الأربعين وهي تقع في أقصى جنوب الواحة وعرفت في النصوص اليونانية باسم (كيسيس القديمة)^(٣)، وتضم المنطقة أيضًا قلعة من الطوب اللبن ترجع للعصر الروماني بداخل أسوارها معبدًا حجريًا بدأ بناؤه في عهد الإمبراطور دوميتيان ثم تراجان وهادريان لتكريس سيرابيس وأيزيس^(٤) وهورس^(٥)، حيث شيد محور المعبد شمال - جنوب ويبدأ ببوابة هي نفسها بوابة القلعة ثم فناءان فيها بقايا طوب لبني من مباني القلعة وصالة أعمدة التي يحمل سقفها أربعة أعمدة بتيجان مركبة وفي الجانب الغربي يوجد سلم يؤدي إلى سطح المعبد كما يتضمن مائدة للقرايين ومقصورة تتكون من حجرين تقع الواحدة خلف الأخرى^(٦). الأولى تحمل حوائطها مناظر لهيديران يقدم

(١) زاهي حواس، وفاء الصديق، آثار دوش وكنزها اللبني، المجلس الأعلى للآثار، ٢٠٠٥ م، ص ١.

(٢) عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار اليونانية الرومانية في مصر، مرجع سابق، ص ١٠٢.

- Éric Božs. Patrice geores et gersende Alix, Des momies dans les ossuaries, de la Necropolis d'Alexandrie La mort n'est pas une fin, Musée de l'Arles antique 2003.

(3) Kathryn A. Bard, , op.cit, p. 407.

- موسوعة المجالس القومية المتخصصة، ص ٤٧٩.

(4) Porter & Moss, Topographical Bibliography, Vol. VII, op.cit, p. 294.

(5) Joachim Willeinter., Die ägyptischen Oasen , , op.cit, p44.,

(6) Dieter Arnold, Die Tempels Ägyptens, , op.cit , p158.

القرابين للآلهة المعبد سيرايس، وحورس، وإيزيس وبها مذبحاً من الحجر الرملي،^(١) وعلى جانبي قدس الأقداس توجد حجرة لتخزين أدوات المعبد، بجانب القلعة توجد جبانة بعد حوالي كيلومتر شمالاً ترجع لنهاية العصر البطلمي وبداية لعصر الروماني بالإضافة إلى بقايا للمدينة الرومانية القديمة وعثر بجبانة دوش على بعض المومياوات التي يغطي بعض أجزائها رقائق ذهبية وسراير جنائزية وأواني فخارية، ثمائيل برونزية وبعض المجوهرات منها تاجاً وعقداً بالإضافة إلى برديات وغيرها^(٢).

المعبد:

كرس هذا المعبد كما هو وارد في النص اليوناني المسجل على صرح المعبد للآلهة سيرايس والإله إيزيس وقد شيد في العام ١١٧ الميلادي في عهد الإمبراطور "تراجان"^(٣). وقد ثبت من النصوص المسجلة على بعض أوراق البردي التي عثر عليها بالقرب من المعبد أن المعبد كان مستخدماً في القرن الرابع الميلادي من قبل بعض الأسر المسيحية، يتكون المعبد من العناصر المعمارية التقليدية (صرح - فناء قدس الأقداس ومجموعة من الحجرات الجانبية)، تضمنت جدران الصرح مناظر تمثل الإمبراطور دوميتان يقوم ببعض الطقوس في حضرة بعض الآلهة من بينهم أوريريس وإيزيس^(٤).

ومعبد دوش يختلف في تصميمه وتخطيطه المعماري عن باقي معابد الواحات^(٥). المعبد مستطيل الشكل مقام على محور شمالي جنوبي، البناء الرئيسي من المعبد تبلغ مساحته تقريباً ١٥ م طولاً و٨ م عرضاً، ويتكون من صالة أمامية عرضية ذات ستائر جداريه بالواجهة تليها صالة أعمدة تؤدي بدورها إلى منطقة قدس الأقداس، يتقدم

(1) Joachim Willeinter., Die ägyptischen Oasen, op.cit, p45.

(٢) عنايات محمد أحمد، الآثار اليونانية الرومانية، الجزء الأول، مرجع سابق، ص ٦١٩، ٦٢٠.

(٣) عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار اليونانية الرومانية في مصر، مرجع سابق، ص ١٠٢، ١٠٣.

(4) Wolfgang Helck, L. Ä , Band V, p. 41.

(5) Dieter Arnold, Lexikon der ägyptischen Baukunst , , op.cit, p. 207.

هذا البناء الأساسي فناء أمامي مفتوح يؤدي إلى فناءين آخرين يتوسط جداريهما الجنوبي البوابة الأولى والثانية المؤدية لبناء المعبد، ويستند المعبد عند الجانب الشرقي منه على مبان مشيدة جميعها من قوالب الطوب اللبن والتي تشكل في مجموعها الجدار الشرقي للمعبد وتدخل ضمن نطاق الحصن الذي يحده بناء المعبد، يتقدم بناء المعبد من الجانب الشمالي فناء مفتوح مستطيل الشكل بطول ٢٠م وعرض ١٠م تقريباً، أرضية مطموسة تحت الرمال يؤدي إليه منحدر يحفه على الجانبين درابزين لم يتبق فيه سوى الجانب الأيسر (الغربي)، يتوسط الجدار الجنوبي لهذا الفناء المفتوح البوابة الأولى للمعبد، وقد شيدت من كتل صغيرة من الحجر الرملي ويحدها من على الجانبين الشمالي والجنوبي سور مبني من قوالب الطوب بارتفاع البوابة وجاءت واجهتها خالية من أية زخارف عليها فيا عدا واجهتي العتبة العلوية الخارجية والداخلية للبوابة حيث تم زخرفتها بقرص الشمس المجنح يحوطه حيتي الكوبرا من على الجانبين ويحفه من أسفل شريط حجري يمثل زخرفة الخيزران، يوجد على الواجهة الخارجية للعتبة العلوية للباب أسفل زخرفة الخيزران نص تكريس المعبد باللغة اليونانية.

الفناء الأول للمعبد:

تؤدي البوابة إلى الفناء الأول للمعبد، الذي يأخذ شكل المستطيل بحيث ينحرف ضلعه الغربي قليلاً ناحية الشرق وتبلغ مقاييس هذا الفناء تقريباً ٣٠م طولاً و٨م عرضاً والجانب الشرقي من الفناء مهدم حالياً بالكامل حيث لا توجد به سوى المداميك الأولى السفلية للجدار الشرقي، أما الجانب الغربي من الفناء فتوجد به بقايا حجرات مشيدة من قوالب الطوب اللبن وتشكل تلك الحجرات الجانب الشرقي من الحصن، إلا أن أبواب تلك الحجرات تفتح مباشرة على الفناء ولا توجد أية صلة بينها وبين الحصن سوى الدرج السلبي الموجود بأقصى الجانب الجنوبي الشرقي من الفناء، يوجد في الجانب الشمالي من الفناء صفان خمس أعمدة من الحجر على الطراز

الدوري الروماني حيث بدن العمود المشيد من عدد من الكتل الصغيرة من الحجر الرملي موضوعة فوق بعضها البعض على قاعدة ترتفع على الأرض.

ويوجد خلف صف الأعمدة مباشرة عند الجانب الغربي من الفناء مدخلان العتبة العلوية وكل منهما تأخذ شكل العقد الروماني حيث كل عقد من قوالب الطوب على شكل شبه مستقيم.

ويؤدي المدخل الأول ناحية الشمال إلى حجرة صغيرة مربعة الشكل والمدخل الآخر بالجانب الجنوبي يتقدمه درجات سلمية وتتخلله صاعدة باتجاه الجنوب حتى تصل إلى حجرة صغيرة مربعة الشكل أيضاً، يتوسط الجانب الجنوبي للفناء الأول للمعبد البوابة الثانية للمعبد حيث يتم الوصول إلى هذه البوابة عن طريق منحدر بعرض ٣م وطول ٢م تقريباً رصفت أرضيته من كتل من الحجر الجيري مصقولة السطح ومصقوفة إلى جانب بعضها البعض من جانبيه الشرقي والغربي درابزين لم يتبق منه سوى المذمك الأول السفلي، شيدت البوابة من كتل صغيرة من الحجر الرملي وتستند بجانبيها الشرقي والغربي على جدار مشيد من قوالب الطوب اللبن يعلو ارتفاع البوابة، وجاءت واجهتيها خالية من أية زخارف عليها فيما عدا واجهتي الكورنيش الذي يعلو البوابة من الخارج والداخل حيث زخرفت واجهة الكورنيش الخارجية بقرص الشمس المجنح يحوطه حيتي الكوبرا من على الجانبين يمدده من أسفل شريط حجري يمثل زخرفة الخيزران بينما زخرفة الواجهة الداخلية في المنتصف بقرص الشمس يحوطه من على الجانبين حيتي كوبرا الأولى ناحية الشرق متوجة بالنواج الأبيض والثانية ناحية الغرب متوجة بالنواج الأحمر وعلى الجانبين يوجد خراطيش للإمبراطور هادريان مشيد هذه البوابة وتبلغ عرض واجهتي البوابة الداخلية والخارجية ٣.٧١م وعمق ٣.٩٠م تقريباً.

وتؤدي البوابة الثانية إلى الفناء الثاني للمعبد وتبلغ مقاييس هذا الفناء ١١.٥م طولاً و٧م عرضاً تقريباً أحيط الجانبان الشرقي والغربي منه بعدد من الحجرات

المشيقة بالطوب اللبن حيث يوجد ثلاث حجرات بالجانب الشرقي واثنان بالجانب الغربي ويوجد بالجانب الغربي درج سلبي صاعد إلى حجرة وتتصل بالحصن^(١).

بناء المعبد الرئيسي:

الصالة الأمامية: يؤدي الفناء السابق إلى البناء الرئيسي للمعبد المشيد بأكمله من كتل صغيرة من الحجر الرملي حيث يتقدم البناء الرئيسي من الجانب الشمالي صالة أمامية على شكل مستطيل عرضي يبلغ طول ضلعه ٤م من الشرق إلى الغرب ٥.٨٦م وطول ضلعه من الشمال إلى الجنوب ٤.١٨م. وقد جاء الجدران الشرقي والغربي خاليين من الزخارف بينما يوجد باب بالجانب الجنوبي الشرقي يفتح على الممر الخارجي المحيط ببناء المعبد الرئيسي بارتفاع ٢م تقريباً ويعرض ١م من الداخل و٧.٠٠سم من الجانب الخارجي الذي يفتح على الممر الخارجي لبناء المعبد الرئيسي. يوجد على جانبي المدخل الشمالي لهذه الصالة من الشرق والغرب والتي تستند واجهتهما الداخلية على الجدارين الشرقي والغربي للصالة من جانب ومن جانب آخر على أنصاف عمودين دائريين فاقدتين لتيجانها وتلتصق بالمدخل وتتفق الستارتان الجداريتان مع مثيلاتها بالمعابد التي ترجع إلى العصرين البطلمي والروماني من حيث التصميم المعماري حيث يبلغ ارتفاع هاتين الستارتين ثلاثة أرباع ارتفاع العمود وتشابه في ذلك مع مثيلاتها بمعبدي دندرة وإدفو^(٢).

قدس الأقداس:

يتوسط الجانب الجنوبي للصالة الأمامية باب يؤدي إلى صالة الأعمدة الداخلية مشيد من كتل صغيرة من الحجر الرملي بحيث يبلغ عرض الباب من الواجهة الشمالية ١.٢٢م ومن الواجهة الجنوبية ١.٥٣م. شيدت صالة الأعمدة من كتل من الحجر الرملي على شكل مستطيل على محور شمالي جنوبي بطول ٦.٥٠م ويعرض ٥م

(١) عزت زكي فادوس، آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، مرجع سابق، ص ٦٤٤.

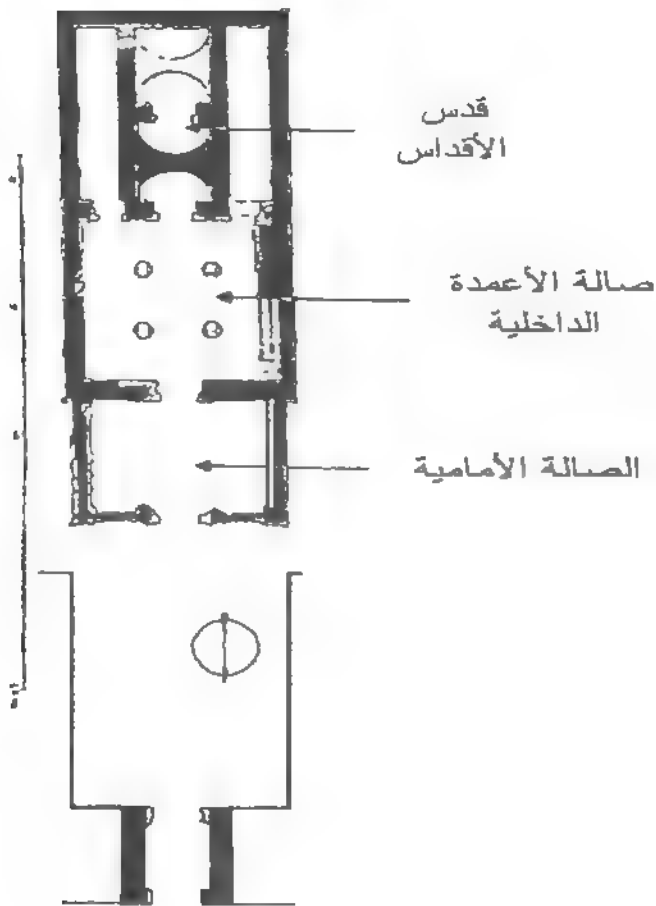
(٢) زاهي حواس، وفاء صديق، آثار دوش وكنزها الذهبي، ص ١٠.

تقريبًا. بحيث تضم صفان من الأعمدة بكل صف عمودان وتتميز تلك الأعمدة بأن أبدانها مقامة مباشرة فوق الأرضية وتيجانها تأخذ شكل نبات البردي ويبدو أن البدن جاء خاليًا أيضًا من الزخارف وكذلك جاءت جدران وسقف هذه الصالة خالية من الزخارف ويوجد بأقصى الجانب الجنوبي الغربي من هذه الصالة باب يفتح على حجرة صغيرة مربعة الشكل جاءت جدرانها أيضًا خالية من الزخارف، يوجد بالجانب الشرقي من هذه الصالة درجات سلمية صاعدة لأعلى تؤدي إلى مصطبة حجرية بجانبها الغربي درجة سلمية واحدة تؤدي إلى سطح المعبد الذي يعلو كلاً من الصالة العمودية ومنطقة قدس الأقداس ولم يتبق من السطح سوى المدماكين السفليين المحيطين بالمساحة المكونة للسطح أو الطابق الثاني للمعبد والجدران المحيطة بتلك الدرجات السلمية جاءت خالية من الزخارف كما أن مصدر الإضاءة بها يأتي من خلال السطح، تستند منطقة قدس أقداس المعبد على الجدار الجنوبي للبناء الرئيسي للمعبد حيث تتكون من ثلاثة مقاصير مستطيلة الشكل على محور شمالي جنوبي جاءت جدرانها خالية من الزخارف ويتضح من المقاصير الثلاث أن الوسطي أكبر حجماً مما يدل على أنها خصصت للمعبود الرئيسي للمعبد ويعلو القبة العلوية للباب المؤدي إليها الكورنيش المصري الذي يزين بالنحت البارز بقرص الشمس المجنح تحيطه حيتي الكوبرا، بينما يعلو العتبة العلوية تصوير للإمبراطور هادريان^(١) مقدماً القرابين للمعبود أوزوريس وإيس، ويقسم المقصورة الوسطي من الداخل باب آخر بعمق المتر تقريباً جاء خاليًا من أية زخارف إلى حجرتين مستطيلتي الشكل بمحور شمالي جنوبي متساويتين في المساحة حيث يبلغ طول كل منهما ٣م وبعرض ٢.٥م تقريباً وجاء سقف هاتين الحجرتين على الشكل البرميلي "Vault Tunnel" حيث شاع استخدام الشكل البرميلي في بناء أسقف الحجرات المستطيلة في العصر الروماني لتحمل عبء الحمل الواقع عليها في حالة وجود طابق آخر يعلوها.

(١) عبد الحليم نور الدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، مرجع سابق، ص ١٠٠.

ويتوسط الحجرة الأمامية مذبح من الحجر الرملي مربع الشكل يرتفع من الأرضية بارتفاع المتر تقريباً.. أما المقصورتان الواقعتان على شرق وغرب المقصورة الوسطي فقد جاءت مساحتهما متماثلة حيث يبلغ طولها ٧م وبعرض ١٠.٤٠م تقريباً هاتان المقصورتان مظلمتان تماماً بينما المقصورة الوسطي يتفد إليها ضوء الشمس من خلال فتحة صغيرة تأخذ الشكل المخروطي بأعلى الجدار الجنوبي، تظهر الخراطيش التي تحمل أسماء الأباطرة بالمعبد أن تاريخ بناء هذا المعبد ترجع بدايته إلى عصر الإمبراطور دوميتيان (٨١م-٩٦م) ثم تبعه كل من الإمبراطور تراجان (٩٨م-١١٧م) والإمبراطور هادريان (١١٧م-١٣٨م) وبناء على ما تقدم يمكن استنتاج أن المعبد روماني ربما أقيم على أنقاض معبد قديم يرجع إلى العصر البطلمي أو ما قبل ذلك^(١).

(١) عزت زكي قادوس، آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، مرجع سابق، ص ٦٤٩.



مخطط معبد دوش .

شكل (٤-٢٢): مخطط لمعبد دوش بالخارجة



شكل (٤-٢٣). الصالة الأمامية لمعبد دوش



شكل (٤-٢٤): تقديس للإمبراطور هادريان يقدم القرابين للإله تحوت
والإله إيزيس والإله حورس



شكل (٢٥-٤) بقايا أعمدة مصالة معبد دوش



شكل (٢٦-٤): البوابة الأولى لمعبد دوش

قصر الغويطة

يقع علي ربوة مرتفعة قرب بلدة "جناح"^(١) وتعني كلمة الغويطة في اللغة المصرية القديمة برج الحقل الصغير وكانت تسمى بروسخت من المرجح أن يكون هناك بيت الولادة في المنطقة التي بها المعبد الرئيسي^(٢).

وتقع منطقة قصر الغويطة على بعد ١٨ كم جنوب مدينة الخارجة ويوجد بها قلعة رومانية من الطوب اللبن تطل على درب الأربعين وتحوي بداخلها معبدًا حجريًا يرجع إلي الأسرة ٢٥ ثم جدد في عهد بطلميوس الثالث كما يرجع أقدم جزء في المعبد إلي عصر داريوس الأول^(٣). ثم استكملت أجزاؤه خلال العصر اليوناني الروماني وكرس هذا المعبد أيضًا لثالوث طيبة آمون موت خونسو^(٤). ومحوره شرقي - غربي ويتكون من الفناء الذي يقع مباشرة بعد المدخل من سور القلعة نفسه وعلى جدرانه توجد مناظر لبطلميوس الثالث أمام ثالوث طيبة ثم صالة الأعمدة الكبرى التي يحمل سقفها أربعة أعمدة ويظهر على حوائطها اسم بطلميوس الثالث والرابع أمام إلهة المعبد ثم توجد صالة تتقدم قدس الأقداس على أحد جدرانها خرطوشًا لداريوس الأول ومناظر لبطلميوس الثالث وزوجته وعلى جانبي قدس الأقداس توجد حجرتان لتخزين الأدوات الطقسية^(٥).

وتتضمن صالة الأعمدة مناظر تمثل الملك بطلميوس الثالث مع الملكة برنيكي الثانية وهما يقدمان القرابين للآلهة أوزوريس حورس آمون موت خونسو وأخرى تمثل الملك بطلميوس الرابع وهو يقدم القرابين للآلهة ماعت والإله آمون راع وتزخر

(١) موسوعة المجالس القومية المتخصصة، مرجع سابق، ص ٤٧٩.

(2) Jochim Willeintre, Die ägyptischen Oasen, , op.cit, p. 44.

(3) Dieter Arnold, Lexikon der ägyptischen Baukunst, , op.cit , p 208.

(4) Kathryn A. Bard, , op.cit, p 407.

(٥) عنابات محمد أحمد "الآثار اليونانية الرومانية" الجزء الأول، مرجع السابق، ص ٦١٨.

جدران وصلات المعبد وقدس الأقداس بمناظر مماثلة ويتكون المعبد في تخطيطه العام من صرح وفتاء مكشوف وصالة أعمدة وقدس الأقداس وبالقرب من المعبد وأعلىه توجد أطلال نقاط المقاومة التي كانت تستخدم لمراقبة طريق درب الأربعين.

هذا ويقوم في وسط "قصر الغويطة" معبد من الحجر غطيت جدرانه بالنقوش، وإن كانت بقايا المنازل مازالت تحيط وتغطي الأتربة أكثر أجزائه، ولم يستم أحد بتنظيفه والكشف عما فيه حتى الآن كما توجد حوله بعض الجبانات التي لم تكتشف بعد^(١).

يبدأ المعبد بصرح مرتفع عليه مناظر للملك بطليموس Euergetes على الناحية القبلية نقش للملك يرتدي تاج الوجه القبلي وعلى الناحية الشمالية نقش للملك بطليموس الثالث يرتدي تاج الوجه البحري.

يلي هذا الصرح مدخل المعبد ويظهر به منظر للملك بطليموس الثالث وخلفه زوجته Berenike وهي تقدم القرابين لثالوث طيبة على الناحية الشمالية من المدخل أما ناحية اليمين تقدم القرابين للإله أوزوريس وحورس^(٢).

الصالة الأمامية وهي مستطيلة الشكل يوجد على الجانبين الشمالي والجنوبي لهذه الصالة الخارجية مدخل يؤدي إلى قاعة أو صالة الأعمدة^(٣).

تخطيط المعبد:

الصالة الأمامية للمعبد Pronaos لها عمودين ومساحتها 10.56م عرض وعمق 6.62م أما المسافة بين المدخل ذي الأعمدة والصرح أو الواجهة القديمة فهي (5.52m)^(٤).

(١) محمد بيومي مهران "المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم"، مرجع سابق، ص ٢١٧.

(2) Joachim Willeinter., Die ägyptischen Oasen, p44

(3) Dieter Arnold, Lexikon der ägyptischen Baukunst, p. 208.

(4) Dieter Arnold , Tempel of the last pharaohs, p. 164, Dieter Arnold, Lexikon der ägyptischen Baukunst. p. 208, Richard H. Wilkinsow, the complete temples of Ancient Egypt, p. 237.

القاعة أو صالة الأعمدة زين العتب العلوي للوجهة بقرص الشمس المجنح وعلى جانبيه ثعبان الكوبرا المتوج بالتاج الأحمر يحده من أسفل صف من الخراطيش تحتوي على اسم بطليموس الثالث وقد زخرفت جدران هذه القاعة بصفين من الأعمدة يحتوي كل صف من الخراطيش على اسم بطليموس الثالث^(١).

وقد زخرفت جدران هذه القاعة على صفين من الأعمدة يحتوي كل صف على عمودين مقامة على قواعد دائرية لم يتبقى منها سوى العمود الشمالي الغربي.

يتوسط الجدار الغربي من القاعة مدخل يؤدي إلى صالة قدس الأقداس وهي من الحجر الرملي. وتتكون من ٣ مقاصير مستطيلة والتي خصصت لثالوث طيبة^(٢) "Amun, Mut, Chonsu"^(٣).

المنطقة التي تظهر أمام المعبد تم بها التنقيب وتم العثور على بعض أحجار لباني ومن المحتمل أنها استخدمت كمباني إدارية كما ذكرت Kathryn A. Bard ومن الواضح أنها تعرضت للتدمير إثر حريق عام ٤٥٠ بعد الميلاد تقريباً^(٤). شمال المعبد توجد واجهة أو صرح لمعبد ومن المحتمل كما ذكر Dieter Arnold أن يكون بيت ولادة أمام المدخل أو الجزء المرتفع Podium والخاص بالموكب^(٥).

وفي هذا المبنى غير المكتمل نجد بين ستائر الحوائط أربع أعمدة ذات تيجان وأجزاء من حوائط جانبية وغير مكتملة واتجاه المحور عمودي للمعبد الرئيسي وبالتالي يظهر احتمال بيت ولادة Mamisi كما ذكر "Joachim willeitner" أيضاً^(٦).

(١) عزت زكي حامد قادوس، آثار مصر في العصرين اليونانين والروماني، ص ٢٤١.

R. Naumann, "Bauwerke der oase, Khargeh, MDAIK, 8, 1938, p. 6-8

(2) Maurizio Damiano Appia, L'ancienne Egypte, Paris, 1999, P. 218, Porter & Moss, Topographical Bibliography, Vol. VII, p. 293.

(3) Voronica Lons, Egyptian Mythology, Italy, 1938, p. 103.

(4) Kathryn A. Bard, Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt, p. 407.

(5) Dieter Arnold, Lexikon der ägyptischen Baukunst. p. 208, Die Tempel Ägyptens, p. 156..

(6) Joachim Willeitner., Die ägyptischen Oasen, , op.cit, p44.

وهذا من المحتمل أن يؤكد رأي العالم Dieter Arnold وهذا التخطيط المعماري الواضح في هذا المبني يشير إلى احتمال وجود Mamisi ، كما أشار wolfgang Helck^(١).

يتضح إن التخطيط لهذا المبني الغير المكتمل أنه من ضمن الاحتمالات بيت الولادة Mamisi وهنا نقارن هذا التخطيط بمعبد إدفو وحيث يقع بيت الولادة بإدفو في الناحية الجنوبية الغربية أمام المعبد الرئيسي وهو عبارة عن مبني يحيط به صف من الأعمدة وفي الواجهة توجد ستائر تربط بين الأعمدة.

أما المبني نفسه فهو على شكل مستطيل يتكون من قاعة أمامية يليها قاعة أخرى على جدرانها مناظر ترتبط بولادة الإله والطقوس الدينية التي تقام أثناء الاحتفال بولادته منها مناظر تمثل حتحور وهي ترضع حورس الطفل.

ولكن نجد اختلافاً بين بيت الولادة وبيت الولادة المحتمل في معبد قصر الفيوطة وهو عدم اكتمال المبني وعدم وجود أي مناظر دينية لها علاقة بالطقوس^(٢). وبيت الولادة كان ملاصقاً للمعبد الرئيسي^(٣).

ترتيب العناصر في التخطيط المعماري من مميزات تلك الفترة (العصر البطلمي)، ولا يمكن الخلط بينه وبين معبد من عصر أقدم منه بكثير. وما يميز تلك الفترة كذلك هو الماميزي أو بيت الولادة وهي كلمة تعني باللغة الديموطيقية مكان الولادة وهو الاسم الذي أطلقه شامبليون على المقاصير التي شيدت على مقربة من المعابد في الأزمنة المتأخرة. وكانت تقام فيها عروض الآلهة، وهي من أهم شعائر النظام الملكي

(1) Wolfgang Helck, L. Ä, Band 5, p. 358

(٢) عنابات محمد أحمد، الآثار اليونانية الرومانية، مرجع سابق، ص ٣٨٢.

- Richard H. Wilkinsow, the complete temples pf Ancien Egypt, p. 73, Seton Williams, ptolemaic Architecture, , op.cit , p. 44-45.

(3) Ragnhied Bjerre Finnestad, temples of the ptolemaic and Roman Periods, "Temples of Ancient Egypt, New York, p. 190

المصري. وقد ظهرت مقاصير ماميزي في دندرة وأدفو وكوم أمبو وفيله وكلابشه. وكان الغرض منه الاحتفال بالولادة المقدسة للملك^(١).

أما ظاهرة تخصيص مبنى مستقل يطلق عليه الماميسي *mammisi* أو بيت الولادة خارج المعبد كما في دندرة وإدفو وكوم أمبو أو داخل المعبد كما في معبد فيله فهي ظاهرة لتأكيد حقوق الفرعون المقدسة ونسبة المقدس قام الملك امتحج الثالث بكتابة نسبه المقدس على أحد جدران معبده كما فعلت الملكة حتشبسوت في معبدها بالدير البحري كما أصبحت غرفة الميلاد الـ *Hammisi* للفرعون في معبد الأقصر أساساً لحقوقهم ونسبهم المقدس، وأقدم مثال لهذا الـ *Mammisi* لبناء منفصل عن المعبد الرئيسي هو الـ *Mammisi* المنتسب إلى الملك نكتانبو الأول وقد لاقى الـ *Mammisi* إعجاباً شديداً في العصر البطلمي والروماني في مصر لذلك قام البطالمة والرومان ببناءه بجوار العديد من المعابد التي بنيت في مصر العليا^(٢).

(١) باري ح - كيمب، تشريح حضارة، مرجع سابق، ص ١٠٥-١٠٦.

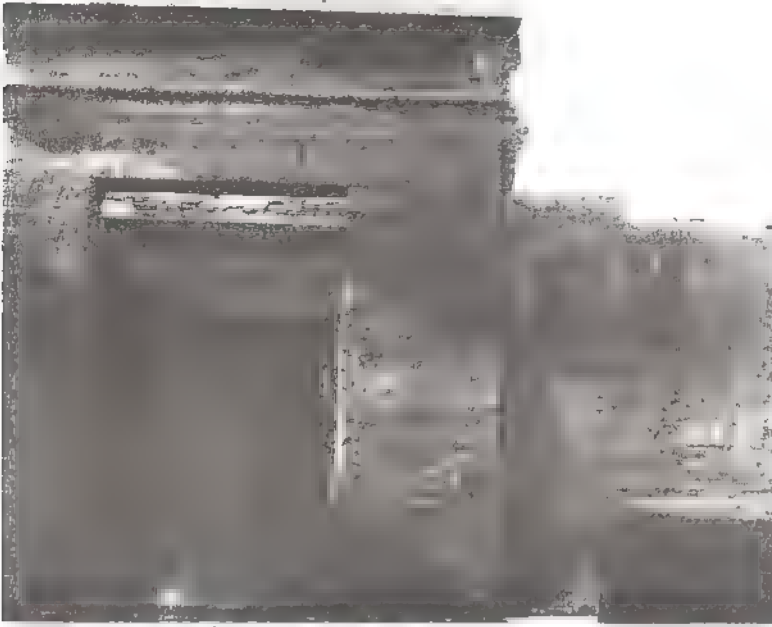
(٢) عزت زكي قادوس، آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، مرجع سابق، ص ٣٤٩.



شكل (٤-٢٩): الإفريز الأعلى لبوابة معبد الغويطة بالخارجة



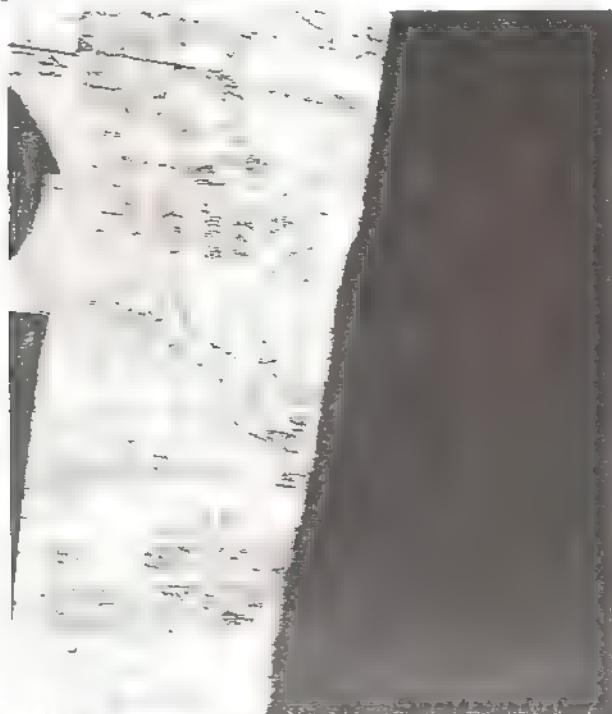
شكل (٤-٣٠): الإفريز الأعلى لبوابة معبد الغويطة بالخارجة



شكل (٤-٣١): المداخل المؤدية إلى صالة الأعمدة
ثم قدس الأقداس لمعبد الغويطة بالخارجة



شكل (٤-٣٢): أطلال مباني وأجزاء من سور معبد الغويطة بالخارجة



شكل (٣٣-٤) نقوش احدران بتقديم القرابين بمعبد الغويطة بالحارحة



شكل (٣٤-٤) معبد الغويطة بالحارحة



شكل (٤-٣٥). منظر شامل لمعبد القويطة باخارجة من أعلى



شكل (٤-٣٦): إحدى المقاصير لمعبد القويطة باخارجة



شكل (٣٧-٤): نقوش معبد الغويطة بالخارجة



شكل (٣٨-٤): السلم المؤدي إلى سطح معبد الغويطة بالخارجة^١



شكل (٤-٣٩) مدخل صالة الأعمدة ومناظر الجدار لمعبد العويطة بالخارجة



شكل (٤-٤٠). مدخل صالة الأعمدة ومناظر الجدار لمعبد العويطة بالخارجة

الناضورة

تقع على بعد كيلومترين من الخارجة، وإلى الجنوب الشرقي لمعبد "هيبس" يوجد مرتفع كبير يشرف على الواحة يسمى "كوم الناضورة" أو "قصر الناضورة" وكانت عبارة عن نقطة إشراف على حركة القوافل^(١) ونقطة للمراقبة في أيام المهالك للإشراف على سير القوافل فوق درب الأربعين، الذي كان يربط دارفور في غرب السودان بمدينة أسيوط، ويمر بمدينة الخارجة وكانوا يجنون فيها المكوس على ما في القوافل من عبيد وسلع تجارية كالعاج والأبنوس وريش النعام وغير ذلك من حاصلات السودان، كما كانت تجبي المكوس أيضًا من القوافل العائدة إلى السودان ببضائع من مصر^(٢).

على درب الأربعين الذي يمر عبر مدينة الخارجة. ويوجد بها بقايا معبدان بني ضمن تحصين روماني على مستوي مرتفع من الموقع وتعتبر مستوطنة شبه مندثرة والمعبدين مخربين بشكل كبير إلا أن بقايا حائط المدخل الجنوبي للمعبد الرئيسي مندثرة ولكنه ليس من المعروف لمن تم تكريس هذا المعبد^(٣). وهو عبارة عن بقايا حجارة رملية لا يوجد عليه أي تاريخ لبنائه والصالة الأمامية من المعبد مساحتها ٨.١٧ × ١١.٤٥ م، أما الزخارف فلها بقايا على الحوائط^(٤).

بقيت من المعبد بعض المناظر والنقوش الهيروغليفية التي تحمل اسم الإمبراطور أنطونيوس بيوس ونظهر المناظر الإمبراطور يقدم القرابين للعديد من الآلهة من بينهم خونسو، رع حور أختي، أوزيريس، إيزيس، آمون، موت، خنوم، أبيس ومين والإلهة أفروديت.. ومن بين المناظر التقليدية التي ترجع بأصولها للعصر الفرعوني

(١) موسوعة المجالس القومية المتخصصة، ص ٤٧٨ .

(٢) الموسوعة المصرية، تاريخ مصر القديمة وأثارها، مرجع سابق، ص ٣٨٥.

(3) Dieter Arnold, Temples of the Last Pharaohs, , op.cit, p267.

(4) Jochim Willeinter, Die ägyptischen Oasen, , op.cit, p. 43

ذلك الذي تمثل الملك جالساً فوق علامة توحيد القطرين (سماتاوي) وأمامه الإله جحوتي إله الحكمة والمعرفة^(١).

وكان هناك معبدان صغيرين في الناضورة، والمعبد الأكبر كان محاطاً بسور خارجي من الحجر اللين والبوابة من الحجر الرملي في ناحية الغرب، وكانت هناك بداية أخرى جهة الجدار الشمالي، والصالة الأمامية كان بها ٤ أعمدة ومن المحتمل وجود سقف من الخشب وبقيّة المعبد بعمق ١٢.٦ م وقُدس الأقداس محاط بحجارة من المحتمل أنها كانت صالة معلقة بدون سقف^(٢). والبناء الداخلي للمعبد من الحجر الرملي والحوائط الخارجية من الطوب اللبن الغير محروق^(٣).
وصف المعبد الرئيسي لمعبد الناضورة:

بني هذا المعبد في عهد هادريان وأنتينيوس بيوس في القرن الثاني^(٤)، يوجد مدخلان أحدهما في الحائط الجنوبي والذي يؤدي إلى الفناء ويحتوي هذا الفناء على ٣ غرف من غرف المعبد والمدخل الآخر يوجد بالحائط الشمالي وقد زخرفت الحوائط بالكتابات الهيروغليفية ولكن الدهليز وقُدس الأقداس قد اختفت فيه الزخارف على الإطلاق..... معبد الناضورة بني تقديساً للإله آمون هيبس ولم يتبق منه سوى صالة أمامية مساحتها ٨.١٧ × ١١.٤٥ م ومناظر في حالة جيدة، من أهم المناظر ليراكل^(٥).

عين هامور:

وتقع إلى الشمال من هضبة فوسفات أبو طرطور وفي وسط الدرب القديم الموصل بين الواحيتين الخارجة والداخلية^(٦).

(١) عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار اليونانية الرومانية في مصر، مرجع سابق، ص ١٠١.

(2) Dieter Arnold, op.cit, 1999, p.267.

(3) H.J. Liewellyn Beadnell, An Egyptian Oasis, London, 1909, p.98.

(4) Porter & Moss, V II Nubia, The Deserts, and outside Egypt, p. 290, Richard H. Wilkison, "The complete Temples of Ancient Egypt, p. 237..

(5) Richaer H. Wilkison, op.cit, p. 43.

(٦) موسوعة المجالس القومية المتخصصة، ص ٤٨٠.

معبد عين عامور:

بالموقع يوجد سور من الطوب اللبن ارتفاعه ١٠ متر على شكل مستطيل وهذا كرر في أغلب المعابد التي تقع في الواحه حيث نجد بالداخل معبد مبني من الطوب الرمي^(١).

وهذا المعبد غير مكتمل وبني للآله Amun ويرجع إلى العصر الروماني^(٢).

المعبد يتكون من صالتين أماميتين يليهما Pronaos وهو مغطى بسطح يليهما ٣ مقاصير Naos بأحجام مختلفة في النهاية على Pylon صرح المعبد نجد العديد من الـ graffiti.

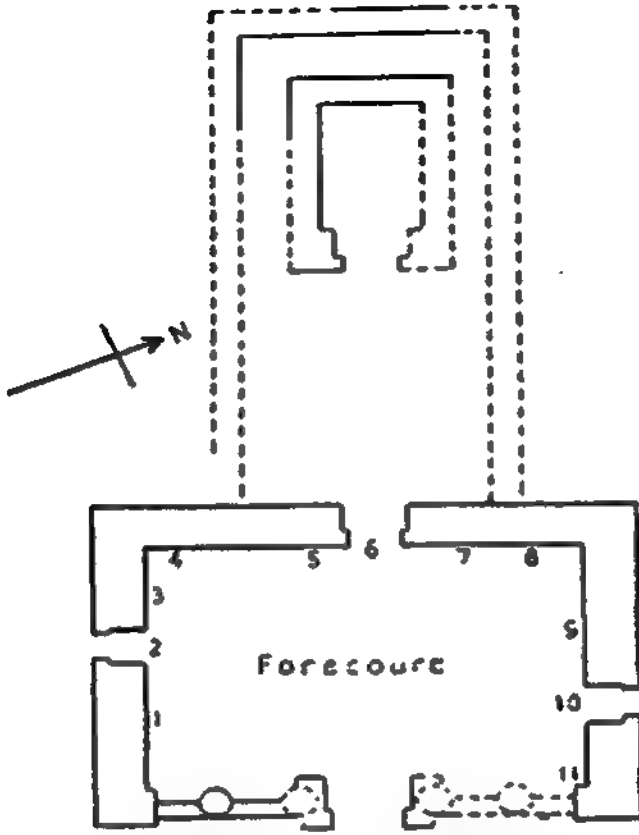
وهذا الـ graffiti يعود أقدمهما إلى عام ١٨١٩ م ومن المحتمل أن Amun Re و Mut و Chnum عبدوا في هذا المعبد.

وللأسف نجد أن الحوائط متر اختفت من عليها مناظر تقديم القرابين الرومان. وعلى الجانِب الأيسر من مدخل المعبد وجدت مناظر صلبان وأسماء تعود للعصر المسيحي^(٣).

(1) H.J. Llewellyn Beadnell, An Egyptian Oasis, , op.cit, p95 .

(2) Porter and Moss, VII, , op.cit , p295..

(3) Jochim Willeintre, Die ägyptischen Oasen, , op.cit, p. 53.



NADÛRA. Temple.
From NAUMANN in *Mitteil. Deutsch.*
Inst. Kairo, viii, p. 11, fig. 5 [lower].

شكل (٤-٤١): التخطيط المعماري لمعبد الناضورة



شكل (٤-٤٢): أطلال معبد الناضورة بالخارجة



شكل (٤-٤٣): أطلال معبد الناضورة بالخارجة



شكل (٤-٤٤): أطلال معبد الناضورة بالحاركة



شكل (٤-٤٥). أطلال معبد الناضورة بالحاركة

اسمنت الخراب

اسمنت الخراب أو كليس^(١) القديمة هي إحدى مدن واحة الداخلة^(٢) تقع هذه المنطقة جنوب شرق قرية اسمنت وهي منطقة أثرية ضخمة يرجع تاريخها للعصر اليوناني الروماني^(٣).

اكتشفت اسمنت الخراب في بداية القرن الرابع عشر وقد سماها ابن دقماق بأسمنت القديمة^(٤) تحوي أطلال قرية سكنية من العصر الروماني شيدت منشأتها بالطوب اللبن وكان يتوسطها معبد مشيد بالحجر الرملي ولكنه دمر بعد ذلك إلى حد كبير^(٥).

وعرفت هذه المدينة منذ العصر الفرعوني^(٦) وكان اسمها سمنت Sm-nt ويعني يشيد، وعرفت عند الإغريق في العصر البطلمي باسم Kellis باللاتينية Celles ويعني مكان سباق الخيل^(٧).

وتقوم مجموعة استرالية تابعة للبعثة الكندية بمشروع الواحة الداخلة بعمل حفائر بالمنطقة حيث كشفت عن العديد من المقابر والمنازل وتم العثور على كميات كبيرة من قصاصات البردي والاستراكا والنماثيل والأواني الفخارية والزجاجية^(٨).

(1) Colin A. Hope, Excavations in the settlement of Ismant El - Kharab in 1995-1999, p. 169.

(2) Milles, A. J., Dakhleh Oasis Project report October 1981-January 1982, JSSEA X, 11, Toronto-Canada, (1982), p. 90-92.

(3) C. S. Churcher and A. J. Mills, 1999, Reports from the serve of the Dakhleh oasis, p. 191-192.

(4) Olaf Ernst Kaper, Temples and gods in Roman Dakhleh, , op.cit, p29..

(٥) عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار اليونانية والرومانية ص ١٠٥ ..

(6) Joachim Willeitner, Die ägyptischen Oasen , op.cit, p. 69

(7) Milles, A.J., Dakhleh Oasis Project: report October 1981- January 1982, "JSSEAX 11, Toronto - Canada 1982, p. 92.

(٨) تقارير المجلس الأعلى للآثار عن منطقة آثار الداخلة لعام ٢٠٠٦م.

Kathryn A. Bard, , op.cit, p,223

كما نجحت البعثة في الكشف عن العديد من آثار المدينة منها المعبدان الرئيسي والغربي^(١).

وصف المعبد:

المعبد لم يتبق منه إلا أجزاء من جدرانه والتي توضح لنا تخطيط المعبد^(٢) كانت مساحة هذا السور ١٥٠م × ١٧٠م^(٣).

وهذا المعبد تدل بقاياه على أنه من العصر الروماني وكان له مدخل ناحية الشرق^(٤).

المدخل الخارجي:

يقع المدخل للمعبد الرئيسي وسط السور الخارجي للمعبد من الجانب الشرقي شيد من الحجر الرملي^(٥).

والمدخل عبارة عن بوابتين يفصل بينهما ممر، يلي هذا المدخل الفناء الخارجي وهذه المساحة مقدسة، كما يظهر على جانبي هذا الممر الطويل وصفان من الأعمدة كما يظهر في التخطيط للمعبد^(٦).

الرواق: Portico:

يقع هذا الرواق أمام المعبد الرئيسي لمنطقة أسمنت الخراب وبالتحديد عند الواجهة^(٧).

(1) Hope, Coline, A, Dakhleh Oasis project: Report on the 1986, Excavation at Ismant-El Kharab, JSSEA, XV No. 4 October 1985, p.114.- 125.

(2) Knudstand, James E, and Frey, Rosa A, Kellis: the Architectural Survey of the Roman Byzantine Town at Ismant El - Kharab, JSSEA, (1988), p. 193-197.

(3) Dieter Arnold, Temples of the last pharaohs, , op.cit, p. 264.

(٤) عنابات محمد أحمد، الآثار اليونانية الرومانية، مرجع سابق، ص ٦١٤.

(5) Joachim Willeitner, , Die ägyptischen Oasen, , op.cit, p. 68..

(6) Olaf E. Kaper, Temples and gods in Roman Dakhleh, , op.cit, p.28,29.

(7) Joachim Willeitner, Die ägyptischen Oasen, , op.cit, p.65

ويتشكل هذا الرواق من صفوف من الأعمدة وعند الواجهة نجد أربعة أعمدة، أما على الجانبين فنجد كل صف منهما على الشمال والجنوب يتكون من ثلاث أعمدة من الطوب اللبن^(١).

ويصل بين الجدران والأعمدة الستائر الجدارية Screen walls. ويظهر نفس الشكل بالنسبة للستائر الجدارية كتصميم معماري في معبد دير الحجر^(٢).

وعلى الجانب الشمالي لهذا الرواق نجد مدامكين من الحجر الجيري وهنا نجد بمعبد أسمنت الخراب أن للمدامكين يرتكزان على دعائمين من الطوب^(٣).

وعلى الجدران بقايا لمناظر مختلفة^(٤)، كما يتضح من الرسم التخطيطي للمعبد أن هناك مدخلين، مدخل يقع في الجانب الشرقي وهذا يطلق عليه المدخل الشمالي والمدخل الثاني يتوسط الجدار ويقع إلى الجنوب من المدخل الشمالي وهو المعروف بالمدخل الجنوبي والذي يعد المدخل الرئيسي للمعبد^(٥).

والزخرفة الخاصة بالأعتاب أعلى المداخل فنجد على عتب المدخل الخارجي للباب قرص الشمس المجنح. أما بالنسبة للزخرفة فإن العتبتين بكورنيش المناظر تمثل تقديم القرابين للمعبود توتو وهو المعبود الرئيسي للمعبد^(٦).

(1) Kathryn A. Bard, Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt, p. 223, Hope, Colin A, and Kaper. O.E., Dakhleh Oasis project; Ismant El- Kharab, JSSEA. XI X (1989), p.6,7, Jaroslaw Dobrowolsk, Remarks on the construction stages of the Main Temple and shrine I - II, Dakhleh Project, 1994- 1995, 1998- 1999 Fieldseasons, Oxford 2002, p121.

(2) Joachim Willeitner, , Die ägyptischen Oasen, , op.cit , p. 69.

(3) Olaf E. Kaper, Doorway Decoration Patterns in the Dakhleh Oasis, p106., Olaf E. Kaper, Temples and Gods in Roman Dakhleh, p.28

(٤) عنابات محمد أحمد، الآثار اليونانية الرومانية، مرجع سابق، ص ٦١٤.

(5) Colin A. Hope with an Appendix by Gillian E. Bowen, Excavations in the Settlement of Ismant El Kharab in 1995-1999, the Dakhleh Oasis Project 1994- 1995, 1998-1999 Fieldseasons, p.176.

(6) Olaf E. Kaper, Doorway Decoration Patterns, Band.33, p.106.

المدخل الجنوبي:

المدخل الجنوبي هو المدخل الرئيسي ويقع على محور المعبد. زخرف عتب المدخل بكورنيش الحماية "قرص الشمس المجنح" أسفلة منظر غير مكتمل يعتقد أنه يماثل المنظر على عتبة المدخل الشمالي حيث صور المعبود "توتو" واقفاً يمسك في يده اليمني عصا الأواس بينما يمسك في يده اليسرى علامة العنخ، ويزيد من أهمية المنظر النقش الموجود إلى جوار "توتو" وهو hry-smt 3wy يعني أعلى الرفقات وهو أحد الألقاب التي منحت لتوتو وكانت إحدى خصائصه المميزة^(١).

يلي المدخل الجنوبي صالة مكشوفة وهي عبارة عن بناء مستطيل الشكل ويليها عند النهاية الجنوبية الشرقية مدخل يؤدي إلى حجرة صغيرة عند النهاية الغربية درجات سلم تؤدي إلى الطابق العلوي^(٢).

يلي هذه الصالة المكشوفة صالة الأعمدة وصالة الأعمدة مستطيلة لشكل وكانت تتضمن أعمدة ولكن لم يبق منها اليوم سوى قواعد هذه الأعمدة اليوم.

قبل أن نصل إلى قدس الأقداس نجد صالة تسبقه وهي صالة تحتوي على مائدتين قرايين للأسف لم يبق منها سوى بقايا. وفي النهاية نصل إلى قدس الأقداس الخاص بالمعبد.

بعد ذلك يأتي الحديث عن عدد من المقاصير (Shrines) والتي بنيت من الطوب اللبن^(٣). ونبدأ بالـ Shrine I والذي بنى من الطوب اللبن والذي يحتفظ بأغلب المناظر الملونة يحتوي على حجرين. المناظر التي يتضمنها Shrine شعائر

(١) ممدوح ناصف المصري، معبد أسمنت الخراب الرئيسي واحة الداخلة، أعمال مؤتمر الفيوم الثالث

الواحات والصحاري المصرية عبر العصور، ٢٠٠٣، ص ٢٠٢.

(2) Joachim Willeitner, Die ägyptischen Oasen, , op.cit , p. 69

(3) Kathryn A. Bard, , op.cit, p.223,224 , Jaroslav Dobrowolsk, Remarks on the construction stages of the Main Temple and shrine I – II, Dakhleh Project, 1994- 1995, 1998- 1999 Fieldseasons, p.121, 122.

للإله^(١). Tutu ومناظر للآلهة Meret وهي تغني أمام الآلهة الرئيسية لـ Shrine وهم الإله توتو Tutu والإله Neith أثناء سير الموكب لتقديم القرابين^(٢). وهذا يقع إلى الجنوب من المعبد الأهلي. والحجرة الداخلية تحتوي على سقف قبوي ملون والذي كان مغطى بالرمال حتى وقت قريب. أما بالنسبة لهذه الحجرة الداخلية فهي توضح مزيج من الفن المصري القديم والفن اليوناني والروماني^(٣). الإله Tutu يظهر في هذا المعبد عدة مرات في مناظر، مثل المناظر الدينية والقاصير. Tutu هو الإله (Tithoes) باليونانية وهو ابن الإله Neith وكان يلقب^(٤). (The Master of Demons).

ثم الكشف عن مئات المقابر والبرديات:

استخدم المعبد فيما بعد في العصر البيزنطي ككنيسة وهذا يظهر في التخطيط في الفناء الخارجي حيث نجد حنية للبازيلكا ونجد أن المدخل الخاص للبازيلكا أضيف في اتجاه الغرب والحنيات في اتجاه الشرق وهو تخطيط البازيلكا.

وحتى اليوم نجد بقايا النقوش والأشكال التي توضح المناظر القبطية باقية حتى الآن^(٥) وهي عبارة عن ثلاث كنائس في هذه المنطقة.

والكنيسة توجد في الكرنك الشرقي القبلي وترجع إلى القرن الرابع^(٦). واستخدم هذا المعبد ككنيسة في العصر البيزنطي، حيث يظهر التخطيط الكامل للبازيلكا من العناصر المعمارية المعدلة في فناء المعبد الخارجي، وتظهر هذه العناصر من خلال

(1) Joachim Willeitner, , Die ägyptischen Oasen, p. 69.

(2) Olaf & E Kaper, Doorway Decoration Patterns, p. 107, 108, Jaroslaw Dogrowolski, Remarks on the construction stages of the Main temple and shrine I-II, Dakhleh Oasis project 1994 – 1995 to 1998 field seasons, p. 121, 122, 123.

(3) Joachim Willeitner, , Die ägyptischen Oasen, p. 69.

(4) Kathryn A. Bard, , op.cit, p.223, Laurence Blondaux, conservation of Archaeological wall paintings in the Temple of Tutu, Dakhleh Project, 1994-1995, 1998- 1999 Fieldseasons, p.61, 62.

(5) Joachim Willeitner, , Die ägyptischen Oasen, p. 69.

(٦) عنابات محمد أحمد، حضارة مصر البيزنطية، مرجع سابق، ص ٢٥٨.

صفي الأعمدة والحجرتين خلف السور الخارجي للمعبد على يمين ويسار المدخل الرئيسي للمعبد، حيث شكلت كل حجرة حنيه شرقية للبازيلكا كما زود سور المعبد من الغرب بمدخل ثانوي ليكون مدخلا للبازيلكا^(١).

وهذه الكنيسة تتكون من رواق واحد ولذلك يرجح أنها ترجع إلى العصر الخامس الميلادي وقد تكرر هذا المنظر من قبل في معبد دير الحجر لوجود كنيسة منه، وظهر أيضًا بالمنيا في منطقة الأشمونين بوضوح تخطيط البازيليكا^(٢).

وبالتالي إذا طابقنا هذا الجزء من المعبد بأسمنت الخراب، وهو الكنيسة نجد أن الإضافات والاتجاهات صحيحة لمعمارة الكنيسة.

ولقد بنيت الكنائس والمباني متجهة من الشرق إلى الغرب مع إقامة الهيكل الرئيسي في الطرف الشرقي، ولم يكن الاتجاه دقيقًا في بعض الأحيان أو أن عوامل أخرى جعلت من الصعب بناء الكنيسة على المحور الشرقي الغربي تمامًا وعلى أية حال فإن هذه الاستثناءات نادرة ولا تمثل كسرًا للعادة السائدة. وكذلك المباني الجانبية الصغيرة في حصون وادي النطرون ولها مدخل واحد سواء في الحائط الغربي أو الجنوبي وتوجد أكثرية الأبواب متجهة نحو الطرف الغربي من الحائط الجنوبي^(٣).

يمتد المعبد في بنائه حتى أنه يشمل بيت الولادة. بيت الولادة لم يقتصر فقط على معبد أسمنت الخراب وإنما ظهر في معبد دير الحجر. وظهرت غرفة الولادة من قبل

(١) ممدوح ناصف المصري، معبد أسمنت الخراب الرئيسي بواحة الداخلة، مؤتمر الفيوم الثالث، ص ٢٠٩، ٢١٠.

• Joachim Willeitner, Die ägyptischen Oasen, p.69, Colin A. Hope, Excavations in the Settlement of Ismant El - Kharab in 1995-1999, p.205.

(2) Gawdat Gabra, Kairo das Koptische Museum für die Frühen Kirchen, Longman, 1996, p. 113, 114.

• Marek Baranski, The archaeological setting of the Great Basilica Church at el - Ashmunein, Journal of Roman Archaeology, N. 19, 1996, p.98, 99.

(٣) ك.ك. والترز، الأديرة الأثرية في مصر، ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٠م، ص ٤١.

في العصر المصري القديم في معبد الأقصر... ولكن ليس من خلال مبني منفصل بل من خلال غرفة خاصة بمناظر الولادة.

وشكل بيت الولادة الـ Mamisi يختلف في واحة الداخلة في معبد أسمنت الخراب عن غرفة الولادة في معبد الأقصر من حيث التخطيط في معبد الأقصر نجد في الجدار الشرقي لغرفة المركب المقدس مدخلاً يوصل إلى حجرة جانبية ذات ثلاثة أساطين بها مدخل في جدارها الشمالي يوصل إلى غرفة أخرى ذات ثلاثة أساطين لها شهرتها التاريخية وهي الغرفة التي تعرف إصطلاحاً باسم غرفة الولادة، وقد عرفت بهذا الاسم لما بها من مناظر تمثل ولادة امتحتب الثالث الإلهية^(١).

وبيت الولادة له تخطيط المعبد الصغير إذ أن له صالة أمامية أو حجرة أمامية وهي تستخدم لـ Pronaos، وحجرة ثانية وهي Naos^(٢) والمناظر داخل بيت الولادة تأخذ شكل المناظر في معابد مصر القديمة^(٣).

(١) سيد توفيق، تاريخ العمارة في مصر القديمة، الأقصر، مرجع سابق ص ١٢٥.

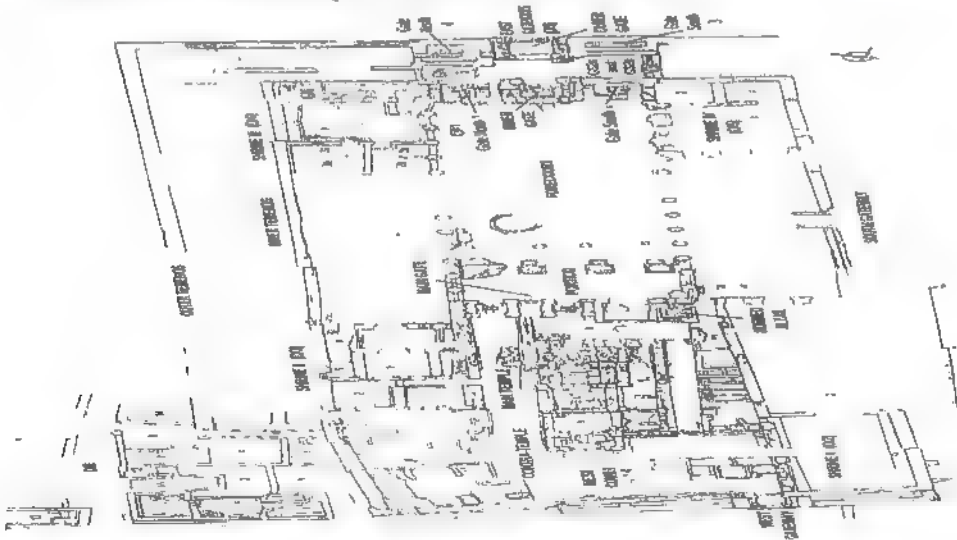
(2) Dieter Arnotd, The Encyclopedia of Ancient Egyptian Architecture, op.cit. p. 69.

(3) Olaf Einst Kaper, Temples and gods in Roman Dakhleh, op.cit. p. 24.25.

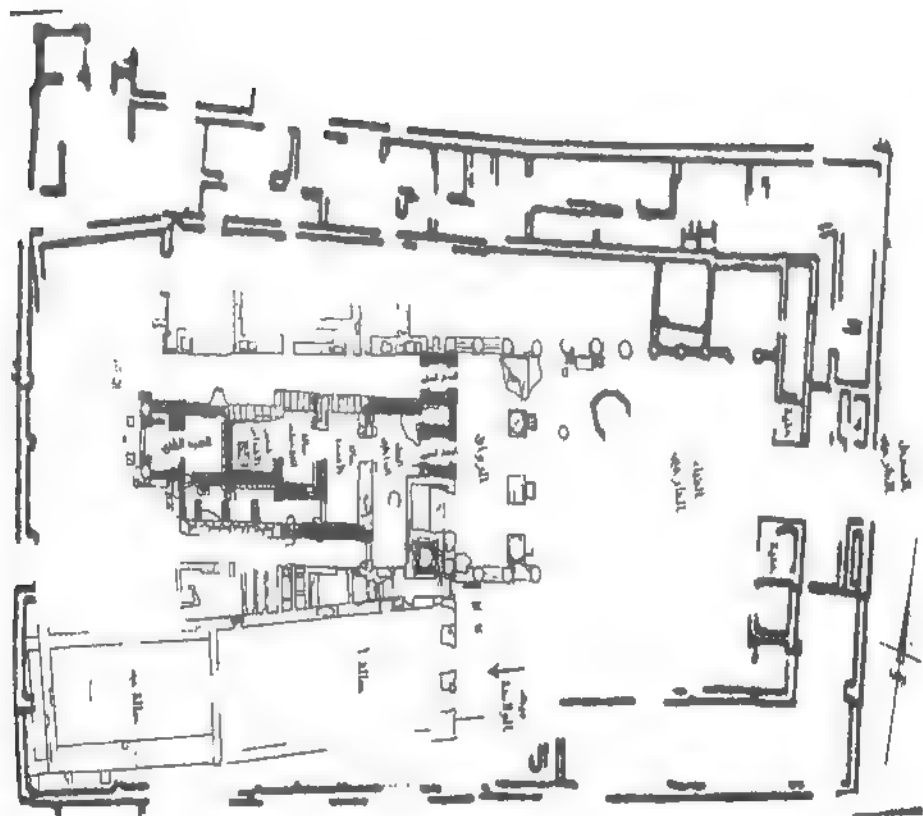


شكل (٤-٤٦): صالة الأعمدة و قدس الأقداس بمعبد أسمنت الخراب بالداخلية

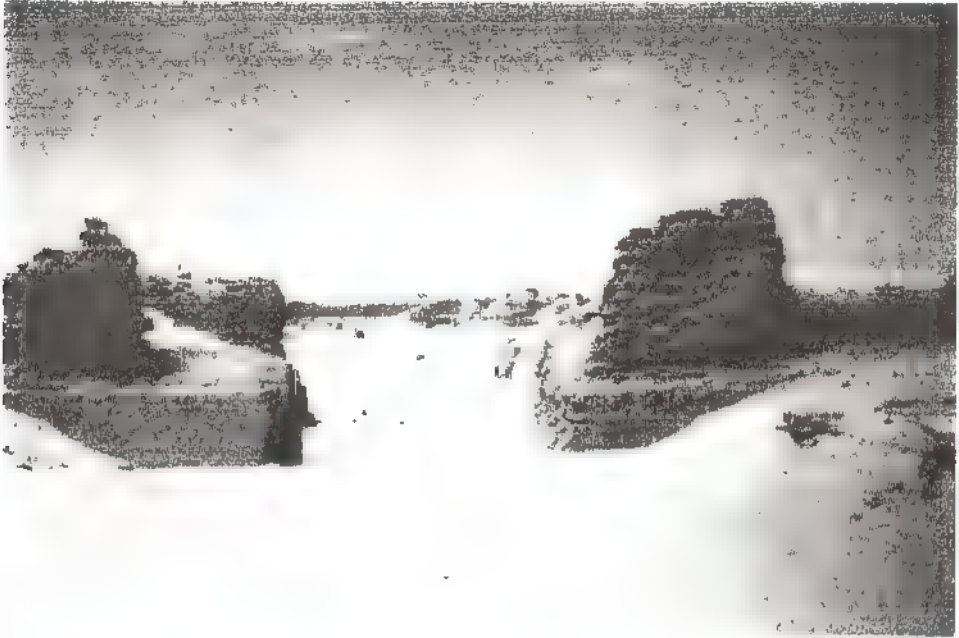
Excavations in the Settlement of Ikhmet el-Kharab in 1993-1999



شكل (٤-٤٧): رسم تخطيطي لمنطقة أسمنت الخراب بواحة الداخلية



شكل (٤-٤٨) رسم تخطيطي لمعبد أسمنت الخراب بواحة الداخلة



شكل (٤-٤٩). أجزاء من معبد أسمنت الخراب بواحة الداخلة



شكل (٤-٥٠). بقايا صالة الأعمدة و قدس الأقداس بمعبد أسمنت الخراب بالداخلة



شكل (٤-٥١) معبد أسمنت الخراب بالداخلية



شكل (٤-٥٢). منظر من معبد أسمنت الخراب بوضوح الإله مبريت أمام الإله نيت

معبد دير الحجر

يبعد معبد دير الحجر عن مدينة القصر الإسلامية حوالي ٢٠ كم^(١) ويرجع إلى العصر الروماني ويعتبر من أهم المعابد في واحة الداخلة وتماثل عناصره المعمارية عناصر المعبد المصري في الدولة الحديثة والمعبد المصري في العصرين اليوناني والروماني، شيد معبد دير الحجر في عهد الإمبراطور نيرون^(٢) وأكمله الإمبراطور فسبسيانوس (٦٩م-٧٩م)، ثم أبنته الإمبراطورة تيتوس في عام (٧٩م-٨١م)، ثم تحول إلى دير في العصر المسيحي^(٣).

ويقع هذا المعبد على بعد ٣٠ كم شمال غرب مدينة مونت التي تعد حاليًا عاصمة واحة الداخلة^(٤) وعلى بعد حوالي ٣٠٠ م إلى الشرق من قرية ميهوب التابعة لواحة الداخلة^(٥).

المعبد محاط بسور من الحجر الجيري ٤١ × ٧٨.٥ م ويدخل هذا السور باب المدخل الرئيسي للمعبد وبعد هذا المدخل يمر زين بعدد من الأعمدة وبني المعبد من الحجر الرملي ومساحته ٧.٣٠ × ١٦.٢ م^(٦).

(١) تقرير المجلس الأعلى الآثار، آثار الخارجة لعام ٢٠٠٤م.

(٢) عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار اليونانية الرومانية في مصر، ص ١٠٥، ١٠٦.

(٣) هابيل فهمي عبد الملاك، المسيحية في الواحات المصرية، مؤتمر الفيوم الثالث، الواحات والصحاري

المصرية عبر العصور سنة ٢٠٠٣م، ص ٢٧٠

• Anthony J. Mills Deir-el Hagar, Dakhleh Oasis project Monograph 8. Preliminary reports on the 1992-1993 and 1993 - 19994 field seasons, Oxford 1999.p24

(٤) عنايات محمد أحمد، الآثار اليونانية الرومانية، الجزء الأول، ص ٦١٤.

(5) Anthony J. Mills, Deir el-Hagar, Ain Birbiyeh, Ain el gazzararen and El-Muzawwaqa, Dakhleh Oasis project: Monograph 11 the Dakhleh Oasis project, preliminary Reports 1994-1995 to 1998-1999 field seasons, Oxford 2002, p. 25.

(6) Dieter Arnold, Temples of the last pharaohs, p. 260, Dieter Arnold, lexikon der , ägyptischen, Baukunst, p. 62, Dieter Arnold, Die Tempel Ägyptens, p. 159.

معبد دير الحجر زيارته من قبل (Archibald Edmonstone) الأوربي في نهاية القرن التاسع عشر ١٨٢٢م تقريباً سميت هذه المنطقة دير الحجر واستخدم مصطلح "دير" على عدة أماكن وأطلال بالواحة^(١). ولكنها لا تأخذ طابع الدير كما لاحظ R.Coquin أن مصطلح دير يطلق في الأغلب على مناطق سكنها المسيحيون^(٢) من خلال أوراق البردي الأدبية التي ذكرت أن المسيحية قد تغلغلت في مصر الوسطي ومصر العليا^(٣).

المناظر التي يتضمنها المعبد ترجع إلى عصر Nero (٥٤م-٦٨م), Vespasian, (٦٩م-٧٩م), Titus (٧٩م-٨١م), Domitian (٨١م-٩٦م), Hadrian.

أما آخر عصر دون في هذا المعبد كان في فناء المعبد على لوحة اكتشفت من قبل فخري والتي أرخ هذه اللوحة العالم Wagner إلى القرن الثالث الميلادي^(٤).

تمثل عناصر معبد دير الحجر المعمارية عناصر المعبد المصري في الدولة الحديثة والمعبد المصري في العصرين اليوناني والروماني تم الكشف في هذه المنطقة من قبل Philipp Remelé حيث زار المعبد والكنيسة في عام ١٨٧٤م وبعد Remelé. قام العالم H. Winlock في عام ١٩٠٨م بتنظيف والتقيب في نفس منطقة المعبد واستكمل العمل برصد كل تفاصيل الخاصة بالمعبد^(٥).

التخطيط المعماري لمعبد دير الحجر:

كما هو الواضح من الرسم التخطيطي والمعماري للمعبد فإن هذا المعبد يشبه المعبد المصري القديم من حيث التخطيط وأسلوب الزخرفة بإتجاه ل المعبد فهذا المعبد أقدم شرقي غربي.

(1) Dieter Arnold, Die Tempel Ägyptens, p. 159, Olaf Ernst, Temples and goods in Roman Dakhleh, p. 19, porter & Moss, VII, Nubia, the Desert and outside Egypt, p. 297.

(2) R. Coquin, The Coptic Encyclopedia, p. 695.

(٣) عاصم أحمد حسين، لمسات من تاريخ مصر في عصر الرومان، ١٩٨٤م، ص ١٠٢.

(4) Olaf Ernst, Temples and gods in Roman Dakhleh, p. 19, Richard H. Wilkin son, temples of Ancient Egypt, p. 235, Olaf E. Kaper, Doorway decoration patterns in the Dakhleh Oasis, Ägyptologische, tempelatagung, Band 33, Wiesbaden, 1995, p. 99-100.

(5) Joachim Willeitner, Die ägyptischen Oasen, p. 82.

معبد دير الحجر يأخذ شكل المستطيل يتضمن بوابة ثم فناء مكشوف ويتوسطه ممر معمودى ومسقوف مؤدياً إلى الواجهة عند الجانبين الفتوحين نجد خراطيش للإمبراطور نبرو وفبسبسيان وتيتوس وتيوس ودميتان^(١). وقد انهار سقف مدخل المعبد في عام ١٨٢٠م وكان هناك ممر للطقوس أمام المعبد^(٢).

وعند الواجهة الرئيسية للمعبد حيث البناء الرئيسي للمعبد الذي يبدأ بصالة للأعمدة الكبرى تؤدي بدورها إلى صالة الأعمدة الصغرى يلي ذلك ردهة ثم قدس الأقداس وهو عبارة عن ثلاث مقاصير^(٣) جانبية تفتح على غرفة مائدة القرايين^(٤).

مع قدوم المسيحية المبكرة تم تعديل فناء المعبد الخارجي لكي توائم التخطيط البازلتي للكنيسة، حيث قسم الفناء إلى ثلاث صالات بإضافة صفين متوازيين من الأعمدة، وأضيفت حنيتان على يمين ويسار المدخل عند انتهاء الصالتين الجانبيتين وهو يشابه نوعاً ما عرف باسم الطراز البازلتي ويعمد مقدمة للشكل المعروف للكنيسة القبطية ذلك الشكل البازلتي والميكل الثلاثي الخنايا^(٥). وهنا نجد تشابه في ظهور الكنيسة أو شكل البازل كما هو الحال في منطقة الأشمونين وتكرر مرة أخرى أيضاً في إهناسيا ومعبد الأقصر. ويضم المعبد قدس أقدس آخر شيد في عهد كل من الإمبراطور نبرو والإمبراطور فسبسيان وتتضمن جدرانها مناظر تقديم القرايين من قبل عدد من الأباطرة لعدد من الآلهة^(٦).

(1) Dieter Arnold, Temples Ägyptens, p. 159.

(2) Dieter Arnold, lexikon der ägyptischen Baukunst, p 62.

(٣) عنايات محمد أحمد، الآثار اليونانية الرومانية، الجزء الأول، ص ٦١٤ عزت زكي أدوس آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني ص ٦٥٤.

(4) Dieter Arnoeld, Temples of the last pharaohs, p. 257, Olaf Ernst, Temples and gods in Roman Dakhleh, p19.

(5) Koting B., Der Frühchristliche Religionkult und die Bestattung Kirchengebäude, köln, 1965, p. 25, p. 27.

(٦) عبد الحليم نور الدين مواقع الآثار اليونانية في مصر مرجع سابق، ص ١٠٦.

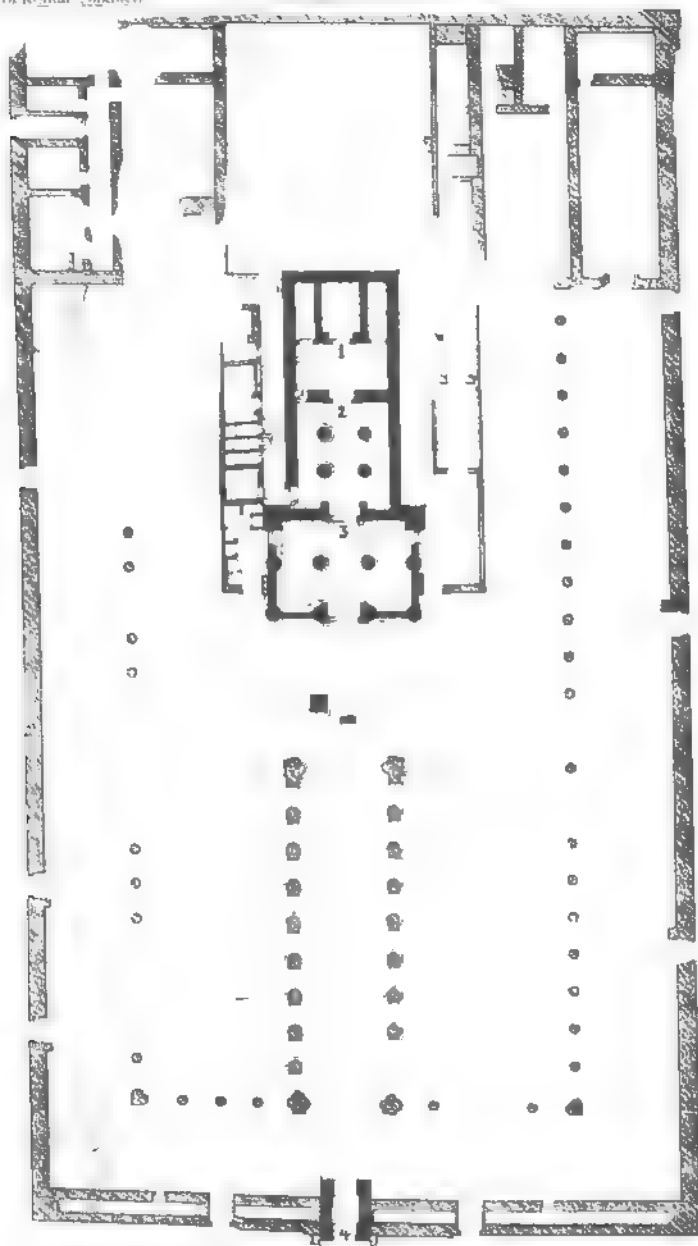


fig. 11 plan of the temple of Deir el-Haggar. The decorated doors and gateways have been numbered

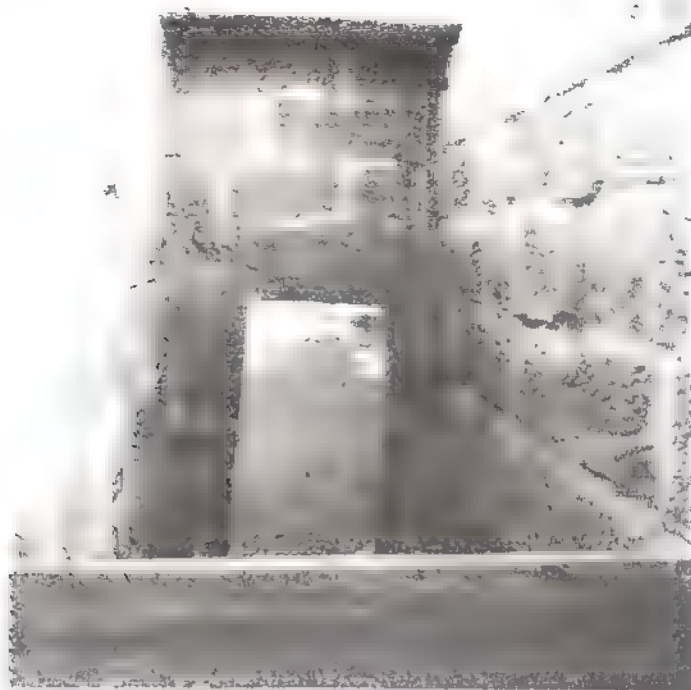
شكل (٤-٥٣): تخطيط معماري لمعبد دير الحجر بواحة الداخلة



شكل (٤-٥٤): معبد دير الحجر بالداخلية



شكل (٤-٥٥): مدخل معبد دير الحجر بالداخلية



شكل (٤-٥٦): إحدى المقاصير بمعبد دير الحجر بالداخنة



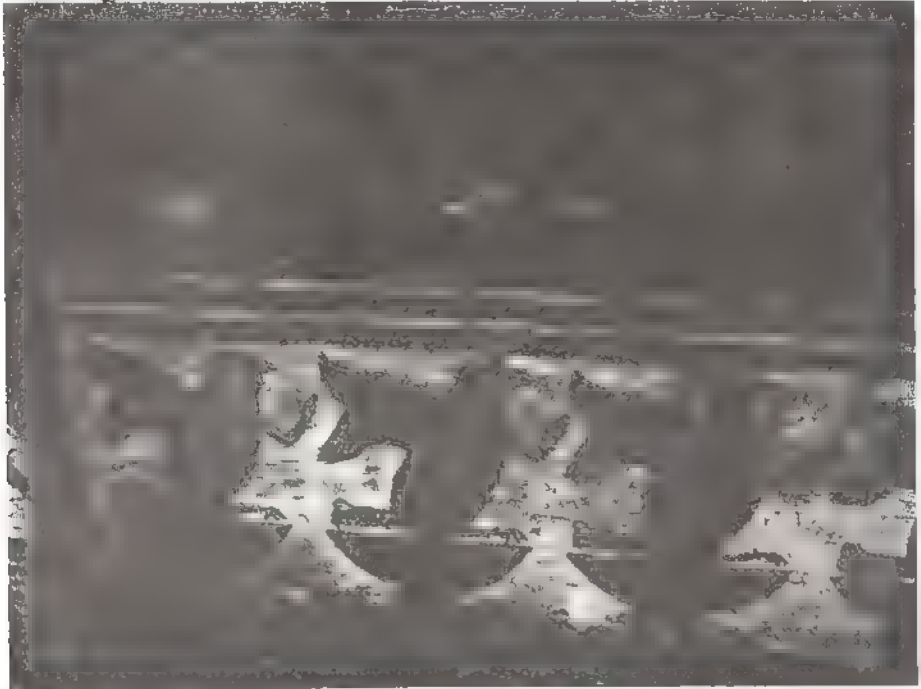
شكل (٤-٥٧): معبد دير الحجر بالداخلة



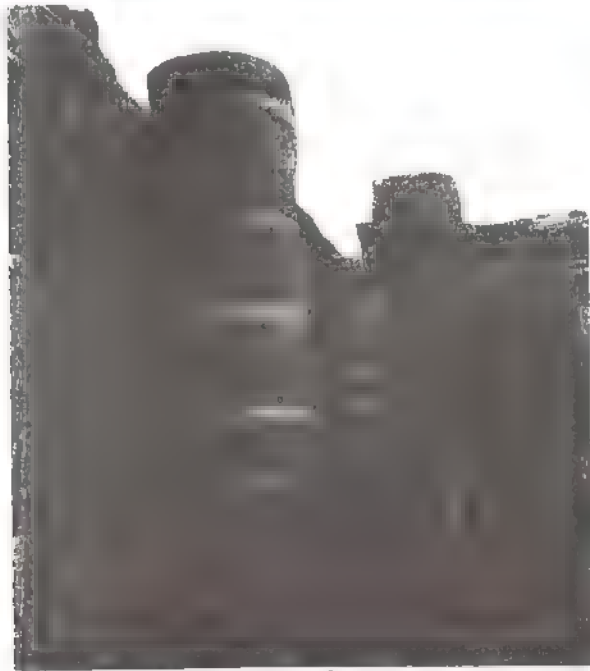
شكل (٤-٥٨): معبد دير الحجر بالداخلية



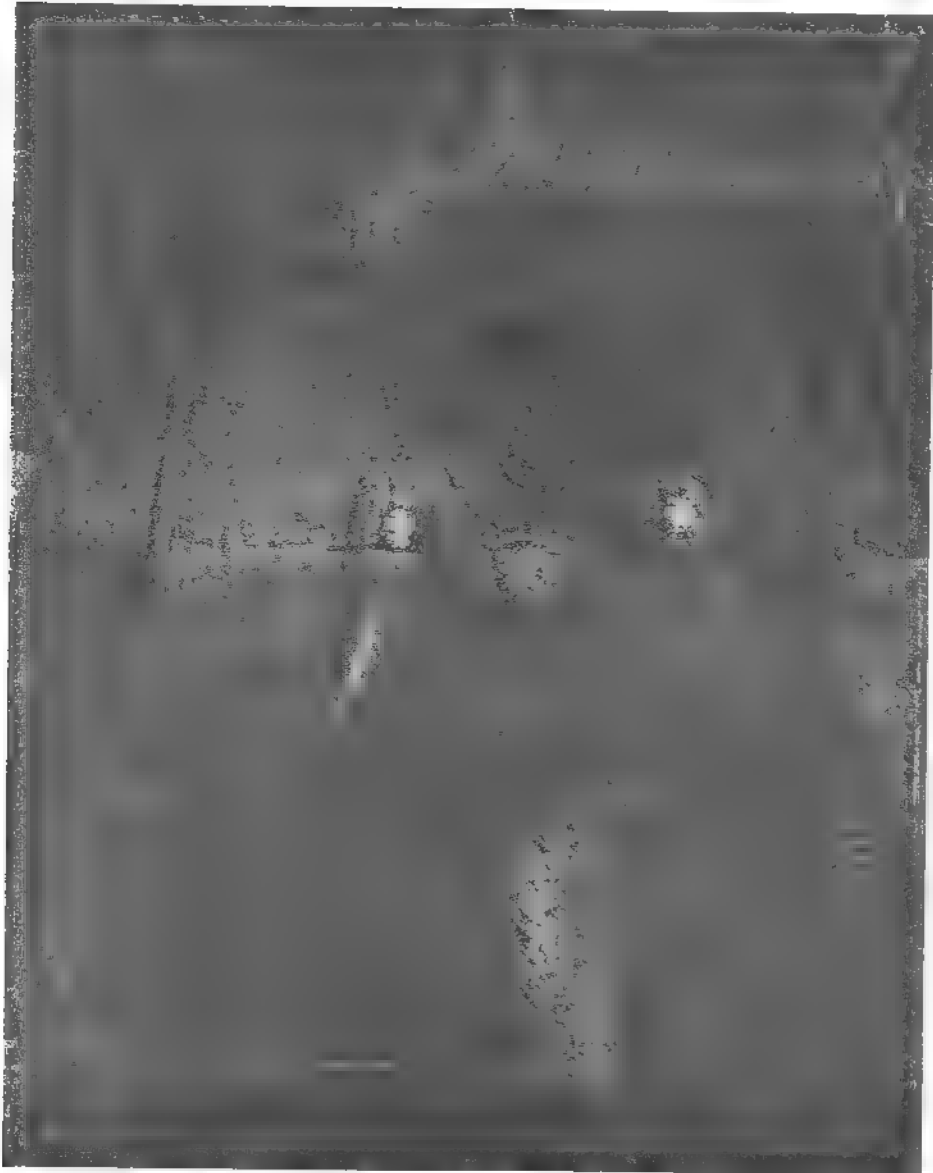
شكل (٤-٥٩): أحد المناظر التي ترجع إلى العصر القبطي بمعبد دير الحجر بالداخلية



شكل (٦٠-٤): نقوش من معبد دير الحجر بالداخلة



شكل (٦١-٤): صالة الأعمدة بمعبد دير الحجر بالداخلة



شكل (٤-٦٢): مناظر داخل معبد دير الحجر بالداخلية



شكل (٤-٦٣): الإفريز لبوابة معبد دير الحجر بالداخلية



شكل (٤-٦٤). مدخل معبد دير الحجر بالداحلة والسور الخارجي للمعبد



شكل (٤-٦٥) معبد دير الحجر بالداحلة

منطقة موط الخراب

موط الخراب هي عاصمة الداخلة القديمة قد بدأت حفائرها في عام ١٩٨١م وتم الكشف عن بقايا أساسات مباني ترجع لعصر الدولة الحديثة ويوجد بالمنطقة أطلال مباني من الطوب اللبن وبقايا السور الذي كان يحيط بالمنطقة وبعض المقابر، وقد تم العثور بها على لوحين عام ١٩٨٤م موجودتين حالياً في متحف أكسفورد في بريطانيا ترجع إحداها للأسرة وتحدث عن معبد الإله ست بالمنطقة وتقوم مجموعة تابعة لبعثة الكندية (مشروع الواحات الداخلة) بعمل حفائر بالمنطقة حيث كشفت عن بعض الأحجار من أساسات هذا المعبد كما عثرت على العديد من الأواني الفخارية والاستراكا التي يتم من خلالها معرفة تاريخ المنطقة^(١).

Mouthis^(٢) موزيس والتي يطلق على معبد كبير بالسيباج وهو مركز للإله Seth والذي يتضمن بقايا خزانة منذ عصور مختلفة من الدولة القديمة حتى العصر البيزنطي.

وكانت تحيط بها أسوار ضخمة، لا تزال بعض أجزائها موجودة، وكان يوجد بوسطها معبد مازالت بعض أجزائه باقية بعد أن استخدم الأهالي أحجاره في بناء المنازل وغيرها^(٣).

وقامت بعثة جامعة Monash بالعمل في ناحية الشمال من مركز المنطقة ووجدت أطلالاً رملية مبعثرة تدل على اتجاه المعبد الذي بدأ فيه التنقيب في شهر يناير عام ٢٠٠٠م والذي يوضح أنه تعرض للنهب والسرقة في الأجزاء السفلية من الحوائط وأجزاء تحت مستوى التأسيس.

(١) تقارير المجلس الأعلى للآثار الداخلة لعام ٢٠٠٦م.

(2) Kathryn A. Bard, op.cit, p. 220, 221.

(٣) موسوعة المجالس القومية المتخصصة، ص ٤٨١.

والمعبد كرس لعبادة الإله Seth سيد الواحة وتقديس Amun-Re وأقيمت له طقوس الاحتفالات في هذا المعبد.

كما تم الكشف عن حجارة من الحجر الرملي في عرفة والتي تتضمن طقوس لمناظر Psmatek I وهو يقدر الإله Amun Re- Horaktrty وحجارة أخرى توضح أن المعبد بني في الأسرة ٢٥ كما توضحه كتابة للإله Seth ومن خلال التنقيب وضح أن المعبد بني على أنقاض معبد يرجع للدولة القديمة^(١).

ومن خلال عمل البعثة تم الكشف عن حجارة توضح أن المعبد كان يظهر قبل الأسرة ٢٥ كما يظهر في الكتابة الأصلية لاسم الإله Seth في شكل الحيوان المقدس^(٢).

(1) Olaf Kaper, late period Mutel Kharab, Dakheh Oasis project, report to SCA on the 2001-2002 sason the Dakhleh Oasis.

(2) Con A. Hope, The 2001-2 Excavations at Mut El-Kharab in the Dakhleh Oasis, Egypt, the Artefact pacific Rim Archaeology, Volume 26, 2003, Melbourne ausrtalia, p. 51.

الفرافرة

تقع واحة الفرافرة إلى الجنوب الغربي من الواحات البحرية وعلى بعد حوالي ١٢٠ كم من واحة الداخلة وعلى طريق القوافل ما بين الواحات الداخلة والخارجة ... عرفت في النصوص المصرية القديمة باسم "قا إحت" أي أرض البقرة، ونجد في المنطقة كسرات فخارية تعود للعصر الروماني إلى جانب بعض قطع البرونز لبعض الآلهة وجعارين وعملة رومانية^(١).

على مسافة قريبة من هذه الواحة توجد بقايا العاصمة القديمة للواحة وتنضم جبانة قديمة بها مقابر نحتت في الصخر وغير مزخرفة ترجع للعصر الروماني وهي مقابر صغيرة تتكون من حجرة أو حجرتين^(٢).

وبعد ذلك أطلق عليها ترينسبوس ويعني مكان الآلهة الثلاثة^(٣)، يمكن أن توصف الأماكن الأثرية في الفرافرة بأنها ضئيلة الأهمية إذا ما قورنت بمثيلاتها في البحرية أو الداخلة وكلها تعود إلى العصر الروماني وما تلاه، وأما ما تبقى من آثار أقدم فيبدو أنها قد دمرت واندثرت^(٤).

وعثر في هذه المنطقة على معبد مشيد من الحجر الرملي كان مدفوناً تحت الرمال، وقد أمكن الكشف عن الأجزاء الأمامية فيه حيث اتضح من النقوش أنه يرجع للعصر الروماني وكان مكرساً لعبادة الإله آمون^(٥).

(1) Kathryn A. Bard, Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt, P. 220, 221.

(٢) عنابات محمد أحمد، الآثار اليونانية الرومانية، الجزء الأول، الإسكندرية، ص ٦١٣.

(3) Farid Atiya and Jenny Jobbins "The Silent Desert" I Bahariya, Farafra Dases, Farid Atiya Press 2003, P. 61

(٤) أحمد فخري، الصحراوات المصرية، المجلد الثاني، ص ١٨٦.

(٥) عبد الحليم نور الدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، الطبعة القاهرة ٢٠٠١م، ص ١٠٦.

وأول من اكتشف هذا المعبد Drovetti أثناء رحلته في عام ١٨١٩م، وكان المعبد قد دفن تحت الرمال، وبدأ الكشف عنه من قبل البعثات الأجنبية ١٩٨٤م، والمعبد أكبر من معبد دير الحجر ويتكون من برووناوس وناووس ويوجد حائط خارجي من الحجر حول المعبد وممر ضيق حول المبنى الرئيسي وكان يستخدم في الطقوس الدينية، والزخارف التي كانت على الجدران اختفت بسبب المياه الجوفية، ومقاسات الناووس ١٩ × ١٢.٥م، والبروناووس طوله ٥م ومساحة المبنى كله ٢٢٨م^٢ وبالنسبة للحائط الخارجي للبروناووس فنجد عليه قرص الشمس وكوبرا^(١).

(1) Olaf Ernst Kaper, *Temples and Gods in Roman Dakhla* 1962, p12, 13, 14.

الْفَصْلُ الْخَامِسُ
السياحة وتطوير المناطق الأثرية
بمنطقة مصر الوسطى

التنمية السياحية وتطوير المناطق الأثرية والسياحية في مصر الوسطى

تتناول هذه الدراسة العمارة الدينية في مصر الوسطى والتي تتضمن محافظات (الفيوم - بني سويف - المنيا - الوادي الجديد) وكيفية رصد كل أنواع السياحات المختلفة وإلقاء الضوء على الميزة النسبية لكل محافظة في السياحة وكيفية الارتقاء بها، والتركيز على عناصر الجذب والمقومات السياحية لكل محافظة.

ومن خلال الزيارات الميدانية للمناطق المختلفة ثم رصد وتحليل كل السبلات في كل محافظة وطرح حلول واقتراحات تفيد الإرتقاء والتسويق الجيد لكل المناطق حتى تحظى بمكانة متميزة وبارزة على الخريطة السياحية الدولية سواء في مجال السياحة الثقافية أو الترفيهية أو العلاجية أو الطبيعية ومن المهم أيضاً مراقبة التغير الطارئ العرض والطلب السياحيين كماً وكيفياً كذا التغير في الأهمية النسبية للعرض من الزيارة وفقاً لنسبة السائحين واللبالي السياحية ومتوسط فترة الإقامة.

مع ضرورة الوضع في الاعتبار التقدم والتطور التكنولوجي والعلمي لبرامج منظمي السياحة الشاملة وشركات السياحة التي أوجدت نظم التوزيع الشاملة (GDS) global distribution system المقامة على الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت)^(١).

الفيوم:

تتضمن الفيوم عدداً كبيراً من المواقع الأثرية الهامة والتي تتميز بالعمارة الدينية في العصرين اليوناني والروماني والتي كانت هي هدف الدراسة العلمية الأثرية السياحية.

(١) سحر إبراهيم القاضي، تنمية المبيعات السياحية، كلية السياحة والفنادق، جامعة حلوان، ص ١،

وتتمتع محافظة الفيوم بمناخ حار جاف نادر المطر شتاء مع شمس ساطعة طوال العام.

وتتمتع الفيوم بعدد من السياحات ومنها:

السياحة البيئية:

التقت بيئات الفيوم الطبيعية بأنواعها الثلاث (الساحلية - الزراعية - الصحراوية).

وتشكل البيئة الساحلية في الفيوم عنصر جذب أساسي ويمتاز بوجود بحيرة قارون وهي من إحدى البحيرات الطبيعية، وبحيرات وادي الريان وترعة بحر يوسف.

بعيرة قارون:

تبعد ٢٠ كم عن الفيوم، و٨٠ كم عن القاهرة، وتعتبر من الآثار الطبيعية القديمة والتي تعتبر من أهم عناصر الجذب للسياحة البيئية أو سياحة المحميات الطبيعية.

سياحة مراقبة الطيور:

يأتي إلى الفيوم سنوياً العديد من الطيور المهاجرة، وتزايد أعداد السائحين من هواة مراقبة الطيور عاماً بعد عام وهي من الهوايات السياحية الصديقة للبيئة حيث يهتموا بمراقبة الطيور في موطنها الأصلي أو أثناء هجرتها وفي أماكن تكاثرها كذلك يراقبون أعدادها عاماً بعد آخر.

وهذا النوع من السياحة لم يحظ حتى الآن بالاهتمام الكافي من قبل شركات السياحة في تنظيم رحلاتها إلى واحة الفيوم.

فلا بد من إضافة مثل هذا النوع من السياحات على البرامج الخاصة بمصر وبالتحديد زيارة اليوم الواحد والتي تعرف (One day trip)...

ويمكن استثمار هذا النوع من السياحات في تنمية المنطقة سياحياً وإعطاء فرصة للشباب والعاملين في مجال السياحة على العمل وتوفير مناخ جيد للسائح في هذا المكان...

ولابد من الأخذ في الاعتبار وضع خطط وبرامج تدريبية لهؤلاء الشباب والعاملين في هذا المجال. وهذا يتطلب الجودة في التدريب والتعليم العالي السياحي والفندقي والتدريب على طرز التعليم السياحي المتاح وخصائصه حتى يمكن من خلالها تحديد عناصر ومكونات هذه النظم وإعداد الكوادر البشرية^(١).

السياحة الثقافية:

تمتاز الفيوم بتنوع الحضارات المختلفة منذ عصر ما قبل التاريخ مروراً بالعصور المصرية القديمة واليونانية والرومانية والقبطية والإسلامية.

الأثار المصرية القديمة:

هرم هواره - اللابيرات - هرم اللاهون - هرم سيلا - بيهمو - قصر الصاغة - كيجان فارس.

العصر اليوناني الروماني:

مدينة كرانيس: التي تقع على منخفض الفيوم عند الطريق الصحراوي القادم من القاهرة، وهي بقايا مدينة كبيرة ترجع إلى العصر اليوناني الروماني.

باخياس: ومكانها قرية أم الأثل شرق بحيرة قارون وترجع لعهد البطلمة.

ديمية: على بعد ٣٠ كم من الشاطئ الشمالي لبحيرة قارون وتضم آثارها معبداً من العصر البطلمي.

(١) محمد محمود هويدي - الجودة في التدريب والتعليم السياحي والفندقي جولة مختصرة في التحديات و الموقفات مؤتمر السياحي الثاني "التنمية السياحية في ضوء التحديات العالمية كلية السياحة والفنادق - جامعة الفيوم ١٧-١٩ مارس ٢٠٠٧م.

كما توجد بقايا منازل المدينة وأسوارها وقد أطلق عليها ديمية السباع، حيث كان يزين الطريق الرئيسي بها والمؤدي إلى المعبد ثنائيل على هيئة أسود رابضة.

قصر قارون: ويقع على مسافة ٥١ كم شمال غرب مدينة الفيوم، وينسب إلى العصر الروماني^(١).

ويقع القصر على الحافة الجنوبية للفيوم ويتضمن معبداً كبيراً يرجع إلى العصر البطلمي كما تضم المنطقة جبانة وكذلك أطلال منازل عثر بها على عدد كبير من البرديات.

بطن حريت: وهي إحدى القرى الواقعة شمال غرب الفيوم. وعثر بها على مجموعة من المعابد (كوم مدينة النحاس) وكانت مركزاً هاماً لعبادة الإله حورون^(٢). أماكن الإقامة:

تجمع الفيوم عدداً من أماكن الإقامة مختلفة المستويات، فلا بد من وضع كل المناطق الأثرية على الخريطة وإعطاء الفرصة للسائح في الإقامة بجانب تلك الأماكن الأثرية كديمية السباع وأم الأثل والعديد من الأماكن الأخرى ولكن في فنادق بيئية.

يعتبر مصطلح الفندق البيئي اسماً تجارياً لمنهج من منتجات صناعة السياحة ويستخدم لتحديد هوية نوع من المنشآت السياحية المعتمدة على عنصر الطبيعة والتي تستجيب لمبادئ السياحة البيئية^(٣).

والفيوم من المناطق الهامة التي تمتلك مقومات عالية للسياحة البيئية والصحراوية من خلال وادي الحيتان ووادي الريان والتي لم يتم التسويق لها حتى الآن بشكل سليم من خلال برامج السياحة.

(١) محبات إمام أحمد الشراي "أقاليم مصر السياحية - الطبعة الأولى ١٩٩١ م، ص ١٢٥، ص ١٢٦.

(٢) عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار اليونانية الرومانية في مصر، ص ١٢٦، ١٢٧، ١٣١.

(٣) عادل راضي، مواصفات الفندق البيئي، أوراق العمل لندوة تخطيط وتطوير وإدارة السياحة البيئية في مصر، ٨ يناير ٢٠٠٢، ص ٦.

من النقاط السلبية لمحافظة الفيوم:

افتقاد الوعي البيئي بمصر وتأثيره على الثروات الطبيعية والحضارية والأثرية حيث لم يتم استثمار المناطق الأثرية والسياحية من قبل المستثمرين، فالיום لديها أنواع عديدة من السياحات الترفيهية مثل السياحة الصحراوية (السفاري).

كما نجد أن الطرق المؤدية إلى المناطق الأثرية غير ممهدة بشكل لائق للسياحة، ولا بد من إقامة استراحات سياحية تتضمن كل متطلبات السائح من احتياجات في كل منطقة.

لابد من إقامة ضوابط للتنمية السياحية للتواصل وتحديد المناطق وتصنيفها من حيث نوع السياحة المتاح بها.

الاقتراحات:

لابد من إتاحة كل المعلومات عن كل المناطق بشكل مختصر وواضح مع إضافة قائمة أسعار لكل منطقة على حدة. وإتاحة برامج سياحية متنوعة للسائح وعدم الاقتصاد على منطقة معينة بالفيوم كما يحدث الآن.

المهرجانات:

تمثل سياحة المهرجانات وسيلة وأداة أساسية للجذب السياحي والتي يمكن أن يتم من خلالها التسويق إذا تزودت بكافة عناصر التسويق والجذب السياحي لمختلف جنسيات السائحين في العالم.

الأعياد القومية والدينية واستغلالها في التسويق والتشيط السياحي للمحافظة ويكون عنصراً من عناصر الإبهار والمتعة لمن يحضره ولا بد من التنسيق بين الجهات المعنية المختلفة من صحافة وإعلام مرئي ومسموع حتى يتم الإعلان والتنويه عن هذه الاحتفالات قبلها بمدة كافية.

المهارة الدينية في مصر الوسطي في العصرين اليوناني والروماني
مقترحات للتنمية الفندقية في واحة الفيوم:
أسباب انخفاض معدلات النمو السياحي:

رغم توافر وسائل الجذب السياحي وتنوعه، فالرحلات إلى الفيوم تقتصر على زيارة بحيرة قارون وعين السيلين والسواقي دون زيارة المناطق الأثرية، ويرجع ذلك إلى القصور في البرامج السياحية التي تخلو من هذه الزيارات.

• عدم توافر البرامج السياحية التي تتضمن زيارات لواحة الفيوم، تحتوي على أماكن مختلفة بالمنطقة وتحقيق الأنشطة السياحية المختلفة المناسبة لهذه الواحة.

• عدم توافر الوسائل الترفيهية بالمستوى المناسب للسائحين مثل تنظيم مهرجانات للرياضة المائية وصيد السمك.

• عدم الاهتمام بالآثار واتباع خطة مستمرة لعمليات الترميم والتطوير والدعاية والإعلام والإعلان عن هذه الآثار^(١).

- لا بد من إنشاء مركز للمعلومات يتضمن النشرات والكتيبات عن تاريخ وأهم آثار محافظة الفيوم باللغات المختلفة.

- إقامة دورات مياه نظيفة ولو حتى بالعملة حتى تظل نظيفة.

- إضافة لافتات ولوحات تدل على الأماكن السياحية والأثرية المختلفة على الطريق وتدعيم تلك اللافتات بوسائل اتصال مختلفة.

- تطوير المناطق الأثرية وإضاءتها ليلاً حتى يمكن للسائح زيارة تلك المناطق مرة أخرى وعرض صوت وضوء حول كل منطقة والأسطورة التي ترتبط بها حتى تكون عنصر جذب وتشويق للسائح لمعرفة المزيد عن تاريخ المدينة والمنطقة الأثرية.

(١) محمد شريف حسني وهلدن، أولويات التنمية الفندقية في المناطق الثرية، مؤتمر الفيوم الثالث، الواحات والصحاري المصرية عبر العصور، ٢٠٠٣م، ص ٣٣٩، ص ٣٤٠..

- ترميم الآثار في كل منطقة بشكل علمي وإتاحة الفرصة لكافة السائحين ضمن برنامج للسائح الذي يهتم بمجال ترميم الآثار...

الاهتمام بسياحة المؤتمرات خاصة لوجود كلية للسياحة والفنادق وبجامعة الفيوم التي يمكن أن تقوم بإعداد مؤتمرات على مستوى عالمي وإقليمي.

بني سويف

تعتبر محافظة بني سويف متحفاً تاريخياً لكل العصور حيث تضم العديد من المواقع الأثرية الهامة ويبلغ عددها ٣١ موقعاً أثرياً تنتشر بمختلف مدن وقرى المحافظة أصبحت، وبني سويف من أجمل مدن الصعيد حيث تمتاز بمساحتها الخضراء المنتشرة على جانبي النيل الذي يبلغ أقصى اتساع له تجاه بني سويف بعرض ٢ كم.

ويمتاز مناخ بني سويف بالاعتدال صيفاً وشتاءً، ويبدأ الربيع من مارس حتى مايو حيث يسود مناخ رائع تتراوح درجات حرارته ما بين ٢٥ إلى ٣٢ درجة مئوية.

وتمتاز بني سويف من حيث الميزة النسبية بجمال موقعها واعتدال المناخ. كما تتمتع بالعديد من أنواع السياحات.

السياحة الترفيهية:

يستطيع السائح في محافظة بني سويف أن يقضي يوم كامل في واحة ميدوم..
واحة ميدوم: وهي تحتوي على حدائق للأطفال واستراحة لكبار الزوار وهي أيضاً مجهزة لإقامة العديد من السباقات الرياضية.

وتتمتع محافظة بني سويف بالحدائق العامة والمتنزهات مثل حديقة مبارك وحديقة الشرق، وحديقة مولد النبي، كما أن بها حديقة للحيوان وهي من أحدث الحدائق التي تم إنشاؤها حديثاً، وهي تقع بشارع صلاح سالم أمام الجامعة.

سياحة المؤتمرات:

لقد زاد النشاط في مجال سياحة المؤتمرات نتيجة لعدة عوامل من أهمها زيادة العلاقات الدولية ودعمها بين الشعوب وسهولة وسائل الاتصال وتوافر المواصلات وسرعتها وزيادة التعاون الدولي في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية والفنية والرياضية.

السياحة الثقافية:

تتمتع بني سويف بالعديد من الآثار التي ترجع للعصور التاريخية المختلفة. وتتمدد المناطق الأثرية الفرعونية وتنتشر في جميع مراكز المحافظة.... منها ما هو قائم على سطح الأرض كالأهرامات والمصاطب ومنها ما هو في باطن الأرض كالمقابر.. ورغم كل هذه المناطق لم تحظ محافظة بني سويف حتى الآن بالتسويق والدعاية الكافية لهذه المناطق والتي لا بد أن يوضع لها خطة شاملة للتسويق والدمج في البرامج السياحية والإعلان عنها بشكل علمي صحيح.

وهذه المناطق تتضمن:

أبو هير الملوك: تعتبر في قدسية أبيدوس، أي (بينا) المعبود أوزير، ويحج إليها المصريون في الشمال مثلما يحجون إلى أبيدوس في الجنوب.
كما كانت موقعا من مواقع حضارة فيما قبل التاريخ، وتوجد بها جبانات قديمة شاسعة.

ميدوم: وهي منطقة أثرية باللغة الأهمية ومن أشهر الآثار هرم ميدوم الذي شيده (على الأرجح الملك سنفر) أو أنه هو الذي أتم بناؤه بعد أن بدأه الملك "حوني" آخر ملوك الأسرة الثالثة.

وهرم ميدوم يقع على حافة الهضبة، محاط بسور متهدم يحيط أيضاً بالمباني المتعلقة بالهرم، أو يوجد بفتحة بجانبه الشرقي يمر يوصل إلى حافة الأرض الزراعية، حيث

كان معبد الوادي، المطمور الآن تحت الطمي كما يوجد بالجانب الشرقي للهرم معبد جنازي بسور خاص.

وتعتبر هذه المنطقة من أهم المناطق التي يجب زيارتها من قبل السائحون ويجب إنشاء استراحات ومنتجعات حول المنطقة ويتم الإعلان عنها بمكان للزيارة وحده وترتيب برامج خاصة به من خلال نشر كل ما يخص الموقع على شبكة الإنترنت.

أثار إهناسيا:

مدينة إهناسيا التاريخية قد زالت ويبقى من أثارها مجموعة من الأنقاض تتمثل في عدد من الكيمان تغطي مساحة تبلغ حوالي ميل وربع، وكان أكبر معبود يعبد فيها برمز "النمس" ومن أهم المعابد التي كانت بها، معبد شيد في الدولة الوسطى، وتجدد بناؤه أيام رمسيس الثاني ولكنها تهدمت كلها. وكل ما يظهر فوق الأنقاض الآن "أربعة أعمدة ترجع لكنسية من العهد البيزنطي.

جبانة سدمنت:

تقع هذه الجبانة إلى غرب مدينة إهناسيا على البر الغربي من بحر يوسف، بين جبل سدمنت وميانه، وهي تمتد نحو ثلاثة أو أربعة أميال. وبذلك يكون حجم الجبانة أكثر مطابقة لأهمية المدينة القديمة إهناسيا من أي شيء اكتشف في مكانها. ووجدت سلسلة من مقابر الدولة القديمة، ومن بينها مقبرة "مري دح حاي شف" وهو الرفيق الأكبر والمرتل ومحبوب الإله العظيم.

دشاشة: تقع على حافة الصحراء على بعد ١٤ ميلاً شمال غربي مدينة بيا.

وتوجد بها مقابر حكام المقاطعة أيام الأسرة الخامسة وقد قام بالكشف عنها الأستاذ "بنري" سنة ١٨٩٧م.

مقبرة «شدو»: وتعتبر غير مألوفة برغم بساطتها، وشكلها غير عادي، فواجهتها أوطاً من مقصورتها التي يمكن الوصول إليها بواسطة درجات سلم الفناء، ويوجد

بالمقصورة صف من ثلاثة أعمدة وعمودين مربعين متصلين بالحائط تقسمها إلى قسمين، غير أنها قطعت للحصول على الأحجار.

العيبة: وتقع جنوبي مدينة الفشن، واسمها القديم، "حات بنو" وكانت مركزاً لعبادة الطائر "الفينكس"، وما زالت الأسوار التي أقيمت حول المدينة في الأسرة الواحدة والعشرين في حالة جيدة نسبياً، كما يوجد بها بقايا معبد لآمون أقامه الملك شيشنق الأول من الأسرة الثانية والعشرين^(١).

المعبيات:

معمبة كهف وادي سنور:

تعتبر معمبة كهف وادي سنور من الكهوف النادرة عالمياً والفريدة من نوعها وهو أحد أندر ثلاثة كهوف على مستوى العالم، ويرجع تاريخ تكوينه إلى ٦٥ مليون سنة، وهو كهف طبيعي كبير نتج من تأثير عوامل الإذابة على الحجر الجيري المتواجد بجبل سنور، حيث يحتوي على الأشكال المورفولوجية الجميلة من أندر أنواع الألبستر في العالم والتي تعرف باسم (الإسيليونيم).

السياحة الدينية

الأثار المسيحية:

دير الأنبا أنطونيوس بلميمون:

يعد أول منشأ رهباني في العالم. وقام بينائه القديس أنطونيوس عام ٤٠٠ م. والقديس أنطونيوس هو مؤسس الرهبة في العالم وقد تعبد في الدير مدة عشرون عاماً وتعلم على يديه العديد من الرهبان. **دير الأنبا بولا (بناصر):**

يقع الدير بالجنوب الشرقي من دير الأنبا أنطونيوس في الصحراء الشرقية بالقرب من البحر تجاه بني سويف.

(١) موسوعة المجالس القومية المتخصصة ١٩٧٤م - ١٩٩٤م، ص ٥٠٣ ص ٥٠٤، ص ٥٠٨

كنيسة السيدة العذراء مريم (بشرق النيل):

تقع هذه الكنيسة بالضفة الشرقية للنيل قبالة بني سويف وقد بنيت الكنيسة على ذكرى مرور وإقامة العائلة المقدسة في هذا المكان في رحلتها من الشمال إلى الجنوب.
دير السيدة العذراء بالحمام (دير الحمام):

يقع هذا الدير شمال غرب قرية الحمام على طريق الصحراء الغربية من مدينة بني سويف وينسب هذا الدير إلى الأنبا إسحق تلميذ الأنبا أنطونيوس ويرجع تاريخ إنشائه إلى عام ٣٤٦م بعد خطبة ألقاها القديس الأنبا إسحق.
دير مارجرس: (دير سدمنت الجبل):

يقع هذا الدير بقرية سدمنت الجبل التابعة لمركز إهناسيا وهو على الشاطئ الغربي لبحر يوسف ويبعد حوالي ٧ كم من مدينة إهناسيا.
الأثار الإسلامية:
مقام السيدة حورية:

يقع مقام السيدة في شارع سمي بأسمها متفرع من شارع أحمد عرابي بمدينة بني سويف. وهو مزار معروف لكافة الناس، واسمها الحقيقي (زينب الحسينية) وترجع تسميتها إلى الإمام الحسين بن علي كرم الله وجهه وكانت رحالة وشهدت العديد من الفتوحات الإسلامية ورافقت جيوش المسلمين إلى مصر وأظهرت الكثير من البركات وكرامات الأولياء وكانت آخر موقعة شهدها ببلدة النهة وأثناء رجوعها نزلته ببني سويف إلى أن توفيت بها وهي بكر لم تتزوج، وقد اشتهرت بجمالها وتقواها وقد أنشيء هذا المقام سنة ١٣٢٣ هـ وأنشأه إسلام بك وأتم عمارته ابن عثمان بك إسلام ويحتفل بها سنوياً في الأسبوع الأخير من شهر شعبان.
مأذنة مسجد الشلبى والمشرية:

ويرجع تاريخها إلى العصر الفاطمي حيث أنشئت عام ١٠٨٢ م بمعرفة (ألباور سيحون محمد رضا) ... وهي تعطي صورة متغيرة للعمارة الفاطمية.

يعتبر طرازاً معمارياً إسلامياً حيث يعد أحد المساجد الحديثة الموجودة في قلب المدينة ومحلي بكثير من الزخارف الإسلامية الحديثة المأذنة الفاطمية بالمسجد الكبير بدلاص (مركز ناصح):

يرجع تاريخها إلى العصر الفاطمي وتعطي صورة واضحة لفن العمارة في هذا العصر. ويبلغ ارتفاعها ١٤ م، وهي عبارة عن مبني مثنى الشكل مكون من أربعة طوابق محلاة بزخارف من الجص.

قبر الأمير أحمد بن شديد بسدي الأمراء (مركز بيا):

يرجع تاريخ هذا القبر إلى الفترة أثناء فتح عمر بن العاص لمصر شديد.

أثبتت الدراسة الميدانية في محافظة بني سويف ورصد كل عناصر الجذب بها إلى عدة نقاط.

- أهمية تنمية الخدمات والكافتریات التي لا تتوفر بالأماكن الأثرية على الإطلاق.
- وضع لافتات لكل منطقة على الطريق.
- توضيح أغلب وأهم المواقع الخاصة بهذه المحافظة فقط.
- وضع خريطة التسويق والإعلام السياحي للتعرف على الميزات النسبية للإقليم.

الاقتراحات:

تتميز محافظة بني سويف بالسياحة الدينية والتي لم يتم استغلالها حتى الآن. وهي أحد أنواع السياحة التقليدية، التي تمثل مصدراً هاماً ومتجدداً من مصادر الدخل القومي.

فلابد من الاهتمام بمناطق المزارات الدينية وتزويدها بالتسهيلات السياحية المناسبة من وسائل مواصلات كفاء ومريحة.

• تفعيل دور الاستثمار ورجال الأعمال في الاهتمام بتلك الأماكن.

الاهتمام برفع الوعي الأثري والسياحي لدى المواطنين من خلال برامج تدريبية للأطفال والطلاب بالمدارس خاصة بتعريفهم بالآثار وكيفية تعاملهم مع السائح بشكل لائق.

إضافة أماكن أو مكاتب تمهّد السائح بكل المعلومات الهامة بالنسبة له وإمكانية حجز تذاكر للقطار أو للطيران الداخلي والدولي عن طريقه.

الاهتمام بشكل أكبر بالسياحة الداخلية (Internal Tourism)، حيث أصبحت السياحة في الوقت الحاضر ظاهرة اجتماعية هامة تتميز بها حياة كل الشعوب، حيث سعت جميع الدول لحصر وتنشيط إمكانياتها السياحية كل حسب ظروفه وحسب أماكن الجذب الموجودة في البلاد. وإذا كانت السياحة الدولية ذات أهمية كبرى لدعم اقتصاديات البلد السياحي، فإن للسياحة الداخلية أيضاً دور هام يستهدف في النهاية دفع مستوى معيشة المواطنين وتحقيق رفاهيتهم.

لابد من تضافر جهود الهيئات والجهات المختلفة التي تعمل في هذا المجال (وزارة السياحة - وزارة البيئة - المجلس الأعلى للآثار - هيئة التنشيط السياحي) لتنمية والارتقاء بهذه المنطقة حتى يمكن وضعها على الخريطة السياحية العالمية وتسويق مزيد من أنواع البرامج المختلفة التي تتضمن عدداً من أنواع السياحات المختلفة.

المنيا

محافظة المنيا تبعد عن القاهرة بمسافة ٢٤٧ كم ويمكن الوصول إليها في ثلاث ساعات بالقطار المكيفة أو بالسيارة على الطريق الزراعي القاهرة - أسوان وطريق القاهرة - قنا والطريق الصحراوي الغربي القاهرة - أسيوط.

وتتميز المنيا بتنوع السياحة فهي تتضمن عدداً كبيراً من المناطق السياحية الجذابة وتمتاز بموقع جذاب سياحياً.

ويعتبر إقليم المنيا من أغني المناطق الأثرية في العالم إذ تعتبر المنطقة ثالث منطقة أثرية بعد الأقصر والجيزة، وتتماز باشتغالها على مجموعة متكاملة من الآثار الفرعونية والإغريقية والرومانية والقبطية والإسلامية.

السياحة الثقافية:

وتعتبر هذه المناطق الأثرية العديدة من أهم الميزات النسبية لهذا الإقليم.

يمكن تقسيم الآثار الموجودة بإقليم المنيا كالتالي:

منطقة تل العمارنة:

هي تلك المدينة على أنشأها اخناتون (١٣٥٢ ق.م - ١٣٣٦ ق.م) وعرفت باسم أخت آمون أي أفاق آتون، وقد تم بناؤها عام ١٣٥ ق.م وهجرت بعدها بحوالي ٢٠ سنة.

آثار تل العمارنة:

هذه المنطقة ترجع شهرتها إجمالاً إلى عاملين أساسيين:

- ١ - مكان اكتشاف رأس نفرتي زوجة اخناتون والموجودة حالياً بمتحف برلين.
 - ٢ - مكان اكتشاف رسائل تل العمارنة، مدينة أخت آتون وهي النموذج الحي لتخطيط المدن في مصر، وبداخلها معابد.
- مقابر النبلاء المحفورة في الصخر:

مدينة أخت آتون وكيفية تنميتها واستغلالها سياحياً.

مدينة أخت آتون :

تقع هذه المدينة المعروفة حالياً باسم تل العمارنة على الضفة الشرقية للنيل، على بعد حوالي ٣١٢ كم جنوب القاهرة.

وقد قام العديد من البعثات الأثرية بالعمل بالمنطقة، ومن أهم من عمل بها Flinders Petrie، وقد قامت هذه البعثات بعمل خريطة للمكان كما تم اكتشاف المقبرة الملكية بضعة كيلومترات شرق الحروف.

وتمتد بقايا أخت آتون اليوم حوالي ١٠ كم من الشمال إلى الجنوب و٥ كم عرضي وتمتد على الجانب الشرقي للنيل، وتقع المدينة داخل خليج نصف دائري محاط بالجروف.

لتنمية هذه المنطقة التي تمتاز بالسياحة الثقافية فلا بد من وضع برنامج سياحي شامل لتلك المناطق بشكل منظم مع إضافة عرض للصوت والضوء في تلك المنطقة عن تاريخ المكان وعرض لشكل الإله آتون والعبادة الخاصة به في تلك الفترة، ومن الممكن وضع نجيل وتصور لهذا المكان بالكامل.

ولابد من إقامة دورات مياه على مستوى لائق بالسائح في تلك المنطقة، كما أن من المهم إقامة استراحات وكافتریات على قدر من الخدمة المتميزة للسائح من خدمة تقديم المأكولات والمشروبات وتعامل مع السائح..

إقامة أتوبيسات صغيرة وتوصلها بوسط المدينة ووضع جدول بالمواعيد لكل تحرك لكل أتوبيس.

تطوير المكان الأثري وإحاطة تلك المكان بعروض للفلكور الشعبي والملابس الخاصة بهذه المحافظة مع عرض كل المنتجات البدوية في شكل من المعارض الخاصة بالمنتجات التي تشتريها تلك المحافظة.

- استغلال العوامل الطبيعية والتي تعطي مجالاً للسائح بالاستمتاع بعدد كبير من الأنشطة السياحية وتزيد من إنفاق السائح والذي أتيح في الفترة الأخيرة من خلال الارتفاع بمستوي الخدمات ولكنها ليست على مستوى الكفاءة العالمية المطلوبة إذ أن الفنادق والمطاعم بالكاد تخدم المستوى المحلي، وأهمها فندق آتون ولونس وMercur

المقترحات:

- ومن ضمن المقترحات هي إقامة مناطق مجهزة لسياحة السفاري أو الرياضة في أماكن محددة حتى يمكن تنظيم رحلات دولية وعالمية مما ينتج عنه دخل كبير ودعاية للمناطق السياحية المختلفة بشكل غير مباشر.

مقابر تل العمارنة:

هناك مجموعة من المقابر المحفورة في الصخر في تل العمارنة على الجانبين الشمالي والجنوبي.

وهذه المقابر ترجع للحاشية الملكية المقربة للملك وتمتاز هذه المقابر بأنها تضم العديد من المناظر التي تصور العائلة الملكية.
المقبرة الملكية:

تقع المقبرة الملكية في المنطقة الواقعة بين المقابر الشمالية والجنوبية في الوادي الملكي المعروف بوادي أو حسا البحري أو بدرب الحمزاوي أو درب الملك يقع قبر اخناتون على بعد ستة أميال ونصف من أطلال مدينة اخناتون، وقد لحق هذا القبر الكثير من التشويه حتى أن تابوته وصندوق الأحشاء كُتِرا إلى قطع صغيرة جمعت وأرسلت إلى المتحف المصري بالقاهرة..
مقابر النبلاء:

يصل الزائر إلى تلك المقابر إذا ما اتجه للشمال الشرقي من أطلال المعبد الكبير وتصميمها قريب الشبه بقبور طيبة التي نحتت في الصخر أيام الأسرة الثامنة عشرة.
المقابر الشمالية: مفتوح منها ٥ للزيارة
مقبرة حوا:

هي مقبرة المشرف على الحرم الملكي والمشرف على الخزائن، المشرف على البيت وكلها وظائف منزلية تخص الملكة الأم تي:
مقبرة مري رع الثاني:

هو كاتب ملكي، ناظر للحريم الملكي للزوجة الملكية العظيمة نفرتيتي وقد استمر العمل في المقبرة أيام سمن كارع ولكن لم يتم من هذا القبر إلا المقصورة الرئيسية ذات العمودين ونلاحظ أن مقبرته هي الوحيدة من المجموعة الشمالية التي احتفظت بسلامة أعمدها وعددها اثنين والصالة لم يتت العمل فيها فالحائط الغربي

خال من النقوش والحائط الشمالي أيضاً حال فيما عدا أجزاء من الرسم يمثل الملك والملكة ويكافئان ربيع، ولم يتم سوى نحت جزء من المقصورة أما التمثال فلم يتم وضعه.

مقبرة أحس:

شغل أحس وظائف الكاتب الحقيقي للملك، حامل المروحة الملكية على يمين الملك، المشرف على البلاط وبقية مقبرته ناقصة لم يكتمل العمل فيها ويختلف تخطيط المقبرة عن المقبرتين السابقتين.

مقبرة مري رع. ١

على مقربة من مقبرة أحس تقع مقبرة مري رع الأول وهي من أكبر وأهم المقابر في المجموعة كلها.

كان مري رع الكاهن الأعظم لآتون في منزل باخت آتون، حامل المروحة على يمين الملك، حامل الأختام.

الرفيق الوحيد، الأمير الوراثي وصديق الملك. واجهة مقبرة مري رع ١ تبلغ ١٠٠ قدم في طولها، وكان من الضروري قطع منحدر الصخر الذي نحتت فيه المقبرة لمسافة تقرب من ٢٠ قدم حتى يمكن الوصول للمستوي المطلوب للمقبرة.

مقبرة بانحسي الزنجي:

آخر المقابر الهامة بالمجموعة الشمالية، تقع إلى الجنوب الشرقي من مقبرة "بتو" وقد استخدمها المسيحيون فيما بعد كمسكن ودمروا الكثير من رسومها ونقوشها، وتكاد تكون المقبرة في مظهرها المعماري صورة طبق الأصل من مقبرة مري رع، فهي مكونة من صالة كبيرة وصالة ثانية كلاهما بلا أعمدة ثم مقصورة.

المقابر الجنوبية:

تقع على بعد ٣ أميال جنوب المقابر الشمالية وهي مواجهة لقرية الحج قنديل قرب منتصف القومي الذي تكونه الصحراء المرتفعة. خلف المدينة نتوء طويل يبرز

عن الأرض العليا ويحيط بفجوه صغيره في الناحية الغربية، وعلى المنحدر وفي أسفل الأودية لاحظت "جمعية الحفر المصرية" وجود مبان من اللبن.

مقبرة آي:

في الطرف الجنوبي للمجموعة الجنوية تقع مقبرة هامة ولا ترجع أهميتها لحالتها فهي لم تكتمل بل ترجع إلي صاحبها فقد خصص هذا القبر للأب الروحي وحامل المروحة عن يمين الملك والمشرق على الخيول أي، بالإضافة للقب الكاتب الملكي ورئيس حملة الأقواس، وقد اعتلي العرش بعد وفاة توت عنخ آمون، ولم ينته العمل في هذا القبر فقد بني أي لنفسه قبراً في وادي الملوك بالبر الغربي بطيبة دفن فيه.

مقبرة آني:

صاحب هذه المقبرة هي آني الذي كان كاتباً ملكياً ومديراً للأعمال ورئيساً خاصاً لأمنحتب الثاني.

تخطيط المقبرة غير مألوف ومبتكر ولكنه لم يتم تنفيذه فهناك درجات متعددة من السلم تؤدي إلي المدخل الذي كان مقرراً أن يكون له بواكي خارجية أما الدهليز فتصل إليه من الشرفة والكورنيش ملون بالأزرق والأخضر والأحمر والتمثال في حالة من الحفظ أفضل من باقي تماثيل الجبانة أما المناظر الملونة فقد نُفذت بسرعة وبساطه وبألوان غير دقيقة.

مقبرة ماي:

كان يحمل ألقاب الأمير السوراني، حامل الأختام الملكي، الصديق الفريد، الكاتب الملكي، رئيس الجنود، قائد حكام الأرضيين، حامل المروحة عن يمين الملك، كاتب التجنيد، ملاحظ جميع أعمال الملك، ملاحظ الماشية، كاتب التجنيد، ملاحظ جميع أعمال الملك، ملاحظة الماشية بمعبد رع بهليوبوليس، خولي بيت أخناتون بهليوبوليس.

ويبدو أنه كان ذو خطوة لدي اخناتون ولكن هذه الخطوة لم تستمر إذ تم محو اسمه.

الصالة صممت ليكون لها ٢٢ عمود في صفين لكن أغلبها لم يكتمل ومن المناظر الممتعة بالمقبرة تلك المرسومة بالحجر الأسود لمناظر اخناتون من النهر والمواني والمراكب النيلية.

مقبرة أبي:

كان أبي كاتباً ملكياً وناظراً للخاصة، المقبرة تملأ من النقوش فيها عدا الباب والمدخل، كان من المقرر أن يتسع الدهليز بحيث يظهر بمظهر صالة بها ٤ أعمدة وعمودان متصلان بالجدران في منتصفها، ولكن هذه المناظر حددت فقط وقد نفذ المنظر الذي يمثل الملك والملكة والأميرات الثلاث وهم يتعبدون لأنون وقد لون ولا يزال اللون الأزرق باقياً.

مقبرة ماحو:

كان رئيساً للشرطة في أخت آتون، وهي أكثر المقابر الجنوبية إثارة إذ تحتوي على العديد من المناظر غير المعتادة.

مقبرة توتو:

من أكبر المقابر المتقنة معمارياً على الرغم من أنها غير مكتملة في تخطيطها كمقبرة ماحو. وقد شغل توتو العديد من الوظائف السياسية.

دير البرشا:

تقع البرشا على بعد حوالي ٥ كم من الجهة الشمالية الشرقية من ملوي على الشاطئ الشرقي للنيل، على بعد ما يقرب من ٥ أميال جنوب الشيخ عبادة وتشمل المنطقة عدة مقابر منحوتة في الصخر من الدولة الوسطى لأمرأء وحكام إقليم الأشمونين حيث اختار كبار حكام مقاطعة الأرنب موقع مقابرهم في الجهة البحرية

من واد صخري في التلال الواقعة خلف المنطقة المعروفة بدير النخلة (أو وادي دير البرشا)^(١).

كما تشتهر منطقة دير البرشا بوجود مقابر منحوتة في الصخر من عصور مختلفة تعود للدولة القديمة والوسطى.
مقبرة تعوت حتب:

من أهم المقابر، وقد تعرضت للتخريب في الجزء الأكبر منها إذ قطعت النقوش الواقعة خلف التمثال الكبير وتهشمت أجزاء كبيرة من المقبرة.
تونا الجبل (أشمون الغربية):

هي إحدى القرى التابعة لمركز ملوي بمحافظة المنيا، كانت الجبانة المتأخرة لمدينة الأشمونين، وتضم الكثير من الآثار الهامة التي يرجع معظمها إلى المصور الفرعونية المتأخرة والعصرين اليوناني والروماني.
ومن أهم الآثار التي تتضمنها المنطقة:

- لوحة الحدود.
- الجبانة التي تتضمن سراديب دفن مقبرة بتوزيرس، إيز أدورا وأديب.
- معبد الإله جحوتي والساقية الرومانية.

لوحة الحدود:

هي أول الآثار التي يمكن زيارتها بمنطقة تونا الجبل وتقع على يمين الطريق الرئيسي المؤدي للجبانة، ويمكن الوصول إليها عن طريق صمود عدة درجات تصل بنا إلى هيكل محفور في الحائط واللوحة كبيرة الحجم محفورة في واجهة الجرف الصخري.

(١) جيمس بيكي، الآثار المصرية في وادي النيل، مرجع سابق، ص ١٢٩.

جبانة تونا الجبل:

تضم الجبانة العديد من الآثار التي يعود معظمها للعصرين اليوناني والروماني وإن كانت أقدم الآثار الموجودة بالمنطقة ترجع لعهد رمسيس II وتضم المنطقة سراديب دفن رمزي الإله تحوت إله الحكمة لدي الفراعنة، ومقابر متعددة الطراز أهمها مقبرة برتوز برمسيس، إيزادورا
سراديب دفن رمز الإله تحوت:

هي مجموعة من الممرات المنقورة تحت سطح الأرض والممتدة لمسافات بعيدة حوالي ٢.٥ فدان، وفي اتجاهات مختلفة وكانت مخصصة لدفن رمز الإله تحوت البابون - طائر أبو منجل.

يرجع أقدم تاريخ معروف لهذه الجبانة للأسرة ١٩ ثم استمر استخدامها بكثرة في العصور المتأخرة ابتداء من الأسرة ٢٦ ثم زاد استخدامها في العصر البطلمي حتى حوالي عام ١٠٠ ق.م.

وتضم السراديب مجموعات من مقاصير الإله تحوت وما تبقى من جدرانها يتضمن مناظر تعبدية من قبل الملوك للأله جحوتي وغيره من الآلهة، وقد سجل على سقف بعض المقاصير مناظر ملكية وأخرى تتعلق برحلاتي الشمس في النهار والليل.

مقبرة بتوزيرس Petosiris

وهي مقبرة تتخذ شكل المعابد وهي مقبرة الكاهن الأكبر جحوتي سيد الأشمونين.

هرمبوليس ماجنا: الأشمونين الشرقية:

تقع الأشمونين الحالية على الشاطئ الغربي للنيل بين ترعة الإبراهيمية وبحر يوسف على بعد ٨ كم شمال غرب ملوي، وكانت المنطقة تعرف في العصر الفرعوني باسم خنواي الثامون نسبة إلى إحدى نظريات الخلق في مصر القديمة.

السياحة الدينية:

الأثار المسيحية:

دير السيدة العذراء أو كنيسة جبل الطير:

وتقع على الضفة الشرقية للنيل ويمكن الوصول إليها بالسيارة مروراً على كوبري المنيا العلوي على النيل ثم التوجه شمالاً حتى الدير وقد أقامتها الإمبراطورة هيلانة على ربوة عالية نحتت من الصخر وقد زين البيزنطيون مقصورتها بنقوش جميلة. ويحدثنا التاريخ إن العائلة المقدسة قد مرت بهذا المكان في رحلة الهروب إلى مصر وقضت بها ثلاثة أيام، وفي عيدها من كل عام يذهب الآلاف لزيارة الدير والتبرك به، وقد بنيت هذه الكنيسة في نفس يوم بناء كنيسة بيت لحم بالقدس في الفترة التي تلي عيد القيامة المجيد.

مركز بني مزار

يقع على بعد ٦٠ كم شمال مدينة المنيا ويضم قرية البهنسا الغراء.

البهنسا:

وهي مدينة الشهداء وتبعد عن بني مزار نحو ١٥ كم جهة الشمال الغربي ويمكن الوصول إليها بالسيارة حتى مدينة بني مزار ثم الاتجاه غرباً حتى المنطقة الأثرية كما يمكن الوصول إليها بواسطة الطريق الصحراوي الغربي القاهرة - أسيوط.

وتعد البهنسا من أهم المناطق الأثرية في مصر كلها حيث تجمع تاريخ مصر بصوره المختلفة بدءاً من المعصور الفرعونية للتأخرة وحتى العصر الإسلامي مارة بالمعصور اليونانية القديمة والقبطية.

وترجع هذه الأهمية لكميات البردي الهائلة التي عثر عليها في هذه المنطقة وقد أسفرت الحفائر التي قام بها العالم جرنفل عام ١٨٩٧م عن نفائس قيمة كانت مجالاً للباحثين وأهم الاكتشافات مجموعتان عُرفتا باسم أقوال يسوع المسيح.

كما تم الكشف بها عن مقبرتين من العصر الفرعوني للتأخر (الأسرة ٢٦) ومجموعة من المقابر التي ترجع للعصر القبطي عليها نقوش ملونة يظهر فيها الاسم اليوناني للبهنسا (أو كسرينفومي) وبعض الصور للأله المختلفة.
متحف المنيا:

هو متحف صغير يتكون من قاعة واحدة، أنشئ عام ١٩٣٧م، وكان يتبع مجلس المدينة ثم آلت تبعيته إلى هيئة الآثار عام ١٩٨٢م.
ويضم بعض الآثار المصرية التي عثر عليها في محافظة المنيا بالإضافة إلى بعض النماذج الأثرية^(١).

تنمية إقليم المنيا سياحياً:

تتمتع المنيا بعدد كبير من أنواع السياحات من ثقافية ودينية وسباحة الاستحمام وسباحة المؤتمرات.

وتعد السياحة الثقافية من الأنواع المهمة لفئة معينة من السياح وهو السائح الذي يأتي بغرض الدراسة أو المعرفة، ومن المهم توفير مكان للإقامة عال مستوى عالي من الخدمة كي تتاح الفرصة للصرف بالعملة الأجنبية والتي تعتبر من مصادر الدخل لمصر.

كما لابد من وضع تصور متكامل لإقليم المنيا من وصف للطرق المؤدية للآثار وتأهيلها لاستقبال السياح بلافتات على الطرق وإنشاء دورات مياه وكافيتريات على كل موقع أثري ووضع وسائل اتصال وشبكة انترنت يستطيع أن يتابع بها السائح أعماله في بلاده.

ومن خلال وجود جامعة المنيا تستطيع المحافظة أن تقيم سياحة مؤتمرات مما يتيح مجالاً أوسع للبحث العلمي في مصر.

(١) عبد الحليم نور الدين، مواقع والمتاحف والآثار، مرجع سابق، ص ٢٠٩.

التوصيات في مجال مشروعات التنمية السياحية في منطقة المنيا:

- ١ - خطة تنمية البنية الأساسية للإقليم.
- ٢ - خطة تنمية المزارات
- ٣ - خطة تنمية الخدمات السياحية.
- ٤ - خطة تنمية الخدمات الفندقية.
- ٥ - خطة الحملة الدعائية والإعلامية لجذب السياح.
- ٦ - خطة تطوير التشريعات اللازمة لحماية التنمية الإقليمية السياحية والبيئية.

هذه الخطط في مجموعها هي المكونات الرئيسية للتخطيط السياحي الإقليمي للمنيا، إذ أن التخطيط السياحي لا يجب أن يكون بمعزل عن التخطيط الاقتصادي للإقليم.

١- خطة تنمية البنية الأساسية:

تشمل تطوير المطارات، الطرق الإقليمية، والطرق المحلية والنقل النهري. بالنسبة للمطارات يجب عمل مطار دولي يستخدمه السائح مباشرة للمنيا دون التعامل مع مطار القاهرة لذا يجب تحويل أحد المطارات الحربية بالمنيا إلى مطار مدني. باقي البنية الأساسية:

بالنسبة للطرق الإقليمية: جميع الطرق الإقليمية في مصر لا تصل للحد الأدنى للتنمية،^(١) وبالتالي مطلوب تطوير هذه الطرق والطرق المرتبطة بالمحافظة.

والنقل النهري يعتبر من القطاعات الهامة في صناعة السياحة والتي تشكل أحد عناصر الجذب السياحي من حيث الانتقال إلى المزارات بهذه الوسيلة.

(١) حسين الكفافي، رؤية عمرية للتخطيط السياحي في مصر والدول النامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٧م، ص ١٢١.

خطة لتنمية المزارات السياحية:

- ١ - عمل ممرات للمشاة وتنسيق شكلها.
- ٢ - إعادة ترميم المزارات.
- ٣ - إنارة الأماكن الأثرية ليلاً.
- ٤ - تجهيز منطقة تونا الجبل والتي تشمل عدد من المزارات الأثرية بإمكانية عرض أسطورة الحب الخاصة بإيزادورا بمشروع إقامة صوت وضوء.

خطة تنمية الخدمة الفندقية:

الواضح من خلال الزيارات الميدانية لمحافظة المنيا نقص الخدمات في الفنادق على المستوى السياحي والعالمي الذي يقترن بالتنوعيات التي تأتي لزيارة مصر، فلابد من إعادة رصد وتقييم الفنادق الحالية ومحاولة طبع برامج تدريبية والتي من الممكن أن تتيحها كلية السياحة والفنادق (قسم فنادق) جامعة المنيا.

خطة الحملة الدعائية والإعلانية والتسويق للجذب السياحي:

محافظة المنيا تمتلك العديد من أنواع السياحة، ولكنها لا تحظ حتى الآن بالتسويق والجذب السياحي المطلوب.

الأسس التي يقوم عليها تعريف التسويق السياحي إلى عدة نقاط منها:

- ١ - التسويق عملية إدارية وفنية في وقت واحد لأنها تقوم أساساً على التخطيط ووضع السياسات التسويقية باعتبار ذلك وظيفة إدارية من وظائف الإدارة الرئيسية وفنية من حيث المنهج. والأسلوب المستخدم في عملية التسويق والممارسات المختلفة التي تتم في إطارها
- ٢ - التسويق السياحي نشاط بين المنظمات السياحية المختلفة وبين المنشآت السياحية المتعددة (الشركات السياحية - الشركات الفندقية).

الوادي الجديد

التنمية السياحية والتطوير في محافظة الوادي الجديد:

تكاد تكون منطقة الوادي الجديد منطقة بكر من الناحية السياحية حيث أنها لم تفتح للسياحة إلا في عام ١٩٧٨ م.

وبالتالي فإن التنمية السياحية لها مجال متسع هناك خاصة إن المنطقة تمتلك مقومات سياحية عديدة لمسناها بأنفسنا من خلال بحثنا الميداني في الواحة الداخلة مثل المناخ الذي يتميز بالجفاف وانخفاض نسبة الرطوبة والشمس الساطعة طول العام والشتاء الدافئ وتوافر المساحات الخضراء التي تظهر في قرى الداخلة بوضوح والصحراء التي تحتوي على تكوينات رملية وصخرية خلابة هذا إلى جانب الرمال الساخنة التي يمكن أن تستخدم في السياحة العلاجية مع عيون المياه المعدنية المتوفرة هي الأخرى وأيضاً نرى الصناعات اليدوية في الداخلة المتمثلة في صناعة الفخار بقرية القصر وصناعة السجاد والكليم في قرية البشندي إلى جانب وجود الآثار الفرعونية والإسلامية والقبطية والرومانية في العديد من المناطق مثل بلاط والبشندي والقصر وهذا يكفل - للمنطقة إذا خطط لها تخطيطاً سليماً - أن تقوم عليها عدة أنماط سياحية بحيث تصبح منطقة الوادي الجديد ومن ضمنها الداخلة - بالطبع - مدرجة على الخريطة السياحية لمصر مما يشجع المستثمرين على استثمار أموالهم في المشاريع السياحية بهذه المنطقة مع العلم أن المسئولين يقدمون كافة التسهيلات لأصحاب المشاريع وهذا ما توصلنا إليه من خلال بحثنا الميداني.

نبذة تاريخية:

عرفت واحات مصر منذ أقدم العصور. فقد ذكرت في عدة رحلات للووك الفراعنة مثل (مرن - رع) في عهد الأسرة الثانية عشرة وذكرت أيضاً أسماء الواحات في اللغة الهيروغليفية.

فواحة الخارجة كانت تسمى الواحة العظمي حيث كانت تشغل منخفضاً كبيراً في الصحراء وعاصمتها (هيس) التي اشتق اسمها من (هييت) ومعناها المحراث لكونها تشتهر بالزراعة حيث كان الشعير يزرع مرتين في السنة والذرة ثلاث مرات وكانت الداخلة تسمى (كمنت) وعاصمتها (أو - دس - دس) أي أقطع بمعنى قطع الأرض وشقها لزراعتها وعرفت الفرافرة باسم (تا - احت) أي أرض البقرة لغناها بالثروة الحيوانية خاصة البقر وقد عاش فيها الإنسان في عصور ما قبل التاريخ منذ حوالي خمسة آلاف عام قبل الميلاد وترك آثاره في ربوعها مثل جبل (الطير) بالخارجة ودرب الغباري بطريق الداخلة وفي العوينات جنوب الواحات وفي العصور الفرعونية كانت كل من الواحتين الخارجة والداخلة تمثلان وحدة إدارية واحدة يحكمها حاكم واحد تابعة لأقليم (أييدوفيس) بسوهاج وترجع أهميتها في العصور الفرعونية إلى كونها خط الدفاع الأول عن مصر من جهة الغرب ضد هجمات الليبيين ومن جهة الجنوب ضد النوبيين وكان الملوك الفرعونية يهتمون بهدوء المنطقة واستقرارها وتظهر آثارهم في مقابر بلاط في الداخلة ومعبد هيس في الخارجة الذي بني في عهد ازدهار الواحات وعظمتها وعندما غزا (قمبيز) الفارسي مصر عام ٥٢٥ ق.م وأهان معبودها الإله آمون وأخفي بجيشه المكون من ٥٠ ألف جندي في بحر الرمال الأعظم جاء خلفه (دارا) الأول فأرضي المصريين حتى يستقر حكمه ويرضى عنه آمون واعتبر ملكاً على مصر الموحدة.

وكان لخلفاء الإسكندر الأكبر من البطالمة دورهم الكبير في ازدهار الزراعة بالواحات وإستغلال إمكاناتها الاقتصادية، وتظهر آثارهم على طول درب الواحات بطريق باريس.

وأهمها معبد (الغويطة) قرب (جناح) وعندما غضب أباطرة الرومان المحتلون لمصر على أقباط مصر لتمسكهم بمذهبهم الديني منذ القرن الثالث والرابع الميلادي جاء إلى الواحات كبار القساوسة وفي ركبهم كثير من المسيحيين فلارين بدينهم

وعقيدتهم وعاشوا فيها زارعين لأراضيها حاصدين لخيراتها وكانت جبانة (البجوات) هي أبرز دلالة على هذا العهد.

وقد قام الرومان باستغلال الأراضي الخصبة وطهروا العيون الفرعونية واستغلوها في الزراعات الواسعة وازدهرت التجارة على طريق درب الأربعين الموصل بين مصر والسودان وإفريقيا.

وظهرت معابدهم على طول هذا الدرب الذي كانت تجتازه القوافل حاملة خيرات مصر للسودان وإفريقيا راجعة بخيرات هذه البلاد لمصر، فكانت شرياناً للتجارة ومن أهم هذه المعابد (معبد الغويطة - معبد الزيان) قرب بولاق ومعبد (دوش) قرب باريس.

ودخل الإسلام في هذه الواحات في القرن الثاني الهجري وبدأت بعد ذلك حركة لإعادة الحياة إلى الواحات وكثرت عمليات حفر الآبار دون رقيب ونتج عن ذلك حفر عدد كبير من الآبار بالمناطق المنخفضة وأدى ذلك إلى وقف تدفق المياه بالمناطق المرتفعة ذات الخصوبة العالية والتي كانت مزروعة ومستصلحة مئات السنين وأستمرت الأحداث التاريخية على أرض الوادي الجديد حتى العصر الحديث فقد قام السنوسيون بغزو الداخلة والخارجة بهدف ضرب بريطانيا من ناحية الغرب وبالفعل وصلت القوات السنوسية إلى الداخلة بقيادة أحمد صالح حرب واتجهوا للخارجة بعد ذلك سنة ١٩١٦م وعندما علمت القوات البريطانية بغزو الجيش السنوسي أنشأت خط سكة حديد من منطقة (مواصلة) إلى الخارجة وشرعوا في مد الخط إلى الداخلة إلا أن القوات السنوسية عند علمها بوصول القوات البريطانية إلى الخارجة واستخدامها الطيران لأول مرة فرت هاربة واستخدم خط السكة الحديد للسفر حتى فترة قريبة وحتى الآن توجد أجزاء من هذا الخط موجودة بين منطقة مواصلة والخارجة ونعتقد أنه هو الذي سيمد عليه خط السكة الحديد المزمع أنشاؤه ما بين سفاجا وأبو طرطور لإستغلال منجم الفوسفات بأبو طرطور الذي يعتبر أكبر

منجم فوسفات في العالم بالإضافة إلى أنه ستقام مدينة سكنية ضمن المشروع لاستيعاب حوالي ٢٥ ألف فرد وخطط له أن يقوم بتشغيل ٥٠٠٠ عامل.

وسكان الوادي يتكلمون اللغة العربية وإن اختلفت لهجاتهم، وسكان الواحات خليط من سكانها الأصليين والعرب الوافدين من وادي النيل أما عن اسم الوادي الجديد فقد جاءت هذه التسمية على لسان الزعيم الراحل جمال عبد الناصر سنة ١٩٥٩م حيث علم بوجود خزان جوفي كبير (٢٠ مليار متر مكعب) في هذه المنطقة فرأى أن تصبح منطقة جذب سكاني حيث قال أريد أن يكون هنا وادي جديد يوازي وادي النيل" وقد كانت فكرة مستقبلية صائبة وبالفعل في يوم ٣ أكتوبر ١٩٥٩م وصلت أول قافلة تعمير إلى هذه المنطقة فأصبح هذا التاريخ عيداً قومياً لمحافظة الوادي الجديد.

تمتع محافظة الوادي الجديد بالسياحة الثنائية:

تمتد الآثار في الوادي الجديد عبر العصور أي من عصور ما قبل التاريخ إلى العصور الحديثة فهي تبدأ من عصر ما قبل التاريخ إذ نرى أن الآثار في هذا العصر تنتشر على أراضي الوادي الجديد في أماكن عديدة مختلفة.

أما عن آثار ما بعد التاريخ بالنسبة للداخلية فهي آثار منطقة بلاط وتنقسم لقسمين

١- آثار قلاع الضبة:

على بعد كيلومتر واحد من قرية بلاط توجد المصاطب الخمسة ترتفع عليها بعض بنايات المقابر أخرى رومانية والمصاطب الخمسة مقابر فرعونية من الأسرة السادسة منذ عام (٢٤٢ ق.م) وقد اكتشفها الدكتور أحمد فخري عالم الآثار ووجد بإحداهما مقبرة حاكم المنطقة في هذا العصر (إيما بيسي) تتوجها مسلتان صغيرتان وكذلك باب وهي خلفه (ختكاور) سطر عليه بالهيروغليفية أنه أقوى حكام

الصحراء ثم حجرتين أخريين للمدعو (دشرو) والملك (ختكاور) من حكام هذه الأسرة التي نقلت إلى متحف الخارجة وبدأت البعثة الفرنسية كشف هذه المقابر وعثرت على كثير من الأواني الفخارية والمرمرية والتائم الذهبية والنماثيل المختلفة وما زال البحث يجري في هذه المقابر الهامة وبها بنت البعثة الفرنسية مساكن لها بنظام القباب، وهذه المصاطب من المزارات الأثرية الهامة بالداخلة.

ب - قرية بلاط الإسلامية (عين أميل):

تميز قرية بلاط الإسلامية للقامة على ربوة مرتفعة بشوارع مسقوفة من جذوع النخل ومقسمة إلى شوارع للعائلات تحمل على بواباتها نقوشاً على الخشب وتحدد اسم (العائلات) وتاريخ البناء وتعتبر هذه اللوحات وثائق ملكية والبيوت مبنية بالطوب الأخضر وعلى طراز إسلامي جميل وكذلك مساجدها القديمة وهي مزارات يقصدها الزائر الأجنبي والمصري.

ج - موط القديمة:

عاصمة واحة الداخلة واشتق اسمها من (موت) زوجة الإله آمون وهي مدينة منذ العصور الفرعونية على حافة مساكنها مازالت تقوم أجزاء من الأسوار الضخمة التي كانت تحيط بالمدينة القديمة وفي وسطها آثار من معبد مازالت بعض أحجاره باقية وقد تخربت كثيراً في الأعوام الأخيرة إذ استخدم سكانها أحجار المعبد في مساكنهم وفي بناء السواقي، وقد عثر فيها على كثير من اللوحات القديمة أهمها لوحة المباء الشهيرة التي يرجع تاريخها إلى الأسرة الثانية والعشرين من القرن العاشر قبل الميلاد والتي تعرف منها التفاسير عن ملكية العيون في الواحات في ذلك العهد.

القصر الإسلامية:

وتقع شمال الداخلة وكانت أول القرى التي استقبلت القبائل الإسلامية بالواحات سنة ٥٠ هجرية وبها بقايا مسجد من القرن الأول الهجري وازدهرت هذه المدينة في العصر الأيوبي وكانت العاصمة للواحات وبها قصر الحاكم أصل تسميتها.

وبها من هذا العصر مثذنة لمسجد تهدم ومدرسة يستخدم الطابق الأول بها للتدريس والثاني سكن للطلبة وتوجد عدة مساكن من العصر المملوكي والتركي كما هو موضح من أعتابها المنقوشة بآيات القرآن الكريم وبتاريخ البناء وتكثر هذه العتبات الخشبية في الشوارع الضيقة المسقوفة وعلى بيوت الأهالي ويوجد بها تخطيط للدار الإسلامية كما وجد في الفسطاط منذ القرن الثاني الهجري. حيث يحتوى الدار على صحن ثم جزئين هامين جزء للرجال (المقعد) ثم الحريم (الحرم لك) ويبدو أن القصر مشيد فوق بلدة قديمة من العصر الفرعوني إذ نجد بناية أحد المعابد مستخدمة كمدخل لأحد المنازل وهو معبد باسم الإله تحوت كما توجد أحجار عليها رسوم وكتابات هيرغليفية مستخدمة في جدران بعض المنازل وتشتهر القصر بصناعات الفخار والخوص اليدوية ويقبل عليها الزائر لشهرتها التاريخية وربطها بالدرب الموصل بين واحة الداخلة والفرافرة الذي تم تهيئته حالياً وأصبح طريقاً مأهولاً.

المزوقة:

هكذا سماها المرحوم الدكتور (أحمد فخري) مكتشفها في أوائل السبعينات وأسماها المزوقة لكثرة ألوانها ووضوحها والمزوقة تحوى العديد من المقابر المنحوتة في الطفلة من جميع النواحي والمزار منها مقبرتان.

المقبرة الأولى: ناحية الشرق وتتكون من حجريين منحوتين في الطفلة وهي لشخص يدعى (بادئ اوزير) وترجع إلى القرن الأول أي العصر الروماني وتحوى هذه المقبرة العديد من المناظر أهمها منظر الحساب أي محكمة صاحب المقبرة ومنظر يصور خيرات الواحات المتعددة منها القمح والتمر والعنب. وإلى جانب الآلهة المختلفة منها الإلهتان أيزيس ونفتيس وأبناء حورس الأربعة (مشتي - حابي - قبح سنواف - دوا موات - أف) إلى جانب تصوير مراحل التخطيط المختلفة وبعض مناظر الحياة اليومية.

المقبرة الثانية: ناحية الغرب وتتكون من حجرة واحدة منحوتة في الطفلة لشخص يدعى (بادئ باست) عليها ألوان زاهية تمثل منظر حصاد القمح والعديد من الآلهة المصرية أهمهم الآله أنوبيس إله الجبانة والآلهة إيزيس ونفيس وترجع هذه المقبرة إلى القرن الأول أي العصر الروماني.

معبد دير العجور:

يبعد عن القصر حوالي (٢٠) كيلومتراً بجوار آبار الموهوب ويرجع إلى العصر الروماني وهو في منطقة أثرية هامة بالواحة بها أطلال بعض القرى وأبراج الحمام والجبانات الأثرية.

وهذا المعبد بني بالحجر الرملي وجدرانه مغطاة بالنقوش ولكن البهو الأسامي والصور الخارجي مشيد بالطوب اللبن ويرجع تاريخ البناء للإمبراطور نيرون (٥٤م-٨١م) وأكملة الإمبراطور قسباسيان (٦٩م-٧٩م) وتيتوس (٧٩م-٨١م) ودميتان (٨١م-٩٦م) ومن نقوشه تعرف اسم هذه المنطقة (أست - اصح) مكان القمر وبه نقوش لهؤلاء الأباطرة يقدمون القرابين للإله آمون وزوجته وإبنتهما خونسو وقد سجل العالم الألماني (رولف) وبعثته الجيولوجية أسماءهم عليها بتاريخه ورغم أنه مهدم إلا إنه مزار هام بالداخلية.

أسمنت:

تقع على الطريق الرئيسي من بلاط (أسمنت) (١١ كيلو شرق موط) وهي لا تبدو ذات طابع متميز ولكن بالوصول إلى قمة التل توجد أقدم قرية إسلامية في الداخلية والتي تمدها بصورة للمدينة المحصنة قديماً حيث نجد أن السور الخارجي مازال موجوداً مرتفعاً صلباً ولكن للواقع الأكثر تشويقاً فيه هي أطلال المدينة الرومانية القبطية (كيليس).

ودخلت محافظة الوادي الجديد عصر السياحة الشاملة من خلال تنوع المنتج السياحي وتعدد المناطق السياحية واتساع مساحتها والاستمرار في حملات الترويج

والتنشيط السياحي ... وأصبحت المحافظة مركزاً للجذب السياحي المتميز باستثمارات أجنبية وعربية ومصرية.

وفيما يلي نعرض بعض من أنواع السياحة التي تشتهر بها المحافظة:
السياحة البيئية:

تتميز المحافظة بالبيئة النظيفة الخالية من التلوث بكافة أنواعها فالصحراء الشاسعة لها جاذبية خاصة بمناظرها الجميلة الطبيعية وبشمسها الساطعة الصافية ومناخها الخالي من الرطوبة حيث تتخللها الكثبان الرملية على أشكال هلالية في طريقها من الشمال إلى الجنوب حيث يمكن ممارسة رياضة التزحلق على الرمال وتعتبر محمية الصحراء البيضاء بالفراة من أهم المزارات السياحية للسائحين من دول وريا وخاصة ألمانيا وهولندا وإيطاليا وفرنسا وأسبانيا وجنسيات أخرى كثيرة.

السياحة العلاجية:

تدخر المنطقة بالعديد من العيون الكبريتية الساخنة التي تصل درجة حرارتها إلى ٤٣ ٥ وتحوي العديد من العناصر المعدنية مثل الكالسيوم والمغنسيوم والكبريت والفوسفور وتصلح الازدهار السياحة الاستشفائية.

السياحة السفاري والمغامرات:

تتميز المنطقة بطبيعة صحراوية جافة وتتمتع بأطول شبكة طرق ممهدة ووهرة مما يجعلها مناسبة تماماً للسياحة الصحراوية والسفاري وكذلك الراليات ومنها رالي الفراعنة ورالي السيارات الكلاسيك ورالي الدراجات البخارية وكذلك رالي باريس داکار القاهرة.

الطاقة الإيوانية:

يوجد بالمحافظة ما يزيد عن ٢٣ فندق منها ١٤ فندق مقيماً سياحياً بمختلف المستويات تضم ما يزيد عن ٦٠٠ غرفة تضم ما يزيد عن ١٣٠٠ سرير كما يوجد

فنادق شعبية تناسب مختلف المستويات بالإضافة إلى الاستراحات وعدد ٢ نزل شباب.

ويشهد القطاع السياحي بالمحافظة حالياً جهداً مكثفاً من المحافظة بالتنسيق مع وزارة السياحة والهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي واتحاد الغرف السياحية والقطاع الخاص والذي قام بإنشاء عدد ١٤ منشأة وجاري العمل في إنشاء عدد ٩ منشآت سياحية أخرى.

البيان	الخارجة	الداخلة	باريس	الغرافة	الإجمالي العام	الطاقة الإيوائية
العدد	٤	٧	١	٢	١٤	٤٨٥ غرفة
المستوى	من ١-٢ نجمة	من ١-٢ نجمة	١ نجمة	١ نجمة		

الليالي السياحية:

ولقد حققت السياحة بالوادي الجديد عام ٢٠٠٦م (٩٣٥٠٧) سائحاً بإجمالي عدد ليالي سياحية (٢٥٢٩٢٢) ليلة وهو يعتبر عام ذروة جديد فاق كل السنوات السابقة بنسبة زيادة قدرها ٢٤٪ عن العام السابق.

وهذا يعود بصفة رئيسية لما تلقاه هذه الصناعة الواعدة من دعم وتوجيهات من السيد اللواء/ المحافظ وجهود بارزة وتكاتف من جميع الجهات المركزية مما وفر لها المناخ الجيد بالدعاية والإعلام والترويج للمنطقة وإمكانياتها المختلفة.

والجدول التالي يوضح الحركة السياحية بالمحافظة خلال عام ٢٠٠٦م مقارنة بالأعوام السابقة:

البيان	٢٠٠٦	٢٠٠٥	نسبة التغير	٢٠٠٤	نسبة التغير	٢٠٠٣	نسبة التغير
السائحين	٩٣٥٠٧	٧١١١٤	٪٢٤+	٦٤٩١٠	٪٢٦+	٦١٧٢٦	٪٣٣+
الليالي	٢٥٢٩٢٢	١٥٨٠٥٨	٪٢٦+	١٥٣٢٢٣	٪٣٩+	١٤٨٦٠٤	٪٤١+

وفيما يلي نعرض إنجازات حركة السياحة بالمحافظة:

- ١- البدء في تنفيذ مشروع لتنمية وحماية المحميات الطبيعية للصحراء البيضاء والجلف الكبير بتكلفة ٦ مليون يورو بالتنسيق مع وزارتي البيئة والتعاون الدولي والجانب الإيطالي.
- ٢- التنسيق لإنشاء منتج سياحي بيئي ومتنوع عالمي ومركز مؤتمرات بمستوى ٥ نجوم على مساحة ٤٠ مليون متر مربع بمركز الدخلة بتكلفة ٣٥٠ مليون جنيه.
- ٣- مشروع للسياحة العلاجية بمواصفات عالمية باستثمارات سعودية.
- ٤- مخيم بيئي باستثمارات إيطالية بالفرازة على مساحة ١٠٠ ألف م مربع بتكلفة ٥.٣ مليون جنيه.
- ٥- تأسيس مجمع شركات مخيم بيئي على مساحة ٢٠٠ ألف متر مربع بطاقة ٢٤ وحدة عالية الجودة بتكلفة مبدئية ٢ مليون جنيه.
- ٦- مخيم بيئي حضري بالفرازة باستثمارات مصرية إيطالية على مساحة ١٠٠ ألف متر مربع يطابق المواصفات العالمية.
- ٧- شركة للاستثمار السياحي العقاري لإقامة منشآت فندقية على مساحة ١١ فدان بمنطقة القلمون بمركز الدخلة.
- ٨- تم توقيع بروتوكول مع السفارة الإيطالية بالقاهرة شمل الآتي:
 - وضع المحافظة على خريطة البرامج السياحية للشركات الإيطالية.
 - إيفاد ١٦ شاب وفتاة في دورة تدريبية بإيطاليا في مجال السياحة.
 - تنفيذ مؤتمر للتسويق السياحي للبرامج في إيطاليا والقاهرة.
- ٩- استقبال رالي الأهرامات الدولي بمحافظة الوادي الجديد.
- ١٠- تم توفير مبلغ ١.٨ مليون جنيه تم إنفاقها في تطوير المنشآت والمواقع السياحية.

أهم جهود المحافظة لتنشيط السياحة:

١ - مجال الدعاية والإعلام والتسويق والترويج السياحي:

- تم إعداد دليل سياحي وملصق باللغة العربية عن المحافظة.
- تم الاشتراك بجناح في مؤتمر وبورصة السفر الدولية للبحر المتوسط بمركز القاهرة الدولي للمؤتمرات.
- تم إقامة أسبوع سياحي ثقافي بالمعهد الثقافي الإيطالي بالقاهرة وتم عمل معرض للمنتجات البيئية والسياحية.
- تم الاشتراك بجناح في معرض بأرض المعارض بمنتجات المحافظة.
- تم عمل معرض بالجامعة الأمريكية - وبالمعهد العالي الزراعي بشبرا الخيمة.
- تم استقبال رالي الأهرامات الدولي وتم إقامة معرض للصناعات الحرفية.
- تم إقامة المعرض السنوي الصناعي الزراعي بمناسبة العيد القومي.
- تم الاشتراك بمعرض بفندق سميراميس انتركونتيننتال بالقاهرة.
- تم طبع سي دي عن المقومات السياحية ومعلومات وصور عن المناطق السياحية بالإقليم وتم توزيعها على زوار وضيوف المحافظة والشركات السياحية الكبرى والتربية والتعليم ومديرية الشباب ومديرية التضامن الاجتماعي لتوزيعها على المراكز والأندية والجمعيات التابعة لها.
- تم استقبال جميع زوار وضيوف المحافظة الذين يقدمون خدمات تعود بالنفع على المحافظة والعمل على راحتهم (من وزراء وصحفيين ورجال أعمال وفنانين ورياضيين وأدباء وشخصيات بارزة).

٢ - في مجال توفير الخدمات السياحية:

- تم افتتاح شركة سياحية جديدة ليصل العدد إلى ٥ شركات وعدد ١ فرع على أرض المحافظة.

- يتم مرافقة زوار المحافظة لزيارة المعالم السياحية والأثرية.
- تم إعداد لافتات إرشادية للمناطق السياحية والأثرية على الطرق الرئيسية بمبلغ ٣٥ ألف جنيه.
- يجري إقامة دورة مياه بمنطقة معبد الغويطة بمبلغ وقدره ٦٥ ألف جنيه.
- موافقة وزارة السياحة على دعم المحافظة بمبلغ مليون جنيه لتطوير المزارات السياحية ورصف الطرق المؤدية إليها.

٢- في مجال الإنشاءات والترميمات:

بلغت التكلفة الإجمالية لأعمال الإنشاءات والترميمات للعام المالي الحالي ٥٨٠ ألف جنيه وتتمثل في:

- إنشاء مبنى للحملة الميكانيكية (جراج) وعمل تجديدات بسيارات الهيئة (الأتوبيسات).
- كما تم إحلال وتجديد بعض استراحات الهيئة منها استراحة كبار الزوار والاستراحة الممتازة بالخارجة واستراحة كبار الضيوف بدار الوافدين بالداخل.

٤- في مجال الترخيص والرقابة:

- تم تجديد التراخيص لعدد ١٤ منشأة سياحية.
- يتم متابعة التنفيذ في عدد ٩ منشآت سياحية يجري العمل في إنشائها.
- يتم الرقابة على المنشآت السياحية بالمحافظة.

المقومات السياحية في واحة الداخلة:

المقومات الطبيعية:

١ - المياه المعدنية:

من المعروف أن جمهورية مصر العربية تضم حوالي ١٤٥٠ بئر وعين مياه معدنية فيوجد منها في الوادي الجديد حوالي ١٠٠٠ بئر ومن هنا يتضح أن منطقة الوادي الجديد أغنى مناطق الدولة بذلك العنصر.

فبالنسبة لواحة الداخلة نجد المياه المعدنية ومن أمثلتها:

بئر موط ٢:

يصل عمق هذا البئر إلى ١٢٢٤ متر وتصل درجة حرارته إلى ٤٢ درجة مئوية وهو غني بالأملاح المختلفة وخاصة الحديد ولذلك يبدو اللون الأحمر غالباً على المياه ومن أمثلة الأملاح الأخرى المتوفرة به الماغنسيوم والكالسيوم والكبريت والمنجنيز.

وأنشأت وزارة السياحة حول البئر حوضاً وبعض الشاليهات لاستضافة الزائرين إلى جانب كافيتريا صغيرة لتقديم بعض المشروبات وهذا البئر أحد أبرز المزارات السياحية في الداخلة وعن تجربة شخصية فقد قضينا فيه وقت ممتعاً.

وهذه المياه لها القدرة على علاج بعض الأمراض مثل الروماتيزم وبعض الأمراض الجلدية وأمراض المعدة.

إلى جانب أنها تصلح كمكان للترفيه والمرح حيث يقوم الأهالي بتنظيم رحلات إلى هذا البئر وأحياناً يزورونه للعلاج.

إلى جانب وجود الشمس والدفء وجفاف الجو والطبيعة الصحراوية وبالتالي عندما يتم الدعاية لهذه العناصر المتوفرة في مصر بشكل ملائم في بلاد السياح الأجانب، ونهتم بالسياحة العلاجية بحيث نقيم مراكز الاستشفاء المتكاملة والتي تتوفر مقوماتها في عدة مناطق في مصر منها (الوادي الجديد - أسوان - الغردقة -

سفاجا) لعلاج مرضاهم المصابين بالأمراض الروماتيزمية نتيجة مناخهم القارص البرودة إذا تم هذا نعتقد أن هذه الدول ستصبح من أهم الأسواق السياحية المصدرة إلينا.

ومما يؤيد وجهة نظرنا تجربة علاج وفد مرضي الدول الاسكندنافية في مصر عام ١٩٦٨م حيث أرادت وزارة السياحة في ذلك الوقت الاهتمام بتنشيط السياحة العلاجية في مصر فبدأت الاتصال في عام ١٩٦٢ بهذه الدول بهدف إقامة مراكز علاجية لرعايا هذه الدول في مصر وتم نقاش عدة مشروعات متتالية لم تتح الفرص لتنفيذها وفي خلال الفترة منذ عام ١٩٦٢م - ١٩٨٦م زار مصر بعض أعضاء جمعيات الروماتيزم الإسكندنافية واطلعوا على الإمكانيات المتوفرة للعلاج في مصر بتاريخ ١٦/١١/١٩٦٨م وصل أول فوج من المرضى السويديين وتبع ذلك الفوج الثاني بتاريخ ٣/٣/١٩٦٩م ثم الفوج الثالث في ١٧/٤/١٩٦٩م والرابع في ٣١/٣/١٩٧٠م وأقامت الأفواج الأربعة والتي بلغ عددها مائة مريض ثلاثة أشهر كاملة تحت العلاج بين حلوان التي كانت مشتي عالمي في ذلك الوقت وأسوان وقد أشارت النتائج الأولية أثناء وجود المرضى في مصر إلى الآتي:

١ - جميع أعضاء الأفواج بدون استثناء استفادوا فعلاً من العلاج وتفاوتت درجات الاستفادة من شخص إلى آخر.

٢ - تمكن حوالي ٥٠٪ من أعضاء الفوج من ركوب الخيل رغم عدم تصورهم الوصول إلى هذه النتيجة.

٣ - أحس نسبة كبيرة من المرضى بأنهم سيتمكنوا من العودة إلى أعمالهم بعد عودتهم إلى أوطانهم بعد أن كانوا توقفوا عنها لمدد طويلة وصلت إلى عشر سنوات لدى البعض منهم.

على عكس ما يحدث في الواقع الآن فهذه الآبار والعيون تستغل في السياحة الداخلية أو من قبل الأهالي كأماكن للترفيه إلى جانب بعض الأهالي الذين بحكم العادة يستخدمونها للعلاج.

والأمل في إقامة مثل هذا المنتجع في القطاع الخاص الذي يقوم بدراسة كل هذه المقومات وتحليلها من الناحية الطبية ثم يبدأ في التسويق لهذا المشروع حتى يكتسب الوادي الجديد شهرة عالمية في هذا المجال كما كانت حلوان من قبل حيث أن الوادي الآن لا يتم التسويق له وإنما يكره السائحون فرادي أو جماعات مروراً سريعاً.

٢. الصناعات اليدوية:

كما ذكرنا تفصيلياً من قبل أن الصناعات اليدوية تعتبر مقوم من المقومات الحضارية وعنصر أساسي في البرنامج السياحي لأن السائحين يشترونها من الدول أو المناطق التي يزورونها كتذكارات سياحية أو للاستخدام.

إلى جانب أنها تستخدم كدعائية للمنطقة إذا أردنا التسويق للوادي الجديد كصناعة الفخار في قرية القصر وصناعة السجاد والكليم في قرية البشندي.

فلزماً علينا أن نشجع هذه الصناعات ونعمل على ألا تنقرض لأنها كانت قد بدأت في الضعف والانحسار لولا النمو السياحي الذي حدث في المنطقة قبل الأحداث الأخيرة.

والذي أحيا هذه الصناعات ونحث عليها لا يخرج عن بعض قدامى الصانعين المهرة فتقترح أنه لكي نحافظ على هذه الصناعات من الانقراض أن يقوم كل صانع من هؤلاء الصانع بتعليم مجموعة من صغار السن الحرفة حتى يتقنها لكي نضمن وريث على نفس درجة الكفاءة للصانع القدامى ويمكن أن تقدم لهم الدولة جوائز عن كل مجموعة يتم تعليمها أو أي شكل من أشكال الدعم والتشجيع.

التسهيلات السياحية الأساسية:

فبالنسبة لتسهيلات إقامة السائحين وجدنا بمدينة موط فندقين وداراً للوافدين وكان أحد الفندقين شعبي والآخر سياحي، والفندق الشعبي بالقرب من كافة المرافق ووسط حدائق النخيل ومن الناحية القبلية لمدينة موط القديمة ومن الناحية البحرية لمدينة موط الجديدة، وهذا الموقع يسمح للسائحين المقيمين بهذا الفندق بالتمتع بالنقاط الصور الفوتوغرافية من أعلى الفندق، ومن الجدير بالذكر أن الفندق استخدم خامات البيئة في كافة قطع الأثاث من مقاعد ومناضد وأسرّة وغير ذلك حيث اعتمد على الخوص والجريد في أنشائها مما يعطي روح البساطة للمكان الأمر الذي أدّى إلى نشر مقالات عن هذا الفندق في كل من أخبار اليوم وأحد المجلات الأمريكية. وبه الغرف الفردية والمزدوجة والعمالة فيه من أبناء الداخلة ولا يعاني نزلاء هذا الفندق من مشاكل في المرافق الأساسية كالمياه لوجود موتور رفع للمياه وخزان مياه في حالة انقطاع المياه ولا مشاكل في بقية المرافق ويأتي لذلك الفندق الأجنبي والمصري غالباً للشعور بالتحديد بالنسبة لاستخدامهم الأثاثات المصنوعة من خامات البيئة.

أما عن الفندق السياحي فتقيمه (نجمه واحدة) وأنشئ في عام ١٩٩١م والعمالة به أيضاً من أبناء الداخلة ويعتمد على مديره الذي كان مديراً للأغذية والمشروبات في أحد فنادق سلسلة هوليدي أن بالخارج ويقوم بإدارة الفندق وتدريب العاملين به ويعتمد الفندق في أشغاله على الأفواج أكثر من الأفراد فهو يتعامل مع عدة شركات سياحية بالقاهرة. وبالنسبة للسائحين الأجانب الذين جاءوا للفندق فكان أغلبهم ألمان ويتوفر بالفندق التليفون الدولي والغرف منها المفردة والمزدوجة.

وبالنسبة لاستراحة دار الوافدين فهي عبارة عن مبني مكون من طابق واحد ومتواضعة المستوي سواء في مستوي التجهيز أو الخدمات التي تقدمها،

أما بالنسبة لمشروعات الإقامة المستقبلية فنجد قرية موط السياحية المقامة على نظام حسن فتحي من الناحية المعمارية فقط وليس من ناحية استخدام خامات البيئة فقد كان من الواجب استخدام الطفلة أو الطينة المحلية لكن استخدمت الخرسانة وهو أحد عيوبها. والقرية مكونة من ٤٥ وحدة مفردة و ٣٠ مزدوجة.

أما بالنسبة للمطاعم فإنها قليلة جداً وضعيفة المستوى وغير مؤهلة لأن تدخل في التصنيف السياحي. أما عن الأماكن الترفيهية فيوجد سينما ومسرح بمدينة موط عاصمة الداخلة ولكنها الآن تحت الإصلاح والتجديد وفي المستقبل القريب سيتم تشغيلها، وبالنسبة للمقاهي فهي على نفس حال المطاعم. أما عن النوادي الرياضية نجد أن واحة الداخلة بها ناديان لممارسة الألعاب الرياضية هما نادي الداخلة الرياضي ونادي الشبان المسلمين وهما يضمّان جميع الألعاب الرياضية تقريباً، أما بالنسبة للأجهزة الخاصة باستقبال السائحين فلا يوجد أي مثل لها سوى مكتب هيئة تنشيط السياحة وهذا المكتب يلجأ إليه السائحون عند سؤالهم عن المزارات السياحية وعند احتياجهم للنشرات والكتيبات الخاصة بأماكن الزيارة وبنفس المبني عدد قليل من الغرف لإيواء النزلاء من السائحين الأجانب.

الصناعات البيئية:

تعد الصناعات البيئية للمنطقة السياحية مصدر جذب لمعظم السائحين ومن هذه الناحية يشتهر الوادي الجديد بصفة عامة والداخلة بصفة خاصة ببعض الصناعات مثل الفخار والحصير والسلال والسجاد البدوي وهناك عدة أماكن بالداخلة تشتهر بنوع معين من هذه الصناعات فعلي سبيل المثال تشتهر قرية الدهوس بصناعة السجاد البدوي (الكليم) وقرية البشندي التي أنشئ بها منذ زمن غير بعيد مصنعاً لصناعة السجاد والكليم وقد تطور كثيراً منذ بدايته حيث أصبح لديه اكتفاء ذاتي في كل الخامات وأصبح يصدر لبعض محافظات مصر خاصة القرية من الوادي الجديد. أما قرية القصر فهي تشتهر بصناعة الفخار والحصير والسلال.

ويتميز هذا الموقع بتوفير معظم الشروط والمواصفات السابق ذكرها:

١- فمن ناحية البنية التحتية كما ذكرنا من قبل قرب هذا الموقع من الطريق الرئيسي حيث أعمدة التليفون وأعمدة الكهرباء ذات الضغط العالي ومن السهل مد خطوط من هذه الأعمدة للموقع وبالنسبة للمياه يمكن حفر بئر إرتوازية من استخدام مولدات الرفع والخزانات أما بالنسبة للصرف الصحي يمكن الاعتماد على شبكات الصرف الداخلية لحين الانتهاء من أعمال شبكة الصرف الصحي الخاصة بالمدينة (موط).

٢- أما بالنسبة للبنية الفوقية فإنه كما ذكرنا من قبل فإن الموقع لا يبعد سوى (١.٥ كم) عن الطريق الرئيسي مما يسهل الوصول للعاصمة موط (٣ كيلومتر تقريباً) حيث تركز الخدمات والمحال العامة كما أن وقوعه بالقرب من الطريق الرئيسي وفر العديد من المواصلات منه وإليه.

٣- والنسبة للمزارات فإن هذا الموقع لا يبعد سوى (٥٠٠ م) عن بئر (موط ٣) وهو من المزارات الأساسية في الداخلية، ويبعد عن بئر الجبل حوالي (٢٦.٥ كم) وتبعد عن القصر حوالي (٢٩.٥ كم) وتبعد عن بلاط حوالي (٤٠.٥ كم) ويبعد عن بشندى حوالي (٤٦.٥ كم).

٤- وقد تكلمنا عن مدي غني الموقع من ناحية التباين الطبيعي.

٥- وبالنسبة لطبيعة التربة في هذا الموقع فإنها طفلية حيث تتحمل البناء بخامات البيئة عليها.

٦- الهدوء: إن الهدوء يحيط بهذا المكان حيث يبعد الموقع مسافة (١.٥ كم) عن الطريق الرئيسي داخل الصحراء، وعن مناطق العمران والنشاط - موط العاصمة - حوالي (٣ كم).

نعاني أماكن الإقامة من عدم وجود العمالة المدربة على كافة الخدمات السياحية وعلى اللغات الأجنبية ومن هنا نقترح إنشاء مكتب متخصص تابع لوزارة السياحة يهتم بشئون التدريب المهني.

ويقوم هذا المكتب بتدريب الشباب من أهل الواحة بحيث يوفر الاكتفاء الذاتي من العمالة مع إمكانية استخدام خبراء سياحيين من آن لآخر لإلقاء المحاضرات على العاملين في المجال بمعرفة هذا المكتب المخصص.

التسويق للوادي الجديد:

حيث تلاحظ أن منطقة الوادي الجديد نصيبها من الدعاية محدوداً بالمقارنة ببقية المناطق السياحية الأخرى في جمهورية مصر العربية ومن هنا نقترح أن تقوم الدولة بتوجيه اهتمام أكبر العملية التسويق والدعاية عن الوادي الجديد وإمكانياته في الأسواق السياحية المصدرة وبصفة خاصة في الأسواق الأساسية والثانوية والمحتملة.



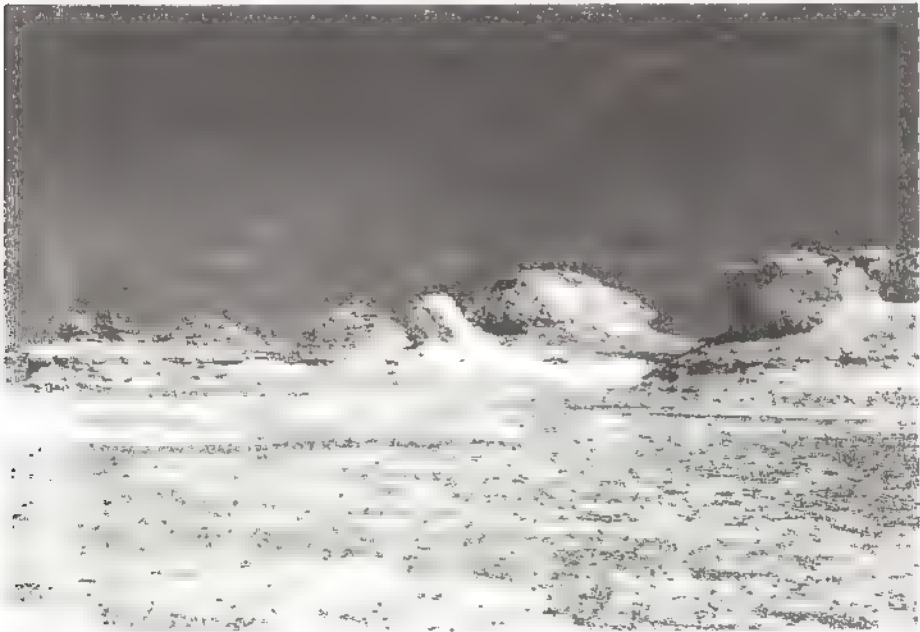
شكل رقم (١-٥): بئر (٣) للسياحة العلاجية بالداخلية



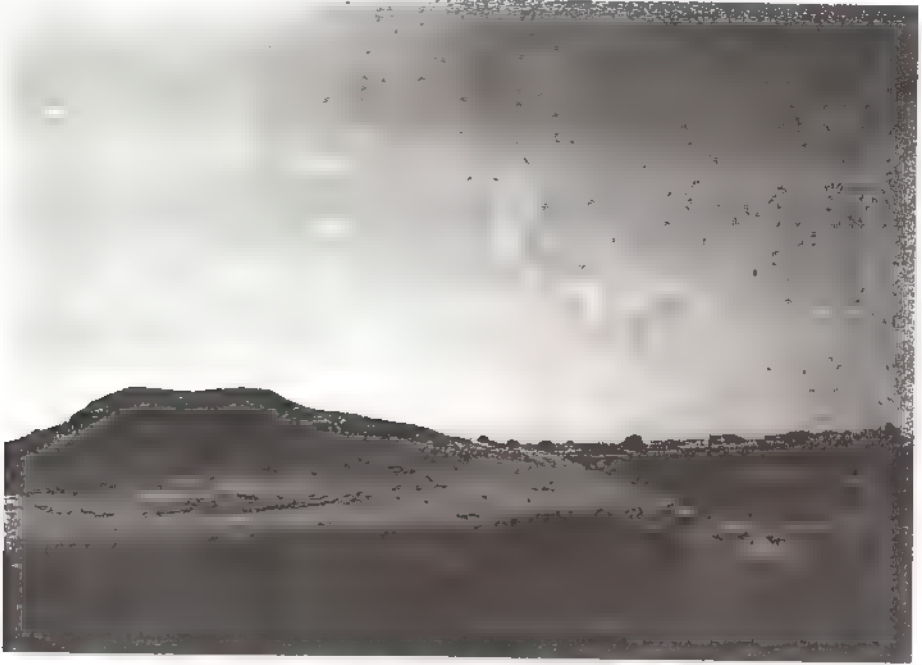
شكل رقم (٢-٥): بئر (٣) للسياحة العلاجية بالداخلية



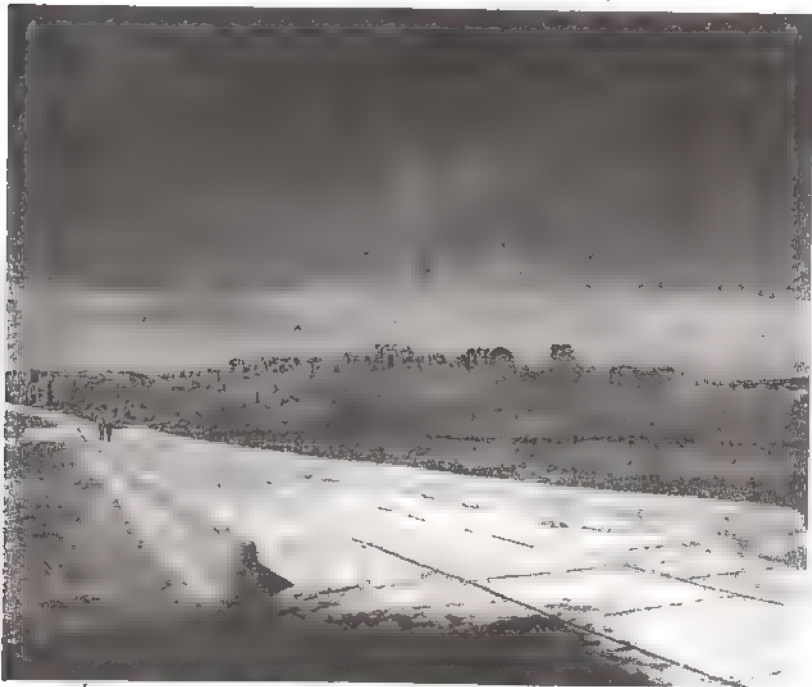
شكل رقم (٣-٥): بئر (٣) لسياحة الاستحمام والسياحة العلاجية



شكل رقم (٤-٥): سياحة السفاري والمغامرات بواحة القفارة



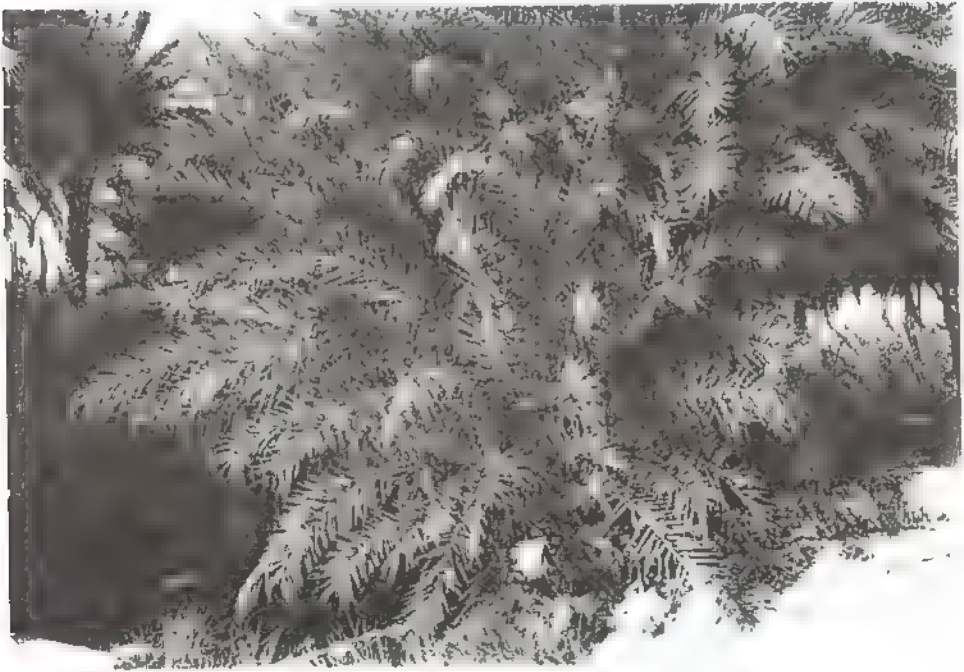
شكل رقم (٥-٥): سياحة السفاري والمغامرات بواحة الفراشة



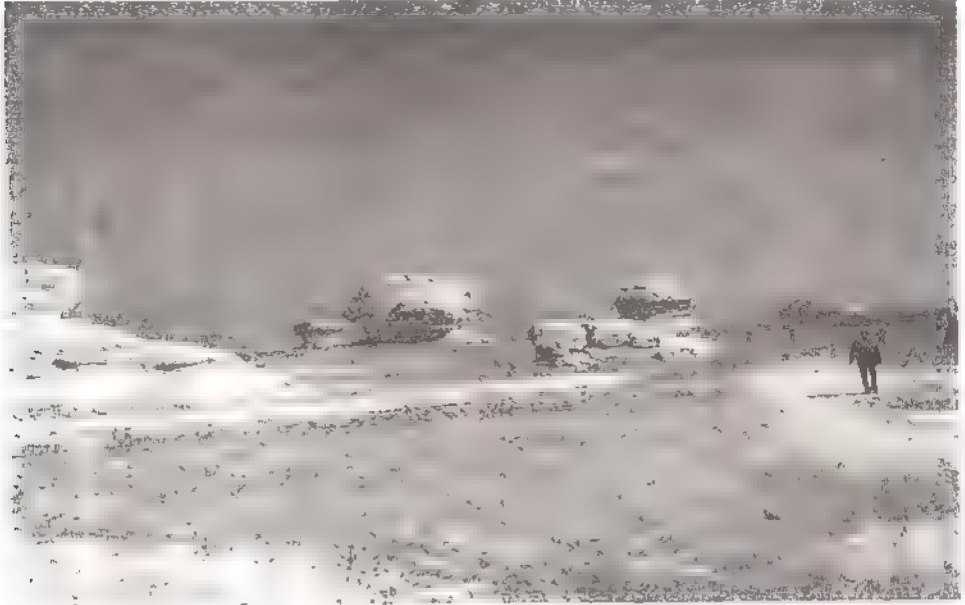
شكل رقم (٦-٥): جبانة البجوات بالخارجة



شكل رقم (٧-٥) جدار قدس الأقداس وسقف معبد الغويطة بالحجارة



شكل رقم (٨-٥): سياحة السفاري والمغامرات بواحة الفرافرة



شكل رقم (٥-٩): سياحة السفاري والمعالمات بواحة القفراة

المراجع

المراجع العربية:

١. إبراهيم نصحي، تاريخ التربة والتعليم في مصر، طبعة القاهرة، ١٩٧٥ م.
٢. " " " "، تاريخ مصر في عصر البطالة، الجزء الأول، طبعة القاهرة ١٩٧٦ م.
٣. " " " "، تاريخ مصر في عصر البطالة، الجزء الثاني، طبعة القاهرة ١٩٧٦ م.
٤. " " " "، تاريخ مصر في عصر البطالة، الجزء الثالث، طبعة القاهرة ١٩٨٨ م.
٥. " " " "، تاريخ مصر في عصر البطالة، الجزء الرابع، طبعة القاهرة ١٩٧٧ م.
٦. المجلس الأعلى للآثار، تقرير عن عمل البعثة الفرنسية الإيطالية بأم البريجات، موسم ٢٠٠٣ م.
٧. أبو اليسر فرج، الدولة والفرد في مصر، ظاهرة هروب الفلاحين في عصر الرومان، ١٩٩٤ م.
٨. أحمد جلال عبد الفتاح، منطقة كوم أبو راضي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠١ م.
٩. أحمد فخرى، مصر الفرعونية، الطبعة السابعة - القاهرة ١٩٧١ م.
١٠. " " " "، الأهرامات المصرية، طبعة القاهرة، ١٩٩٤ م.
١١. " " " "، الصحراء المصرية، جبانة البحوات في واحة الخارجة، هيئة الآثار رقم ١٤.
١٢. " " " "، الصحراوات المصرية، واحات البحرية والفرافرة، المجلد الثاني، ٣٠٠.
١٣. أدولف إرمان، ديانة مصر القديمة، القاهرة الطبعة الأولى ١٩٩٥ م.
١٤. أدولف إرمان وهرمان دانكة - مصر والحياة المصرية في المصور القديمة - ترجمة عبد المنعم أبو بكر وعمر كمال - طبعة القاهرة ١٩٥٣ م.
١٥. أريك هورنونج، ديانة مصر الفرعونية، الواحدة والثنائية، طبعة القاهرة ١٩٩٥ م.
١٦. استيزون الألماني، تعريب سليم حسن، ديانة القدماء المصريين، طبعة القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٢٣ م.
١٧. اسكندر بدوي، تاريخ العبارة المصرية القديمة، الجزء الأول، ١٥، الجيزة ١٩٥٤ م.
١٨. " " " "، تاريخ العبارة المصرية القديمة، الجزء الثاني، القاهرة، ٢٠٠٢ م.
١٩. أعمال مؤتمر الفيوم الثاني مصر الوسطى عبر المصور في الفترة من ٣٠ إبريل - ٢ مايو ٢٠٠٢ م.

٢٠. أنور شكري، الفن المصري القديم.
٢١. " " " "، المعارة في مصر القديمة، القاهرة ١٩٧٠م.
٢٢. التقرير العلمي الأول لحفائر الكلية بمنطقة كوم أو شيم بالفيوم - ١٩٧١م - ١٩٧٢م.
٢٣. التقرير العلمي لأعمال الحفائر للبعثة الفرنسية الإيطالية بأم البريجات تيتونيس موسم ٢٠٠٦م.
٢٤. باري ج - كيمب، تشريح حضارة، طبعة المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٠م.
٢٥. باسكال فيرنوس - «موسوعة الفراعنة» - القاهرة ٢٠٠١م.
٢٦. بيتر مونتيد، الحياة اليومية في مصر، طبعة القاهرة ١٩٦٥م.
٢٧. جلال أحمد أبو بكر، أعمال مؤتمر الفيوم الثاني، مصر الوسطى عبر العصور، ٢٠٠٢م.
٢٨. جوينيفر هوسون، الدولة والمؤسسات في مصر، طبعة القاهرة، ١٩٩٥م.
٢٩. جيمس بيكي، الآثار المصرية في وادي النيل، الجزء الأول، طبعة القاهرة ١٩٩٣م.
٣٠. " " " "، الآثار المصرية في وادي النيل، الجزء الثاني، طبعة القاهرة ١٩٩٩م.
٣١. " " " "، الآثار المصرية في وادي النيل، الجزء الثالث، طبعة القاهرة ١٩٩٣م.
٣٢. " " " "، الآثار المصرية في وادي النيل، الجزء الرابع، طبعة القاهرة ١٩٩٠م.
٣٣. " " " "، الآثار المصرية في وادي النيل، الجزء الخامس، طبعة القاهرة ١٩٩٤م.
٣٤. جيمس هنري برستد، تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي، الطبعة الثانية ١٩٩٦م.
٣٥. جبولاني باتسنا بلزوني، بلزوني في مصر، المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٥م.
٣٦. جورج بوزنر، سبرج سوتزن، جان بويوت، أ.أ. س، أدوارد، ف. ل ليونيه، معجم الحضارة المصرية، مترجم، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٦م.
٣٧. حسن محمد محي الدين السمدي، معالم من حضارة مصر في العصر الفرعوني، الإسكندرية ٢٠٠٢م.
٣٨. " " " "، حكام الأقليم في مصر الفرعونية، الإسكندرية ٢٠٠٣م.
٣٩. حسين الشيخ، دراسات في تاريخ مصر اليونانية الرومانية، طبعة دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م.
٤٠. حسين يوسف الإبياري، تاريخ وأثار مصر في عصر الرومان، طبعة القاهرة، ٢٠٠٤م.
٤١. داليا بحجي زكريا أبو ستيت، للوروث الاجتماعي من الحضارة لامصرية القديمة في مجال المادات والطقوس الجنائزية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية السياحة والفنادق، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٩م.
٤٢. ر. انجليباخ، مدخل إلى علم الآثار المصرية، المجلس الأعلى للآثار ٢٧ القاهرة ١٩٨٨م.

- ٤٣ . رضا رسلان، مدينة آنتينبوليس في العصر الروماني، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية غير منشورة ١٩٨٣ م.
- ٤٤ . رضوان عبد الراضي - أعيال مؤرغ الفيوم الثاني مصر الوسطى عبر العصور في الفترة من ٣٠ إبريل - ٢ مايو ٢٠٠٢ م - الفيوم ٢٠٠٢ م.
- ٤٥ . رمضان السيد ، تاريخ مصر القديمة ، منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الانتقال الثاني، "الجزء الأول"، ١٦، هيئة الآثار ١٩٨٨ م.
- ٤٦ . رمضان عبده، تقديم زاهي حواس، حضارة مصر القديمة، الجزء الأول، طبعة القاهرة ٢٠٠٤ م.
- ٤٧ . رمضان عبده، تقديم زاهي حواس، حضارة مصر القديمة، الجزء الثاني طبعة القاهرة، ٢٠٠٣ م.
- ٤٨ . رمضان عبده، تقديم زاهي حواس، حضارة مصر القديمة، الجزء الثالث طبعة القاهرة ٢٠٠٥ م.
- ٤٩ . زاهي حواس، وفاة الصديق، آثار دوش وكنزها الذهبي، المجلس الأعلى للآثار، ٢٠٠٥ م.
- ٥٠ . زيدة محمد عطا، إقليم المنيا في المصري البيزنطي في ضوء أوراق البردي، القاهرة ١٩٨٢ م.
- ٥١ . زكى على - مصر في العصور القديمة - القاهرة ١٩٩٨ م.
- ٥٢ . سامي جبره، في رحاب المعبود توت، القاهرة ١٩٧٤ م.
- ٥٣ . سحر إبراهيم القاضي، تنمية المبيعات السياحية، كلية السياحة والفنادق، جامعة حلوان.
- ٥٤ . سعد عبد المال، المجتمع المصري القديم ٢٠٠٢ م.
- ٥٥ . سعد علي مجاهد، المعبد المصري في العصر الروماني، دراسة اقتصادية اجتماعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب - قسم تاريخ - جامعة عين شمس، ٢٠٠٠ م.
- ٥٦ . سلوى أحمد كامل، الطيشات الغير تقليدية للمعابد المصرية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢ م.
- ٥٧ . سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، الجزء العاشر، القاهرة ٢٠٠١ م.
- ٥٨ . " " " " ، موسوعة مصر القديمة، الجزء الحادي عشر، القاهرة ٢٠٠١ م.
- ٥٩ . " " " " ، موسوعة مصر القديمة، الجزء الثاني عشر، القاهرة، ٢٠٠١ م.
- ٦٠ . " " " " ، موسوعة مصر القديمة - الجزء الثالث عشر - القاهرة ٢٠٠١ م.
- ٦١ . " " " " ، موسوعة مصر القديمة- الجزء الرابع عشر - طبعة ٢٠٠١ م.
- ٦٢ . " " " " ، موسوعة مصر القديمة، الجزء الخامس عشر، القاهرة ٢٠٠١ م.
- ٦٣ . " " " " ، موسوعة مصر القديمة، الجزء الأول، في عصر ما قبل التاريخ الى نهاية للعصر الاناسي.

٦٤. " " " أقسام مصر الجغرافية في المهد الفرعوني، القاهرة ١٩٤٤م.
٦٥. " " " حريان ليبب، مختصر موسوعة مصر القديمة الهيئة العامة للكتاب ٢٠٠٧م.
٦٦. سمير الأديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
٦٧. سمير يحيى الجمال، تاريخ الطب والصيدلة المصرية العصر اليوناني - الروماني. الجزء الثاني، الهيئة العامة للكتاب - ١٩٩٧م.
٦٨. سيد الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسية والحضارية، سيد أحمد علي الناصر، الإغريق تاريخهم وحضارتهم، القاهرة، ١٩٩٩م.
٦٩. سيد توفيق، معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية، القاهرة ١٩٩٠م.
٧٠. " " " تاريخ العبارة في مصر القديمة وحضارة مصر الفرعونية.
٧١. سبريل الدريد، الفن المصري القديم، هيئة الآثار المصرية، المجلد ١٣، طبعة القاهرة، ١٩٩٠م.
٧٢. ضحى محمد سامي عبد الحميد، الإله في شرق الدلتا، دراسة أثرية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية السياحة والفنادق جامعة الإسكندرية، ١٩٩٦م.
٧٣. عادل راضي، مواصفات الفندق البيئي، أوراق العمل لندوة تخطيط وتطوير وإدارة السياحة البيئية في مصر، ٨ يناير ٢٠٠٢م، ص ٦.
٧٤. عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، القاهرة ٢٠٠٠م.
٧٥. " " " " مواقع ومناخف الآثار المصرية، القاهرة ٢٠٠١م.
٧٦. " " " " مواقع آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، القاهرة، ١٩٩٩م.
٧٧. عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر والمراق، القاهرة ١٩٨٧م.
٧٨. " " " " حضارة مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول، طبعة القاهرة، سنة ١٩٩٢م.
٧٩. عبد المنعم أبو بكر، أساطير مصرية، المجلد ١٣٤، دار المعارف ١٩٥٤م.
٨٠. عزت زكي حامد قادوس، تاريخ عام الفنون، الإسكندرية ٢٠٠٢م.
٨١. علماء الحملة الفرنسية، موسوعة وصف مصر - الجزء المشرحون، آثار المصور القديمة، مكتبة الأسرة ٢٠٠٣م.
٨٢. علي محمد أحمد البازدي، آثار الفيوم عبر المصور، مؤتمر الفيوم الأول للآثار ١٩٩٦م.
٨٣. عنايات محمد أحمد، حضارة مصر البيزنطية، الإسكندرية، ٢٠٠٦م.
٨٤. " " " " تاريخ مصر في العصرين اليوناني والروماني، الإسكندرية، ٢٠٠٠م.

٨٥. عيد عبد العزيز، بنى سويف بين الأهمية الأثرية والتنمية السياحية، مؤتمر الفيوم الثاني، الفيوم، ٢٠٠٢م.
٨٦. " " " "، دراسة الفنون "النحت، النقش، الرسم، الفنون الصغرى"، في الفيوم في عصور الازدهار في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآثار جامعة القاهرة، ١٩٩٠م.
٨٧. فائزة محمود صقر، العلاقات بين إقليم الفيوم والواحات في مصر القديمة، مؤتمر الفيوم الأول، ٢٠٠١م.
٨٨. كريستيان دبروش، الفن المصري القديم، مراجعة عبد الحميد زايد، ١٩٩٠م.
٨٩. كلاوديو جلادري، أم البريجات، تقرير حضريات، عام ٢٠٠٣م.
٩٠. لبيب حبشى، مسلات مصر ناطحات السحاب في الزمن الماضي، هيئة الآثار، القاهرة (٣) ١٩٩٤م.
٩١. لمي مصطفى حمارة، الحضارات القديمة، بيروت ١٩٧٩م.
٩٢. ليونارد كرتريل، للموسوعة الأثرية، الهيئة المصرية للكتاب طبعة ١٩٧٧م.
٩٣. مؤتمر الفيوم الأول للآثار - ١٩٩٦م.
٩٤. ماجدة السيد جاد، للمعى مفهوم الإجتماعى والدينى في مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٣م.
٩٥. مانفرد لوكر، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، القاهرة، ٢٠٠٠م.
٩٦. محبات إمام أحمد الشرايى أقاليم مصر السياحية - الطبعة الأولى ١٩٩١م.
٩٧. محرم كمال، تاريخ الفن المصرى، القاهرة ١٩٩١م.
٩٨. محمد عبد ربه التونسي، معبد كوم أمبو للمجلس الأعلى للآثار رقم ٤٤، طبعة القاهرة، ٢٠٠٥م.
٩٩. محمد بيومي مهران، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول مصر (١٦) الإسكندرية.
١٠٠. " " " "، مصر والشرق الأدنى القديم، مصر الجزء الأول، الإسكندرية، ١٩٨٨م.
١٠١. محمد جابر المغربى - سوكنويابوينسوس - قرية بإقليم الفيوم في العصرين البطلمى والرومانى - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ٢٠٠٢م.
١٠٢. عماد رمزى، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية - القسم الأول - ١٩٩٤م.
١٠٣. محمد شريف حسنى وهندان، أولويات التنمية الفندقية في المناطق الأثرية، مؤتمر الفيوم الثالث، الواحات والصحاري المصرية عبر العصور، ٢٠٠٣م، ص ٣٣٩، ص ٣٤٠.

١٠٤. محمد صقر خفاجة، هيرودوت يتحدث عن مصر قدمها أحمد بدوي القاهرة، ١٩٨٧م، ص ١٧.
١٠٥. محمد عبد القادر حاتم، للجاناس القومية للتخصص، للجلد ١٦، ١٧ لعام ١٩٧٤م - ١٩٩٤م.
١٠٦. محمد محمود هويلدي - الجودة في التدريب والتعليم السياحي والفندقي جولة مختصرة في التحديات والمعوقات مؤتمر السياحي الثاني - التنمية السياحية في ضوء التحديات العالمية كلية السياحة والفنادق - جامعة الفيوم ١٧-١٩ مارس ٢٠٠٧م.
١٠٧. محمد المنتصم مصطفى أحمد، الاستقرار البشري على الجانب الشرقي من وادي النيل بين حلوان وقتنا، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب جامعة القاهرة - ١٩٧٣م.
١٠٨. محمود فوزي الفطاطري، معابد الإله سويك في مصر خلال العصر اليوناني والروماني، رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب - جامعة طنطا - ١٩٩٧م.
١٠٩. محمود فوزي الفطاطري، معبد مدينة ماضي، أحوال مؤتمر الفيوم الثالث في الفترة من ٨-١٠ إبريل ٢٠٠٣م.
١١٠. مصطفى العبادي، مصر من الأسكندر الأكبر إلى الفتح العربي، - ١٩٩٩م.
١١١. مصطفى عزمي، البهنا في العصرين الفرعوني واليوناني الروماني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠م.
١١٢. مصطفى محمد قنديل زايد، دراسة للحجرات الرومانية العامة المكتشفة بمعيد تبتونيس أم البريجات بواحة الفيوم، مؤتمر الفيوم الثالث، الواحات والصحاري المصرية عبر العصور، عام ٢٠٠٣م.
١١٣. ممدوح ناصف المصري، رسم جناري بحتية كنيسة معبد دير الحجر دورية علمية محكمة تصدرها كلية الآداب فرع دمنهور - جامعة الإسكندرية ٢٠٠٤م.
١١٤. محمد سامح كمال الدين، لمحات في تاريخ المعارة المصرية منذ أقدم العصور حتى العصور، دار بهضة الشرق، ٢٠٠٠م.
١١٥. منال محمود عبد الحميد عبد اللطيف، قرية كرانيس (كوم أو شيم) دراسة حضارية سياحية، ماجستير غير منشورة، قسم الإرشاد السياحي، كلية السياحة والفنادق، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٤م.
١١٦. تاريان درويش الجغرافية التاريخية لمنطقة محافظة المنيا منذ العصر الفرعوني وحتى نهاية العصر الروماني، مراجعة الدكتور/ يسري الجوهري، الهيئة المصرية العامة للكتاب الإسكندرية ١٩٨٠م.
١١٧. نايف لوييس "الحياة اليومية في مصر الرومانية"، المجلس الأعلى للثقافة الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.

١١٨. نيقولا جريمال ، تاريخ مصر القديمة، طبعة القاهرة ، ١٩٨٨ م.
١١٩. هايبيل فهمي عبد الملاك، المسيحية في الواحات المصرية، مؤتمر القيوم الثالث، الواحات والصحاري المصرية عبر العصور سنة ٢٠٠٣ م.
١٢٠. وجدى رمضان - معابد الآلهة في إهناسيا - أعمال مؤتمر القيوم الثاني - من ٣٠ إبريل إلى ٢ مايو ٢٠٠٢ م.
١٢١. " " " " " ، معالم تاريخ وآثار القيوم، طبعة القاهرة، ١٩٩٥ م.
١٢٢. يارو سلاف تشرنى ، الديانة المصرية القديمة ، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٦٨ م.

تقارير المجلس الأعلى للآثار والبحوث الأجنبية:

١٢٣. تقرير البعثة الإيطالية بمنطقة آثار ديمية السباع لعام ٢٠٠١ م.
١٢٤. تقرير المجلس الأعلى للآثار ، المنيا ٢٠٠٦ م.
١٢٥. تقرير مفصل من المناطق الأثرية بمحافظة بني سويف / المجلس الأعلى للآثار عام ٢٠٠٦ م.
١٢٦. تقرير المجلس الأعلى للآثار تفتيش آثار القيوم لمنطقة ديمية السباع موسم ٢٠٠١ م.
١٢٧. تقرير المجلس الأعلى للآثار ، (المنيا) ، ٢٠٠٦ م.
١٢٨. تقرير المجلس الأعلى للآثار، القيوم ، لموسم ٢٠٠٦ م.
١٢٩. تقرير إهناسيا المدينة هيئة الآثار موسم سبتمبر ١٩٨٤ م.
١٣٠. تقرير بتاريخ ٢٢ / ٢ / ٢٠٠٤ م من أعمال البعثة الإيطالية بمنطقة آثار أم الأسل.
١٣١. تقرير حفائر إهناسيا المدينة موسم ١٩٨٣ م، هيئة الآثار.
١٣٢. تقرير من أعمال الحفائر الخاصة بالبعثة الإيطالية بإحدى القرى لموسم ٢٠٠٤ م.
١٣٣. تقرير من عمل البعثة الفرنسية الإيطالية بأم البريجات موسم ٢٠٠٣ م.
١٣٤. تقرير من عمل البعثة الفرنسية الإيطالية بأم البريجات موسم ٢٠٠٣ م.
١٣٥. تقرير معهد البردي G. Vitelli جامعة فلورنسا ، إيطاليا بالشيخ عبادة.
١٣٦. تقرير هيئة الآثار حفائر إهناسيا المدينة موسم ١٩٨٣ الفترة بين (٢ / ٨ إلى ٢٦ / ٣ / ١٩٨٣ م).

المراجع الأجنبية:

137. A.E.R. Boak, Karanis, The Temples, Coin Hoards, Botanical and Zoological Reports, Seasons, 1924-1, Press University of Michigan, 1933.
138. A.J. SPENCER, D. M. Baly and W. V. Davies Ashmunein, British Museum 1984.
139. A.J. SPENCER, Excavations at el-Ashmunein II" the temple AREA, British Museum 1989.
140. Alain - Pierre Zivie, Hermopolis et le nome de l'ibis, IFAO, Tome, LXVI/ le Caire 1975.
141. Alan H. Gardiner, Ancient Egyptian, Onomastica, Vol. II, London 1968.
142. Alan J.B Wace, A. H. S. Megaw, T.C. Skeat with the assistance of Samy Shenouda, Hermopolis Magna, Ashmunein, the Ptolemaic sanctuary and the Basilica, No. 8 Faculty of Arts, Alexandria University Press 1959.
143. Alan J.B. Wace, A.H.S. MEGAW, T.C. SKEAT "Hermopolis Magna, Ashmunein, the Ptolemaic Sanctuary and the Basilic, Alexndria University 1959.
144. Alan Jeffrey Spencer, Sixth International Congress of Egyptology, Turin, 1st - 8th September 1991.
145. Alan W. Shorter, M.A (Oxon), The Egyptian gods, London 1981
146. Alan.K. Bowman , Egypt after the pharaohs , British Museum Press, 1986.
147. Angela P.Thomas ,Egyptian Gods & Myths, London , 1986.
148. Anthony J. Mills, Deir - el Haggag, Dakhleh Oasis project Monograph 8, Preliminary reports on the 1992-1993 and 1993 - 19994 field seasons, Oxford 1999.
149. Anthony J. Mills, Deir el-Hagar, Ain Birbiyeh, Ain el gazzararen and El-Muzawwaga, Dakhleh Oasis project: Monograph 11 the Dakhleh Oasis project, preliminary Reports 1994-1995 to 1998-1999 field seasons, Oxford 2002.
150. Arthur E.R.Boak , Karanis Temples, Coin Hoards, Botanical and Zoological Reports Seasons , 1924-1931, University at Michigan, 1993.
151. Arthur E.R.Boak, Karanis , The Temples, Coin hoards, Botanical , Michigan, 1933- 50.
152. Aziz S.Atiya, The Coptic Encyclopedia.
153. Bahay Issawi, Sad Labib, Kanal Fahmy, A guide, booklet for an excursion to Baharia, Forafra and Kharga Oasis, Cairo 1996.
154. Bernanrd P. Grenfell, , Fayum Towns & their Papyri , Egypt Exploration Fund, London, 1900.
155. Bernanrd, Étienne, Recueil des Inscrptions Grecques du Fayoum, Tome II, Cairo, 1981.
156. Bernanrd, Étienne Inscrptions greques d'Hermopolis Magna et de sa nécropole IFAO, Le Caire 1999.

157. Boak. A.E.R, and Peterson. E.E, Karanis: Topographical and Architectural Report of Excavations During the seasons 1924-28., university of Michigan Press, 1931.
158. Boylanc, Thot, Oxford encyclopedia of ancient Egypt, Vol 3, London, 2000.
159. Breccia, E.V., Monuments De L'Egypte Greco-Romaine, Bergamo 1926, Tome I.
160. Byron E. Shafer, Temples of Ancient Egypt, London, New York, 1998.
161. C. Antl, Gli Scavi della Missione Archeologica Italiana A Ummel Breilghat (Tebtunis), Aegyptus x1, 1931.
162. C. GALI AZZI , UMM EL – BREIGÂT Tebtynis , 2003, Annales du service des Antiquites de l'Egypte Tome 79, le Caire 2005.
163. Carmen, Pérez Die, Ehnasya El Medina, Heraciópolis Magna, Egipto, Excavaciones 1984-2004.
164. Carmen, Pérez Die, Travaux récents (1995-1999), à Ehnasya al-medina Heraciópolis Magna, Egyptology at the Dawn, AUC 2000.
165. Claudio Gallazzi , Um-El-Breigât (Tebtynis), 2003.
166. Colin A. Hope, the 2001-2 Excavations at Mut el-Kharab in the Dakhelh Oasis, the ARTEFACT, Rim Archaeology, Vol. 26, Australia 2003.
167. Crema, L., Enciclopedia Classica seziona 3 , AEAC12, (Torino, 1959).
168. C. A Hope and A.J. Mills Dakhleh Oasis project, Preliminary Reports on the 1992-1993 and 1993 – 1994 field seasons, Oxford 1999.
169. David, Frankfurter, Religion in Roman Egypt, New Jersey, 1984.
170. D. M, Bailey, Excavations at El-Ashmunein IV, Hermopolis Magna: Buildings of the Roman Period, British Museum, Press 1991.
171. D.M. Bailey, W.V. Davies and A.J. Spencer, Ashmunein (1980), British Museum 1982.
172. Dieter Arnold Tempel of the last Pharaohs, Oxford University Press 1999.
173. Dieter Arnold , Die Tempel Ägyptens, Bechtermünz Verlag, 1996.
174. Dieter Arnold , Lexikon der ägyptischen Baukunst, München , Artemis, 1994.
175. Dieter Arnold, Tuna El Gabal II, Pelizaeus Museum , Heldisheim 1998.
176. Dieter Arnold, Zur rekonstruktion des pronaos von hermopolis, MDAIK 50 , 1994.
177. Dieter Arnold, Hypostyle Halls of the old and middle Kingdom, Studies in Honour of William Kelly Simpson, 2003
178. Dieter Arnold, The Encyclopedia of ancient Egyptian Architecture , AUC , Cairo Press 2003 .
179. Dieter Kessler, Tuna El Gebel II “ Die Pavian Kultkammer G-C-C-2 , 43 , Hildesheimer Ägyptologische Beiträge , 1998 .
180. Dina Ez El- Dia, The calves in Ancient Egypt, Doctor of Philosophy Tourism & hotels Faculty, Alex. Univ. 2007.
181. Dominic Rathbone, Towards a historical Topography of the Fayum, No. 19, Archaeological Research in Roman Egypt , 1996.
182. Donald B. Redford, The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, Volume 2, A.U.C. Press 2001.

183. Donald M. Bailey, *Archaeological Research in Roman Egypt*, ANNARBOR, MI 1996.
184. Edouard Naville, *Ahnas el Medineh*, London 1894.
185. Edward William Lane, *Description of Egypt*, AUC. Press 2000.
186. Éric Boës. Patrice geores et gersende Alix, *Des momies dans les ossuaires, de la Necropolis d'Alexandrie, La mort n'est pas une fin*, Musée de l'Arles antique, Paris 2003
187. Erik Hornug, *Tal der Könige*, München 1982.
188. Erman A and Grapow, *Wörterbuch der ägyptischen sprache*, vol.3 Leipzig, 1926-1953.
189. Farouk Gomaa, Renate Mueller – Wollerman “, *Mittelägypten zwischen Samalut und dem Gabal Abu -Sir*, Nr.69. Wiesbaden 1991
190. Farouk Gomaa, Renate Müller-Wollermann und Wolfgang Schenkel, *Wiesbaden* 1991.
191. Faulstich R. O., A, *Concise Dictionary of Middle Egyptian*, Oxford 1964.
192. Farid Atiya and Jenny Jobbins, *The silent Desert, I, Bahariya & Farafra Oases*, Cairo 2003.
193. Follet, V., *Hadrian en Egypte et en Judée*, in: *Revue de Philologie* 42, 1988.
194. Françoise Dunand et Roger Lichtenberg, *Les necropoles d' époque ptolémaïque, la mort n'est pas une fin muse de artes antiques*.
195. G. Wagner (CNRS – Paris) H. Barakat, F. Dunand (Institut d' Histoire des Religions – Université de Strasbourg II) N. Henein. Dr. R. Lichtenberg, C.Roubet, Douch – *Rapport Préliminaire de la campagne de Fouille 1982*, IFAO, Tome LXX 1984 – 1985, Le Caire 1985.
196. Gabriele Bitelli – Mario Capasso – Paola Davoli – Sergio Pernigtti – Luca Vittuari, *The Bologna and Lecce Universities Joint, Archaeological Mission in Egypt Ten years of Excavations at Bakchias (1993-2002)*
197. Gazda E.K., *An Egyptian Town in Roman Times*, Michigan – 1983 –
198. Georg Steindorf, *Die ägyptischen Gaue*, Leipzig 1909.
199. Giebert & Rivington, Limited, *The seasons work & Ahnas and Beni Hasan, The Egypt Exploration Fund*, 1891.
200. Grenfell B.P. & Others, *Fayum Town and their Papyri*, London 1900.
201. Griffiths, J. Gwyn, *The Conflict of Horus and from Egyptian and Seth from Egyptian, and Classical Sources, A study in Ancient Mythology*, Chicago.
202. Günter Hölbl, *Altägyptischen im Römischen Reich, Der Römische Pharao and Seine Tempel, Römische Politik und altägyptische Ideologie von Augustus bis Diocletian, Tempelbau in Oberägypten*, Verlag Philipp von Zabern, Mainz am Rhein 2000.
203. Günter Roeder, *Die Ägyptische Götterwelt*,
204. Günter Roeder, *'Hermopolis 1929-1939'* Verlag Gebrüder Gestenberg Gestenberg Hieldeshim, 18-20, 1959,
205. Guy Wagner, *les Oasis d'Egypte*, IFAO Le Caire, Tome C, 1987.
206. G.C.B, G.C.M.G, K.C.S.I, C.I.E, *The gods and Mythology of Egypt*, London 1969.

207. H. J. LL EWELLYN Beadnell, An Egyptian Oasis, London 1909.
208. H. Winlock, The Temple of Hibis, the Metropolitan Musum, New York, 1941.
209. H. Bonnet, Reallexikon der Ägyptischen Religionsgeschichte, Berlin, 1952.
210. H.J. Liewellyn Beadnell, An Egyptian Oasis, London, 1909.
211. Hans - georg Bartel - Jochen Hallof, Informations theoretische and befriffsanalytische untersuchungen zu den gaulisten der Tempel der grechisch - romischen zeit, Ägyptische temple, Hildesheimer Ägyptologische Beiträge 37, Hildeshim 1994.
212. Hans Kasyer , Hundort Torehatte Theben , Historische Stätten am Nil, GMBH, Hannover 1965.
213. Helck Otto, Kleines Wörterbuch der Ägyptologie, Wiesbaden 1956.
214. Hermann Kees, Der Götterglaube im alten Ägyptens , Berlin 1956.
215. Hofmann, I., Der bärtige Triumphator in: SAK II, 1943.
216. Höllbel, G., Altägypten im Römischen Reich, Mainz, 2000.
217. Horst Beinlich, Oas Buch Vom Fayum, Ägyptologische Abhandlungen, Band5, Wiesbaden 1991.
218. Issawi, Sad Labib, Kanal Fahmy, A guide, booklet for an excursion to Baharia, Farafra and Kharga Oasis, Cairo 1996.
219. Jacques Schwartz , Oasr-Qarun / Dionysias "Fouilles Fraco-Suisses, Rapporys II, BIFAO le Caire 1969.
220. James H. Midgley, Bilingual Account of Monies Received life in a Multi - culture society, SADC, 1990, Nr.51
221. Jan Show and Robert Jameson, A Dictionary of Archaeolgy, Oxford 1999.
222. Jaroslav Černý , Ancient Egyptian Religion , London 1957.
223. Jaylan Said Abd El- Hakeem, thoth the master of Achmouein, Master Degree of Science tounstguidance Department University of Alexandria, Faculty of tourism and hotels, 2003.
224. Jean Yoyotte, Les dieux dans L'autre Egypt L'Egypte Romaine , Musées de Marseille , Réuniondes Musées nationaux 1997.
225. Joachim Willeinter., Die ägyptischen Oasen, Mainz, 2003,
226. Jürgen Osing, Seth in Dachla und kharga, MDAIK Band 41 Mainz 1985.
227. J. Osing, M. Moursi, Do Arnold, op. Neugebauer R. A pajer, D. Pingree und M.A. Nur El Din, Denkmäler der Oase Dachla, MDAIK 28, March 1982.
228. K. Gharip, Les monuments civils d'Alexandrie à l'époque gréco - romaine, lyon 2003.
229. Kathryn A. Bard "Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt", London and New york 1999.
230. Kawanishi Hiroyuku, Akoris in 2006 Final Report, Japanese Mission, University of Tsukuba
231. Koting B., Der Frühchristliche Religionkult und die Bestattung Kirchengebäude, köln, 1965, p. 25.
232. Krupp, E.C., In Search of Ancient Astronomies, New york, 1979.
233. Ledant J., Oasis, histoire d'un mot à la croisée des etudes libycoberberes , Paris, 1993.
234. Lefebvre de Tombeau , Tombeau de Petosiris, 1er Partie 1, 802 le Caire 1924.

235. Lefebvre, G., Textes du Tombeau de Petosiris: ASAE 20 (1920).
236. Lexikon der Ägyptologie, Band I., Wiesbaden 1975.
237. Lexikon der Ägyptologie, Band II, Wiesbaden 1977.
238. Lexikon der Ägyptologie, Band VI, Wiesbaden 1985.
239. Lexikon der Ägyptologie, Band IV, Wiesbaden 1982
240. Lexikon der Ägyptologie, Band V, Wiesbaden 1984.
241. Levebvre, M.G, Recveil Des Inscriptions Greques Du Fayoum, Tome II, le Caire.
242. Limme L., les oasis de khargah d'après les documents égyptiens de l'époque pharonique, in CRIPE 1, paris1973.
243. Lisa L. Giddy, Egyption Oasis,
244. M.Naville, Mr. Percy E. Newberry, The seasons work at Ahnas & Beni-Hasan, 1890-1891, Egypt Exploration Fund. London 1891.
245. Marwa abdel – Megued el khady, kharga Oasis and its Monuments in Ancient Egypt, Master of science, in Tourist guidance Department, University of Alexandria facultery of Tourism and Hotels, 2002.
246. Mary – Ellen Lane, A Guide to the Antiquities of the Fayyum, Press AUC 1985.
247. Maurizio Damiano – Appia , Dictionaire encyclopédique de l' Ancienne Egypte, Paris 1999.
248. Mohamed Gamal El Din Mokhar, Ihnasya El-Medineh, Cairo, 1983.
249. Mohamed Gamal El Din Mokhtar, Ihnasya El Medineh, Cairo 1957, MC MLVII.
250. Mohamed Gamal El Din Mokhtar, Ihnasya el Medinah, Heracleopolis Magna, MCMLV II Cairo 1957.
251. Montet P., Geographie de l' Egypte Ancienne vol II , Paris 1957 ,
252. Nauman R., Bauwerke der Oase Khargeh, MDAIK 8, Berlin, 1939.
253. Olaf E. Kaper, Doorway decoration patterns in the Dakhleh Oasis, Ägyptologische, tempelatalogung, Band 33, Wiesbaden, 1995.
254. Olaf Ernst kaper, Temples and gods in Roman Dakhleh, te Laren 1962.
255. Paola Davoli , L archeologia urbana Nel Fayum di eta Ellenistica E ROMANA , Universita di Bologna e di lecce, Monograph IMAGGIO 1998.
256. Paola Davoli , L'Archeologia Urbana Nel Fyyum di ETÀ Ellenistica E ROMANA, Monografie 1997.
257. Paola Davoli, New archeological Evidence from Bachias, Egyptology at the Dawn of the Twenty-first Century, American University Cairo Press 2000.
258. Paolo Davoli , Excavation at Bakchias (Fayum) 1993- 1996. Bologna and leece Unive. press 1997.
259. Paolo Davoli, L' Archeologia Urbana " Monographie 1 , Maggio 1998.
260. Patrizia Piacentini , Excavating Bakchias , Archaeological Research in Roman Egypt, PRESS 1996, Nr.19.
261. Pocoke, R., Description of the East and some other countries , Vol. 1, London, 1740,
262. Porter & Moss , IV Lower and Middle Egypt , Oxford 1934..

263. Privy Councillor, G.C.B., G.C.M.G, K.C.SI.CLE, The gods and Mythology of Egypt, New york 1969.
264. R. Naumann, "Bauwerke der oase, Khargeh, MDAIK, 8, 1938.
265. Ragnhied Bjerre Finnestad, temples of the ptolemaic and Roman Periods.
266. Rechard Fazzini, The precinct of the goddess Mut at South Karnak 1996-2001, Annales du service des Antiquités de l'Egypte, No. 79, le Caire, 2005.
267. Renate Müller , Demotische Termini zur landesgliederung Ägyptens, University of Tübingen SAOC 1990, Nr. 51..
268. Richard Alston , The city in Roman and Byzantine Egypt , London and New York 2002.
269. Richard H. Wilkinson, The Complete Temples of Ancient Egypt, London 2000.
270. Robert A. Armour, gods and Myths of Ancient Egypt. Auc. Press 2001.
271. Roger S. Bagnall and Dominic W. Rathbone, Egypt from Alexander to the Copts. AUC. Cairo. Press 2008.
272. Rolf gunlach, Ägyptische tempel struktur, function und program, Hildeshimer Ägyptologische Beitrage, 37, hildesheim 1994.
273. Rosalie David, Religion and Magic in Ancient Egypt, , England 2002
274. Rosalind L.B. Moss , B.Sc Oxon, Lower and middle Egypt , IV , Oxford 1934.
275. Rosalind L.B. Moss, Lower and Middle Egypt, IV, Oxford, 1934.
276. Rostalislar Holthoer and Richard Ahlgvist, The Roman Temple at Tehna el-gebel, Studia Orientalia Helisinki 1974 , vol.xl 3.
277. Robert A. Armour, gods and Myths of Ancient Egypt, Auc. Press 2001.
278. S. A. A El Nassery g. Wagner et g. castel, les Bains de karanis d'après les documents grecs, BiFAO, Tome 76, La Caire 1976.
279. S.R. Snape, A Temple of Domitian at el-Ashmunein, 66 British Museum, 1989.
280. Sami Gabra avec Et.Drion P. Perdrizet ,W.g., Waddell Rapport sur Fouilles d'Hermopolis Quest Tuna El Gebel , University Fouad Ler BI , FAO , le Caire 1941.
281. Sauneron, les fêtes religieuses a Esna au derniers temps du Paganisme, le Caire 1962.
282. Sauneron, S., Les Pretres del'Egypt Ancienne, Paris.
283. Sergio Pernigotti . Excavation at Bakchias (Fayyum) , 1993 – 1996, Press 1997.
284. Sergio Pernigotti , BAKCHIAS, Fayum Studies, 1, 2004, Dipartimento de Archeologia di Archeologia del , universita Bolgona 2004.
285. Sergio Pernigotti e Mario Capasso , Bakchias V " Campagna discavo del 1997. Roma 1998.
286. Sergio Pernigotti, guida di Bakchias, Italy 2007.
287. Seton Williams, Ptolemaic Architectures , Italy 1982..
288. Sir Eric Turner, the graeco – Roman, Excavating in Egypt, the Egypt Exploration Society 1882- 1982, London 1982.
289. T.G.H. James "Excavating in Egypt" the Egypt Exploration Society 1882-1982, British Museum Publications, 1982.

290. Traianos Gagos, Ludwig Koenen, and Brade G. Mc Nellen, A first century Archive from oxyrhynchus or oxyrhynchite loan contracts and Egyptian Marriage, life in a multi Cultural society, the oriental institute of the university of Chicago. N. 51, 1966.
291. Vandier, La Religion Egycienne, Paris 1949
292. Veronica Ions, Egyptian Mythology, Italy, 1968.
293. Vincent Rondot , Tebtynis II le temple de Soknebtynis et son Dromas , . I.F.A.O., le caire 2004.
294. Vivan. C, The Western Desert of Egypt, Auc Press Cairo, 2000.
295. W.M. Flinders Petrie, Ehnasya 1904 , The Egypt Exploration Fund, London, 1905.
296. Winfried J. R. Rübsam, Götter und Kulte in Fayoum während der Griechisch - Römischen - Byzantinisch Zeit , Bonn, 1974.
297. Winlock, E. The temple of Hibis in El Khargeh Oasis, part1, New yowk 1941..
298. Wolfgang Helck, Die Altägyptischen Gause, Tübinger Atlas Reihe B (geistwissenschaft). Nr.5, Wiesbaden, 1974.
299. Yeivin S, Notes on the Northern Temple at Karanis , Aegyptus12, 1934.

المؤلفة فى سطور



د. تغريد عرفه

- خريجة المدرسة الألمانية الإنجيلية بالدقى.
- حاصلة على بكالوريوس سياحة وفنادق جامعة حلوان قسم إرشاد سياحى (ألماني - إنجليزى)
- حاصلة على درجة الماجستير باللغة الألمانية عن موضوع «كتاب وصف مصر ودراسة مقارنة للآثار الإسلامية الباقية بالقاهرة».
- حاصلة على درجة دكتوراه الفلسفة فى السياحة والفندقة والإرشاد السياحى عن موضوع «العمارة الدينية فى مصر الوسطى فى العصرين اليونانى والرومانى».
- حاصلة على جائزة أحسن تقديم برامج علمية.
- مذيعة بالقناة الثانية.
- تقدم عدة برامج منها: زينة - كل يوم - لو سياحة تبقى مصر - الدليل السياحى - مصريات - القضية علمية - ورسائل عديدة للمهرجانات.